

جواد شبر

أدب اللطف
أو شعراء المحبين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء الثامن

دار المصنف

بيروت - لبنان



أَدَبُ الْظَفِّ
شِعْرُ الْحُسَيْنِ

جواد شبر

أَدَبُ الطِّفْلِ أَوْ شِعْرُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ إِلَى جُرْيِ حَتَّى الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ

الجزء الثامن

دار الرضا

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

دار المسرّ تضيء - مطبع - نشر - توزيع

لبنان - بيروت - الفستري - شارع الربيع - صرّيب ، ١٥٥/٢٥ الفستري

المقدمة

منذ سنوات عشر كنت كلما واتتني الفرصة ووجدت متسعاً من الوقت طرت إلى بيروت وعكفت في إحدى المطابع وواصلت السهر على إخراج جزء من أجزاء هذه الموسوعة (أدب الطف) فلا يمرّ شهر واحد حتى يكون الكتاب قد نجز ، وبيروت يومئذ قائمة على قدم وساق تصل الليل بالنهار بمواصلة العمل ، أما اليوم وقد هبطت اليها نفس الغرض وبتاريخ ١٩٧٧/٥/٢٧ والمصادف ٨ جمادى الثانية من سنة ١٣٩٧ هـ وإذا هي موحشة الجوانب خاوية على عروشها فذكرت قوله تعالى (أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أني يحبي هذه الله بعد موتها) .

إيه يا عروس الشرق كيف ابيع حاك وصار عرضة للسلب والنهب . ، هل تؤمنين بأن الأرض تشقى وتسد ، وهل تؤمنين بأن المعاصي تزيد النعم (وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً فكفرت بأنعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) .

استفرقت في تفكيري ورددت ما خطر ببالي من الوقوف على الاطلال وغاطبة الديار . ثم هباً الله بعد اللتيا والتي من يستجيب لتحقيق أمنيّتي ، فنجز الجزء السابع واتبعته بالجزء الثامن والحمد لله . وهذا الجزء يتضمن البقية من شعراء القرن الثالث عشر وقسماً من الرابع عشر .

الموقف

السيد حيدر الحلي

المتوفى ١٣٠٤

أمانم لا يوم لك ابيض أو ترى
طوالع في ليل القنم تخالها
بني الغالبين الألى لست عالماً
إلى الآن لم تجمع بك الخيل وثمة
هلمي بها شعث النواصي كأنها
وإن سئلتك الخيل ابن مفارها
فان دماكم طمعن في كل معشر
ولا كدم في كربلا طاح منكم
غداة ابو السجاد جاء يقودها
عليها من الفتيان كل ابن نثرة
أثم إذا ما افتض للعرب عذرة
من الطاعني صدر الكتيبة في الوغى
م القوم اما اجرؤا الخيل لم تطأ
إذا ازدحموا حشداً على نفع فيلق
كأمة تعد الحي منها إذا انبرت

جبادك تزجي عارض النقع أغبرا
وقد سدّت الافق السحاب المسخرا
أأسمع في طعن اكفك أم قرى
كأنك ما تدرين بالطف ما جرى
ذئاب غصاً يرحن بالقاع ههرا
فقولي ارفمي كل البسيطة عثرا
ولا تار حق ليس لبقيين معشرا
فذاك لأجفان الحمية أسهرا
أجادل للهباء يحملن أنسرا
بمد قنير الدرع وشياً عهرا
تلقن من أخطافها النقع عنبرا
إذا الصف منها من حديد فوقرا
سنايكها إلا دلاصاً ومغفرا
رأيت على الليل النهار تكورا
عن الطعن من كان الصريع المقطرا

وَمَنْ يَخْلُومَ حَيْثُ الرِّمَاحُ تَطَاوَرَتْ
فَمَا عَبَرُوا إِلَّا عَلَى ظَهْرِ سَابِغٍ
مَضَوْا بِالْوُجُوهِ الزَّهْرَ بَيْضاً كَرِيمَةً
فَقُلْ لِّئَازٍ مَا حَنِينُكَ نَافِعٍ
حَرَامٌ عَلَيْكَ الْمَاءُ مَا دَامَ مُورِداً
وَحَجَرٌ عَلَى أَجْفَانِكَ النَّوْمُ عَنْ دَمٍ
اللَّهَاشِمِي الْمَاءُ يَحْلُو وَدُونُهُ
وَتَهْدَأُ عَيْنَ الطَّالِبِي وَحَوْلَهَا
كَأَنَّكَ يَا أَسِيفَ غُلَامَاتٍ مَا تَمُ
هِيَ لَبَسُوا فِي قَتْلِهِ الْعَارَ أَسْوِداً
أَلَا يَكْفُرُ النَّاعِي وَلَكِنْ يَهَانُ
فَمَا لِلْمَوَاضِي طَائِلٌ فِي حَيَاتِهَا
نَوَى الْيَوْمَ أَحْمَاهَا عَنِ الضِّمِّ جَانِباً
وَأَطْعَمَهَا لِلْوَحْشِ مِنْ جِثَّتِ الْعَدَى
قَضَى بَعْدَ مَا رَدَّ السِّبْوَفَ عَلَى الْقَنَا
وَمَاتَ قَرِيبَ الْمَهْدِ عِنْدَ شِبَا الْقَنَا
فَإِنْ يَمْسُ مَغْبِرٌ الْجَبِينَ قَطَالِماً
وَلِنْ يَقْضِ ظِلْمَانَا تَفْطُرَ قَلْبَهُ
وَأَلْقَاهَا شِعْوَاءَ تَشْقَى بِهَا الْعَدَى
فَظَاهِرُ فِيهَا بَيْنَ دُرْعَيْنِ نَشْرَةٍ
سَطَا وَهُوَ أَحْمَى مِنْ يَصُونُ كَرِيمَةً
فَرَاغْدَهُ فِي حَوْمَةِ الضَّرْبِ مَرَهْفٍ
تَعْتَرُّ حَتَّى مَاتَ فِي الْهَامِ حَدَهُ

فَذَلِكَ تَدْعُوهُ الْكَرِيمُ الْمَظْفَرَا
إِلَى الْمَوْتِ لَمَّا مَاجَتْ الْبَيْضُ الْجَمْرَا
عَلَيْهَا لثَامُ النَّقْعِ لَأَوُهُ احْكُدْرَا
وَلَوْ مَتَّ وَجْداً بَعْدَهُمْ وَتَوَفَّرَا
لَأَبْنَاءُ حَرْبٍ أَوْ تَرَى الْمَوْتَ مُصْدَرَا
شِبَا السِّيفِ يَأْبَى أَنْ يَطْلُ وَيَهْدَرَا
ثَوْتَ آلِهِ حَرَى الْقُلُوبِ عَلَى الثَّرَى
جَفَوْنَ بَنِي مَرْوَانَ رِيّاً مِنَ الْكَرَى
نَسِيتُ غَدَاةَ الطُّفِّ ذَاكَ الْمَغْفَرَا
أَيْشَفِي إِذَا لَمْ تَلْبَسُوا الْمَوْتَ أَحْمَرَا
جَمِيعاً وَكَانَتْ بِالْمُنِيَةِ أَجْدَرَا
إِذَا بَاعَهَا عَجْزاً عَنِ الضَّرْبِ قَصْرَا
وَأَصْدَقَهَا عِنْدَ الْحَفِيفَةِ غَبْرَا
وَأَخْضَبَهَا لِلطَّيْرِ ظَفَرَا وَمَنْسَرَا
وَمَرَهْفُهُ فِيهَا وَفِي الْمَوْتِ أَوْرَا
يُورِيهِ مِنْهَا مَا عَلَيْهِ تَكْسَرَا
ضَمَعِي الْحَرْبِ فِي وَجْهِ الْكَتْنِيَةِ غَبْرَا
فَقَدْ رَاعَ قَلْبُ الْمَوْتِ حَتَّى تَفْطَرَا
وَلَوْ الدُّنْيَا تَرْضَعُ الْحَتْفَ مِمْقَرَا
وَصَبْرٌ وَدُرْعُ الصَّبْرِ أَقْوَامُاعِرَا
وَأَشْجَعُ مِنْ يَقْنَادِ الْحَرْبِ عَسْكَرَا
عَلَى قَلْبَةِ الْأَنْصَارِ فِيهِ تَكْثَرَا
وَقَائِمُهُ فِي كَفِّهِ مَا تَعْمَرَا

كان اخاه السيف أعطي صبره
 له الله مفطور من الصبر قلبه
 ومنطقاً ماوى لتقيل طفله
 لقد ولدا في ساعة هو والردى
 وفي السبي مما يصطفي الحذر نسوة
 حمت خدرها يقضى وودت بنومها
 مشى الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع
 وجشمها المسرى ببیداء قفرة
 ولم تر حتى عينها ظل شخصها
 فاضحت ولا من قومها ذو حفيظة
 فلم يبرح الميجناء حتى تكسرا
 ولو كان من صم الصفا لتفطرا
 فقبل منه قبله السهم منحرا
 ومن قبله في نحره السهم حكرا
 يمز على فتیانها أن تسيرا
 ترد عليه جفنها لاهل الكرى
 عماداً لها إلا وفيه تمرا
 ولم تدر قبل الطف ما البيد والسرى
 إلى أن بدت في الغاضرية حسرى
 يقوم وراء الحذر عنها مشعرا

ولد السيد حيدر في الحلة وبنتهي نسبه إلى الإمام أبي عبد الله الحسين عليه
 السلام - كان مولده (١٥) شعبان سنة ١٢٤٦ هـ الموافق سنة (١٨٣٠ م)
 وقبل أن يكمل عامه الثاني من عمره فقد والده فعاش يتيماً وتولى تربيته عمه
 السيد مهدي وكانت وفاته بالحلة يوم التاسع من ربيع الثاني وحمل إلى النجف
 فدفن في الصحن الشريف امام الرأس الشريف . كان شاعراً مجيداً من أشهر
 شعراء العراق أديباً ثاقباً جيد الخط نظم فأكثر ولا سيما في رثاء الحسين عليه
 السلام فقد حلق ، بالرغم من أن معاصريه من فحول الشعراء وأكابر الادباء
 فقد فاقهم حتى اعترفوا له بالفضل . قال السيد في الاعيان : وكان لغويّاً
 عارفاً بالعربية شهماً أديباً ، وقوراً تقياً عليه سمات العلماء الأبرار كثير العبادة
 والنوافل كريم الطبع . في الطلبة اخبرني السيد حيدر الحلي قال رأيت في
 في المنام فاطمة الزهراء عليها السلام فأثبت اليها مسلماً عليها مقبلاً بديها
 فالتفت إلي وقالت : لك

أناعي قنلى الطف لا زلت ناعياً نهيج على طول الليالي البواكيا

فجعلت أبكي وانتبعت وأنا اردد هذا البيت وجعلت أتمشى وأنا أبكي
ففتح الله علي أن قلت : ٢٣

أهد ذكرهم في كربلا إن ذكرهم
ودع مقلتي تحمر بعد ابضاها
ستنس الكرى عيني كأن جفونها
ونعطي الدموع المستهلات حقها
واعضاء مجد ما توزعت الضبا
لئن فرقتهآ آل حرب فلم تكن
وما يزيل القلب عن مستقره
وقوف بنات الوحي عند طليقها
لقد ألزمت كف البتول فؤادها
وغودر منها ذلك الضلع لوعة
أبا حسن حرب تقاضتك دينها
مضوا عطري الأبراد يأرج ذكرهم
غداة ابن ام الموت أجرى فرنده
واسرى بهم نحو العراق مباها
تناذرت الأعداء منه ابن غابة
تساوره أقمى من الهم لم يحمد
واظلماء شوق إلى العز لم يزل
فصمم لا مستعدياً غير همه
واقدم لا مستسقياً غير عزمة
بيوم صبغن البيض ثوب نهاره
ترقت به عن خطبة الضم هاشم

طوى جزءاً طي السجل فؤاديا
بعد رزايا تترك الدمع داميا
حلفن بن تنعاء ان لا تلاقيا
محاجر تبكي بالفوادي غوادييا
بتوزيعها إلا الندى والمالييا
لتجمع حق الحشر إلا المخازيا
ويترك زند الغيظ في الصدر وارييا
بحالها يشعين حق الأعادييا
خطوب يطيح القلب منهن واهيا
على الجمر من هذي الرزية حانيا
إلى أن أسانت في بئيك التفاضيا
عبيراً تهاداه الليالي غوالييا
بعمهم ثم انتضام مواضييا
بأوجههم تحت الظلام الداريا
على نشرات الفيل اصغر طاوليا
لسورتها شيئاً سوى السيف راقيا
لورد حياض الموت بالصيد حاديا
تقل له العضب الجراز اليانويا
تعيد غرار السيف بالدم راويا
على لابسى هيجاه أحمر قانييا
وقد بلغت نفس الجبان اللراقييا

لقد وقفوا في ذلك اليوم موقفاً
 هم الراضعون الحرب اول - سا
 بكل ابن هيجاء تربي بمجرها
 طويل نجاد السيف فالدرع لم يكن
 يرى السمر يحملن المنايا شوارعاً
 هم القوم اقرار الندي وجوهمهم
 مناجيد طلاحين كل ثنية
 ولم قدر ان شدوا الحب احبام

إلى الحشر لا يزداد إلا معاليا
 ولا حاتم يرضعن إلا العواليبا
 عليه ابوه السيف لا زال حانيا
 ليلبسه إلا من الصبر ضافيا
 إلى صدره ان قد حملن الأمانيا
 بضنن من الآفاق ما كان داجيا
 يبيت عليها مُلبد الحنف جاثيا
 ضمن رجالاً أم جبلاً رواسيا

قال: ثم أوصى أن تكتب وتوضع معه في كفنه ترجم له الكثير وقروضوا شعره إذ هو الشاعر الذي لم يزل يحتفظ بمكانته السامية في نفوس الشعراء والعلماء والادباء ولم تضعف الأيام ولا مرّ السنين من رفعة وجلالته وتقديره، وما رأيت شاعراً من شعراء الحسين عليه السلام تتذوقه النفوس وتهوى تكرار قصائده كالسيد حيدر في جميع الأقطار الشيعة فهو مضرب المثل في هذه الصناعة. قال الزركلي في (الاعلام): السيد حيدر شاعر أهل البيت في العراق أديب إمامي شعره حسن، وكان مترفعاً عن المدح والاستجداء موصوفاً بالسخاء له ديوان شعر سماه (الدر اليتيم) وأشهر شعره حولياته في رثاء الحسين عليه السلام وترجم له الخطيب الأديب الشيخ اليعقوبي في البابليات فقال: ولد رحمه الله في الحلة ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٤٦ هـ ومات أبوه سنة ١٢٤٧ فافتقرن السيد مهدي - عم المترجم له - بزوجة أخيه السيد سليمان وعمر ولدها حيدر أقل من عامين فنشأ في حجر عمه وربيب نعمته وخريج مدرسته، قال: وقد وقفت يوم كنت في الحلة على نسخ كثيرة من قصائد عمه ورسائله النثرية التي كان يبعث بها لآل كبة وغيرهم وهي بخط المترجم له وفي آخرها يقول: وحضر كاتب الحروف ولدنا حيدر يديكم عاطر التعبات.

وطلق من أول نشأته يحفظ الشعر ويمالج النظم كأنه مطبوع عليه حتى
أحرزت قصائده استحساناً عظيماً في أندية الأدب ، وتفاضل قراء شعره
بنبوغه في الفن ، كما أنه في نثره لا يقل عن نظمه فصاحة وبلاغة حتى قال
فيه شيخ ادباء بغداد عبد الباقي العمري :

لقد أبدع السيد المرتضى	بتسيطه ذروة الإبلق
وفاء بما فيه - لا فظ فوه -	لبيد الفصاحة لم ينطق
وبرز في حلبة غيره	اليها وإن طار لم يسبق

وقد كان أبيّ النفس ، واسع الجاه عظيم القدر يتمتع بمكانة سامية في
الأوساط العلمية والأدبية بحيث يحتفى به حجة الاسلام الشيرازي إذا استزاره
إلى سامراء ذكر الشيخ الأميني في (الغدير) ان السيد حيدر قصد سامراء لزيارة
الإمامين العسكريين عليها السلام وبعد أداء الزيارة قصد السيد المجدد الشيرازي ،
فعمز السيد المجدد على ردة الزيارة له وحمل معه مائة ليرة ذهبية ودفعها له
بكل إجلال وتقدير ، ثم قبل يد السيد حيدر حيث أنه شاعر أهل البيت
عليهم السلام ، وهذا منتهى التقدير .

وكان من أوعى رجال الأدب صدرأ لمادته لغة وعلوم عربية ومن أكثرهم
حفظاً للفوائد واستظهاراً للشوارد وأشدهم مزاوله لأشعار العرب وخطبهم ،
جزل الألفاظ رقيق المعاني حسن الروية جيد الطبع فجاء شعره في الغالب
متين التأليف عربياً فصيح المفردات والتراكيب ، وحسبك منه (حولياته)
التي لم يقصر فيها عن شأو زهير في البلاغة وصحة اللفظ والمعنى وهي مرثياته
للسبط الشهيد أبي عبدالله الحسين ؟ التي خلدهت خلوداً يبقى مع الزمن ، فلا
شك أنه شقّ فيها غبار الشريفين الرضى والمرتضى ومهيار وكشاجم وكل من
تعاطى رثاء الإمام الشهيد عليه السلام من فحول شعراء الشيعة المتقدمين
 والمتأخرين وجاء باللون الجديد في الرثاء وتقن فيه ما شاء له أدبه ومقدرته في
الألفاظ والمعاني والأساليب ما مزّ المشاعر واستمطر الدموع .

قال الشيخ البقوي : وحدثني المغفور له السيد هادي القزويني أن عمه السيد ميرزا جعفر كان يقترح على خطيب الذكرى الحسينية في الحفل الذي يعقده بداره في الحلة طيسة العشرة الاولى في المحرم أن لا ينشده غير المراتي الحيدرية ، وبمجموع قصائد السيد حيدر الحسينية (٢٣) هذا المقاطيع وكلها من الشعر المختار ، وقد جمعت وطبعت مستقلة عن ديوانه غير مرة في الهند والنجف وقد أحجم عن مجاراته فيها كثير من الشعراء المعاصرين له والمتأخرين عنه .
وأنبأني الأديب الحاج عبد الحميد الشهير بـ (المطار) قال : دخلت على السيد يوماً وطلبت منه قصيدته النونية التي مطلعها :

إن ضاع وترك يابن حامي الدين لا قال سيفك للفنايا كوني
فاستدعي بمحفظة خشبية أخرج منها أكثر من ثمان نسخ من القصيدة نفسها، وكل واحدة تختلف عن سابقتها في التقديم والتأخير والتنسيق حتى دفع إليّ آخر نسخة كان قد أعاد النظر في تهذيبها وهي التي ارتضاها بعد لإجهاد الفكر، وإلى مراثيه هذه أشار المجاهد السيد السعيد الجبوي بقوله في قصيدته التي رثاه فيها وهي أبلغ قصيدة رثي بها المترجم له :

أجوهرة الدنيا التي قد تزينت	به واكست من بشره اللعنا
فن للقوافي للفر بعدك حيدر	يساجل فيها دائنا ومدانا
فكم لك إذ تدعو ابن أحمد ندبة	تزلزل رضوى أو تزيل أبانا
أطلت ولم تغلل بكاك عليهم	فطال ولم تغلل عليك بكانا

ولا تظن أن إبداعه يقتصر على مراثي أهل البيت عليهم السلام فإن شعره في شق النواحي مزدان بالإبداع مرصوص الجوانب كالسلاسل الذهبية فاستمع إلى قطعة من قصيدته التي قالها في رثاء الميرزا جعفر القزويني والتي مطلعها :

قد خططنا للعالي مضجعا	ودفنا الدين والدنيا مما
وهقدنا للمساوي ماتا	ونميننا الفخر فيه أجمعا

صاحب النعش الذي قد رفعت
وقوله من قصيدة يرثي بها علامة عصره الشيخ مهدي حفيد الشيخ الأكبر
كاشف الغطاء :

يا من أضاء بنوره أفق الهدى أعلتَ بمدك كل افق أظلم
أبكيتك للأحسان غاهر نميره قسراً وللآمال بمدك حوتاً
رفعوك والبركات عن ظهر الثرى وطووك واللمعات عن وجه السما
دفنوك وانصرفوا بأعظم حيرة فكأنما دفنوا الكتاب المحكما

ولشاعرة السيد حيدر آثار أدبية :

١ - كتاب دمية القصر في شعراء العصر ، جمع فيه ما قاله شعراء عصره في
المرحوم الحاج محمد صالح كبة وأولاده وأحفاده وهو يقع في ٥٥٦ صفحة ،
لا توجد غير نسخة الاصل وهي في مكتبة الشيخ محمد مهدي كبة .

٢ - المقدم الفصل يجمع الحسنات البديعية والطرف الأدبية والنوادي
والفكاهات واللغة والأدب ، طبع ببغداد في جزئين كبيرين سنة ١٣٣٢ .

٣ - الاشجان في خير انسان يتكون من ٩٥ صفحة جمع فيه ما قيل في وفاة
السيد ميرزا جعفر اللقزويني وعدد الشعراء الذين ترجم لهم ٢٣ شاعراً .

٤ - ديوان شعره ، ولم يكن مجموعاً في حياة الناظم وإنما جمعه ابن اخيه
السيد عبد المطلب بإقتراح من الحجة السيد حسن الصدر قدس سره .
وقد طبع في الهند سنة ١٣١٢ هـ ثم أعيد طبعه مرة ثانية بنفس الطباعة
الهندية فكانت كالاولى بكثرة اغلاطها النحوية والإملائية ، وفي سنة
١٣٦٨ هـ قامت مطبعة (الزهراء) بالنجف الأشرف بطبع الجزء الأول
من ثلاثة أجزاء بتحقيق الأستاذ اللامع صالح الجعفري مدرس الأدب
العربي في ثانوية النجف بعدما قابله بعدة نسخ مخطوطة وأجودها نسخة
الشيخ السماوي المخطوطة بقلم الشيخ حسن مصبح سنة ١٣٠٦ هـ كما قام

الاستاذ البعثة علي الخاقاني بتحقيق ونشر الديوان على نسخ مضبوطة محقة وأخرجه بأجل اخراج في مطابع النجف أقول وقد ترجم له الشيخ عبد الرزاق البيطار في مؤلفه (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) جزء ١ صفحة ٥٦٦ وأسماء ب السيد حيدر الحلبي تصحيح (حلبي) مع أن الكتاب طبع بمطبعة الرقي بدمشق بتحقيق الاستاذ محمد بهجة البيطار عضو مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م .

كما جاء في كتاب (نفس المهموم) للمحدث الشيخ عباس القمي رحمه الله قصيدة تزيد على ٢٠ بيتاً أولها :

أتربة وادي الطف حياك ذو العرش وروّت ربك المزن رشاً على رش
ونسبها للسيد حيدر الحلبي ، والصحيح انها للشيخ حسن مصبح .
وجاء في (اعيان الشيعة) للسيد الأمين ج ٢٩ عند ترجمة السيد حيدر ،
هذه المقطوعة الغرامية التي مطلعها :

إلى م تسرّ وجدك وهو باد وتلهج بالسلو وانت صب
والصحيح انها للشيخ عباس بن الملا علي النجفي ، وهي مثبتة في ديوانه .
توفي السيد حيدر في مسقط رأسه - الحلة - عشية الاربعاء في الليلة التاسعة من ربيع الثاني وحرره ٥٩ سنة ودفن في النجف الأشرف في الجهة الشمالية من الصحن الحيدري أول الساباط بين مرقيدي السيد ميرزا جعفر القزويني والشيخ جعفر الشوشتری ، ورثاه فريق من الشعراء كالسيد الحبوبّي والسيد ابراهيم الطباطبائي ، والشيخ حمادي نوح ، والحاج حسن القيم ، والشيخ حسون المبداه والشيخ محمد الملا ، وولده السيد حسين وابن اخيه السيد عبد المطلب ، وعقد له العلامتان السيد محمد القزويني وأخوه السيد حسين مأتم العزاء بدارهما في النجف ، ولذلك نخلص الحبوبّي إلى مدحها في آخر قصيدته التي مطلعها :

أبن لي نجوى إن أطلعت بيانا ألت لعدنان فـاً ولـانا

عندما ندرس السيد حيدر الحلي قدس سره نجد له صفة اكيدة بعبقرية الشاعرين الشريف الرضى والمهيار الديلمي وان لها تأثيراً قوياً على شاعريته وذلك لأنه درس شعر الرضى دراسة تحليلية ودون معظم قصائده واختار من ديوانه في مجاميعه الأدبية ونسخ ديوان مهيار بكامله في أربعة أجزاء بالقطع الكبير . كتبه وهو ابن ٢٥ سنة وكتب في آخره :

تم الجزء الرابع من ديوان مهيار الديلمي على يد المحتاج إلى رحمة ربه الفقي حيدر بن سليمان الحسيني يوم الاثنين وهو اليوم السابع عشر من شوال ١٢٧١هـ . ومن ثمة تجده قد ألم بكثير من معاني الشريف ومهيار وأودعها في قصائده بقوالب من الألفاظ ربما تكون أحياناً أقوى وأجزل من الأصل ، وما نحن نثبت أمثله منها : ^(١)

قال الشريف الرضى :

ودعي الأعنة من أكفك إنها فقدت مصرفها ليوم مفار

وقال السيد حيدر :

لتلق الجياد السابقات غنائها فليس لها بعد الحسين مصرف

وقال الشريف الرضى :

إلى جده تنمى شمائل مجده وهل ترجع الأشبال إلا إلى الأسد

وقال السيد حيدر :

كفى خلفاً عنه بأشبال مجده وهل تخلف الاساد إلا شبوها

وقال الشريف الرضى :

كالغيت يخلفه الربيع وبعضهم كالنار يخلفها الرماد المظلم

وقال السيد حيدر :

وبعضهم كالنار لا يخلفها منها سوى ما كان من رمادها

(١) عن البابليات للشيخ اليعقوبي في ترجمة سيد حيدر الحلي .

وقال الشريف الرضي :

وهل ينفع المكلموم عض بنانه

وقال السيد حيدر :

فعمضت البنان غيظاً ولكن

وقال الشريف الرضي :

إنما قصر من آجالنا

وقال السيد حيدر :

عهدي بهم قصر الأعمار شأنهم

وقال الشريف الرضي :

ومرى خفافاً في الورى فاذا انتدوا

وقال السيد حيدر :

ان دعوا خفوا إلى داعي الوغى

وقال الشريف الرضي :

متأوها تحت الخطوب

وقال السيد حيدر :

عجبنا اليك من الظالمين

وقال الشريف الرضي :

إن الجياد على المرباط

وقال السيد حيدر :

الحيل عندك ملتها مرباطها

وقال الشريف الرضي :

بضوامر مثل النصور

وقال السيد حيدر :

غداة ابر السجاد جاء يقودها

ولومات من غيظ على الأسد الوردي

لا يفيد المكلموم عض البنان

أننا نأنف من موت الهرم

لا يرمون وللهتابة الهرم

وتلاخط النادي رأيت ثغالا

وإذا النادي احتبى كلوا الثغالا

تأوه الجمل المقير

عجيج الجمال من الناحر

تشتكي طول المقام

والبيض منها عرا أعماها السام

وغلة مثل الصقور

أجادل للهجاء يحملن أنسرا

وقال ابو الطيب المتنبي في أبي العنتر :

افرسُ مَنْ تسبح الجياد به وليس إلا الحديد امواه

وقال السيد حيدر :

فما عبروا إلا على ظهر سابع إلى الموت لما ماجت البيض أبجرا

وقال المنيار الديلمي :

إذا راق صبح فالحصان مصاحب وإن جنّ ليل فالحسام ضجيع

وقد أحسن السيد حيدر في أخذه حيث قال :

وله الطرف حيث سار أنيس وله السيف حيث بات ضجيع

وقال المنيار :

نعم هذه يا دهر أمّ المصائب فلا توعدني بعهدها بالنواب

وقال السيد حيدر :

يا دهر ما شئت فاصنع هان من عظما هذا الذي للزوايا لم بدع ألما

وقال ابن هاني الاندلسي :

لا يأكل السرحان شلوطعينهم مما عليه من القنا المتكسّر

وقال السيد حيدر :

ومات كرم العهد عند شبا القنا يواريه منها ما عليه تكسرا

وقال الحاج هانم الكمي المتوفى سنة ١٣٣١ يصف سبايا أهل البيت :

عبراتها تحيي الثرى لو لم تكن زفرتها تدع الرياض هودا

وقال السيد حيدر :

فدمعها لو لم يكن محرقاً عاد به وجه الثرى معشبا

أقول ذكر الشيخ البيهقي في (البابليات) ترجمة السيد مهدي السيد داود

الحلي - عم السيد حيدر الحلي - تربية هذا الشاعر لابن أخيه السيد حيدر

وكفالاته له وتهذيبه إياه وتنقيفه ثم قال :

فمن ثمة تجمد السيد حيدر قد اقتبس كثيراً من معاني عمه وأودعها في
قوالب من الألفاظ تفوق فيها على عمه في قوة التراكيب وجمال الأساليب واليك
قسماً بما سجلناه من ذلك أثناء مطالعاتنا لديوانيهما .

١ - قال السيد مهدي :

يلقى الكتائب مفرداً يهاجها فكأنما هو في الهياج كئائب
وقال ابن أخيه :

فتلقى الجوع فرداً ولكن كل عضو في الروح منه جموع

٢ - وقال السيد مهدي :

لقد وقفوا موقفاً لوبه نصين الجبال لأضحت هباء
وقال ابن أخيه :

وقفوا والموت في قارعةٍ لو بها أرمي ثلث لزالا

٣ - وقال السيد مهدي :

بالقضب زوجت النفوس وطلقت في الله دون إمامها أزواجها
وقال ابن أخيه :

ووفت بما عقدت فزوجت الطلى بالمرهفات وطلقت حوباءها

٤ - وقال السيد مهدي :

وإذا شدوا حبام لست تدري أرجال أم جبال في حباها
وقال ابن أخيه :

ولم تدري إن شدوا الحبا أحبام ضمن رجالاً أم جبلاً رواسيا

٥ - وقال السيد مهدي :

من تحتمهم لو تزول الأرض لانتصبوا على الهوا هضبا أرسى من الهضب

وقال ابن أخيه :

دكوا رباهما ثم قالوا لها وقد جنوا نحن مكان الربى

٦ - وقال السيد مهدي :

وان غيّر الخطب ألوانها
وقال ابن أخيه :

تريد الطلاقة في وجهه
إذا غيّر الخوف ألوانها

٧ - وقال السيد مهدي :

فتوردها في طلام ظلماء
وقال ابن أخيه :

فيصدرها ريانة من دماهم
ويوردها ظمآنسة تتلف

٨ - وقال السيد مهدي :

وعليه عجّ كبارم
وقال ابن أخيه :

عجبنا اليك من الظالمين
عجيج الجمال من الناحر

٩ - وقال السيد مهدي :

دفنوا ككتب النبيين به
وقال ابن أخيه :

دفنوا النبوة وحيها وكتابها
بك والإمامة حكها وقضاءها

وبالرغم من اعترافنا للسيد حيدر الحلي بأنه مجدد في الشعر ، وأنه المجلّي
بين أقرانه فإن لنا عليه مؤخذات منها قوله في قصيدته التي مطلعها :

ان لم أقف حيث جيش الموت يزدهم
عندي من المزم مرّ لا أبوح به
فلا مشيت بي في طرق العلى قدم
حق تبوح به الهندية الخدم

وهذا المعنى أخذه من الشاعر أبي فراس الحمداني إذ يقول في قصيدته الشهيرة:
يصفان مهري لأمر لا أبوح به والدرع والرمح والصمصامة الخدم

ويقول السيد حيدر في قصيدته التي مطلعها :

تركت حشاك وسلوانها فغلّ حشاي وأحزانها

إلى أن يقول في مصرع الحسين بن علي عليه السلام :

غيراً مني عاينته الكهانة يختطف الرعب ألوأنا

وقد أخذ هذا المعنى من السيد الرضي في مرثيته للحسين عليه السلام :

تهابه الوحش ان تدنو لمصرعه وقد أقام ثلاثاً غير مقبور

وجاء في (المنتخب) للشيخ فخر الدين الطريحي المتوفي ١٠٨٥ وهو من

رجال القرن الحادي عشر الهجري قوله في الحسين :

ألا عجم يوم الطف لا زلتَ وأربا	والقلب لم تبرح على الصعب لا ويا
كم انصدعت أمعاء مهجة أنفسي	فليس لها من جرحك الدهر آسبا
وما زال زند الفيض للوجد مضرباً	وضلعي على جمر القضا منه حانيا
بك انطمت آثار دين محمد	وأصبح فيك الكون بالحزن داجيا
وهذا من المجد الأثيل قوامه	فقوّهن للعليا قباباً رواسيا
وقاضت عيون المكرمات صحابة	وجفن العلاما أنفك بالدمع جاريا
وقامت لحشر الأنبياء قيامه	ترى الكل فيها للجريمة جاثيا
بها صورُ صمغ الخلق حرّك للفنا	فأصبح فيها حجة الله ثاويا
ألا أيها اليوم المشوم على الوري	تركت جفون المكرمات دواميا
ضربت بسيف الجور كيوان عزها	ففودر فيها العدل أجرد ضاحيا
سرت منك في جنح الظلام قوائم	فكورن في ضوء النهار الدراريا
وسمرن نيران الحروب فزعزعت	قوى العرش حق قد برحن الثوانيا
قضت فيك جوراً آل حرب ذحولها	وسامت بآل الاكرمين التقاضيا
وشقت على آل النبي ستورها	وثجّت لها بجرأ من الدم ساجيا
لقد أشكل الدنيا لواعبك التي	صبين على كل، الاثم الدواھيا

وقد لها طود الهداية قلبه وأصبح من ثكل لرزئك واهيا
غداة قضى سبط النبي محمد على سغب طاوي الحشاة ضاميا
حمى حوزة المهد المؤئل وانثنى يحلتي عن الدين الخفيف القواشيا
وقد جاره السيد حيدر بقصيدته التي مرّت وذلك بعد وفاة الشيخ فخر
الدين للطريحي بأكثر من مائتي عام فقال :

أناعي قتلِي الطف لا زلت ناعيا تهنج طي طول الليالي البواكيا
أعد ذكركم في كربلا ، إن ذكركم طوى جزعا طي السجل فؤاديا
ودع مقلتي نحر بعد ابضاها بعد رزايا تترك الدمع داميا
وقال الشيخ عبد الحسين الاعسم المتوفى سنة ١٢٤٧ هـ من قصيدة حبيلية :
صرخن بلا لبّ وما زال صوتها يفض ولكن صحن من دهشة الرعب
وجاء السيد حيدر بعد ٥٨ عاما يقول في الموضوع نفسه وإن يكن ألبس
المعنى ثوبا أجمل :

وقد كان من فرط الخفارة صوتها 'يفض' ففض اليوم من شدة الضعف
كما قال الشيخ الاعسم في القصيدة نفسها يصف سبايا آل الرسالة يوم عاشوراء :
فأبرزن من حجب الحدور قود لو قضت لحبها قبل الخروج من الحجب
فقال السيد حيدر في نفس القصيدة الحبيلية :

ويا لوعسه لو ضمنني اللحد قبلها ولم أبد بين القوم خاشعة الطرف
ونظم الشيخ ابراهيم صادق للعاملي المتوفى سنة ١٢٨٤ هـ أي قبل وفاة
السيد حيدر بعشرين سنة فقال من قصيدة حبيلية :

وأجل يوم راح مفخر هاشم فيه أجب الظهر والمرنجن
يوم به تلك الفواطم 'سبّرت' أمرى تلف أباطحا مجزوت
فأخذ هذا المعنى السيد حيدر فقال من قصيدة حبيلية أيضا :

وأجل يوم بعد يومك حل في الاسلام منه يشيب كل جنين

يوم سرت أسرى كما شاء العدى فيه الفواطس من بني ياسين
ويقول الشيخ سالم الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٥ في قصيدته التي اولها :
امية قد جاوزت حدها فقم فالظبا سئمت غمدها
وفي آخرها :

لان ضاع وتربني هاشم إذا عدمت هاشم مجدما
ويقول السيد حيدر الحلي المتوفى ١٣٠٤ (اي بعد الشيخ سالم ب ١٣ سنة :
إن ضاع وترك يا بن حامي الدين لا قال سيفك للنساي كوني
وذكر الشيخ السهوي في (الكواكب السماوية) ان السيد حيدر دخل على
العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني فقال له : قد قارب شهر المحرم فهل
نظمت في الامام الحسين (ع) على عادتك ، قال نعم ثم أنشده :
قد عهدنا الربوع وهي ربيع أين لا أين انسها المجموع
حق إذا بلغ الى قوله منها :

سبق الدمع حين قلت سقاها فتركت الحيا وقلت الدموع
قال له السيد : كلا ، انك من معشر لا يتركون الحيا فاستحيا ، السيد
حيدر ثم أبدل لفظة (الحيا) بالسما وجعل البيت هكذا :
سبق الدمع حين قلت سقتها فتركت السما وقلت الدموع

* * *

نموذج من مراثي السيد حيدر للامام الحسين :

سجلت حوليات الشاعر وهي كما قلت سابقاً ٢٣ رائعة كلها من الشعر
العالي الرصين القائم بنفسه ووددت أن اذكرها بهذه الموسوعة ، لكن ذلك
خلاف ما صممنا عليه من الاختصار فاكفينا بهذه القصائد الآتية :

قد عهدنا الربوع وهي ربيع أين لا أين انسها المجموع
درج الحيا أم تلعب عنها نجع الغيث أم بدهياء ريعوا

لا تقل : شملها النوى صدعته
 كيف أعدت بلسعة الهمّ قلبي
 سبق الدمعُ حين قلت سقتها
 فكأنني في صحنها وهو قصبُ
 بت ليلَ التّمام أنشد فيها
 وادّعت حولي الشجاذات طوقِ
 وصفت لي يبحرني مؤقّلتها
 شاطرني بزعمها الداءَ حزناً
 يا طروبَ الشّيءِ خلفك عني
 لم يرُ عني نؤي الخليلط ولكن
 قد عدلت الجزوعَ وهو صبور
 عجباً للميون لم تغد بيضاً
 وأساً شابت الليالي عليه
 أيّ يوم بشفرة البغي فيه
 يوم أرسى ثقلُ النبي على الخنف
 يوم سكّنت بالطف هائم وجهه
 بسوفٍ في الحرب صلت فللشو
 وقفت موقفاً تضيقت الطير
 موقف لا البصير فيه بصير
 جلّ الأفق منه عارهُ نفع
 فلشمس النهار فيه مغيّبُ
 أينا طارت النفوس شعاعاً

(١) وفي نسخة : يا تراها .

إنما شمل صبري المصدوع
 يا تراها^(١) وفيك يرقى السبع
 فتركت السما وقلت الدموع
 أحليبُ المزن والجفون ضرّوع
 هل لماهٍ من الزمان رجوع
 مات منها على النياح المهجوع
 ما عليه انحنين مني الضلوع
 حين أنت وقلبي الموجوع
 ما حنيني صبابه وولوع
 من جوى الطف راعني ما يروع
 وعذرت الصبورَ وهو جزوع
 لمصابٍ تهمرُ فيه الدموع
 وهو للحر في القلوب رضيع
 عاد أنفُ الاسلام وهو جديع
 وخفت بالراسيات صدوع
 الموت فالموت من لقائها مروع
 من سجود من حوّلها وركوع
 قراء فحومٌ ووقوع
 لاندماشٍ ولا السميع سميع
 من سنا البيض فيه برق لموع
 ولشمس الحديد فيه طلوع
 فطير الردى عليها وقوع

قد تواصت بالصبر فيه رجالٌ
سكنت منهم النفوس جسوماً
سداً فيهم ثغراً المنبئة شهماً
وله الطيرفُ حيث سار أنيسُ
لم يقف موقفاً من الحزم إلا
طمعت أن تسومه القوم ضيماً
كيف يلوي على الدنيئة جيداً
ولديه جاشٌ أردت من الدرع
وبه يرجع الحفاظُ لصدره
فسأبى أن يعيش إلا عزيزاً
فتلقى الجموعَ فرداً ولكن
رعه من بنانه وصكان من
زواج السيف بالنفوس ولكن
بأبي كائناً على الطف خدراً
قطعوا بعده عُراه وباحب
وسروا في كرائم الوحي أسرى
لو تراها والميسُ جشمتها الحما
ووراها للعفاف يدعو ومنه
يا ترى فوقه بقية وجد
فترفتي بها لما هي إلا
لاتسما جذب البرى أو قدري
قوَضِي يا خيامَ عليا نزار

في حش الموت من لقاهما صدوع
هي بأماً حفاظٌ ودرع
لثنايا الثغر الخوف طلوع
وله السيفُ حيث بات ضجيع
وبه سنٌ غيره المقسوع
وأبى الله والحسامُ الصنيع
لسوى الله ما لواه الخضوع
لضماى القنا وهنُ شروع
ضاقت الأرضُ وهي فيه تضيع
أو تجلس الكفاح وهو صريع
كل عضو في الروع منه جوع
عزمه حدٌ سيفه مطبوع
مهرها الموت والحضابُ النجيع
هو في شفرة الحسام منبوع
لـ وريد الإسلام أنت القطيع
وعذاك ابن أمها التفريع
دي من السير فوق ما تستطيع
بدم القلب دمعته مشفوع
ملء أحشائها جوى وصدوع
ناضرٌ دامعٌ وقلبٌ مروع
ربة الخدر ما البرى والنسوع^(١)
فلقد قوَّهن العماد الرفيع

(١) للبرى : حركات توضع في أنف الناقة . النسوع : حبال طوال تشد بها الرجال .

فصينٌ على الصعيد صريع
ليس يمديك صكثها والدموع
بسيوف لا تنقيها الدروع
بدم الطعن والرماح شروع
ف فواها يا فِهرُ أين القريب

وقال :

فلا مشت بي في طرق العلا قدم
صبرتُ حق فؤادي كله ألم
حق قبوح به الهندية الخدم
إن هكذا ظلٌ رحمي وهو منقطعُ
قدماً مواقعها الهيجاءُ لا القيم
لبانها من صدور الشوس وهو دم
لا سالتني يدُ الأيام إن سلِموا
تطوى على نفثات كلها ضرم
يهم لدى الروح في وجه الضبا الهمم
والبيضُ منها عرى أغما دها السأم
وذي الجباء ألا مشحوذة تم
ما لم يسيل فوقها سيل الدم العرم
دماء تغسل الصمصامة الخدم
ولم تكن فيه تجلى هذه القيم
دماً أغرَّ عليه النقع مرتكم
من كفه وهي السيف الذي علوا
ضرباً على الدين فيه اليوم يحتمك

واملاي العين يا أمية نوما
ودعي صكث الجباء لوي
أفلطما بالراحتين فهلا
وبكاء بالدمع حزناً فهلا
قلُ ألا قراع ملومة الحة

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدهم
لا بد أن أندأوى بالقنا فلقد
عندي من العزم سرٌ لا أبوح به
لا أرضعت لي العلى ابناً صفو درتها
إلينة بضبا قومي التي حكت
لأحليين ثدي الحرب وهي قنا
مالي أسالم قوماً عندهم تربي
من حامل لولي الأمر مالكة
يا بن الأولى يتعدون الموت ان نهضت
الحيل عندك ملثتها مرابطها
هذي الخدور الأعداء^(١) هاتكة
لا تطهر الأرض من رجس العدى أبداً
بحيث موضع كلٍ منهم لك في
احيد سيفك أن تصدى حديدته
قد آن أن يطر الدنيا وساكنها
حران تدمغ هام القوم صاعقة
نهضاً فن بطلبكم هامه فلفت

(١) العداة : شديد العدو .

وتلك أنفالك في الفاصين لك
 جرائم آذنتهم أن تعاجلهم
 وإن أعجب شيء أن أبشكتها
 ما خلت تقعد حتى تستثار لهم
 لم تبق أسياقهم منك على ابن تقي
 فلا وصفحك إن القوم ما صفحوا
 فحمل امك قدماً أسقطوا حنقاً
 لا صبراً أو نضع الهيجاء ما حلت
 هذا الحرّم قد وافقت صارخة
 يلان سمك من أصوات ناعية
 تنمي اليك دماء غاب ناصرها
 مسفوحة لم تحب عند استغاثتها
 حنت وبين يديها فتية شربت
 موسدين على الرمضاء تنظرم
 سقياً لثاوين لم تبلل مضاجعهم
 أقتانم صبرهم تحت الضبا كرم
 وخائضين غمار الموت طافحة
 مشوا إلى الحرب مشي الضاريات لها
 ولا غضاضة يوم الطف أن قتلوا
 فالجرب نعل إن ماتوا بها فلقد
 أبكيهم لموادي الخيل إن ركبت
 وللسيوف إذا الموت الزوام غدا
 وحازات أطار القوم أعينها

مفسومة وبمين الله تفتنم
 بالانقسام فهلا أنت منتقم
 كأن قلبك خال وهو محتم
 وأنت أنت وهم فيها جنوهم
 فكيف تبقي عليهم لا أباً لهم
 ولا وحملك إن القوم ما حلوا
 وطفل جدك في سهم الردي فطموا
 بطلقة معهما ماء الهاض دم
 مما استحلوا به أيامه الحرم
 في مسع الدهر من إغوالها صمم
 حتى أربقت ولم يخفك لك علم
 إلا بأدمع ثكلى شفها الألم
 من نحرها نصب عينيها الضبا الخدم
 حرى القلوب على ورد الردي ازدحموا
 إلا الدماء وإلا الأدمع السجم
 حتى قضوا ورداهم ملؤه كرم
 أمواجها البيض بالهامات تلتطم
 فصارعوا الموت فيها والقتنا أجم
 صبراً يهيجاء لم تثبت لها قدم
 ماتت بها منهم الأسياف لا الهم
 رؤوسها لم تكفك عزمها اللجم
 في حدتها هو والأرواح يختم
 رعباً غداة عليها خدرها هجموا

كانت بحيث عليها قومها ضربت
يكاد من هيبة أن لا يطوف به
فغودرت بين أيدي القوم حاسرة
نعم لوت جيدها بالعتب هائلة
عجت بهم مذ على أيرادها اختلفت
فادت ويا بئسهم عنها معاتبة
قومي الأولى عكدت قدما ما زرم
عهدي بهم قصر الأعمار شأنهم
ما بالشهم لا عفت منهم رسومهم
يا غاديا بطايا العزم حملها
عرج على الحمي من عمرو العلى وأرح
وحي منهم حاة ليس بابنهم
المشبعين قري طير السما ولهم
والهاشمين وكل الناس قد علموا
كافة حرب ترى في كل بادية
كان كل فلا دار لهم وبها
قف منهم موقفاً تقلي القلوب به
جفت عزائم فهر أم ترى بردت
ام لم تجدد لدع عتي في حشاشتها
أين الشهامة أم أين الحفاظ أما
نسب حرائرها بالطف حاسرة
لن أهدت عناق الخيل إن قعدت
لها انذارك يا فهر ولم تني

سرادقاً أرضه من عزم حرم
حق الملائك لولا أنهم خدم
تسبى وليس لها من فيه تمنع
بقومها وحشاها ملؤه ضرر
أيدي العدو ولكن من لها بهم
لهم ، ويا ليتهم من عتبها أمم
على الحية ما ضبوا ولا اعتضوا
لا يرمون وللتياسة الهرم
قروا وقد حملتنا الأنيق الرسم
مما قضيق به الأضلاع والحزم
منهم بحيث اطمأن البأس والكرم
من لا يرف عليه في الوعى العلم
بنعمة الجار فيهم يشهد الحرم
بأن للضيف أو للضيف ما هشوا
قتلى بأسياهم لم تحوها الرجم
عيالها الوحش أو أضيفها الرخم
من فورة العتب واسأل ما الذي بهم
منها الحية إم قد ماتت الشيم
فقد تساقط جرأ من في الكلم
يأبى لها شرف الأحساب والكرم
ولم تكن بفبار الموت لثنتم
عن موقف هتكت منها به الحرم
بالبض تسلم أو بالسر تنحطم

وأنت من رقدة تحت الثرى رمم
فما غناؤك حالت دونك الرجم

أجل نساؤك قد هزتك عاتبة
فلتلفت الجيد عنك اليوم خائبة

وقال في أخرى مطلعها :

فغلّ حشايَ وأحزانها

تركستُ حشاك وسلوانها

ومعناها :

ثفت آلُ مروان أضغانها
وأرضت بذلك شيطانها
فجاءته تركبُ طغيانها
وغطى النجودَ وغيطانها
ولازمت الطيرُ أوكانها
يثني بماضيه وحدانها
وقد صرّت الحربُ أسنانها
نفسُ أبي المزُ إذعانها
فنفسُ الأبي وما زانها
فبالموت تنزعُ جنانها
وقضراً يُزينُ لها شانها
به عرك الموتُ فرسانها
حرارة تلفحُ أعنانها
رجيفُ يزولُ ثلثانها
إذا مللَ الرعبُ أقرانها
إذا غيّرَ الخوفُ ألوانها
وشيد بالسيف بُنيانها
له أخلت الخيل ميدانها

كفالي ضناً أن تُرى في الحسين
فأغضبت الله في قتله
عشيّة أنهبها بغيها
يجمع من الأرض سدّ الفروج
وطا الوحش إذ لم يجد مهرباً
وحقت بمن حيث يلقى الجموع
وسامته يركبُ إحدى اثنتين
فأما يرى مذعنأً أو تموت
فقال لها اعتصمي بالإباء
إذا لم تجد غيرَ لبسِ الهوان
رأى القتلَ صبراً شعار الكرام
فشمّر للعرب في معرك
وأضرعها لعنان السماء
ركبنُ ولالأرض تحت الكماة
أقرّ على الأرض من ظهرها
تريدُ للطلاق في وجهه
ولما قضى للملئ حقها
ترجّل الموت عن سابق

نوى زائدَ اليُسر في صرعةٍ
 كأنَّ المنيةَ كانت لديه
 جلتها له البيضُ في موقفٍ
 فبات بها تحت ليلِ الكفاحِ
 وأصبحَ مشتجعاً للرماحِ
 عذيراً مقى عابثته الكماة
 فما أجلت الحربُ عن مثله
 تريبَ الهيا تظنُّ السماءُ
 غريباً أرى يا غريبَ الطفوفِ
 وقتلك صبراً بأيدي أبوك
 أنقضي فداك حشا العالمين
 ألسَ زعيمَ بني غالبٍ
 فلم أغفلت بك أوتارها
 وهذي الأسنة والبارقات
 وتلك المظيئة المقربات
 أجبناً عن الحربِ يا من غدوا
 أرضى أراقمكم أن تُعدَّ
 وتهيبَ أعناقها مثلها
 بيناً لئن سوفت قطعها
 وإن هي نامت على وترها
 تمامُ وبالطف عليها
 وتلك على الأرض من أخدمت
 ثلاثاً قد انتبذت بالعراء

له حبَّ العزِّ لقيانها
 فتاة قواصل خلصانها
 به أتكَلَّ السمرَ غرسانها
 طروب النقيبة جذلانها
 تحلِّي الدما منه مرَّانها
 يختطف الرعب ألوانها
 صريعاً يحْتَن شبعانها
 بأنَّ على الأرض كيوانها
 تؤسَدَ خدك كئيبانها
 ثناماً وكسراً أوذانها
 خيصَ الحشاشة طمآنها
 ومطعامَ فهرٍ ومطمانها
 وليست تعاجل أمكانها
 أطالت يدُ المظل مجرانها
 تجر على الأرض أربانها
 على أول الدهر أخدانها
 بنو الوزغ اليوم أقوانها
 بحيث تطاول ثعبانها
 فلا وصل السيف أيمانها
 فلا خالط النوم أجفانها
 أمية تنقض أركانها
 ورب السهوات سكانها
 لها تنسج الريح أكفانها

جميعاً وحيداً أذهانها
ما هزّت الريح أفنانها

مصائب أطاش عقول الأنام
عليكم بني الوحي صلى الإله

وقال يرثي الامام الحسين عليهم السلام ويهجو قاتليه ،

فما لك في العلياء فوزة مشهد
فلا نسب زاك ولا طيب مولد
إلى حيث أنتم واقعدوا شر مقدر
حديثكم في خزيه المتجدد
فأصعدكم في الملك أشرف مصد
به جف ، أم في لين أسفلك الندي
تضمك والفحشاء في شر ملحد
بمشغلة عن غضب أبناء أحمد
تقدّمته لا عن تقدم مؤد
به يترأى عاقداً تاج سيد
على الجبهات المستنيرات في الندي
إليكم إلى وجه من العار أسود
وليد كم فيما يروح ويفتدي
فيدنس منها في الدجى كل مرقد
فكيف لكم ترجى طهارة مولد
لأحسابكم خزياً لدى كل مشهد
إليه سوى ما كانت أسداه من يد
أمنك يوم الفتح ذنب محمد
بسفك دم الأطهار من آل أحمد

أمية غوري في الخول وانجدي
هبوطاً إلى أحسابكم وانحفاظها
تطاولتموا لا عن علا فتراجعوا
قديمكم ما قد علمتم ومثله
فهاذا الذي أحسابكم شرفت به
صلابة أعلامك الذي بلل الحيا
بني عبد شمس لاسقى الله حفرة
ألمّا تكوني من فجورك دائماً
وراءك عنها لا أباً لك إنما
عجبت لمن في ذلة النمل رأسه
دعوا هاشماً والفقير يعقد تاجه
ودونكوا والعار ضموا غشاه
يرشح لكن لا شيء سوى الخنا
وتدرف لكن للبغاء نساؤكم
ويسقى بماء حرثكم غير واحد
ذهبت بها شمعاً تبقى وصومها
فقل عبد شمس هل يرى جرم هاشم
وقل لأبي سفيان ما أنت ناقم
فكيف جزيتهم أحداً عن صنيعه

غداة ثنايا الفدر منها اليهم
 بمتم عليهم كل سوداء تحتها
 ولا مثل يوم الطف لوعة واجد
 تباريح أعطين القلوب وجيبها
 غداة ابن بفت الوحي خر لوجه
 درت آل حرب أنها يوم قتله
 لمصري لئن لم يقض فوق وساده
 وإن أكلت هندية البيض شلوه
 وإن لم يشاهد قتله غير سيفه
 لقد مات لكن ميتة هاشمية
 كريم أبي ثم الدنيا أنه
 وقال قفي يا نفس وقفة واردي
 أرى أن ظهر الذل أخشن مركبا
 فآو أن يسمى على جرة الوعى
 قضى ابن علي والحفاظ كلاما
 ولا هاشميا هاشميا أنف واطر
 لقد وضعت أوزارها حرب هانم
 إمام الهدى سمعا وأنت بسمع
 فداؤك نفسي ليس للصبر موضع
 أتسى وهل ينسى فعال أمية

تطالعتمو من أثم إلو أنكد
 دفعتم اليهم كل فقهاء مؤيد^(١)
 وحرقة حرات وحسرة مكند
 وقلن لها قومي من الوجد واقمدي
 صريحا على حر الثرى المتوقد
 أراقت دم الإسلام في سيف ملحد
 فوت أخي الهيجاء غير موثد
 فلحم كريم القوم طعم المهند
 فذاك أخوه الصدق في كل مشد
 لهم عرفت تحت القنا المتقصد
 فأشتمه شوك الوشيج المسد
 حياض الردى لا وقفة المارد
 من الموت حيث الموت منه برصد
 برجل ولا يعطي المقادة عن^(٢) يد
 فلست ترى ما عشت نهضة سيد
 لدى يوم روع بالحسام المهند
 وقالت قيام القائم الطهر موعدي
 عناب مشير لا عتاب مفند
 فتخضي ولا من مسكة للتجلد
 أخو ناظر من فعلها جد أرمد

(١) المؤيد : الامر العظيم .

(٢) وفي نسخة : من .

وتقعد عن حرب وأي حشاً لكم
فقم وعليهم جرّد السيف وانتصف
وقم أرم شهب الأسنّة طلّماً
فكم ولجوا منكم مفارّة أرقم
وكم هتكوا منكم خباء لحرّة
فلانصف حق تنضحوا من^(١) سيوفكم
ولانصف حق نوطوا الخيل هامهم
ولانصف إلا أن تقيموا نساءهم
وأخرى إذا لم تقعلوها فلم تزل
تبيدونهم عطشى كما قتلوكم

اما ياقي حسينياته فاليك مطالعها :

- ١ - كم ذا تطارح في منى ورقاءها
- ٢ - أهاشم تيمّ جلّ منك ارتكابها
- ٣ - يا آل فهر أين ذاك الشبا
- ٤ - كم نعد الخيل في الهيجاء أن تلجأ
- ٥ - يا دار جانلة الوشاح
- ٦ - نعى الروح جبريل بأن ذوي الغدر
- ٧ - لا تحذرني فما يقيلك حذار
- ٨ - الله يا حامى الشريعة
- ٩ - على كل واد دمع عينيك ينطف

عليهم بنار الفیظ لم تتوقد
لنفسك بالمضب الجراز المجرّد
بغاشية من لبل هيجاء أريد
وكم لكم داسوا عريضة ملبد
عناداً ودقوا منكم عنق أصيد
على كل مرعى من دمام ومورد
كما أوطؤها منكم خير سبد
سبايا لكم في محشد بعد محشد
حزازات قلب الموجد المتوجد
ضماة قلوب حرّما لم يُبرّد

خفض عليك فليس داؤك داءها
حرام بغير المرفعات عتايها
ليست ضباك اليوم تلك الضبا
ما آن في جريها أن تلبس الرعجا
حيثك نافعة الرياح
أراقوا دم الموفين لله بالنذر
إن كان حتفك ساقه المقدار
أتقر وهي كذا مروعة
وما كل واد جزت فيه المعرّف

(١) رفي نسخة : في .

- ١٠ - لتلوي لوي الجيد ناكسة الطرف
 ١١ - تروم مقام العز والذل نازل
 ١٢ - عثر الدهر ويرجو أن يقالا
 ١٣ - حلوك في محل الضم داما
 ١٤ - إن ضاع وترك يابن حامي الدين
 ١٥ - أقائم بيت الهدى الطاهر
 ١٦ - أنى يخالط نفسك الانس
- فهاشمها بالطف مهشومة الأنف
 ولم يك في الفجاء منك زلازل
 تربت كفك من راجر محالا
 وحد السيف بأبى أن يضاما
 لا قال سبفك للنبايا كوفي
 كم الصبر فت حشا الصابر
 سفها ودهرك سمده نحس

ذكر السيد ميرزا صالح القزويني

المتوفى ١٣٠٤

أبعدني عن خطة المجد لائم
سأركبها مرهوبة سطواتها
عليّ لربح المجد وقفه ماجد
وأطر من سحب البوارق هاطلا
وأبسم مهسا أبرقت باكامه
وارتاح ان هبت به ربيع زعزع
فيا خاطب العلياء والموت دونها
بخلت عليها بالحياة وإنها
إذا علقت نفس امره بوصالها
فخاطبها الهندي والموت عاقد
لذاك سمع نحو المعالي نفوسنا
فأي قبيل ما أقيمت بربمه
سل الطف عن أهلي وإن كنت عالماً
غداة ابن حرب سامها الضيم فارقت
وقاد لها الجيش اللهم ضلالة

قصير الخطى من أقعدته اللزائم
تطير خوافيها بها والقوادم
تناشده من السيوف الصوارم
من الدم لا ما أمطرته الغمام
ولا برق حزوى إن سرى وهو باسم
من الموت لا ما روتته النضائم
روبدك قد قاومت ما لا يقاوم
لأكرم من نهدي اليها الكرائم
ورام مراما دونه حام حاتم
وعمر كمره والنشار الجماجم
وهانت عليها القارعات العظامم
فأما عليه أو علينا المآثم
فكم سائل عن أمره وهو عالم
بها للمعالي الغرائب عواصم
من روعت أسد العرين البهائم

فشمّر للحرب العوان شمر دل
 وبهاها بأساد الكربية فنية
 بمساعير حرب فوق كل مضمر
 مناجيد لا مستدفع الضيم خائب
 فما العيش إلا ما تنيل أكفهم
 سرت كالنجوم الزهر حفت بمشرق
 وزارت عراض الغاضرية ضحوة
 بيوم كظل الرمح ما فيه للفق
 تراكم داجي النقع فيه فأشرقت
 أبا حسن هنيك ما أصبحوا به
 لأورثتهم مجداً وان كان حبة
 مشوا في ظلال السمر مشيتك التي
 فلا شك من ثالته أطراف سمرم
 وما برحوا حتى تفانوا ، ومن يقف
 وراحوا وما حلت حبا عزهم بد
 عطاشى على البوغا تمج دماءها
 رعوا ذمة المجد الرفيع عماده
 تُشال بأطراف الرماح رؤسها
 وتبقى ثلاثاً بالصعيد جسومها
 تجر عليها العاصفات ذيولها
 وتتناق أهلها سباباً أذلة
 أسارى على جفف النياق فوالحما
 تداولها أبدي العلوج فشامت

نديما يوم الروح رمح وصارم
 ناهها إلى المجد المؤئل هاشم
 مديد عنان لم تحنه الشكائم
 لديهم ولا مسرفد الرغد تادم
 وما الموت إلا ما تنال الصوارم
 هو البدر لا ما حجبته الغمام
 (وموج المنايا حولها متلاطم)
 سوى السيف والرمح الرديني عاصم
 وجوه وأحساب لهم وصوارم
 وان كان للقتلى تقام المآثم
 ولكن نصفاً في بنيك المكارم
 لها خضعت أسد العرب الضراغم
 بأنك قد أردبت وهو آثم
 كموقفهم لا تتبعضه اللوائم
 وما وهنت في الروح منها العزائم
 فتنهل منها الماضيات الصوارم
 وما رعبت للمجد فيهم ذمام
 كزهر الدراري أبرزتها الضمام
 فتعدوا عليها العاديات الصلادم
 وتفتننها وحش القلا والقشاعم
 فتسري وأنف العز إذ ذاك راغم
 كما ناع من فقد الأليف الجمائم
 بما نالها منهم وآخر شاتم

وتهدى لدموم العشبات أهوج دعي طليق لم قلده الكرائم
 على حين لا من هاشم ذو حفيظة وهل بقيت بعد ابن أحد هاشم
 وقصيدته التي يروها خطباء المنابر الحسينية والتي أولها ،

طريق المعالي في شذوق الأرقام ونيل الأماني في بروق الصوارم
 أمط عنك أبراد الكرى وامتط السرى فما في اغتنام المجد حظ لناثم
 من الضيم أن يفضي على الضيم سيد غته أباة الضيم من آل هاشم
 هم شرعوا نظم الفوارس بالقنا كما شرعوا بالبيض نثر الجماجم
 إذا فازلوا احمر الثرى من نزاهم وإن نزلوا اخضر الثرى بالمكارم
 فلهني عليهم ما قضى حشف أنفه كريم لهم إلا بسم وصارم
 وهي ٤٨ بيتاً .

السيد ميرزا صالح القزويني مثال العلم والأدب وقرّة عين المعجم والعرب
 ثاني أنجال العلامة معز الدين السيد المهدي وأحد أركان النهضة العلمية والحركة
 الأدبية في الشطر الأخير من القرن الثالث عشر في الحلة وفي النجف ، ترجم
 له كثير من الباحثين والمترجمين وذكروا روائع من فضائله وفواضله وكرم
 أخلاقه وخلائقه ، قال العلامة البهائية الشيخ علي آل كاشف الغطاء في موسوعة
 (الحصون المنيعه) إنه كان مجازاً من والده ومن غيره من علماء عصره ، واستقل
 بالزعامة بعد أبيه وأخيه ، وكان عالي الهمة كريم الطبع والأخلاق ، وسكن
 قضاء (طويريج) برهة من الزمن في حياتها . كانت دراسته في الفقه وأصوله
 على شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري ثم استفاد كثيراً من دروس خاله
 العلامة الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء كما وقد أجازته بالاجتهاد العالم الرضائي
 ملا علي الخليلي المتوفى ١٢٩٧ هـ ولما وردت اليه الأجازة من شيخه المذكور
 أنشأ الأديب الشيخ علي عوض الحلبي أبياتاً يحيي بها السيد المترجم له ويمدحه ،
 ومنها :

وافت اليك من الغري إجازة أفضت اليك بأصدق الأنباء
والاجتهاد اليك ألقى أمره يا منتهى الأحكام والافتاء
مذاآنت منك الشريعة رشدما جاءتك خاطبة على استحياء
أنعم بها عيشاً برغم معاطس وجدتهم ليسوا من الأكفاء

تصدى للبحث والتدريس بعد والده المهدي فكان يحضر درسه الأفاضل من طلاب العلم ويزداد العدد يوماً بعد يوم ، وقد بذل عنايته لاتمام ما كان ناقصاً من مؤلفات والده ولكن القضاء لم يمهله وكتب رسالة عملية كبيرة في العبادات بطلب جماعة رجعوا اليه بالتقليد بعد وفاة والده لا تزال مخطوطة عند أحفاده ، وله كتاب (مقتل أمير المؤمنين) ألفه ليقرأ خاصة بالمآتم الذي يعقد في دارهم ليلة ٢١ من رمضان بمناسبة وفاة الإمام عليه السلام وقد تصدى أخيراً الشاب المثقف السيد جودت السيد كاظم القزويني لتحقيقه ونشره جزاء الله خير الجزاء ووفقه لإحياء مآثر السلف . والسيد المترجم له كان خصب القريحة طويل النفس رصين اللغة والاسلوب ولولا اشتغاله بالعلوم الدينية لكان أشعر الاسرة القزوينية ، وله في أخيه السيد ميرزا جعفر عدة مرات كلها نفثات وحسرات وشجون وعبرات وله مطارحات شعرية ونثرية ذكر الشيخ يعقوبي في (البابليات) بعضها . وله في الإمام الحسين عليهم السلام ما تقرأه خطباء المنابر الحسينية ، منها قصيدته التي أولها :

وقائلة ماذا القعود وفي الحشا تلهب ناراً جرمها قد تسعرا
فقم أنت واضرب بالحسام وبالقنا وقدها اسوداً واملأ الأرض عثرا

٣٨ بيتاً .

كان مولده في الحلة أوائل سنة ١٢٥٧ هـ وتوفي في النجف سنة ١٣٠٤ هـ وعمره ٤٨ سنة كاضبطه معاصره المؤرخ الشهير السيد البراق في كتابه (البقية القروية) أو (تاريخ النجف) في جملة ما ضبطه من تاريخ وفيات علماء عصره

حيث قال : ومنهم السيد الأروع الحبر الضرغام مصباح الظلام السيد ميرزا صالح القزويني فإنه توفي ليلة الثلاثاء في العشرين من المحرم من سنة اربع وثلاثمائة والـف في النجف ودفن مع أبيه . وقد رثاه شعراء عصره وفي طلبعتهم السيد حيدر فقد بكاه بقصيدتين عامرتين هما في طليعة الشعر العربي . مطلع الاولى :
ومجدك ما خلت الردى منك يقرب لأنك في صدر الردى منه هيب
ومطلع الثانية :

أفنى الأسى طرقت وغاب الراقي فانا اللديخ وأدمعي درياقي
ورثاه العلامة الحبوبي بقصيدتين رائعتين ، مطلع الاولى :
نمحي اليوم غاضت بالندى نجمة النادي لفقد الهدى لا بل لفقد أبي الهادي
ومطلع الثانية :

تضعف جانب الحرم انصداعا أحقأ ركن كعبته تداعي
ورثاه الشاعر الشهير السيد جعفر الحلي بقوله :

فلّ الزمان لهاشم صمصاما بل جبّ منها غارباً وسناما
ورثاه السيد ابراهيم الطباطبائي بقصيدة مثبتة في ديوانه ، كما رثاه الشيخ حسين الدجيلي .

* * *

الشيخ عباس زغب

المتوفى ١٣٠٤

نسيم الصبا خلّ الفؤاد المذبذباً
فلا أم لي إن لم أثرها عجاجة
وأوردها دون الحمامد علقها
وابني بها بيتاً من المجد لا يرى
رفيعاً عليه العز أرخى سدوله
ولا مجد حق تأنف النفس ذلتها
كما شئها يوم الطفوف ابن حيدر
وحين رحى الحرب استدارت بقطبها
كريم أبت أن تحمل الضيم نفسه
أقنّبوا به عما يروم أمية
وناضل عنه كل أروع لو سطا
تقول وقد عام الهياج رماحهم
فله كم سنوا من الحق واضعاً
ودع مهجتي تتراح من لوعة الصبا
تحجب وجه النيرين ولا أبا
رأته بمقباها من الشهد أطيبا
لدى غيره الداعون اهلاً ومرحبا
وخبم في الأكناف منه وطنبا
وتختار دون الضيم للحنف مشربا
فأروى صدور السمر والبيض خضبا
مشى للنايا مشية الليث مفضبا
وأن يسلك النهج الدليل المؤنبا
وفي كفه ماضي الفرارين مانبا
على الدهر يوم الروع للدهر أربعا
لا سيفهم لا كان برقك خلّبا
وشقوا بها من ظلة النفي غيبها

الشيخ عباس زغب ابن الشيخ محمد بن عباس ، ولد في بونين من أعمال
بعلبك وتوفي فيها سنة ١٣٠٤ هـ وله من العمر حوالي الثلاثين عاماً ، وكان في
أول عمره سافر إلى النجف للدراسة والاضممه ومرضه عاد راجعاً إلى لبنان .
وله شعر رائع ومعاني بديعة .

الشيخ موسى شرارة

المتوفى ١٣٠٤

دمى هاشماً ناع نعى في محرم	بيوم على الإسلام اسود مظلم
بيوم جليل رزوه جلل السما	وشمس الضحى فيه بأعبر أقدتم
بيوم أحال الدهر ليلاً مصابه	وأجج أحشاء العباد بمضرم
مصاب على آل النبي محمد	عظيم مدى الأيام لم يتصرم
وخطب كالدنيا ثياباً من الأذى	وطبق آفاق البلاد بمأتم
عشية جادت عصبة هاشمية	بأنفسهم عن خير مولى مقدم
إلى أن قضوا والماء طام ضواميا	يرون المنايا دونه خير مطعم
وأضحى فريداً سبطاً أحداً لا يرى	نصيراً سوى غضب ولدن مقوّم
وصال بوجه مشرق وبمزمنة	تقلل ملتف الخسيس المرمرم
إلى أن دعاه الله جلّ جلاله	فألوى عنان العزم غير مذمم
قضوا دون حجب الطاهرات فأصبحت	حواسر تسبى بين طاغ وبجرم
وكانت بخدر سحفه البيض والقنا	محاط يجرّد فوقها كل ضيغم
وكم ليث غاب دونها خاض غمرة	إلى الموت حتى غادروها بلاحي
فذلك رزايا تصدع الصم والصفا	ويحى لها رجع العيون من الدم

* * *

الشيخ موسى ابن الشيخ أمين العامري الشهير بشرارة عالم كبير وشاعر

شهير ، ولد عام ١٢٦٧ في جبل عامل ونشأ هناك وقرأ القرآن وهو ابن خمس سنين بجمعة أشهر ثم درس النحو والصرف فكان موضع إعجاب وتفوق حيث كان حاد الذهن وقاد الفكر وهاجر إلى النجف وهو ابن اثني عشرة سنة فدرس على أساطين عصره وحضر درس الشيخ الأخوند والسيد كاظم اليزدي وتلمذ عليه جملة من الفضلاء ذلك مما دعى السيد محمد سعيد الجبوي أن يخصه بموشحة من موشحاته التي يقول فيها :

قل لمن جاره ينفى القصبا حازها موسى فلا تستبق
فإذا ما البزل وافت خبيا قصرت عن شأوهن* الحلقى
وإذا البرذون جارى سلها رد* مجراه حضيض زلسق

وكان جبل عامل يتطلع اليه وينتظر قدومه اليه فتوجه واستقبله الوجوه والأعيان فكان قرّة عين الجميع ذكره البهائية الطهراني في (نقاء البشر) فقال:

العلامة الفقيه الجامع للفنون الإسلامية ، أصله من (بنت جبيل) ، أطرى في الثناء عليه سيدنا الصدر في التكملة فقال : انه كتب رسالة في اصول الدين من دون مراجعة كتاب ، وكان لا ينسى ما حفظه ، كثير الاستحضار للتواريخ وأيام العرب ، قرأ على الملا كاظم الخراساني ونظم مطالب الشيخ نظماً جيداً لطيفاً ، وكان يحضر بحث الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف حتى فاتى أقرانه وعند رجوعه إلى لبنان اشتغل بترويج الدين وتعليم المسلمين ، وله منظومة في المواريث بديعة في فنّها تقع في ٢٤٨ بيتاً ، ورسالة في تهذيب النفس ، كتب عنه وعن حياته العلمية الكاتب كامل شعيب في مجلة العرفان م ١١ صفحة ٤٥ . كانت وفاته في بنت جبيل ليلة الخميس ١١ شعبان عام ١٣٠٤ هـ عن عمر ٣٧ سنة ودفن هناك وراثه جمع من الشعراء منهم السيد نجيب فضل الله بقصيدة أولها :

هل يعلم الدهر من أودت فوادحه أو يعلم الرمس من وارت صفائحه

ترجم له البهانة المعاصر علي الخاقاني في (شعراء الغري) فأورد جملة من مساجلاته ومراسلاته ومراثيه لآخوانه فمن شعره يعاتب بهض أصدقائه :

كم ذا يقاطعي من لا اقاطعه	وتشرب اللوم جهلا بي مسامحه
ان مال عني لأوهام ووادعني	فانني وذمامي لا اودعه
ليس التلوث من خيمي ومن شيمي	إذا تلون من ساءت صنایعه
ولا اصانع اخوانا صحبتهم	فما خلبك يوماً من تصانعه

ومن مراثيه يرثي بها أخاه الشيخ محمد عندما وصل إليه نبأ وفاته في النصف من شعبان سنة ١٣٠٣ :

ما لنفسي ذابت وطارت شعاعا	ولقائي أثر الضعائن ضاعا
ذهب الصبر والأسى يوم بانوا	وتنادوا فيه الوداع الوداعا

وجاء في ترجمته ان السيد محمد سعيد الجبوبي كتب رسالة للترجم له وكان من جملة عبارات الاطراء : قطب دائرة الفضل المستديرة الأفلاك ، ومر الحقيقة المتعالية عن حضيض الادراك ، قدوة الفضلاء الذي على أمثلته يحتذون ، والاستاذ الذي ترجع اليه المهرة في سائر الفنون ... وكان في آخر الرسالة قطعة شعرية :

كم يحثيني الغيث غيث الأدمع	وتشب نار البين بين الأضلع
كيف المنام ودون من أنا صبّه	خرطالقتاد وشوقه في مضجعي
وأروح يوحشني الأنيس كأنني	وحدي وإن مارست حاشد مجمي
يا نازحاً عني ومنزله الحشى	القلب مملك ونار لابعجه معي
والصبر بعدك شرعة منسوخة	والوجد بعدك شرعة المتشرع

إلى قوله :

لو كنت بعد البين شاهد موقفي (موسى) لما شاهدت إلا مصرعي

وتأتي ترجمة الشيخ علي شرارة المتوفى ١٣٣٥ وهو من الاسرة نفسها ،
ولا يفوتنا أن نذكر مؤلفات المترجم له وراثته العلمي :

١ - منظومة في الاصول واسمها (الدرة المنظمة) الحاوية لقوانين الاصول
المحككة وقد شرحها ولده الشيخ عبد الكريم .

٢ - منظومة في المواريث تقع في ٢٤٨ بيتاً .

٣ - رسالة في تهذيب النفس .

٤ - ديوانه المخطوط يضم العشرات من القصائد الحكيمية والفلسفية .

وهناك رسائل فقهية وعقائدية لم تتم .

* * *

الشيخ جسون العبد الله

المتوفى ١٢٠٥

في رثاء الحسين :

وأجربتمُ دمعي فضاهاى الفواديا
وخلقتُمُ جسمي من الشوق باليا
وذاك لأنى خفت أن لا تلاقيا
سرى ففدا للقلب ريثاً وشافيا
لشجوي علّمتُ الحمام بكانيا
وكم قد سررنا بالوصال لياليا
أكابد وجداً في الأضالع ثاوريا
أماذ السما شجواً ودك الرواسيا
خميص الحشا دامى الوريدين صاديا
تخالمهم في الحرب اسداً ضواريا
أباحوا القنا أحشائهم والتراقيا
غدت من دم الأبطال حرراً قوائيا
إلى أن ثووا في الترب صرعى ظواميا
يكابد أهوالاً تشيب النواصيا
وأسرته فوق الرغام دواميا

علمتم بمسراكم أرعتم فؤاديا
ألا يا أحبائي أخذتم حشاشي
فيا ليتني قد مت قبل فراقكم
إذا ما الهوى المذري من نحو ارضكم
ظلمت أبثُ الوجد حتى كأنني
تناسيت عصر الشباب بذى الفضا
فدع عنك يا سعد الديار وخلصني
لخطب عرا يوم الطفوف وفادح
غداة قضى سبط النبي بكربلا
وقته لدى الحرب الزبون عصابة
كأه إذا ما الشوس في الحرب شمّرت
اسود إذا ما جردوا البيض في الوغى
وقد قارعوا دون ابن بنت نبيهم
وعاد ابن خير الخلق بالطف مفرداً
يرى آله حرى القلوب من الظما

فيدعو ألا ، هل من نصير فلم يجد
 هناك انثنى نحو الكفاح برهف
 وأقسم لولا ما الذي خطت القضا
 إلى أن رمي في القلب سهم منبته
 بنفسه بدرأ منه قد غاب نوره
 أنسى حيناً بالطفوف مجدلاً
 وواؤه لا أنسى بنات محمد
 إذا نظرت فوق الصميد حماها
 هناك انثنت تدعو ومن حرق الجوى
 ألقى ولا منكم أرى من مجاوب
 ولم أنس حول السبط زينب إذ غدت
 أخي لم تذق من بارد الماء شربة
 أخي لو ترى السجاد أضحى مقيداً
 أخي صرت مرمى للحوادث والأسى
 هلّي عزيز أن أراك ممعراً
 أحاشيك أن ترضى نروح حوامراً
 بلا كافل بين الأنام نوادباً
 عليّ عزيز أن أروح وتفتدي
 أيسر قلبي أم تجف مداممي
 فبهات عيني بعدكم تطعم الكرى

له فاصراً إلا حاسماً بمانيا
 أقام على الأعداء فيه التواعيا
 لغادر ربح الشرك إذ ذاك عاقبا
 فهدم أركان الهدى والمعاليا
 وفرعاً من التوحيد أصبح ذاوباً
 على ظمأ والماء يلعب طاميا
 بقين حيارى قد فقدن الهاميا
 وأرؤسها فوق الرماح دواميا
 ضرام غدا بين الجوانح وارباً
 فما بالكم لا ترحون صراخيا
 تنادي بصوت صدع الكون عالياً
 وأشرب ماء المزن بمدك صافيا
 أسيراً يقاسي موجع الضرب هانيا
 فليتك حياً تنظر اليوم حالياً
 عليك عزيز أن ترى اليوم مايباً
 سبباً بنا الأعداء تطوي الفياقيا
 خواضع ما بين الطغام بواكيا
 لقي فوق رمضاء البسيطة هارياً
 وانظر ربح المجد بمدك خاليا
 وأن بالف الأفراح يوماً فؤادياً

هو الشيخ حسون (حسين) بن عبدالله بن الحاج مهدي الحلبي من مشاهير
 الخطباء في عصره . أديب شاعر معروف .

ولد في الحلة عام ١٢٥٠ هـ ونشأ بها وعرف بالخطابة فكان من أشهر

مشاهيرها وذاع صيته في الشعر فكان من أعلام الشعراء فيها وكان مرموق الشخصية نابه الذكر حيد الخصال يحترمه الكبير والصغير ويعظمه العالم والجاهل ويهواه الأعيان والوجوه مستقيم السيرة طيب السريرة كريم الطبع طاهر القلب مرجح الروح من أعلام النساك وبارزي الثقافة ولقد اعرب عن منزلته الشاعر الخالد السيد حيدر الحلي عند تقدمته لتفريضه كتابه (المفصل) فقال : هو الذي تقتبس أشعة الفضل من نار قريحته وترتوي حائمه ؟ والعقل من ري رويته .

وذكره أيضاً في كتابه (الاشجان) عند ذكره مرثيته للسيد ميرزا جعفر فقال : حسنة العصر وانسان الدهر الكامل الألمي الشيخ حسين بن عبدالله الحلي .

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير صفحة ٢٤٦ فقال : كان (ره) أديباً شاعراً فاضلاً خطيباً له شهرة واسعة بين الذاكرين وسيرة محمودة بين العلماء والمتعلمين لم يتكسب بشعره ولم يتاجر ببنات فكره ، أكثر نظمه في آل البيت وقد رأيت له قصائد طوالاً في رثاء الإمام الحسين وأولاده المعصومين «ع» اتصل بالسادة الكرام آل المعز فكان في مقدمة أحبائهم وأودائهم .

وذكره الحجة الأميني في الجزء ١٣ من كتابه «الفدير» المخطوط فقال : كان خطيب الفيحاء الفذ على كثرة ما بها من الخطباء جهوري الصوت حلو النبرات وكان يسعر بمنطقه وعذوبة كلمه ، ولد عام ١٢٥٠ هـ وتوفي عام ١٣٠٥ هـ في الحلة ونقل إلى النجف فدفن فيها ورثته عامة الشعراء . والشيخ حسون إذا ما قرأناه من شعره فإنه يبدو انساناً حرّ الضمير قوي القلب ذو مبدء واضح وشخصية قوية يعرب لك من خلاله أنه معتمد على نفسه غني عما في أيدي الناس ولعل ما ستقرؤه من شعره كاف لأن يوصلك إلى هذا الرأي فهو ان تحس أقهملك أنه العربي الذي امتد نجاره إلى أبعد حدود المروبة وأن تغزل فهو من اولئك العرب الذين كانت تستعبدهم العيون السود وأن لركة طبعه أو بارز في رقة ألفاظه وانسجام اسلوبه .

توفي رحمه الله بالحلة في الشهر الأواخر من شهر رمضان عام ١٣٠٥ هـ ونقل جثته إلى النجف ودفن بها وخلف ولداً اسمه الشيخ علي توفي بعده بثلاثين عاماً . ورثاه فريق من شعراء عصره بقصائد مؤثرة دلّت على سمو مكانته في نفوسهم ، منهم الشيخ حسن مصبح والسيد عبد المطلب الحلبي والشيخ علي عوض والحاج حسن القم . وربما رثاه بعضهم بقصيدتين أو ثلاث ، ولقد وقفت على مجموع عند أحد أحفاد أخيه اقتطعت منه ما سيجي من شعره وقد عرفني به صديقنا الشاعر عبود بن الحاج مهدي الفلوجي انتهى . أقول ومن تخرّج على يده الخطيب الكبير الشيخ جاسم الملا ابن الشيخ محمد الملا وكلاهما شاعران ثوران ، والمترجم له أروي له عدة قصائد في الإمام الحسين عليه السلام منها قصيدته العامرة المشتملة على الوعظ والتحذير وأولها :

أشاقك من آرام بيزين ربرب فاصبحت صباً في هواه تمذب'

والمرثية الثانية التي مطلعها :

نشدتك ان جئت خبت النقا فمرّج به واحبس الابنقا

مضافاً إلى انه طرق جميع أبواب الشعر ، واليك نموذجاً من شعره في الإمام الحسين .

إلى مَ فؤادي كل يوم مروع	وفي كل آن لي حبيب مودع
وحتم طرني يرقب النجم ساهراً	حليف بكاء والحليون هجّع
أزيد التباعا كلما هبت الصبا	أو البرق من سفح الحمى لاح يلمع
وأطوي ظلوحي فوق نار من الجوى	إذا ما سحيراً راحت الورق تسجع
أكاد لما بي أن أذوب صباة	منى هي باتت للعنين وجّع
تنوح ولم تفقد أليفاً وبين آمن	أودّ وبني مهمه حال هجرع ^(١)

(١) هو الطويل .

فلهن في وهل يحدي الشجي تلهف
 فيا قلب دع عهد الشباب وشرخه
 ومن يك مثلي لم تشقه كواعب
 لئن راح غيري بالعذارى مولعاً
 وإن يك غيري فخره جمع وفرة
 سموت بفضلني هامة النسر راقياً
 ولم أرض بالجوزاء داراً وإن سمحت
 وكم لاثم جهلاً أطال ملامني
 يظن حنيني للعذيب وللمسح
 فقلت له والوجد يلهب في الحشا
 كأنك ما تدري لدى الطف ما جرى
 غداة بنو حرب لحرب ابن أحد
 بكثرتها ضاق الفضاء فلا يرى
 هنالك ثارت للكفاح ضراغم
 تريد ابتهاجاً كلما الحرب قطبت
 تمتد الغنا في المزخير من البقا
 سطت لا تهاب الموت دون عيدها
 تعرض للسر اللدان صدورهما
 إذا ما بنو الهيجاء فيها تسربلت
 ترام البهائم حاسرين قواثبوا
 فكروا في حومة الحرب أروعا
 وراح الفلق المقدام يطلب مهرباً
 مناجيد في الجلتي عجلاً إلى الندي

لعمش تفضي بالحمى وهو مسرع
 فليس لأيام نأت عنك مرجع
 ولم يصبه طرف كحيل وأربع
 فها أنا في كسب العلاء مولع
 فأني لما يبقى لي الفخر أجمع
 سراتي عزّهنّ أطل وأمنع
 لأن مقامي في الحقيقة أرفع
 غداة رأني مدنفاً أتفجع
 وهيمات بشجيني العذيب وللمع
 ولهم أقمى في الجوانح تلع
 ومن بثرها - لا أباً لك صرعوا
 أنت من أقاصي الأرض تفرّ وتهرع
 سوى صارم ينضو وأسمر يشرع
 لها منذ كانت لم تزل تتسرع
 وذلك طبع فيهم لا تطبع
 وما ضرّها في حومة الحرب ينفع
 ولا من قراع في الكرية تجزع
 وهاماتها شوقاً إلى البيض تلع
 حديداً تقى الأبدان فيه وتدفع
 عزائمها الأسياف والصبر أدرع
 وكم فرقاً للأرض سوى سميدع
 ولا مهرب يغني هناك ويدفع
 ثقلاً لدى النادي خفافاً إذا دعوا

إذا هتف المظلوم يا آل غالب
أجابوه من بعد بلبتيك وارتقوا
ولم يسألوه إذ دعاهم تكرما
فما بالهم قرّوا وتلك نساؤهم
عطاشى قضت بالعلمي ولم تكن
وأبقت لها الذكر الجليل مق جرى
يحامون عن خدر لhibة من به
فأصبح شمر فيه يسلب زينبا
تدير بعينها فلم ترَ كافلا
فكم ذات صون مارأت ظل شخصها
محجة بين الصوارم والفتا
فأضحت وعنها قد أماطوا خاها
واعظم خطب لو على الشم بعضه
غداة تنادوا للرحيل وأحضرت
ومرت على منوى الحماة إذا بهم
فكم من جبين بالرغام مرمل
وكم من أكفٍ قطعت بشبا الضبا
وكم من رؤوس رامت القوم خفظها
فعنثت وألقت نفسها فوق صدره
تناديه من قلب خفوق ومهجة
أخي كيف أمشي في السباء مضامة
وكيف اصطباري ان عداثا ترحلت
وحواك صرعى من ذويك أكارم

ولا منجد يلقى لديه ومفزع
جياتا تجاري الريح بل هي أسرع
إلى ابن بل قالوا أمنت وأمرعوا
لصرختها صم الصفا يتصدع
لغلثها في بارد الماء تنقع
بشرقي فنه غريها يتضوع
- ولا عجب غرّ الملائك تخضع
ولم ترَ من عنها يذب ويدفع
سوى خفرات بالسياط تقنع
ولا صوتها كانت من الفض تسمع
عليها من النور الإلهي برقع
وبالقمر عنها بردها راح يترع
يحط لراحت كاهبا تتصدع
نباق لهاتيك العقائل ضلع
ضحيا فروض قرى ومبضع
ومن نوره بدر السما كان يطع
وكانت على الوفا بالثبر تهمع
فراحت على السر المواسل ترفع
وأحنت عليه والنواظر مع
لمظم شجاءا أو شكت تتقطع
وأنت بأسيا في الأعادي موزع
وجسمك في قفر من الأرض مودع
شباب تسامت للمعالي ورضع

لها نسجت أبدي الرياح مطارفا
لمن منكم أنعم وكل أعسزة
أجبل بطرفي لم أجد من يحبرني
أترضى بأنى اليوم أهدى ذليلة
وحولي صفايا لم تكن تعرف السبا

وقال يرثي العباس بن أمير المؤمنين (ع) :

لو كنت تعلم ما في القلب من شجن
ولو رأيت غداة البين وقفنتنا
ناديت مذ طوَّح الحادي بظعنهم
يا راحلين بصبري والفؤاد معاً
كم ليلة بت مسروراً بكم طرباً
أخفي محبتكم كيلاً ينم بنا
ظلمت في ريمكم أبكي لبعثكم
طوراً أنتم الثرى شوقاً وآونة
دع عنك يا سعد ذكر الغانيات ودع
واسمع بخطب جرى في كربلاء على
لم أنس سبط رسول الله منفرداً
يرنو إلى الصحب فوق التراب تحسبها
لهفي له إذ رأى العباس منجدلاً
نادى بصوت يذيب الصخر يا عضدى
عباس قد كنت لي عضباً أصول به
عباس هذي جيوش الكفر قد زحفت

من التراب فانصاعَتْ بها تتلفع
عليّ ومن عند الرحيل اودع
تخيرات ما أدري أخى كيف أصنع
ووجهي بادٍ لا يواريه برقع
ولا عرفت يوماً تذل وتضرع

ما ذاق طرفك يوماً طيب الوسن
أذلت قلبك دمعاً كالخيا الهتن
وراح يطوي فياني الأرض بالبدن
رفقاً بقلب محبٍ ناحل البدن
طرفي قرير وعيشي بالوصال هي
واش ولكن دمع العين يفضحي
كما بكين حمامات على فنن
أدهو ولا أحد بالرد يسعفني
عنك البكاء على الإطلال والدمن
آل النبي ونج في السر والعلن
وفيه أصدق أهل الحقد والاحن
بدورتم بدت في الخالك الدجن
فوق الصعيد سليباً عافر البدن
ويا معيني ويا كهفي ومؤمني
وكنت لي جنّة من أعظم الجنن
نحوي بشارات يوم الدار تطلبي

ومن بصارمه جيش الضلال فني
أقلّبت الطرف لا حام فيمعدني
حقى مضيت زهي الثوب من درن
قاسيت سررت ذور الأحقاد والظنن
في الحرب ريتاً فليت الكون لم يكن

ونخذ النار إن شئت لواهبها
بقيت بمدك بين القوم منفرداً
نصبت نفسك دوني للقنا غرضاً
كسرت ظهري وقالت حيلتي وبما
تموت ظامي الحشا لم ترو غلتها

* * *

الميرزا اسماعيل الشيرازي

المتوفى ١٣٠٥

قال في جده الحسين (ع) :

نبا نزار من ضباك الشبا	أم سمرك اليوم غدت أكمبا
أم حقرت خيلك أم جززت	منها نواصيها قلن تركبا
ما كانت عهدي بك أن تحملي	الضم وفي يمينك سيف الإيما
فهذه حرب وقد أنشبت	فيك على رغم العلى الملبا
فأين عنكم يا لبوث الوغى	غالب السمر وبيض الغلبا
وفي الوغى لم تنشري راية	ولم تحبلي خيلك الشزبا
فحربك اليوم خبت نارها	ونار حرب لبت في الحبا
أندخل الخيل خباء الأولى	خباؤها فوق السما طنبا
نساؤها تسبى جهاراً ولا	من سيفها البتار يدمى شبا
لهفي لال الله إذ أبرزت	من الحبا ولم تجدد مهربا
تغم هذي ولها مشرق الشمس	وهذي تقصد المغربا
وزيلب تهتف بالمصطفى	والمرتضى والحسن المجتبى
يا غائباً لا يرجى عوده	ولن تراه أبداً آتبا
ترضى بأن أسلب بين العدى	حاشاك أن ترضى بأن أسلبا
فأيا الموت أرحني فما	أهنأك اليوم وما أطيبا

السيد الميرزا أبو الحسين اسماعيل بن السيد رضا الحسيني الشيرازي : نزيل
سامراء ابن عم الميرزا الجهد السيد محمد حسن الشيرازي المشهور وخال أولاده .
توفي في ١١ شعبان سنة ١٣٠٥ في الكاظمية وكان قد جاء إليها من سامراء
قبل شهرين وحمل إلى النجف الأشرف فدفن هناك . كان عالماً فاضلاً جليلاً
شاعراً ، قرأ على ابن عمه الميرزا الشيرازي في سامراء وكان من أفضل تلامذته
وله اشعار في مدح أمير المؤمنين ورواه الحسين عليها السلام .

أقول وهذه القصيدة مقتبسة من بائية السيد حيدر الحلبي :

يا آل فهر أين ذاك الشبا ليست ضباك اليوم تلك الطبا
وجاء في ترجمته أن الشيخ حمادي نوح الحلبي رواه بقصيدة أثبتها السيد
الأمين في الاعيان ، ولا بأس بالإشارة إلى قصيدته في مولد الإمام أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب ، فمنها .

هذه فاطمة بنت اسد أقبلت تحمل لاهوت الأبد
فاسجدوا طراً له فيمن سجد فله الأملاك خرّت سجدا
مذ تجلّى نوره في آدم

إن تكن تجمل لله البنوت - وتعالى الله عما يصفون -
فوليد البيت أخرى أن يكون لوليّ البيت طراً ولدا
لا عزير ، لا ولا ابن مريم

حبذا آناء أنس أقبلت أدركت نفسي بها ما أملت
ولدت أمّ الملى ما حلت طاب أصلاً وتعالى عندها
حاملاً ثقل ولاء الامم

الشيخ محسن أبوأحِب

المتوفى ١٣٠٥

قال في الحسين :

فسار تنور مقلتي فسالاً
وطفت فوقه سفينة وجدي
عصفت في شراعها وهو نار
فهي تجري بمزيد غير ساج
فسمعت الضوضاء في كل فج
قلت ماذا عرى - أمم - فقالت
قلت ماذا عليّ فيه فقالت
لا أرى كربلاء يسكنها اليوم
سميت كربلاء كي لا يروم
فألتحفها للعزن داراً وإلا
من عذيري من معشر ألتحفوا
سموا ناعي الحسين فقاموا
أيا الحزن لا عدمتك زدني
لست بمن تراه يوماً جزوعاً
أنا والله لو طعنت عظامي

فغطى السهل موجه والجبالاً
تحمل الهم والأمى أشكالا
عاصفات الضنا صباً وشمالاً
ترسل الحزن والأمى ارسالاً
كل لحن يهتج الأعوالاً
جاء عاشور واستهل الهلالاً
وبك جدد لحزنه مربالاً
سوى من يرى السرور محالاً
الكرب منها إلى سواها ارتحالاً
فارتحل لا كفت داء عضالاً
اللهو شعاراً ولقبوه كلالاً
مثل من للصلاة قاموا كسالا
حرقه في مصابه واشتعالاً
تشتكي عينه البكاء ملالاً
وانتخذت العمى لعيني اكتعالاً

ما كفاني وليس إلا شغائي
 فتكة الدهر بالحسين إلى الحشر
 لك يا دهر مثلها لا ورى
 سم فيها عقد الكمال انفصاماً
 سم فيها دم النبي انسفاً
 نفر من بنيه أكرم من تحت
 ضاق منها رحب الفضاء ولما
 ركبت أظهر الحمام وآلت
 ما اكتفت بالنفوس بذلاً إلى أن
 ملكوا الماء حين لم يك إلا
 ثم لم يطعموه علماً بأن الله
 ليتهم بعدما الوغى أكلتهم
 ليروا بعدم كرائم عز
 أصبحت والعدو أصبح يدعو
 ذهب المانعون عنك فقومي
 كم ترجين وثبة من رجال
 أنت مهوكة على كل حال
 لك بيت عالي البناء هدمناه
 أين من أنزلوك باحة عز
 صوتي باسم من أردت فلأنا
 وكسوتهم الرمال ثياباً
 وهي لا تستطيع مما عراها
 غير تردادها الحنين وإلا

هزة تجفل للمعدى اجفالا
 علينا شرارها يتوالا
 انها العثرة التي لن تقالا
 ذي لثالبه في الثرى تتللا
 ليت شعري من ذا رآه حللا
 السما رفعة وأعلا جللا
 لم تجد للكمال فيه مجالا
 لا تعد الحياة إلا وبالا
 اتبعنها النساء والأطفالا
 من نجوم السماء أقصى منالا
 يسقيهم الرحيق الزلالا
 أرسلوا نظرة وقاموا عجالا
 زلزل الدهر عزها زلالا
 اسحبي اليوم للسبا أذبالا
 والبسي بعد عزك الاذلالا
 لك كانوا لا يرهبون الرجالا
 فانزعني العز والبسي الاغلالا
 وحزننا خفافه والثقالا
 لا تراك الصيوت إلا خيالا
 قد أبدنهم جميعاً قتالا
 وسقينا من المنون سجالا
 من دهم الخطب أن ترد مقالا
 زفرة تنسف الرواسي الثقالا

وقال في قصيدة متضمنة للرواية التي تقول أن سبايا الحسين عليه السلام لما قاربوا دخول الشام دنت أم كلثوم بنت علي عليه السلام من شمر بن ذي الجوشن وقالت : يا بن ذي الجوشن لي اليك حاجة ، قال ما حاجتك قالت إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في طريق قليل نظاره . وتقدم إلى حاملي الرؤس أن يخرجوها من بين المحامل فقد خزيننا من كثرة النظر إلينا ، فأمر بعكس سؤالها بأن تجعل الرؤس في أوساط المحامل ويسلك بهم بين النظارة :

وأعظم شيء أن ربة خدرها تده إلى أعضائها كف سائل
تقول لشمر والرؤس أمامها وقد أهدقت بالسي أهل المنازل
فلو شئت تأخير الرؤس عن النسا وإخراجها من بين تلك المحامل
ليستغل النظر عنا فإننا خزيننا من النظر بين القبائل
ويقول في مفادة أبي الفضل العباس لأخيه الحسين (ع) وكان الحسين يخاطبه :

أبوك كان لجدي مثل كونك لي كلاهما قصب العلياء حاوياً
أبوك ساقى الورى في الحشر كوثره وأنت أطفالنا بالطف ساقياً

الشيخ محسن خطيب بارع وشاعر واسع الافاق خصب الخيال ، ولد سنة ١٢٣٥ هـ ونشأ بعناية أبيه وتربيته وتحدر من اسرة عربية تعرف بآل أبي الحب ، وتمت بنسبها إلى قبيلة خثعم ، وتدرج على نظم الشعر ومحافل الأدب وندوات العلم ، ولا سيما ومجالس أبي الشهداء مدارس سيارة وهي من أقوى الوسائل لنشر الأدب وقرض الشعر فلقد جاء في يوم الحسين عليه السلام من الشعر والخطب ما يتعذر على الادباء والمعين بالأدب جمعه أو الاحاطة به ، وشاعرنا الشيخ محسن نظم فاجاد وأكثر من النوح والبكاء على سيد الشهداء (ع) وصور بطولة شهداء الطف تصويراً شمرى لا زالت الادباء ومجالس العلماء تترشفه وتستعيده وتذوقه .

وفي أيام حدائتي وأول تدريجي على الخطابة استمرت ديوان الشاعر المترجم

له من حفيده وسمي الخطيب الشيخ محسن وانتخبت منه عدة قصائد وهي مدونة في الجزء الثاني من مخطوطي (سوانح الأفكار) وكتب عنه الشيخ السهاري في (الطليعة) فقال : محسن بن محمد الحويزي الحائري المعروف بأبي الحب كان خطيباً ذا كراً بليغاً متصرفاً في فنون الكلام إذا ارتقى الأعواد تنقل في المناسبات ، إلى أن يقول : وله ديوان كبير مخطوط كله في الأئمة . توفي بكريلاء سنة ١٣٠٥ هـ ودفن بها ، وترجم له صاحب (معارف الرجال) فقال في بعض ما قال :

كان فاضلاً أديباً بمجاعة ثقة جليلاً ومن عيون الحفاظ المشهورين والخطباء البارعين ، له القوة الواسعة في الرثاء والوعظ والتاريخ وكان راثياً لآل رسول الله (ع) وشاعراً مجيداً ، حضرت مجلس قراءته فلم أر أفصح منه لساناً ولا أبلغ منه أدباً وشعراً . وكتب عنه صديقنا الأديب السيد سلمان هادي الطعمة في كتابه (شعراء من كربلاء) وجاء بتأديج من نظمه وقال : توفي ليلة الاثنين ٢٠ ذي القعدة عام ١٣٠٥ هـ ودفن في الروضة الحسينية المقدسة إلى جوار مرقد السيد إبراهيم الجهاب .

أقول ويسألني الكثير عن إبراهيم الجهاب ، فهو إبراهيم بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، وإنما سمي بالجهاب لأنه سلم على جده الإمام فخرج رد الجواب من داخل القبر ، وأبوه محمد العابد مدفون في (شيراز) وسمي بالعابد لتقواه وعبادته ، وهكذا كل أولاد الإمام عليه السلام.

فرهاد ميرزا القاجاري

المتوفى ١٣٠٥ هـ

من شعره في الحسين :

وجوانح تذكى وعينٌ قدرف ^(١)	قلب يذوب أسى ووجدٌ مُعنف
حر الدما أن النواظر ترعف	ما كنتُ أحسب قبل طرفك سافعا
تلك الدموع قبلُ منك الموقف	فكأنما يذاب قلبك قد جرت
حاشاك أن يصمي فؤادك أهيف	أقبل ترى أصما فؤادك أهيف
فعلتلك منها زفرة وتلف	بل قد دهاك مصاب آل محمد
وعليه أجناد العراق تعطفوا	تالله لا أنسى الحسين بكريلا
إلا المثقف والحسام المرف	يدعو وليس يرى له من ناصر
الأقدار لا تنبو ولا تتخلف	والصائبات من السهام كأنها
هتكت ورأس قد علاه مثقف	لهفي على آل الرسول وحرمة
عجف يطير لمن نصل أعجف	وعلى الشفاه الذابلات وأضلع
وحش الفلا وتحوزهن الصصف	لهفي على جثث تركن تزورها
بين الجعافل راكباً يستعرف	تالله لا أنسى الحسين وقد دنا
جدي وفاطمة البتول وانصروا	قال انسبوني في أبي ومحمد
ما تلتقي من قوم موسى تلف	وكان معجزة الكلیم بكفه

(١) اخذناها عن كتاب القمام لؤلؤه المرحوم فرهاد ميرزا .

لما تنزل نصر رب محمد
لم يرضه إلا الوفاء بمعهده
لهفي لزيلب إذ رآته مرملا
نادت بأعلى صوتها أحمد
عجباً لهذا الشمس لما أشرقت
صمت حباري والملائك وقف
ولقاء من هو وعده لا يخلف
وبه جنود الأدياء تكففوا
هذا حسينك بالعراء مدف
تلك الشمس حواسراً لا تكف

يا أهل ذي البيت المقدس إنكم
(فرهاد) آنس حبكم فحبكم
كم كان عظم من شعائر فيكم
وبني لموسى والجواد شعائراً
اليوم ألف ذا الكذاب بحبكم
خضعت جبابرة الملوك لأمره
تنسوه أو تردوه أو تقصوه أو
صلى الاله عليكم ما ناحت الورقاء أو نعب الغراب الأسف
نور العوالم والسنام الأشرف
لا زال يذكر فضلكم ويؤلف
بمناقب ومأثر لا توصف
تبنى بتلك له القصور ورفرف
يرجو غداً بيمينه يتخطف
لكنه بولائكم يتشرف
تحموه فهو بحبكم يتعرف
الأسف

ممتد الدولة فرهاد ميرزا ابن ولي العهد عباس ميرزا ابن فتحعلي شاه
القااجاري ، توفي سنة ١٣٠٥ هـ في ايران وحمل إلى الكاظمية ودفن فيها . عالم
فاضل له كتاب (زنبيل) في فوائد متفرقة بالعربية والفارسية جمعه الميرزا
محمد حسين المنشى العلي آبادي المازندراني من خطوط المذكور أيام ولايته على
فارس سنة ١٢٩٣ « مطبوع » وله (القمقام الزخار) و (الصمصام البتار) في
مقتل الحسين (ع) وأحواله ، فارسي في مجلدين « مطبوع » وله (جامجم) في
الجغرافيا مترجم عن الانكليزية مع زيارات فارسي « مطبوع » .

وفي الكنى والألقاب : الحاج فرهاد ميرزا بن نائب السلطنة عباس بن فتح

علي شاه القاجار ، كان فاضلاً كاملاً أديباً مؤرخاً جامعاً للفنون له مصنفات كثيرة شهيرة منها (القمقام) و(جام جم) و(هداية السبيل) وغير ذلك . ذكره صاحب الذريعة وقال : ومن آثاره الحيرية تعبير صحن الكاظمين عليها السلام وقدهيب مناراته في سنة ١٢٩٨ وتوفي سنة ١٣٠٥ وبعد سنة حمل إلى مقبرته المشهورة بالمقبرة الفرهادية في سنة ١٣٠٦ أقول : مقبرته في الباب الشرقي من أبواب صحن الكاظمين (ع) مدفون بجانب الباب المعروف باسمه في حجرة عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف .

ذكر الشيخ الطهراني في الذريعة فقال : جام جم في الجغرافية لتأم الكرة الأرضية وتواريخها في مائة وأربعين باباً . والقمقام الزخار فارسي في سيرة الإمام الحسين عليه السلام وشهادته وفرهنگ جغرافياي ايران .

* * *

الشيخ احمد الخطي

المتوفى ١٣٠٦

هو الشيخ أحمد بن مهدي بن أحمد بن نصر الله آل السمود الخطي البهراني القطيفي عالم أديب . عقد الشيخ علي آل حاجي البهراني في كتابه (أنوار البدرين) فصلاً خاصاً لذكره ، و ترجمه ترجمة مفصلة قال فيها : هو أحد أركان الدهر ونبلاء العصر وفصحاء العصر ، أفضل ما يكون في الأدب وأبصر ما يكون بسياسة الملك ، كان لأهل بلاده سيفاً و سناناً و ظهراً و لساناً من أحسن حسنات زمانه وأفخر أبناء عصره . وأوانه له (السبع العلويات) التي جرى بها ابن أبي الحديد قفاقه ، وله السبع التي جرى بها (المملكات السبع) وله مائة قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام ، وله مدائح كثيرة في آل الله ومثالب أعداء الله ، وديوان شعره يقع في أربعة أجزاء . توفي في ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ ودفن بالحباكة وهي مقبرة معروفة بالقرب من (التكة) .

وقال صاحب أنوار البدرين عند ذكره للملاء الخط والقطيف ما يلي مختصراً : ومن أديبائها الفخام وبلغائها العظام ورؤسائها الحكام الشيخ أحمد بن الشيخ مهدي بن أحمد بن نصر الله أبو السمود الخطي ، له من الشعر والأدب الحظ الوافر عاصرته مدة من الزمان فلم نرَ مثله في الرؤساء والأعيان ، إن جلس مع العلماء فهو كأحدهم في اللهجة واللسان أو مع الشمره المجيدين والأدباء الكاملين كانت له التقديم عليهم ، أو مع الرؤساء والحكام فهر المشار اليه بالبنان ، قد سلم الله بسببه كثيراً من المؤمنين من القتل . وإلى الآن لم نقف

لأحد من الشعراء والادباء مع كثرة تتبعنا واطلاعنا بمثل ما وقفنا له من كثرة الأدب والشعر البليغ المتين ولا سيما في المدائح والمرثي لعمد وآله الطاهرين ، بالرغم من كثرة النكبات التي لاقاها بعد وفاة والده من حكام الوهابية حتى نهبت أمواله وأملاكه حتى نفى عن البلاد فهاجر للبحرين عن طريق قطر ثم إلى (أبو شهر) ثم اتصل بالدولة العثمانية وحرّضها على طرد الوهابية وهكذا كان ثم رجع إلى بلاده بالمز راحية والعظمة والسطوة إلى أن أجاب داعي ربه .

وهذه إشارة إلى علوياته التي ذكرها صاحب أنوار البدرين . قال من قصيدة طويلة عدد فيها فضائل الإمام أمير المؤمنين وتخلص إلى رثاء الإمام الحسين عليه السلام :

فله ظام حيل والماء ذون	وسيق له بالزخرات الشوارد
قضى ضامناً ما بل بالماء ريقه	ولا عل" إلا بالرماح القواطر
فقل للمعالى ألسني وتنكي	هل انكفات إلا بصفقة خامر
والعربيات الجياد تنبدي	ظلال العوالي واقتحام المغاور
فما للمعالى في علاهن" باذخ	ولا للعوادي قائد للمضامر
فهذي انوف المجد جذعا وهذه	أكف" المعالي داميات الخناصر
تنوء العوالي منهم بأهلثة	من الهام والأجساد رهن المفاخر
وتجري عليهم كل جرداء، هل درت	بأن وطأت في جريها جسم طاهر

وفي آخرها :

اليك أمير المؤمنين مداحي	وفيك وإن لج" اللواحي بضائري
وأنت معاذي في المعاد وإنما	اليك مصير الأمر يوم المصائر
هل المدح إلا في معاليك رائق	وهل راق بالأشعار مثل المافر

وقال في مطلع قصيدة :

في كل يوم للحشاشة مصدع	أرق" يلم وظاعن لا يرجع
------------------------	------------------------

وإلى أمير المؤمنين نجمي
ملك تصور كيف شاء إلى الورى
وتحلفت عذباته بمعاقد
كم تستمد السحب منه سماحة
ولكم يمرّ به الفهام فيذثني
سل عند يوم الخندقين ومصرع
وإلى علاء معاذنا والمفرع
يمطي به هذا وهذا يمنع
يوي لا خصها الحل الأرفع
فتلت منهادية ما تقشع
وطفا يسح ركاه يتدفع
العمرين ذا عانٍ وذاك مصرع

والقصيدة تروى على المائة بيتاً .

له ما يقرب من مائة قصيدة في رثاء الحسين (ع) وله شعر في أغراض
أخر وله ديوان يقع في مجلدين كبيرين كله في المدائح والمراثي ذكر جملة من شعره
في أعيان الشيعة . توفي رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ وصلينا
عليه مع شيخنا الوالد الروحاني، وجاء في جملة أحواله أنه كان ينظم في عشر
محرم الحرام كل ليلة قصيدة ويمطيا فتشدد في المأتم .

السيد صالح القزويني النجفي

المتوفى ١٢٠٦

قال من قصيدة مطوكة في رثاء الحسين (ع) :

الله آل الله تسرع بالسرى	وإلى الجنان بها المنايا تسرع
منموا الفرات وقد طما متدفعا	يا ليت غاض عبابه المتدفع
أترى يسوغ به الورود ودونه	آل الهدى كأس المنون يجرعوا
أم كيف تنقع غلة بنميره	والسبط غلته به لا تنقع
ترحبا لنهر العلقمي فأنسه	نهر بأمواج النواشب مفرع
وردوا على الظماء الفرات ودونه	البيض القواطع والرماح الشرع
أسد تدافع عن حقايق أحد	والحرب من لجج الدما تتدفع
حفظوا وصية أحد في آله	طوبى لهم حفظوا به ما استودعوا
واستقبلوا بيض الصفاح وعانقوا	سمر الرماح وبالقلوب تدرعوا
فكانما لهم الرماح عرائس	تجلى وهم فيها هيام ولع
يمشون في ظلل القنا لم تشهم	وقع القنا والبيض حق صرعوا
تنقض من أفق القتام كأنها	فوق الرغام نجوم افق وقع
أجسادهم للسهرية منهل	ونحورهم للشرفية مرتع
وجسومهم بالفاضرية جثم	ورؤسهم فوق الأسننة ترفع
الله سبط محمد ظامى الحشا	فردأ يحوم على الفرات ويمنع

ما انقض كوكب سيفه إلا انطوى
 يرتاح ان تار القتام وللنسا
 ما أحدث الحدان خطبا فاضعا
 دمه يباح ورأسه فوق الرماح
 بالمائدات مرضض بالمائسا
 يا كوكب العرش الذي من نوره
 كيف اتخذت الغاضرية مضجعا
 لهفي لآ لك كلما دمعت لها
 تدمى جوانبها وتضرم فوقها
 وإلى يزيد حواسراً تهدي على
 للنفع ثوب بالسيوف مجزع
 مرج وورقاء الحمام ترجع
 إلا وخطب السبط منه أفضع
 وشلوه بشبا الصفاح موزع
 ت مظلل بنجيحه متلفع
 الكرسي والسبع العلى تنشمع
 والعرش ود بأنه لك مضجع
 عين بأطراف الأسنه تفرع
 أبياتها ويأط عنها البرقع
 الأقتاب تحملها النياق الضلع

السيد صالح القزويني النجفي البغدادي ولد في النجف الأشرف ١٧ رجب
 سنة ١٢٠٨ هـ وتوفي ٥ ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ وبها نشأ وترعرع ودرس
 العلوم الدينية على جماعة من العلماء أكبرهم وأعظمهم أثراً في نفسه استأذه الشيخ
 محمد حسن صاحب جواهر الكلام. وشاعراً من أعلام العلماء والشعراء نشأ على
 حب العلم إلا أنه اشتهر بمقارضة الشعر، وكان وقوراً جليل الهيئة قوي المعارضة
 حسن المعاشرة لطيف الملاحظة ولا اجتماع الفضائل فيه صاهره مرجع الشيعة
 واستأذه صاحب جواهر الكلام وانتقل إلى بغداد سنة ١٢٥٩ هـ وتوفي بها ونقل
 جثثه للنجف الأشرف فدفن في المقبرة المعدة لهم في وادي السلام وأعقب
 خمسة بنين وست بنات اشتهر من أولاده بالشعر اثنان : السيد راضي والسيد
 حسين المشهور بالسيد حسون ، كما اشتهر بالفضل والعلم ولده السيد مهدي .
 ولشاعرنا ديوان مخطوط في شق المقاصد من مدح وثناء وتهنئة ووصف وله
 كتاب (تاريخ أحوال سيد الوصيين) . وهذه الاسرة عريقة في العراق نبغ
 فيها العلماء الأعلام والشعراء العظام واليكم سلسلة النسب : السيد صالح بن المهدي

ابن الرضا بن مير محمد علي بن أبي القاسم محمد بن محمد علي بن مير قبا بن أبي القاسم محمد بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسن بن ابي الحسن علي بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي الغراب بن يحيى المدعو غنبر بن أبي القاسم علي بن ابي البركات محمد بن أبي جعفر احمد بن محمد صاحب دار الصخرة في الكوفة بن زيد بن علي الحماني الشاعر بن محمد الخطيب بن جعفر الملقب بالشاعر ابن محمد بن زيد الشهيد بن الإمام علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) .

وشاعرنا المترجم له هو ناظم (الدرر الفروية في مدح وثناء العترة المصطفوية) تحتوي على أربعة عشر قصيدة مطولة في المصومين الأربعة عشر ، أما ديوانه الكبير فقد جمعه العالم الشاعر الشيخ ابراهيم صادق العاملي وكتبه بخطه وترجم للشاعر ترجمة مفصلة ، وهذه النسخة اشترأها الأب انستاس الكرملي ثم انتقلت بعد موته إلى مكتبة دار الآثار العامة ببغداد مع الف وخمسة ونيّف من مخطوطات كتب انستاس ، رأيت في مكتبة دار الآثار برقم ١٢٢٠ لعله يحتوي على عشرة آلاف بيت ، هذا وقد جمع ديوانه البهائية الشيخ محمد السماوي أيضاً ، كما جمع ديوان السيد راضي ابن السيد صالح المتوفى في حياة أبيه سنة ١٢٨١ في جملة ما جمع من عشرات الدواوين .

وأخيراً طبعتم خمس قصائد من شعره وهي التي تخص الخمة أهل الكساء صلوات الله عليهم .

السيد حسين بنجر العلوم

المتوفى ١٢٠٦

قال في الحسين ،

واستم فيه مقاما فقاما
عج وبلغ لأحبائي السلاما
لشجاءها كاد لم تعرب كلاما
أجرع الصاب لها جاما فجاما
كفواذي المزن تنهل سجاما
ذاق عيني ، لا وعينها المتاما
وإذا ما جل وجد المرء داما
ملككت أيديهم منه الزماما
ثابت الغر الميامين الكراما
مفرداً لم يلف حام عنه حامى
هدمت في بأسها الجيش اللهاما
دون حامى حومة الدين الحماما
مثلها في سرمد الدهر كراما
جدلت بالرغم أقواما طغاما
في سبيل الله يا لهفي هياما
وزعتها أسهم البغي سهاماً

حي أطلالا بنيمان رماما
وإلى سلم ، سقى سلم الحيا
عرب من يعرب لكنهما
هل درت تلك الدرارى أنفي
وغدت بعد نوام آدمى
ساهر الأجفان من شجو فما
دام وجدي أمد العمر لها
كيف أردتهم يد الدهر وقد
هل همت عبرتها من نوب
يوم أضعى سبطها بين العدى
ما عدى آحاد قوم ان عدت
بذلت أنفسها حتى لقت
من كرام لم تلد أم الملا
كم بذاك اليوم من أعدائها
وشفت أحشائها حتى قضت
فثوت في الأرض صرعى بعدما

كم عليها الدهر قد جار فلم
وغدا السبط فريداً بعدما
فأجال الطرف في أطرافها
فأبت منمته الضميمة ومن
ودعاه بأرئى الخلق إلى
خرّ للموت وترعى عينه
عجبا يقضي سليل المرتضى
أجروا الخيل على جثائه
رجت الأرض له بل ملئت
واكتست أمّ الملى ثوب الأسى
فلعمرو الله لولا شيله
لست أنسى خفرات المصطفى
ساكبات الدمع ثكلى اتخذت

يبقى منها الدهر شيخاً وغلاماً
بأبي ذاك الفريد المستظاماً
فرأها ملئت جيشاً ركماً
كان للكرار شبلاً لن يضاماً
جنبه الأسنى محلاً ومقاماً
خفرات عينها تهوى انسجاماً
وهو من حر الظها يشكو الأواماً
وبيع خيل رضضت منه العظاماً
بعد ذاك الظلم أرجاها ظلاماً
وغدت أبناؤها الفر يتامى
علة الكون لما الكون استقاماً
تشتكي في الطف أوقاماً لثاماً
دمعها الجاري شراباً وطعاماً

* * *

السيد حسين بحر العلوم هو ابن السيد رضا ابن آية الله بحر العلوم . ولد في النجف سنة ١٢٢١ هـ ونشأ فيها وكان آية في العلم وروعة في الأدب ومثالاً في الزهد والتقوى . قال عنه الشيخ علي كاشف الغطاء رحمه الله في (الحصون المنيعه) : كان علامة زمانه وفهامة أوانه ، محققاً مدققاً فقيهاً أصولياً لقوياً ، أديباً لبيباً ، شاعراً ماهراً حسن النظم والنثر .

وقال السيد الصدر في (تكملة أمل الأمل) : كان من أكبر فقهاء عصره وأعلمهم ، وأحد أركان الطائفة ثقة على صاحب الجواهر وصار من صدور تلامذته مرشحاً للتدريس العام ، وترجم له كثير من الباحثين وذكروا تلامذته من فطاحل العلماء .

وفي مقدمة الجزء الأول من (رجال السيد بحر العلوم) قال : وقد أصيب بعد وفاة استاذہ - صاحب الجواهر - بوجع في عينيه أدى بها إلى (الكفاف) فأيس من معالجة أطباء العراق وذكر له أطباء ايران فسافر إلى طهران سنة ١٢٨٤ هـ وآيسه أيضاً أطباء طهران فمرّج إلى خراسان للاستشفاء ببركة الإمام الرضا (ع) ، فنذ أن وصل إلى خراسان انطلق بدوره إلى الحرم الشريف ووقف قبالة القبر المطهر وأنشأ قصيدته المشهورة - وهو في حالة حزن وانكسار - وهي طويلة مثبتة في ديوانه المخطوط ، ومطلعها :

كم أخلتلك - على رغم - يد الغير فلم تدع لك من رسم ولا أثر إلى قوله ،

يا نيزراً فاق كل النيرات سقى	فمن سناه ضياء الشمس والقمر
قصدت قبرك من أقصى البلاد ولا	يخيب - ناله - راجي قبرك المطر
رجوت منك شفا عيني وصحتها	فأمن علي بها واكشف قذى بصري
حقم أشكو - سليل الأكرمين - أذى	أذاب جسمي وأوهى ركن منطبري
صلى الآله عليك الدهر متصلاً	ما إن يسح سحب المزن بالمطر

وما ان أنهى انشاء القصيدة حتى انجل بصره وأخذ بالشفاء قليلاً قليلاً فخرج من الحرم الشريف إلى بيت اعدّ لاستقراره وصار يبصر الأشياء الدقيقة بشكل يستعصي على كثير من المبصرين وذلك ببركة فامن الأئمة الإمام الرضا عليه السلام . وبقي مدة في خراسان ثم قفل راجعاً إلى العراق - مسقط رأسه وجعل طريقه على بلاد (بروجرد) وبقي هناك ينتهل أرباب العلم من فيوضاته مدة لا تقل عن السنتين وخرج منها إلى العراق فوصل النجف الأشرف سنة ١٢٨٧ هـ وظل مواظباً على التدريس وإقامة الجماعة حتى ودّع الحياة يوم الجمعة ٢٥ ذي الحجة الحرام ١٣٠٦ ودفن بمقبرة جده السيد بحر العلوم . له من المؤلفات رسائل في الفقه والاصول ، وشرح منظومة جده بحر العلوم وديوان

شعر كبير أكثره في مدح ورثاء أهل البيت^(١) .

مدحه شعراء عصره كعبد الباقي العمري ، والشيخ عباس الملا علي ،
والشيخ موسى شريف آل عبي الدين ، والسيد صالح القزويني البغدادي ،
والشيخ حسن قفطان ، والشيخ أحمد قفطان وغيرهم . كما رثاه جمعة من الشعراء
كالشيخ كاظم الهر ، والسيد محمد سعيد الحبوبي ، ورثاه ولده السيد إبراهيم
الطباطبائي وحفيده السيد حسن بحر العلوم .

ترجم له البهانة علي الحاقاني في شعراء الفري وذكر جمعة من أشعاره .

* * *

(١) رأيت ديوانه بمكتبة الإمام أمير المؤمنين في التنجف الأضرف - قسم المخطوطات تسلسل
١٠٨٨ خزانة ٤ وقد كتب بأجل خط على أحسن ورق .

الأمير حامد حسين الهندي

المتوفى ١٣٠٦ هـ

السيد الأمير حامد حسين ابن الأمير المفقى السيد محمد قلى بن محمد حسين ابن حامد بن زين العابدين الموسوي النيسابوري الكنتوري الهندي اللكنهوني. توفي في ١٨ صفر ١٣٠٦ في لکنهه من بلاد الهند ودفن بها في حسينية غفران مآب . قال السيد الأمين في الاعيان : كان من أكابر المتكلمين الباحثين عن أسرار الديانة والذابين عن بيضة الشريعة وحوزة الدين الخفيف علامة لمحريراً ماهراً بصناعة الكلام والجدل محيطاً بالأخبار والآثار واسع الاطلاع كثير التلبع دائم المطالعة لم ير مثله في صناعة الكلام والإحاطة بالأخبار والآثار في عصره بل وقبل عصره بزمان طويل وبعد عصره حتى اليوم ، ولو قلنا أنه لم ينبغ مثله في ذلك بين الإمامية بعد عصر المفيد والمرقضى لم نكن مبالغين يعلم ذلك من مطالعة كتابه المبقات ، وساعده على ذلك ما في بلاده من حرية الفكر والقول والتأليف والنشر وقد طار نصيته في الشرق والغرب وأدعن لفضله عظماء العلماء ، وكان جامعاً لكثير من فنون العلم متكلماً محدثاً رجالياً أدبياً قضى عمره في الدرس والتصنيف والتأليف والمطالعة ، ومكتبته في لکنهه وحيدة في كثرة العدد من صنوف الكتب ولا سيما كتب غير الشيعة ، وكل من طالع كتابه عبقات الأنوار يعلم أنه لم يكتب مثله في الإمامة ، انتهى .

أقول وكتاب المبقات في إمامة الأئمة الأطهار بالفارسية في الرد على باب الإمامة من التحفة الاثنى عشرية للشاه عبد الميرز الدهلوي ، أثبت من طريق

أبناء السنة والجماعة إمامة أمير المؤمنين على ترتيب القرون والطبقات فكان
المجلد الأول في حديث الطائر ومجلدان في القدير ومجلد في الولاية ومجلد في
مدينة العلم ومجلد في حديث التشبيه - حديث المنزلة - ومجلد في حديث
الثقلين ومجلدات أخر ، طبعت كلها ببلاد الهند .

وله موسوعة (استقصاء الأفعام واستيفاء الانتقام) عشر مجلدات بالفارسية
استقصى البحث عن تحريف الكتاب وفي اثبات وجود المهدي عليه السلام .

وله شمع المجالس ، قصائد عربية وفارسية في مرآة الحسين عليه السلام من
إنشائه مطبوع ، أما خزائن كتبه فهي من المكتبات المعدودة في الشرق
مخطوطة ومطبوعة تحتوي على النفائس القديمة ولم تزل اليوم بيد أولاده .

* * *

السيد مير محمد

المتوفى ١٢٠٦

قال يرثي الحسين :

أتى شهر تكاب الدموع محرم	وان لذبذ العيش فيه محرم
تنعم فيه آل مروان فرحة	وآل رسول الله لم يتنعموا
لآل أبي سفيان دور مسرة	وفي بيت أهل البيت قد قام مأتم
وسبط نبي الله ينكت ثغره	وأولاد حرب ثغرها يتبسم
وكان له آيات فضل وسؤدد	وأوها عيانا ثم من بعدها عموا

* * *

هذه الأبيات من قصيدة في الإمام الحسين عليه السلام ، تشتمل على ١١٠ بيتاً من نظم السيد المفتي المير محمد عباس التستري الكهنوتي المتوفى ١٢٠٦ هـ له ديوان مطبوع بالهند بمطبعة الجعفري مرتباً على الحروف الهجائية يشتمل على النصائح والمواعظ ومدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأبنائه المعصومين وفيه كثير من مدح العلماء والصلحاء يحتوي ٤٣٠ صفحة وقد أسماه (رطب العرب) يشتمل على ثلاثة أبواب أطلق على كل مجموعة من الشعر اسم (نخلة) فكانت النخلة الثالثة ارجوزة في الإمام الحسين يمدد فيها مناقبه ومقتله وسماها به (شمع المجالس) والشاعر يسكن (كلكتة) .

الشيخ محمد شرع الاسلام المتوفي حدود ١٢٠٧

يرثي الحسين :

أما وَمَنْ نُورُ الْأَكْوَانِ فِي الظُّلَمِ إِنِّي وَإِنْ بَكَيْتَ عَيْنِي بِمَبْرَثَتِهَا أَوْ سَالَ مِنْحَدْرًا فِي الْخَدِّ يَجْرَحُهَا فَلَمْ أَكُنْ لِحُسَيْنٍ قَدْ وَفَيْتَ وَلَمْ لِحَرْبِ أَهْلِ عِنَادٍ كَانَ شَأْنُهَا وَلَسْتُ أَنْسَى حَيْنًا حِينَ رَأَيْتُهَا إِنْ مَرَّ إِلَيْنَا وَعَجَّلَ يَا بْنَ يَجِدْهَا فَسَوْفَ تَلْحُضُ مِنَّا حَالَ مَتَبَعٍ نَوَالِي كُلِّ فَتَى وَالِي وَلَيْتُكُمْ تَزِيدَ بِالْبَيْضِ ضَرْبًا لَيْسَ يَحْسِبُهَا	وَأَخْرَجَ الزَّهْرَ مِنْ سَفْحٍ وَمِنْ أَمِّ دَمْعًا جَرَى شَبَّ سَيْلٍ سَالَ مِنْ عَرَمٍ حَقٌّ غَدَى لَوْنُهُ الْمَبْيُضَ لَوْنُ دَمٍ أَكُنْ كَمَنْ بِأَيْمُوهُ عِنْدَ مَصْطَدِمٍ بَغْضِ الَّذِي كَانَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذَّمِّ أَهْلُ النِّفَاقِ وَأَهْلُ الْقَدْرِ وَالنِّمَمِ وَيَا بْنَ حَبِيرَةِ الْمُخْصُوصِ بِالْعَصَمِ وَسَوْفَ تَنْظُرُنَا مِنْ أَطْلُوعِ الْخُدَمِ وَمَنْ أَبِي حَبْكَمْ أَوْ كَانَ عَنْهُ عَمِي إِلَّا زَلَّازِلٌ قَدْ صَيَّغَتْ مِنَ النِّقَمِ
--	---

واستمر ينظم الوقعة كما جاءت بها كتب المقاتل وفي آخرها قال :

وملثوه الشعر راثيكم له أمل هو الملقب بالإسلام عبيدكم	بأن تزيدوه من علم ومن حكم (محمد) فهبوه أرفع الهمم
---	--

فإن قبلتم فيا طوبى لمنشئها وإن رددتم فقل يا زلة القـدم^(١)

* * *

قال الشيخ محمد حرز الدين في كتابه (معارف الرجال) : الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محسن الحلفي الحويزي النجفي المعاصر، ولد ونشأ في النجف وكان من العلماء والفقهاء الأجلاء ، اشتهر بالأدب الواسع والظرافة وحسن الأخلاق والسيرة الجميلة بين الاخوان ، وكان شاعراً فقد رثى العلماء والوجوه ومنهم ، وأرخ كثيراً من الحوادث والوقائع بشعره ، ويروى أنه أرخ باب الصحن القروي - المعروف بباب الفرج - باسم السلطان ناصر الدين شاه بقوله :

قد فتح السلطان من يمينه	لدى البرايا باب حصن أمين
باب حمى حامى الجوار الذي	من حله كان من الأمنين
أن تدخلوها فادخلوا سجداً	فتلك باب حطة المذنبين
أكمل نظمي الفرد تاريخها	ذا باب سلطان الورى أجمعين

اساتذته، مؤلفاته :

تلمذ على علماء منهم الشيخ مهدي ابن الشيخ علي نجل كاشف الغطاء كما حضر على صاحب التأليف والتصنيف السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠ ألف في الفقه والاصول كتباً ، وله الرحلة الحمديدية والنقطة الإسلامية ابتداء بها عام ١٢٧٥ وقرغ منها ١٤ محرم الحرام ١٢٧٦ ، ومن مؤلفاته مجموع أدبي علمي يشبه الكشكول يجزئين حدود ٨٠٠ صفحة وقد اشتمل على نظمه وحكاياته في الحويزة والنجف في التهاني والمديح والثناء والتوايـخ والطرائف . هذه

(١) عن الرحلة من مخطوطات الشاعر نفسه توجد بمكتبة كاشف الغطاء العامة رقم ٨٧٥ قسم المخطوطات .

الرحمة أهداها للسلطان ناصر الدين شاه القاجاري .

وفاته : توفي في النجف حدود عام ١٣٠٧ وأعقب الشيخ عبد الحسين بقم في بلد (قم) المشرفة .

ترجم له في (شعراء الفري) فقال : وآل شرع الإسلام اسرة كريمة لها شهرة في العلم والأدب وقد لحق اللقب جدها الأعلى وهو الشيخ جعفر وكان من مشاهير الفقهاء ومن كتبه شرح شرايع الإسلام في عشرة مجلدات ولقائه العلمي سافر إلى إيران واتصل بالسلطان القاجاري وتحدث معه فلقبه به (شرع الإسلام) .

كما ترجم له السيد الأمين في (الأعيان) وذكره الشيخ الجليل الشيخ هادي كاشف الغطاء في كشكوله قال : رأيناه آخر عمره وكان من أهل الكمال والضرف ومن شعره في المدفئة التي يصنعها الإيرانيون المسماة به (الكرمي) و(البخاري) :

صاح عندي يا بن ودي	باختيار واختيار
آية الكرسي خير	من أحاديث (البخاري)

شعراء
القدن الرابع عشر

الميرزا أبو الحسن الرضوي

المتوفى ١٣١١

وديار آل محمد من أهلها بين الديار كما تراها بلقح
وينات سيده النساء ثواكل أمرى حيارى في البرية ضيغ
ماذا تقول اميةً لنبيها يوماً به خصاؤه نستجمع

الميرزا السيد أبو الحسن ابن الميرزا محمد ابن الميرزا حسين الملقب بالقدسي. كتب له السبد الأمين في الأعيان ترجمة وافية وقال : كان في الأصول والفقه والواقعة والزهد والورع وطيب الأخلاق ما لا يمكن الإحاطة به ، درس في النجف على الشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء وعلى الشيخ مرتضى الانصاري وأجازه الشيخ مهدي ، وكان شغوفاً بمطالعة الكتب وعلّق حواشي على كتب كثيرة جيد الخط شاعراً أديباً ، عارض قصيدة ابن سينا التي أولها :

هبطت إليك من الحمل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنح

بقصيدة نحو مائة بيت ، وفي آخر أمره اشتغل بعلم الصنعة والجفر ، توفي بمشهد الإمام الرضا عليه السلام سنة ١٣١١ هـ ودفن في دار الضيافة .

الشيخ عبد الله القاري

المتوفى ١٣١٢

خلها تقطع البسيط وخيدا
فهي حرف متى سرت لا تبالي
ما قراها لدى السرى تتراعى
ولمت بالسرى وبالسير حق
بل ولولا الزمام يسكها لم
شفها كثرة الوجيف فعادت
وهي رامة وأكتاف حزوى
وإلى كربلا قام بها إذ
وانحها بها فثم مقام
وابتدر تربها بلثمك وأخضع
واسع رسلا به لدارة قدس
الحسين القتبيل نجل عليّ
واستلم قبره الشريف وسلم
يوم جاشت عليه فيها جيوش
حيث أن تسخط الاله وترضى
فانتضى همه لاحد تسمى
غير ما أنه يزور صحابا

وتجوب القفار يبدأ فييدا
أحزونا تجوينا أو نجودا
طربا كالزيف تشأو وخيدا
أمنت أن ترى اليها نديدا
يعمها مفرق السالك صعودا
مثل شنّ المزاد مرأ زهيدا
لا تعرج بها وجانب زرودا
ما سواها غدى لها المقصودا
يحتذي النبرات فخرا مشيدا
وهي عفره فمفر خدودا
قد حوت نير الوجود الشهدا
خير من ساد سيداً ومسودا
وأبك شجوا حتى تروى الصعيدا
تخجل الرمل والعداد عديدا
ابن زياد يقتله ويزيدا
وانتضى للوصي بأسا شديدا
أحرزوا المجد طارقا وتليدا

عاهدوه على الوفاء وعافوا
 واثنوا للوغى سواغب اسد
 والتقى جيشهم بقوة بأس
 مستميتين يلتقون المنايا
 لا ترى منهم سوى كل ندب
 وتقي سميدع لودعسي
 لست أنسام ونار الوغى لم
 كلهم يصطلى لظاها إلى أن
 لطف نفسى لقطب دائرة الأكوان إذ صار للطفاء فريدا
 حرّ قلبي لصحب مذ رأم
 فاتكى بينهم على قائم السيف وادام وليس مفيدا
 أحباي ما لكم قد هجرتم
 لم صيرتم التراب وسادا
 هل ستم لصحبي أم سقام
 ومضى للوغى يدبر رحاما
 يلتقيها بهمة لو أرادت
 مستطيلا عليهم والغفرنى
 لم يزل بالسنان يفري كجودا
 وإذا بالنداء من حضرة القدس - أينما تجد مقاما حميدا
 فرمى الدعوى شئت يدا
 فهو للصعيد ملقى ولكن
 عبطا للهدى أصاب وربدا
 يامليك الأقدار والسيد المسدي إلى الخلق والعباد الجودا
 عجباً للهاد والشهب والمبوع السماوات مذ غدوت فقيدا

كيف قرئت بأهلها واستنارت
 لست أنسى الليل في الأرض ملقى
 بأبي بل وبني أقيه البلايا
 كم أراد المدا به الخنف لكن
 حيث لولا بقاء في الأرض عادت
 حوله من نائمه ناكلات
 يتجاوبن بالمناح كأن قد
 من نكول تبت شكوى لكلى
 بينها زينب الفجائع ولمى
 تكتم الحزن من حياء فتبديه
 تنظر السبط بالمرأ ونساها
 وعليلاً بأسره ، وخباها
 واليتامى بريقة الأمر غرثى
 أياها الراكب المجد بحرف
 قف لك الخير ساعة وتحمل
 وامنض حثاً إلى الغرى ففيه
 وإذا ما حلت ناديه سلم
 يا عليّ الفخار والفارس المغوار لا هائب ولا رعيديا
 عظم الله في الحسين لك الأجر فقد مات مستظاماً شهيدا
 أدركت منه وقرها آل حرب
 قتلوه بغيثهم واستحلوا
 قطعوا رأسه الشريف وعلثوه سننا متفقا أملودا
 حوله من رؤس أبنائك الفر نجوما تعلقو العوالى الميدا

واستقامت وقد فقدن العميدا
 ناضل الجسم لا يطيق القمود
 ضارعا مبتلى يعاني القيودا
 حفظ الله في بقاء الوجودا
 نقطة الكائنات بالعدم عودا
 بقم تسيء فيه الحسودا
 علم الورق نوحها التفريدا
 وولود تنوح حزناً وليدا
 غادر الحزن قلبها مقدودا
 دموع تحدد منها الحدودا
 في السبا لم تجد ولياً ودودا
 صار نهياً وللحريق وقودا
 قد أذاب الضياء منها الكبودا
 ما لوت عن بلوغها القصد جيدا
 لي شكوى وسر بها لي بريدا
 أصيد صاد بالفخار الصيدا
 وبه ناد لا تخف تقييدا
 المغوار لا هائب ولا رعيديا
 مات مستظاماً شهيدا
 حيث أشقت أظفانها والحقودا
 فيه لله حرمة وحدودا
 قطعوا رأسه الشريف وعلثوه سننا متفقا أملودا
 نجوما تعلقو العوالى الميدا

يتهادى أمامها مثل بدر	التمّ يتلو بها الكتابَ الجيداً
والعوادى يحسه تتمادى	فوجت منه صدره الحمودا
يا لها العقر ما درت أيّ جسم	تركته يوطئها مهدوداً
ومعرتى على ثلثى ألبسته	شفر البيض والرياح برودا
ونساء على النجائب مها	تُطوّ يدُها تقابل بيدا
مجلات بين لابن زياد	ويزيد أسرى تحاكي المبيدا
يا لها نكبة إلى الحشر لم يبلّ	الجديدان من جواها جديداً ^(١)

* * *

هو عبدالله بن علي من شعراء القرن الرابع عشر . ترجم له صاحب أنوار
البدرين في شعراء الاحساء فقال : هو من اديبها الكاملين الخيرين الشيخ عبدالله
بن علي الاحساني رحمه الله ، كان من الأخيار الأتقياء الأبرار ومن شعراء أهل
البيت الأطهار عليهم السلام ، له ديوان شعر في مجلدين أو أكثر ، وله قصيدة
هائية جارى بها ملحمة الملاكظم الأزري تبلغ ثلاثة آلاف بيت عدد فيها
مواقف أهل البيت في المغازي وذكر فضائلهم ، وأكثر أشعاره في مرثي الحسين
عليه السلام وأنصاره . كان من المعاصرين ، توفي رحمه الله في سبها (قرية من
قرى القطيف) وصلى عليه شيخنا العلامة . ومن شعره في رثاء الإمام الحسين (ع) :

الا بأبي أفدي الغريب الذي قضى	وما بـلـ منه بالورود أوام
غداة عليه جاش في طف مكربلا	لهم جيش بغني كالخضم لهام

(١) هذه القصيدة واخرى مطالعها :

برغم الملى يا بن النبيين ففتدي ثلاث لبال لا توارى بسائر
رواهما الشيخ حسين الشيخ علي البلادي البحراني في (رياهر المدح والثناء)
وقال : لفتى الأواء الشيخ عبدالله القاري التقى الاحساني .

وذاخوه عن ورد الفرات وما دروا
وراموه قسراً أن يضام بلسه
فهبّ للقيام وجرد هزمة
وقابلهم من نفسه بكتائب
وفارت لديه غلة مصرية
اسود لها البيض المواضي برائن
تهش إلى الحرب العوان كأنها
وسمر الموالى إذ تاوّد عطفها
لهم لفنا الهيجا ابتدار كأنهم
يخوضون تيار الحمام ضواميا
حاة أياها شواطئ لمعد
تقرّ الأعادي خيفة من لقائهم
إذا ركمت في الدارعين سيوفهم
إلى أن اربقت في الصعاد دماؤهم
وخرّوا على حفر القراب كأنهم
وآب فق العلياء وابن زعيمها
فريد ونبل للقوم من كل وجهة

إلى أن يقول :

فيا حبيباً للدمر بسيفيك حنّ
ولم لا هوت فوق البسيط سماؤها
ولالأرض لم قرّت وأنت اشتمها
وتقضي يجنب النهر ظام ولم تزل

بأن نداه للوجود قوام
يزيد وهل رب الآباء يضام
لها الحنف عبدٌ والقضاء غلام
عليهم بها كادت تقوم قيام
لها بقراع الدارعين غرام
كما أن لها السمر اللدان أجام
به البيض بيض والدماء مدام
قيان ونقع الصافنات خيام
خاص حداما للورود هيام
وقد شبّ للحرب العوان ضرام
ولكنها للسائلين غمام
كما فرّ من خوف البزاة حمام
سجدن لها الهامات وهي قيام
وفاجأهم بالمرهفات حمام
بدور هوت في الذرب وهي قام
له عن حماه في الطعان صدام
إليه فرادى رشقها وتوأم

ولولاك منه ما استقام نظام
وأنت لها يا ابن الوصي دعام
وقد هدّ منه بالمرء شمّام
يحدواك تستجدي الفيوض أنام

فيا فلك العلياء كيف تحملت
برغم المأالي أن تظل على الثرى
وتترك في حرّ الظهيرة فأوبا
يسومك من لفح الهجير سوام

وفي الحصون المنبئة للشيخ علي كاشف الغطاء رحمة الله عليه في الجزء الثاني
منه صفحة ١٦٨ ذكر مريثة أخرى رثى بها الإمام الحسين (ع) وأولها :
حقى مَ قلبك لا يرقُ لثاك ويعود بمنوحاً يوصل لثاك

* * *

الشيخ جابر الكاظمي

المتوفى ١٢١٢

قال يرثي الحسين (ع) ١

عفت فهي من أهلها بلقع	ولم يبق لي عندها مطعم
لقد قلص الظل عن روضها	وقوت عن أرضها المجمع
تخاطب أطلالها ضلّة	وليس لها اذن تسمع
أنطمع من مريع أن يحجب	سؤالا وهل جابوب المريع
وأين لذي خرس منطق	وأين لذي صمم مسمع
وليس بها غير رجع الصدا	يردّ لك القول أو يرجع
وتأمل منها شفاء الغليل	ولم تشف غلثتها الادمع
أما علم المصطفى بمدّه	بنو الكفر ما بهم أوقعوا
تضيع ودائعهم بينهم	وطيب شذاه بهم مودع
واسرته في أكفّ المدا	اسارى لأهل الحنا تضرع
وام لهم رنة في السجى	تكاد الروامي لها تصدع
ونوح يذيب الصفا شجوه	كنوح الحاتم إذ تسجع
ألا يا مذيق الحمام الهوان	ويا أيها البطل الأنزع
ألسبى نساؤكم جهرة	ومنها براقعها قزع
وتتهم أضلاعها بالسياط	وهاماتها بالقنا قزع

ولا تدفع الضيم عنها ولا	تكف يد الظلم أو تمنع
فأجسادهم ملعب للجبياد	وأكبادهم للضربا مرتع
فيا سروات بني غالب	وعدان شكوى شجي فاسمعوا
فلا حملتكم متون الجياد	ولا ضم جمعكم بمح
ألا فانهضوا بعد هذا الثوى	وثوروا بشاركم واسرعوا
أبقتل سبط الهدى ضامبا	ومن كفه عيلم مترع
ومسى محيطاً به ضره	وفي ذكره الضر يستدفع
مصاب له الشمس إذ كورت	تداعى له الفلك الأرفع
مصاب له الأرض إذ زلزلت	بضمضع أركانها الأربع
فيا لمصاب يراع النداء	له وفؤاد الهدى بصدع
يشل بها ساعد المكرمات	وأنف المعالي به يحدع
الأقل لرواد روض النداء	روبدأ ذوى غصنه فارجموا

* * *

الشيخ جابر الكاظمي ، ولد بالكاظمية سنة ١٢٢٢ ونشأ بها وتولع بدراسة الأدب ولازم مجالس الشعراء ومساجلتهم ، وكان من طفولته ملبح النكتة حاضر البديهة مريع الجواب حتى لقب في أواسط عمره بـ (أبي النوادر) حفظ أكثر شعر العرب وكان ينشده ويحيد انشاده ، ويعتز بنسبه ويتفنى بمجد آبائه ، وسلسلة نسبه يذكرها الأهرجي في (مناهل الضرب في انساب العرب) ومن شعره قوله :

وإني من ربيعة غير أنني ربيعهم إذا ذهب الريح

وزاده شرفاً واقتضاراً أن والدته من سلالة علوية واسمها (هاشمية) وكانت جلية القدر محترمة في الأوساط الدينية ، ذكر السيد البهائى السيد حسن الصدر في (النكتة) قال : حدثني بعض الأجلة من العلماء أن صاحب كتاب الفصول والشيخ صاحب الجواهر كانا إذا جاءا لزيارة الإمامين الجوادين عليها

السلام يقصدان دارها ويزورانها لجلالتها . وهي كريمة السيد جواد بن الرضا ابن المهدي البغدادي .

والشيخ جابر من فطاحل الادباء ، ملأ الاسماع بشعره متضلماً في الكلام والتفسير والحديث والتاريخ مع ورع وتمفف وتقوى ونسك لم يرَ في الشعراء بورعه وتقواه ، وولاه لأهل البيت عليهم السلام مضرب المثل حلو الكلام عذب الألفاظ موزون النبرات .

ذكره صاحب الحصون فقال : كان فاضلاً كاملاً شاعراً ماهراً بالعربية والفارسية ادبياً لغوياً عالماً بالعلوم العربية والأدبية وقد خُص قصيدة الأزرمة المشهورة فأحسن بتخميسه وأجاد . إلى آخر ما قال :

سافر إلى إيران مرتين وكان موضع حفاوة وتقدير من قبل الملوك والامراء وكان له ولد واحد وهو الشيخ طاهر عرف بالفضل والعلم والأدب وقد مات يوم كان أبوه في إيران في السفرة الثانية وموت هذا الولد انقطع نسل الشيخ جابر من الذكور .

توفي بالكاظمية في صفر سنة ١٣١٢ هـ ١٨٩٥ م ودفن في الصحن الكاظمي في الغرفة الثالثة عن يمين الداخل من باب فرهاد ميرزا ، وطبع ديوانه في مطابع بغداد سنة ١٣٨٤ هـ بتحقيق البعثة الشيخ محمد حسن آل ياسين سلمه الله وفي مقدمة الديوان ترجمة واقية لصاحب الديوان بقلم محقق الديوان قال فيها : ولد الشاعر في الكاظمية سنة ١٢٢٣ هـ وكان أبوه الشيخ عبد الحسين قد هاجر إليها من (بلد) لطلب العلم أيام الفقيه السيد محسن الأعرجي ، أي في آخريات القرن الثاني عشر الهجري :

سليمان الصولة

المتوفى ١٢١٢

الشاعر المسيحي السوري سليمان بن ابراهيم الصولة ، جاء في ديوانه المطبوع في مصر صفحة ٢٣٠ قال : دخلت مدينة صور - لبنان يوم عاشوراء والشيخ علي عز الدين - أحد أفاضل الشيعة - في مأتم الإمام الحسين (ع) فلم يستطع أن يقابلني ، فبعثت له بهذه الأبيات الثلاثة وهي :

لا فارق الكرب المؤيد والبلا من لا ينوح على الشهيد بكربلا
إن لم تسل منا العيون ففي الحشا موج يفتت نوحهن الجنودلا
فعل الشهيد وآله آل الرضا مني السلام متمماً ومكلاً

فأسرع حفظه الله لزيارتي وبعث بالأبيات لحضرة والده بقية الأفاضل . وكوكب المحافل . العلامة الورع الإمام محمد عز الدين . بمقاطعة (تبنين) وإذا قد وردت من حضرته رسالة هذه صورتها .

من أطرف الهبات . وأظرف الصلات . ان تلا عليّ ولدي حسين ثلاثة أبيات ارسلت لأبيه الشيخ علي يوم عاشوراء فقلت لمن هم . فقال لأبي الطيبات . المتصف بأفضل الصفات . صاحب الغيرة والصولة . المعلم سليمان الصولة . فقلت هدمد الشمرء الآتي بالنبا . وآصفهم المتناول عرش بلقيس من سبا . بل سليمانهم الملبس امرئ القيس على بساطه يحاد العبا . ثم تناولتها فأعجبتي جداً . وأكرتني شكراً وحداً . وأذكرتني برقتها المرحوم والده المجيد . المعلم

ابراهيم الصوله الفريد . ولاعجابي بها وشغفي بما حوت من الإيجاز . والبلاغة والإعجاز . شطرتها وخستها ، وذيلت التخميس . بخطاب نفيس . لحضرة ناظمها الأجل الأمل . والجهنذ الأفضل الأكل . راجياً أن يلحظني بعين الرضا . الكليّة عن العيب . وأجره على عالم القيب .

(وهذا التشطير أثابه الله ونوّه مناه)

لا فارق الكرب المؤيد والبلا	قلبا لليل المصطفى الهادي سلا
ويهبير يوم المعاد قد اصطلى	من لا ينوح على الشهيد بكربلا
إن لم تتح منا العيون ففي الحشا	نزاعة لشوى الشؤون مع الكلا
الوجد أحرق مدممي فتناوحت	مهج يفتت نوحهن الجنودلا
فعلى الشهيد وآله آل الرضى	بككت الملائك لا الفرانق العلى
وانا الذي اهدي لمن هوام	مني السلام متمما ومكلا

ثم تبادلت بيننا الزيارات مراراً . وبلغ جناب غدومة الشيخ علي ما لأبنتي ليلي من الذكاء المفرط وحفظها الشعر من مرة واحدة وافراط شوقي اليها فقال:

لئن كنت قد فارقت ليلي يخلق	وأنت على بعد لها غير صابر
فسلم إلى الرحمن تسلم من الأذى	ويقتن بأن ينجيك من شر غادر
ولا تجزعن مما لقيت فانه	قضاء قضى من قبل ثامر وامر

وذلك لأنني كنت ممنوعاً من الخروج من صور بأمر والي سوريا عزت باشا لأنني أخبرته باستيلاء روسيا على أسكلة باطوم قبل أن تعلم بذلك عامة الناس فلم يرض على ذلك عشرون يوماً حتى صدر الأمر الكريم السلطاني بإطلاقي وعودتي لمأموريقي ، فقال يمدحني حفظه الله ويمتدح من تأخير زيارته وهذه هي أبياته المذكورة :

قد جئمت فيك الفصاحة والعلی	يا من به دست الفضائل قد علا
لا قض فوق ولا عدمتك فاضلا	قد قلت خير القول في خير الملا

فشغفت من طربي وقلت لصاحبي إن لم يكن شعر الرجال كذا فلا
 أنت المصلي في العلوم جميعها عند الحسود وإن سبقت الأول
 ما عاقني عن أن أراك منادمي إلا عزائي للشهد بكربلا
 ذاك الذي جبريل خادم جده والمدح فيه كالحصاة من الفلا

وفي أعيان الشيعة ج ٢ : ترجمة للشيخ علي عز الدين ابن الشيخ محمد عز الدين
 المتوفى ١٣٠٤ الذي كان يقطن في صور - لبنان قال :

وكان رجل من المسيحيين اسمه ابراهيم الصولي شاعراً أديباً ، قد أرسلته
 الدولة العثمانية إلى صور موظفاً في بعض الدوائر ، فكانت بينه وبين الشيخ
 علاقة أدب وشعر فما كاد يمر يوم حتى يحتمعان . وفي يوم المآثر من المحرم
 انقطع للشيخ للغزاء والمآثم فأرسل له الصولي الأبيات (لا فارق الكرب المؤبد
 والبلا) فأجابه الشيخ على البديهة (قد جمعت فيك البلاغة والعلو) الأبيات
 وقال : والشيخ علي عز الدين كان ذكياً حاذقاً نساباً عارفاً بأشعار العرب
 حافظاً للتواريخ ترجم له في (منية الراغبين في طبقات النسابين) .

الشيخ عباس الأخسَم

المتوفى ١٣١٢

له تنثنى الأيام وهي غياهبُ
غالبه والمدميات الخالِب
وأقراع خطي الخطوب غوالب
عصائب شرك تقنفها عصائب
نواجهه كالليث والليث غاضب
حسان المعالي لا الحسان الكواعب
عراب من الخيل المتاق سلاهب
فأسيافهم في جانبيها الكواكب
سوى طاعن يقفوه في الطعن ضارب
عن العين من نسج السواقي جلابب
لهم في ذرى سامي الثناء مضارب
أخوهم تنحط عنها الثواقب
وتلك التي عن وردها الليث ناكب
وما كل عزم واري الزند ناقب
على الأرض من قارعوه وحاربوا
إلى قلبه سهم الردى وهو صائب

ألا أن خطبا هائلا جلّ وقمه
بأفلاذ قلب المصطفى قد تنشبت
وقارع سبط المصطفى في صروفه
عشية جاءته يقصّ بها الفضأ
فشمر للعرب الزبون طليقة
نحوط به فتیان صدق تشوقهم
تعموم بهم في موج مشتجر القنا
إذا رفعت للنقع ظلمة غيب
تتابع في الضرب الطعان فلا ترى
تهاووا على الرمضاء صرعى تلقمهم
إلى أن قضوا حقّ المعالي وشيدت
فقام بأهباء الحروب مشمرا
ينحوض غمار الموت وهي زواخر
بعزم يذيب الصم وهي صياخذ
ولولا قضاء الله لم يبق واحد
ولكننا أيدي المقادير سددت

قضى فالتمالي الغمر تمي ثواكلا
 قفوه فاستشاط الدين حزناً وأقذيت
 قضى وهو مطوي الضلوع على ظها
 فليت عباب الماء غاض ولم تكن
 وإن أنسى لا أنسى عقائل أحمد
 تقاد برغم المجد أسرى حواسراً
 يحاذيها في مشرق الشمس جانب
 نحنُ حسين النيب وهي ثواكل
 وما بينها مقروحة القلب زينب
 وقدعو فتشجي العم زينب حسرة
 أيا ثوباً لم ترو غلّة صدره
 أبعدك أجفاني يره بها الكرى

عليه وغره المكرمات نوادب
 له مقل أجفانين سواكب
 له شعل في حرها القلب لاهب
 تدر بنهل للقطار السحاب
 وقد نهبت أحشاهن النوائب
 وتطوى بها أدم القفلة النجائب
 ويقذفها من مغرب الشمس جانب
 تنازع منهن القلوب المصائب
 تتادى وما غير السباط مجاوب
 بسافح دمع عنه تروى السحاب
 وقد نهلت منه القنا والقواضب
 وينأ لي عيش وتصفو مشارب^(١)

وقال متوسداً بالامام الحسين عليه السلام :

اليك ابن طه لا إلى غيرك انتعت
 أتكك تؤم اليد تستعجل السرى
 عليك لها حق الضيافة والقرى

ركائب قصدي والرجاء يسوقها
 وما عاقها عن قصدها ما يموقها
 وأي ضيوف لا توفى حقوقها

الشيخ عباس الأعسم بن عبد السادة النجفي الحيري ولد في النجف الأشرف
 عام ١٢٥٣ هـ وهاجر منها إلى الحيرة حوالي سنة ١٢٩٠ ولما كانت سنة ١٢٩٨
 بلغه وهو في الحيرة وفاة طفلين له في النجف أصيبا بالطاعون الذي هم العراق
 تلك السنة . عاد إلى وطنه النجف سنة ١٣٠٧ وبقي فيها إلى أن توفي في شهر

(١) الدر المنظوم في الحسين المظلوم مخطوط الخطيب السيد حسن البغدادي

ذي القعدة من سنة ١٣١٣ وحرره سنون كانت له قريحة وقادة وبديهة سريعة في النظم فكشف على العلم والأدب ولازم الحوزات العلمية والأوساط الأدبية ويغضي أيام الراحة والاستجمام في الحيرة عند السادة آل زوين .

قال السيد الأمين في الأعيان : رأينا له في النجف ديوان شعر مجموع بخطه . أقول ونسخة من ديوانه بمكتبة الشيخ الساري وأخرى عند ولده الشيخ محمد الذي كان قاضي الجعفرية في النجف والمتوفى ١٣٦٦ أما نسخة خط الناظم عند ولده الآخر الشيخ عبد الحسين تقرب من ثلاثة آلاف بيت وقد رتب بنفسه على الحروف ، وسلسلة نسبه : فهو ابن الحاج عبد السادة ابن الحاج عبد ابن الحاج مرتضى بن الحاج قاسم بن إبراهيم بن موسى ابن الحاج محمد الذي هاجر من (خليف) إحدى ضواحي المدينة إلى النجف الأشرف .

فمن قوله في الفزل :

بكثراً إلى الروح بصرف الطلا	وامزج بها رضاب ريق الملاح
واجل دياجي الهم في ضوئها	تقشع الليل بضوء الصباح
لا سباً من كف مجدولة	مائلة المحجلين غرثي الوشاح
تفتك بالأكباد أجفانها	كأنها تستلّ بيض الصفاح
فكل قلب من سهاماتها	منهم أو مشغن بالجرّاج
يا بابي المكر من ريقها	عند اغتباقي منه والاصطباح

ولة :

ولما تجلّيت بيلنا كسروية	من الحبب الدري تعقد تاجها
حكمت أدمعي في لونها فكأنها	عصارة خدي من أدار مزاجها
من الزنجبيل العذب كان مزاجها	ويا ما أحبلاها وأحلى مزاجها

عن مجلة المفري السنة السادسة للعدد ٢ .

والشيخ عباس الأعمش مشطرا والاصل للقطامي :

يقنننا بحديث ليس بعلمه	من منّ عنه بواد وهو في واد
وما الهوى غير سر ليس يفهمه	من يتقين ولا مكنونه باد
فهن يبنذن من قول يصبن به	قلب الشجي بتبريح وإيقاد
ومن يسخرن في قول يقمن به	مواقع الماء من ذي الفلة الصادي

وله ايضا مخمأ والاصل للشيخ كاظم الازري :

أما والبيت والسبع المثاني	لقد حكم الفرام على جناني
وفي برج الجبال من الحسان	لنا قرر سماوي المعاني
تشكل للميون بشكل ريم	

قلك بالجبال على البرايا	وأصبحت القلوب له رعايا
به اختلفت عناوين القضايا	على عينيه عنوان المنايا
وفي خديه ترجمة النميم	

الباقراخونساري

المتوفى ١٣١٢

من أكابر الفقهاء والمجتهدين. ولد سنة ١٢٢٦ في قسبة خونسار ونشأ نشأة علمية روحية درس ودرّس وكتب وألّف من مؤلفاته كتابه الجليل المسمى بـ (روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات) موسوعة قيّمة نافعة وغيره مما يقارب العشرين مؤلفاً في مختلف العلوم والفنون .

توفي رحمه الله ببلدة أصفهان سنة ١٣١٣ كذا ذكر الشيخ الطهراني في (الذريعة) وله ديوان شعر ذكره عندما ترجم نفسه وقال يشتمل على قصائد في مدائح المصومين ، سمى كل قصيدة باسم خاص (النحلة المحمودية) حنبة عسكرية (شمعة قرية) هدية فيروزجية) وهكذا ، وكتب له مقدمة خالية من الحروف الممجّعة أولها : الحمد لله الملك المالك الحمود والواحد الصمد ... يوجد عند حفيديه السيد محمد علي الروضاني والسيد أحمد باصفهان ، وقد طبع لصاحب الروضات منظومة (قرة العين في اصول الدين) باصفهان وذلك سنة ١٣٢٠ هـ . انتهى عن (الذريعة ج ٩ قسم الديوان صفحة ٥٧٥) .

أغا أحمد النّوّاب

المتوفى ١٣١١

جاء في مجموع الخطيب السيد عباس الموسوي قصيدة للسيد أحمد النّوّاب
قد نظمها في شهر المحرم سنة ١٣١١ هـ .

الدمع لا يرقى مدى الازمان	لرزبة المذبوح والعطشان
هذي الدامع سيلها متواصل	من كل قاص في الأنام ودان
لهني على العباس وهو مجدل	والسبط يدعو في رحي الميدان
ظهري انحنى من عظم ما قد حل بي	يا أوصل الأصحاب والاخوان
ثم انتنى نحو الخيام منادياً	هذا الوداع ولا وداع ثاني
نادته زينب والجوى بقوادها	روحي الفدا يا سيد الأكوان
أأخي كيف أراك في حرّ الثرى	دامي الوريد مخرج الجثمان
يا ويلتنا ، يا حسرة ، يا لهفتا ،	تبدو السبايا من بني عدنان
جننا من الحرم المنيع بعزة	وحامية الفرسان والشجمان
ثم انتشيننا راجعين بلا حمى	غير اليتاما والأسير العاني
والسبط مطروح ثلاثا بالمرى	ملقى بلا غسل ولا أكفان

السيد أحمد النّوّاب ، ينتهي نسبه إلى ادريس بن جعفر النّوّاب ابن الإمام
علي الهادي عليه السلام ، وكانت هذه الأسرة قبل هذا تتصل بزيد النار ابن
الإمام موسى الكاظم (ع) . وآل النّوّاب أسرة كبيرة ، وهم طائفتان :
إحداهما علوية ومنها المترجم له والآخرى هندية ، وبين الاسرتين مصاهرة قديمة

ومن الصعب التمييز بين المنتمين إليها .

والمترجم لم نعتز له على ترجمة سوى أن الخطيب السيد عباس البغدادي ،
خطيب بغداد ذكر له في مجموعه قصيدتين في رثاء الإمام الحسين عليه السلام
نقلها من مجموع للشاعر المترجم له ، وقد كتب السيد عباس فوق القصيدتين
ما نصه : مما قاله حضرة النواب الأكرم السيد أحمد اغا النواب أدام الله
وجوده ، وذلك في أيام عاشوراء سنة ١٣١٢ هـ .

أقول وذكر الشاب المعاصر السيد جودت السيد كاظم القزويني في مخطوطاته
ان بين السيد أحمد النواب وبين السيد عباس صاحب المخطوطة نسبة قرابة
من جهة النساء حتى أن في ديوان السيد عباس المخطوط قصيدة في تهنئة النواب
المذكور بقران أحد أولاده . ويظهر من مجموعة الخطيب أن النواب كان حياً
سنة ١٣١٢ هـ كما هو مؤرخ في تاريخ نظم القصيدتين .

وبما قاله السيد أحمد النواب :

تحية تفتدى من ربنا الداني	على الحسين عظيم القدر والشارف
هو ابن من رسول الله مكانته	مكان هارون من موسى بن همران
هو الذي فيه بل في والديه غدا	مباهلاً جده أحبار نجران
هو ابن حيدرة الكرار يوم وغى	مبيد شرك وفرسان وشجعان
هو ابن من نزلت في حقه سور	الذكر المبين بايضاح وتبيان
هو ابن من أنزل الباري ولايته	يوم الفدير بتبليغ وبرهان
أوحى الآله لخبر الرسل قاطبة	إن لم تبليغ فما بلغت قرآني
هو الأمير الذي كانت ولايته	من الآله بأفضال وإحسان
خير الوري بعد خير الأنبياء عِلا	وسيد الخلق من إنس ومن جان
مها نسيت فلا أنسى مواقف	ما بين شر الوري من آل كوفان
هو الذي قال فيه المصطفى شرفاً	مني حسين ومن آذاه آذاني

السيد جعفر الحلي

المتوفى ١٣١٥

سادة نحن والأمام عبيد
فبايماننا اهتدى الناس طرأ
وأبونا محمد سيد الكل
ما عشقنا غير الوغى وهي تدري
تتفانى شبابنا بلقاهها
لو ترانا بالحرب نلتف بالسر
ونحبي البيض الصقال بلثم
وإذا قرئت الملاحم قلنا
نحشر الخيل كالوحوش ولكن
كيف لم تقفها الطيور وقبها
كل ملومة إذا ما ارجحت
غرر في خيولنا واضحات
ولنا في الطفوف أعظم يوم
يوم وافى الحسين يرشد قوما
خاف أن ينقضوا بناء رسول
وأبى الله أن يحكم في الدين

ولنا طارف العلى والتليد
وباياننا استقام الوجود
وأجدر بولده أن يسودوا
انها سلوة لنا لا الخود
وعليها يشب منا الوليد
عناقاً كأنهن قدود
فكأن الحدود فيها خدود
يامنى القلب طال منك الصدود
خلفها الطير سائق وشهد
كل يوم لمن نحر وعبيد
جللتها بوارق ورعود
صحنجوم يلوح فيها السعود
هو للمحشر ذكره مشهود
من بني حرب ليس فيهم رشيد
الله في الدين وهو غض جديد
طليق مستعبد وطريد

كيف يرضى بأن يرى العدل بادي
 فغدا السبط يوقظ الناس للرشد
 ولقد كذبت أبناء حرب
 فدعا آل الكرام إلى الحر
 علويون والشجاعة فيهم
 لم يهابوا جمع العدى يوم صالوا
 أفرغوه من كالسبائك بيضا
 ملأها الأعطاف طولا وعرضا
 وأقاموا قيامة الحرب حق
 يشرعون الرماح وهي ظوام
 وضبابهم بيض الحدود ولكن
 ما نضوها بيض المضارب إلا
 كم بنابيع من دم فجبروها
 قضب قلت الحدود وعادات
 لست أدري من أين صيغ شباها
 موقف منه رجت الأرض رجا
 وسكن الرياح خوفا ولولا
 فركود الأحلام فيهن طيش
 لا خبت مرهفات آل علي
 عقدوا بينها وبين المنايا
 ملؤا بالمدى جهنم حق
 ومذ الله جل نادى ملوا
 نزلوا عن خيولهم للفنايا

النقص والجائر المضل يزيد
 وهم في كرى الضلال رقاد
 مثل ما كذب المسيح اليهود
 ب فهبوا كما تهب الاسود
 ورثتها آباؤهم والجدود
 وان أستزروا وقل العديد
 ضافيات ضيقن منها الزرود
 فكان صاغها لهم داود
 حسب الحاضرون جاء الوعيد
 ما لها في سوى الصدور ورود
 زانها من دم الطلا توريد
 صبغوها بما حباها الوريد
 فارثوى عاطش وأورق عود
 جددا ما قلن منها الحدود
 أكذا يقطع الحديد حديد
 والجبال اضطربن فهي تميد
 نفس الخيل ما خفقن البنود
 وعروق الحياة فيها ركود
 فهي النار والأعادي وقود
 ودعوا ها هنا توفى العقود
 قنعت ما تقول هل لي مزيد
 وهم المرعون مهما نودوا
 وقصارى هذا النزول صمود

فقصوا والصدور منهم تلتطى
 سلبوم برودم وعليهم
 تركوم على الصميد ثلاثاً
 فوقه لو درى هياكل قدس
 تربة تمكف الملائك فيها
 وعلى العيس من بنات علي
 سلبتها أيدي الجفات حلاها
 وعليها السباط لما ثلوت
 ووراها كم غرد الركب حدراً
 أنجد السرى وهن نساء
 أسعدتها الثيب الفواقد لما
 عجباً لم تلتن قلوب الأعادي
 وقسوا حيث لم يعضوا بنائاً
 وله حنت الفصيل ولكن
 ينظر الروس حوله زاهرات

بضرام وما ابيح الورود
 يوم ماتوا من الحفاظ برود
 يا بنفسي ماذا يقل الصميد
 هو للحشر فيهم محسود
 فركوع لهم بها وسجود
 نوح كل لفظها تمديد
 فخلا معصم وعطل جيد
 خلقتها أساور وعقود
 للثرى فوك أها الفريد
 ليس يدرين ما السرى والبيد
 نحن وجدأ وللثرى توديد
 لحنين يلين منه الحديد
 لعليل عضت عليه القيود
 هيمة امية لا ثمود
 تلتنى بها الموالي المبد

السيد جعفر كال الدين الحلي النجفي . عرفت هذه الاسرة بالانتهاء إلى الجد
 السادس لصاحب هذه الترجمة ، وهو السيد كال الدين بن منصور فهو جد
 الاسرة الكالاية المنتشرة في الحلة وضواحيها والنجف والكوفة وقد كتب عنها
 مفصلاً الخطيب البقموي في (البابليات) كما أقام الشواهد على شاعريته وسرعة
 البديهة عنده وديوانه أصدق شاهد على سمو شعوره وكان من حقه أن يطلق
 اسم (سحر بابل وسجع البلايل) على ديوانه قبل أن يجمع والذي جمعه أخوه السيد
 هاشم بعد وفاة الشاعر . توفي فجأة في شعبان لسبع بقين منه سنة ١٣١٥ هـ

ودفن في وادي السلام بالنجف الأثرى عند قبر والده على مقربة من مقام المهدي ورثه جماعة من ذوي العلم والأدب منهم العلامة الشيخ عبد الحسين صادق العاملي والشيخ محمد حسن مجسم والأديبان الشيخ محمد الملا وولده الشيخ قاسم وأخوه السيد هاشم بقصيدتين واقنططنا من ترجمته ما جاء في مقدمة ديوانه المطبوع في صيدا وهي بقلم المصلح الكبير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ومنها : الشريف أبو يحيى جعفر بن الشريف حمد الحلي منشأ ، النجفي مسكناً ومدفناً الشاعر المفوه الأديب يتصل نسبه بيحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين ، ولد رحمه الله يوم النصف من شهر شعبان المعظم من السنة السابعة والسبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية في إحدى القرى اللصيقة بالحلة الفيحاء على شاطئ الفرات وتسمى بقرية السادة من رساتيقها الجنوبية التي تعرف بالعدار وأبوه السيد حمد سيدها في الفضل والصلاح وأحد المتخرجين على العلامة السيد مهدي القزويني طاب ثراه وكان له عدة أولاد أكبر من السيد جعفر كلهم أهل فضل وعلم وتقى ولما ترفع السيد جعفر وبلغ أو كاد اقتضى أثر أخوته الكرام فهاجر إلى النجف من العذار قبل أن ينبت بعارضه العذار وكانت قد ساءت الحال على أهل تلك النواحي وذهبت مادة حياتهم وانقطعت أسباب رفاهيتهم بانقطاع ماء الفرات الذي عادت مجاري سيوله الذهبية سيل رمال وسلسلة تلال ومساحب أذيال مما ألبأ الحكومة العثمانية حينئذٍ للاهتمام بانفاس مبالغ من الأموال في عشرات من السنين حتى أعادت الماء إلى مجراه بواسطة هذا السيد العظيم المهم في الفرات ويُدعى اليوم بسدة الهندية ، طفق ذلك السيد الحدث يطلب العلم في النجف وهو يستظل سماء القناهة ويلتحف أبراد الفقر والفاقة وما أحرها من أبراد ولكن بين جنبيه تلك النفس الشريفة والروح اللطيفة والجدوة الرقادة والشم الهاشمية والشاهل العربية فجعل يختلف إلى مجالس العلم ويحضر أندية الفضل ويتردد إلى محافل الأدب وناهيك بالنجف يوم ذاك وما أدراك ما النجف - البلدة تتجلى

لك بها الفضيلة بأتم مجالها بل بتمام حقائقها ومعانيها هي تلك الدائرة التي جعلت مركزها باب مدينة العلم فاستقت من ينبوعه واستمدت من روحانيتها وحلقت في سماء المعارف الدينية والأخلاق الأدبية حتى بلغت ما شئت هي وشئت لها العناية .

نشأ السيد جعفر فاستطرف قدر حاجته من المبادئ والنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان ، وصار يختلف إلى مدارس العلماء وحوزاتها الحافلة بالفقه وهو في كل ذلك حلو المحاضرة سريع البداهة حسن الجواب نبه الخاطر متوقد القرينة جريّ اللسان فهو يسير إلى النباهة والاشتهار بسرعة ويتقدم إلى النبوغ والظهور بقوة وبيننا هو في خلال اشتغاله بطلب العلم كان يسنع على خاطره فيجري دفعا على لسانه من دون أعمال فكر ومراجعة روية البيتان والثلاث والتنف والمقاطيع حسب ما يقتضيه المقام ويناسبه الوضع فيتلوها على الحضور أيا ما كانوا قلة أو كثرة ضمة أو رفعة غير حساب ولا نكل فلستحسن منه وتستجد وتستزاد وتستمد ولكن نحو ما قال أحد الشعراء :

كلما قلت قال أحسنت زدي وبأحسن لا يباع الدقيق

برع في نظم الشعر وهو دون الثلاثين وأصبح من الشعراء المعدودين الذين تلجج الألسن بذكورهم وتتغنى بشعرهم ، واقترب بأحد كرائم قومه وعاد ذا عيلة فاشتدت وطأة الدهر عليه وصارت تمتصره كل يوم عصارة الحدائق وتكتظ صبارة الصرفان وهو يتلو ثم تارة ويتبرم وأخرى يصبر أو يتصبر وطورا يضع في أشعاره ويتضجر وأعظم ما هنالك رزية أنه يحتلب مسكة رمله ودرّة عيشه من ضرع قلبه وشق قصبته . وإذا كانت الشعر مرآة الشعور ومظهر حقيقة قائله وتمثال شمائله ونخائله فافقرا ما شئت من ألوان شعره لتراه محلقا في جميع ضروب الشعر وآفاقه سباقا إلى اختراق معانيه ومثالا لمصادقه سيما في الرثاء فقد قال من قصيدة عصماء يرثي المرحوم الميرزا حسن الشيرازي :

يا شعله الطور قد طار الحيام بها وآية النور عفى رسمها الزمن
اليوم منك طوى الإسلام قبلته فالله يحفظ من أن يعبد الوثن
تحركوا بك إرقالا ولو علوا أن السكينة في قابوهم سكنوا
والقصيدة كلها بهذا اللون وهذه القوة ، وهكذا كان السيد جعفر من قوة
الماطفة وصدق الاحساس وشدة الانفعال ، كما أنه على جانب كبير أيضاً من
سعة الخيال وعمق التفكير وجودة التصوير وبلاغة التعبير ويرى البعض أنه
بزاحم السيد حيدر في شهرته وشاعريته وكثيراً ما اشترك في حلقات شعرية
فحاز قصب السبق .

ذكر الشيخ محمد السماوي في كتابه (ظرافة الأحلام) قال : أخبرني السيد
الشريف العلامة السيد حسين بن ممر الدين السيد مهدي القزويني رحمه الله
قال: رأيت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في المنام ذات ليلة
مباركة من ليالي رجب سنة ١٣١٢ جالساً في مقبرة والذي بالنجف على كرمي ،
والدي بين يديه متأدب أمامه ، وكان المقبرة روضة متدعة فسلّمت
وأردت تقبيل يد الإمام فقال أبي امدحه أولاً ثم قبّل يده فأشدته :

أبا حسن أنت عين الآله	فهل عنك تعزب من خافيه
وأنت مدير رحي الكائنات	وإن شئت تسفع بالناصيه
وأنت الذي اسم الأنبياء	لديك إذا حشرت جائيه
فمن بك قد تمّ إيمانه	يساق جنة عاليه
وأما الذين قولوا سواك	يساقون دعاً إلى الهاويه

قال فتبسم عليه السلام وقال لي أبي أحسنت ، فدنوت منه وقبّلت يديه ،
وانتهيت وأنا أحفظ الأبيات ولما أصبحت حضر المجلس على العادة جماعة من
فضلاء الادباء فذكرت ما رأيت وقلت :

من كان يهوى قلبه	فاني أصعاب الكسا
فليفتدب لمدحه	مشطراً مخمسا

فانتدب جماعة للتشطير والتخميس، فمن شطر الشيخ جواد الشيبلي والسيد
عدنان ابن السيد شبر الحسيني الغريفي البحراني البصري المتوفى ١٣٣٦ ومنهم
السيد علي ابن السيد محمود الأمين العاملي الحسيني المتوفى ١٣٢٨ في جبل عامل
وقد نقل المدح إلى رقاء الحسين عليه السلام إذ وافق تخميسه أيام المحرم، ومن
شطر فقط العلامة السيد عمن الأمين كما نظم الشيخ محمد السماوي تشطيراً
للابيات أقول والذي حلق في هذه الحلبة هو الشاعر السيد جعفر السيد
حمد الحلي فقال في التشطير - وهذا مما لم ينشر في ديوانه :

أبا حسن أنت عين الآله	على الخلق والاذن الواعيه
ترام وتسمع نجوهم	فهل عنك تمزب من خافيه
وأنت مدير رحي الكائنات	وقطب لأفلاكها الجارية
فإن شئت تشفع يوم الحساب	وإن شئت تسفع بالناصيه
وأنت الذي أمم الأنبياء	تولتك في الأعصر الخاليه
وكل الخلائق يوم النشور	لديك إذا حشرت جانيه
فمن بك قد تم إيمانه	فبشراء في عيشه راضيه
بحوضك يسقى ومن بعد ذا	يساق إلى جنة عاليه
وأما الذين تولوا سواك	فها هم من الفرقة الناجيه
يحيئون للحشر سود الوجوه	يساقون دعاً إلى الهاويه

ثم خمس الاصل والتشطير فقال : وهذا مما لم ينشر في ديوانه ايضاً
براك المهيمن إذ لا سواه وبين باسمك معنى عملاه
فكنت ترى الغيب لا بإشتاء أبا حسن أنت عين الآله
على الخلق والاذن الرابعه
ترى الناس طراً وترعام وأقصى الورى منك أدنام
ومها أسروا خفاياهم تراهم وتسمع نجوهم
فهل عنك تمزب من خافيه

أقلُّ معاجزك الحارقَات حضورك للشخص حين الوفاة
فأنت المحيط بستَ الجهات وأنت مدير رحى الكائنات
وقطبٌ لأفلاكها الجارية

لك الناس تحشر يوم المآب مطأطأة الروس خوف العذاب
فمنك الثواب ومنك العقاب فإن شئت تشفع يوم الحساب
وإن شئت تسفع بالناصية

بك الحشر مهتد للاستواء وباسمك قامت طباق السماء
فأنت المحكّم يوم الجزاء وأنت الذي أمم الأنبياء
تولتك في الأعصر الخالِب

إذا بعث الله مَنْ في القبور ومن سفر الموت أضجعوا حضور
فأنت الأمير بكل الأمور وكل الخلائق يوم النشور
لديك إذا حشرت جانيه

حبك تثقل ميزانه ويعلم يوم الجزا شأنه
وهب فرضه بان نقصانه فمن بك قد تمّ إيمانه
فبشراه في عبثه راضيه

ينال الكرامة غبّ الأذى وعن ناظره يماط القذى
فما بعد يشكو ظمأه إذا بمحوضك يسقى ومن بعد ذا
يساق إلى جنة عاليه

أبا حسن بك أنجو هناك وأرجو رضا خالقي في رضاك
فلم يُنج في الحشر إلا ولاك وأما الذين تولوا سواك
فما هم من الفرقة الناجية

سبأني الشقي ومن تابَعوه يجمع عن الحوض قد حُلّوه
جفأةً لحقك قد ضيَعوه يجهنون للحشر سود الوجوه
يساقون دعاً إلى الهاوية

فإذا ضمنت إلى ذلك أن السيد جعفر ما كان يملك كتاباً من الأدب ولا كان يحفظ ولا مقدار مائة بيت ولو متفرقة من شعر العرب أو من بعدهم إلى عصره قلت هذا أعجب وأغرب ، ولسهولة قول الشعر عليه على ما عرفت من شدة محنة وابتلائه كان مكثراً منه فكان لا يحلس ولا يقوم على الأكثر إلا وقد قال الأبيات أو البيتين فيما فوقها حسبما سنح في تلك المحاضرة والحادثة من الدواعي وكان ربما طلب ماء أو قهوة أو دخاناً أو داعب جليساً أو غير ذلك فيورد غرضه بيتين من الشعر هما أجلا في أداء مراده من الكلام المؤلف والقول المتعارف ، وربما كان يأتي إلى بيت من يريد فلا يجد ربه فيكتب على الجدار حاجته أو سلامه ويذهب وهذا كثير له فمن ذلك بيتان كتبها في دار السيد السند ثقة الإسلام وقدوة الاعلام السيد حسن الصدر يشفعه عند استاده حجة الإسلام الشيرازي طاب فواه وهما :

لقد بقيت بسامراء منفرداً مثل انفراد سهيل كوكب اليمن
والدهر لما رماني في فوادحه آليت لا أشتكي إلا إلى الحمن

وحدثني سماعة المغفور له الشيخ هادي نجل الشيخ عباس كاشف الغطاء أن السيد جعفر طلب منه الخروج إلى التزعة خارج النجف في أيام الربيع وهناك تكثر أغادير الماء ، فاعتذر اليه الشيخ فكتب له :

عذيري منك أن تأبى اتباعي على حقٍّ ومَن لي بالعذير
ومن عجب وانك جعفري وترغب عن أحاديث الغدير

فالتورية بـ (جعفري) انه جعفري المذهب وينسب للشيخ جعفر الكبير جد الامرة ، وفي كلمة الغدير تورية بيوم غدیر خم الذي عقدت فيه البيعة للامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقال مداعباً استأذه الشيخ الشرياني .

أشيخ الكل قد أكثرت بحثاً بأصل براءة وباحتياط

فباحثنا بتفتيح المناط

وهذا وقت زوار و (نوطر)

ومن نواجره قوله :

من ليس له أملا
وكل يدعى وصلا

تسمى بالقرىض اليوم
أوننا بالمقاطيع

وقال يداعب الشرياني :

تجتموا فرقا من هاهنا وهنا
يكفيك أفضل كل الحاضرين أنا

لشرياني أصحاب وتلمذة
ما فيهم من له بالعلم معرفة

وقال عازحا الخطيب الاديبي ... لما تزوج بامرأة ثيبة بعد ان تزوج
بامراتين قبلها :

أنفع من لؤلؤة لم تثقب
أحسن من جاعة لم تركب
أحسن من نهج جديد متعب
قدم فيها الله ذكر الثيب
لأنه وصف لبنت العنب
فهي إذا كالصارم الجرب
فاستصفها عارفة التقلب
لأنه قد سب ظمأ مذهي
ما نقلوا أعز أزواج النبي^(١)
ففر بها كالرجل المنصب

بشراك في لؤلؤة قد تثقب
ومهرة وطأ شخص ظهرها
ومنهج قد سلكت فيه الخطا
وقد وجدنا في الكتاب آية
اسم المعجوز في المقال طيب
مرت عليها أربعمون حجة
عرفها الدهر تقلباته
ومن يسب الثيبات سائي
خديجة بنت خويلد على
بك الاثافي كملت ثلاثة

(١) لا شك أن خديجة بنت خويلد هي أفضل زوجات النبي وأم المؤمنين حقا . إذ هي أول امرأة آمنت برسول الله وبينها أول بيت بني في الاسلام وكان النبي (ع) كلما ذكرها بكى فقالت له السيدة عائشة : ما لك يا رسول الله وقد أبدلك الله بنجى منها ، قال : والله ما أبدلني بنجى منها ، أوتيت إذ طردني الناس وصدقني إذ كذبني الناس ، ورزقني منها الولد إذ حرمني من غيرها . وط ما يقول للسابه الشير ابن أعم الكوفي أن خديجة لم تتزوج بغير رسول الله ، وهي سيدة نساء قرش ولما كتبتها في نفس رسول الله (ع) أنه لم يتزوج بغيرها ما دامت هي في قيد الحياة ، ولما ماتت خديجة وأمر طالب في عام واحد حزن النبي (ع) وسمى ذلك العام : عام الحزن .

أضف إلى ذلك رقة غزله وخفة روحه فحينما تدرس غزله وتشبيهه تراه
يسيل رقة وعاطفة ويبدع ما شاء له الإبداع في الخيال والتصوير فاستمع إليه
في حانيته الرائعة والتي تناهز التسعين بيتاً - وهذا مقطع منها :

هنوا معاطفهم وهنّ رماح	ونضوا لواظهم وهنّ صفاح
شاكين ما حملوا السلاح وإنما	منهم عليهم أهبة وسلاح
ونشرن ألوية الشعور عليهم	سوداً وكل طرفه السفاح
وتعمدونا بالمعاطف فلا ترى	من عاشق ما أنشفته جراح
آرام وجرة لا بدون قتيلهم	وأسيرهم لم يرج فيه سراح
فتح الجمال لهم وفي وجناتهم	كتب ابن مقلتها هو الفتاح
بشراك يا من ذاق برد ثغورهم	أعرفت ما روح الهوى والراح
ونعمت يا من شمّ طيب خدودهم	أرأيت كيف الورد والتفاح
لا تحسبن لثالثاً في خده	لكنه عرق الحيا الرشح
قدحت خدودك في فؤادي جذوة	والورد خير صنوفه القداح
وأضيق ذرعاً من خلاخلك التي	ضاقّت على ساقيك وهي فراح
وحشاي أخفق من جناحي طائر	إن يخفقا لك قرطق ووشاح
ماذا يميب بك النصوح ثكلته	حاشاك بل غشتني النصاح
الطرف ساج، والسوالف صلته،	والجيد أتلع والجفون ملاح
يا يوسف الحسن البديع جماله	لي مثل يعقوب عليك نباح
إن أوعدت بالصدّ فهي جبينه	أو واعدت بالوصل فهي سجاج

وقال :

أخذ الرّيم منك سحر الميون	وروت عنك مائسات الفصون
واستفاد الهلال منك ضياءاً	حين قابلته بشمس الجبين

وسرت من لملك نفحة سكر
وأخذت بعضها ابنة الزرجون
ومن اللؤلؤ الذي بثناياك صفاء باللؤلؤ المكنون

أجل ، وإن شعره رحمه الله يبلغ - ولا شك - أضعاف ما نشر في ديوانه المطبوع وذلك لأن مثل تلك المقاطيع والنتف التي تتفق عرضاً وتجري سنوحاً مما لا يمكن تقييد شواردها ورهن أوابدها ، واهتم يجمع ديوانه شيخنا المصلح الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء وأخذه بنفسه في سنة ١٣٣١ هـ حين سافر إلى لبنان والديار المصرية ووقف على طبعه في صيدا بمطبعة العرفان وصدره بمقدمة نفيسة وعلّق على الديوان حواشي هامة تتضمن بالإيجاز تراجم من جاءت أسماءهم في الديوان مع تهذيب الديوان وتنقيحه .

وبعد أن يكن السيد جعفر أبداع في نواحي كثيرة من شعره فإن روائمه في شهداء الطف تمتاز على باقي أدبه ، فكان ذكرى أولئك الشهداء الذين كرهوا الذل وأنفوا من الضيم وجادوا بنفوسهم الزكية ودماهم الطاهرة في سبيل الحق والكرامة توقظ بين جوانحه شعلة الثورة الهاشمية وهل تدري أن إحدى هذه القصائد الحسينية بل أجودها وأشهرها نظمها بساعتين ، وهي رائعة التي مطلعها :

وجه الصباح عليّ ليل مظلم وربيع أيامي عليّ محرم
وكان ذلك في شهر المحرم فلا تسمع إلا ناع وناعية ونادب لسيد الشهداء
ونادبة ، فرّ الشاعر في هذا الجوّ وتمشّى في الصحن العلوي واسترسل بنظم
هذه القصيدة التي تريد على السبعين بيتاً وكلها من الشعر المنسجم أمثال قوله
في أصحاب الحسين :

متقلدين صوارما هندية من عزمهم طبعتم فليس تكهم
إن أبرقت رعدت فرائص كل ذي بأس وأمطر من جوانبها الدم
ويصف بطولة أبي الفضل العباس حامل راية الحسين والأخ المواسمي بأسمى
ما تكون من أنواع المواساة ، ففي زيارته : أشهد أنك نعم الأخ المواسمي لأخيه :

عبرت وجوه القوم خوف الموت وا
 قلب اليمين على الشمال وغاص في
 وثى أبو الفضل الفوارس نكصاً
 ما كرت ذوبأس له متقدماً
 العباس فيهم ضاحك يتبسم
 الأوساط يحصد بالرؤس ويحطم
 فرأوا أشد ثباتهم أن هزموا
 إلا وفرت ورأسه المتقدم

ثم يشير إلى فارس العرب ربعة بن مكدم المعروف بحامي الضعينة فيقول:
 حامي الضعينة أين منه ربعة
 قسماً بصارمه الصقيل ، وإنني
 لولا القضا لها الوجود بسيفه
 أم أين من عليا أبيه مكدم
 في غير صاعقة السما لا أقسم
 والله يقضي ما يشاء ويحكم

ثم ينحدر إلى شجاع مصرع هذا البطل وفجيعه الحسين بهذا الأخ الهامي
 فيقول عن لسان الحسين :

أأخي ينيك النعم ولم أخل
 أأخي من يحمي بنات محمد
 لسواك يلطم بالأكف وهذه
 ما بين مصرعك الفظيع ومصرعي
 هذا حسامك من يذل به العدا
 هوئت يا بن أبي مصارع فتيتي
 يا مالكا صدر الشريعة إنني
 ترضى بأن أرزى وأنت منعم
 إن صرن يسترحن بمن لا يرحم
 بيض الضبا لك في جيبني تلطم
 إلا كما أدعوك قبل فتنم
 ولواك هذا من به يتقدم
 والجرح يسكنه الذي هو أألم
 لقليل عمري في بكاك متمم

مشيراً إلى مالك بن نويرة وحزن أخيه متمم عليه ورثاته له .

وهذه إحدى روائعه في سيد الشهداء :

أدرك ترائك أيها المولود
 عذبت دماؤكم لشارب علثها
 ولسانها بك يا ابن أحد هاتف
 فلكم بكل يد دم مهدور
 وصفت فلا رنق ولا تكدير
 أفهكذا تقضي وأنت غيور

ما صارم إلا وفي شفراته
 أنت الولي لمن بظلم قتلوا
 ولو أنك استأصلت كل قبيلة
 خذهم فسنة جدكم ما بينهم
 ان تحتقر قدر العدى فلربما
 أو انهم صفروا يحنبك همه
 غضبوا الخلافة من أبيك وأعلنوا
 والبضعة الزهراء امك قد قضت
 وأبوا على الحسن الزكي بأن يرى
 واسأل بيوم الطف سيفك إنه
 يوم أبوك السبط شمر غيرة
 وقد استغاثت فيه ملة جده
 وبغير أمر الله قام محكمًا
 نفسي الفداء لثائر في حقه
 أضحى يقيم العدل وهو مهدم
 ويذكر الأعداء بطشة ربهم
 وعلى قلوبهم قد انطبع الشقا
 فنضى ابن حيدر صارمًا ما سله
 فكان عزرائيل خط فرنده
 دارت حاليق الكاه لحوفه
 واستيقن القوم البوار كان
 فهو عليهم مثل صاعقة السما
 شاكي السلاح لدى ابن حيدر أعزل

نحر لآل محمد منحور
 وعلى العدى سلطانك المنصور
 قتلا فلا سرف ولا تبذير
 منسية وكتابكم مهجور
 قد قارف الذنب الجليل حقير
 فالقوم جرمهم عليك كبير
 ان النبوة سحرها مأثور
 قرعى الفؤاد وضلعها مكسور
 مثواه حيث محمد مقبور
 قد كلم الأبطال فهو خبير
 للدين لما أن عناء دثور
 لما تداعى بينهما المعمور
 بالمسلمين يزيد وهو أمير
 كاليث ذي الوثبات حين بثور
 ويحبر الاسلام وهو كبير
 لو كان ثمة ينفع التذكير
 لا الوعظ بيلفها ولا التحذير
 إلا ولسن من الدماء بجور
 وبه أحاديث الحمام سطور
 فيدور شغص الموت حيث يدور
 أسر أفيال جاء وفي يديه الصور
 فالروس تمسقط والنفوس تطير
 ولللابس الدرع الدلاص حسير

غيران ينفذ لبدتيه كأنه
ولصوقه زجل الرعود تطير بالأ
قد طار قلب الجيش خيفة بأسه
بأبي أبي الضيم صال وماله
وبقلبه الهم الذي لو بعضه
حزن على الدين الحنيف وغربة
حق إذا نفذ القضاء وقدرا
زجت له الأقدار سهم منية
وتعطل الفلك المدار كأنما
وهوب ألوية الشريعة نكصا
والشمس ناضرة الذوائب تاكل
بأبي القتيل وغسله علق الدما
ظلمان يمتلج الغليل بصدرة
وتحكت بيض السيوف يحسه
وغدت تدوس الخيل منه أضا
في فتية قد أرخصوا لفدائه
ثاوين قد زهت الربى بدمائهم
هم فتية خطبوا العلا بسيوفهم
فرحوا وقد نعت نفوسهم لهم
فاستنشقوا النقع المثار كأنه
واستيقنوا بالموت نيل مرامهم
فكأنما بيض الحدود بواصم
وكأنما سمر الرياح موائلا

اسد' بأجام الرياح هصور
لباب دمدمة له وهدير
وانهاض منه جناحه المكسور
إلا المتقف والحسام نصير
بشير لم يثبت عليه ثبير
وظلما وفقد أحبة ومجير
لحتوم فيه وحتم المقدور
فهوى لقي فاندك منه الطور
هو قطبه وعليه كان يدور
وتعطل التهليل والتكبير
والأرض ترجف والسماء تمور
وعليه من أرج الشنا كافور
وقبل للغطى منه صدور
ويح السيوف فعكهن يحور
سر النبي بطيها مستور
أرواح قدس سوهن خطير
فكأنها نوارها المطور
ولها النفوس الغاليات مهور
فكان لهم ناعي النفوس بشير
ند' الجمار منه فاح غير
فالكل منهم ضاحك مسرور
بيض الحدود لها ابتسم ثغور
ممر الملاح يزبنهن سفور

كسروا جفون سيوفهم ودفنهم
من كل شهم ليس يحذر قتله
عافوا بال أمية فكأنهم
حق إذا شاء الميمن قريهم
ركضوا بأرجلهم إلى شرك الردى
فزمت بهم تلك المراض كأنما
عارين طرزت الدماء عليهم
وثواكل يشجي الغيور حنينها
حرم لأحد قد هتكن ستورها
كم حرة لما أحاط بها العدى
والشمس توقد بالهواجر نارها
هتفت غداة الروح باسم كفيها
كانت بحيث سجاها يبنى على
يحمين بالبيض البوائر والقنسا
ما لاحظت عين الهلال خيالها
حق النسيم إذا تخطى نحوها
فبدا بيوم الغاظرية وجهها
فيمود عنها الوم وهو مقيد
ففدت نود لوانتها نعت ولم

بالخيل حيث تراكم الجمهور
إن لم يكن بنجاته المهدور
سرب البغاث يعثن فيه صفور
لجواره وجرى القضا المسطور
وسعوا وكل سميه مشكور
فيها ركدن أهلة وبدور
حمر البرود صكأنهن حرير
لو كان ما بين العداة غيور
فهيكن من حرم الآله ستور
هربت تخف العدو وهي وقور
والأرض بغلي رملها وبفور
وكفيلها بثرى الطفوف عفير
نهر الهجرة ما لهن عبور
السمر الشواجر والحماة حضور
والشهب تخطف دونها وتفور
ألقاه في ظل الرماح عنور
كالشمس يسترها السنا والنور
ويرد عنها الطرف وهو حير
ينظر إليها شامت وكفور

أما قصائده الخاصة بسيد الشهداء أبي عبدالله الحسين (ع) والتي يتميز
ذكرها كاملة فنكتفي بالإشارة إليها ، وأوائلها :

١ - ألا لاسقت كفي عطاشا العواسل إذا أنا لم أنهض بشار الأوائل

- ٢ - في طلب العز حون الفنا
 ٣ - يا قمر الـتم إلى م السرار
 ٤ - يفرّ الفقى بالدمر والدمر خائف
 ٥ - ذكر المنازل وإلا حبه
 ٦ - الله أي دم في كربلا سفكا
 ٧ - ما بال عينك لا تملّ هيامها
 ٨ - أتغضي فداك الخلق عن أعين عبدا
- ولا يروم العزّ إلا أنا
 ذاب محبوبك من الانتظار
 ويصبح في أمن وما هو آمن
 صبّ أذاب الوجد قلبه
 لم يجر في الأرض حتى أوقف الفلكا
 وعصت ببحر وجدها لوأمها
 تودّ بأن تحضى بطلعتك الغرا

الشيخ عباس كاشف الغطاء

المتوفى ١٣١٥

قال في الحسين مرثية ، مطلعها ،

إذا لم أنل وتري بـ المناصل فلا سار مهري تحت ظل المواسل^(١)

هو الشيخ عباس كاشف الغطاء ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن ، ذكره صاحب الحصون فقال : كان عالماً فاضلاً مجتهداً فقيهاً ، أصولياً محققاً مدققاً أديباً لبيباً بليغاً شاعراً ماهراً وجيهاً رئيساً عظيماً جليل القدر عظيم المنزلة مهيب المنظر حسن الخبر ، طلق اللسان فصيح البيان . إلى آخر ما قال . له مؤلفات : منها موارد الأنام شرح مبسوط على شرايع الإسلام ، رسالة في الشروط ، رسائل متفرقة في الأصول ، رسالة عملية في الطهارة والصلاة . توفي أول الغروب عندما قام لاداء الصلاة في طريقه إلى كربلاء بقصد الزيارة للامام الشهيد الحسين سلام الله عليه وذلك على نهر الفرات ليلة الاثنين ثاني ربيع الأول عام ١٣١٥ ونقلت جنازته إلى النجف في زورق مائي ودفن بمقبرة الامرة ، ولم يخلف سوى ولده الهادي . رثاه فريق من الشعراء منهم : السيد رضا الهندي والشيخ عبد الحسين صادق ، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، والسيد جعفر الحلي ، والشيخ جواد الشبيبي بقصيدتين . وذكره الحجة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في هامشه على (سحر بابل) فقال : هو أحد الأساطين الأعظم والمعد والدعائم ، من الطائفة الجعفرية الذين نهضوا بأعباء الزعامة والتحقفوا بأبراد المجد والكرامة . ويسترسل شيخنا بالاطراء والثناء بما هو حق وصدق .

(١) عن شعراء الفري .

للملاعباس الزيوري

المتوفى ١٣١٥

قال في الحسين (ع) :

وحق م سلطان الموم مصاحبي
به أن نرى فيه علو المراتب
وتخفى أمور سنّها كل ناصب
تجوب الفيافي في ظهور النجائب
تحفّ به الأملاك من كل جانب
طواها وعبّا شرقها بالمقارب
قضت عطشا بالطف من آل غالب
خماس الحشى وآها لها من سواغب
رؤسا تملئ كالنجوم الذواقب
جسوما كساها البين ثوب المصائب
ويسرتها أو بعض تلك الجوافب
من العيس تسبي مع نساء فوادب
اقتطاع الفيافي في القفار السباب
قد انتفعت في القوم عن قوم حاجب
فنادر بأعلى الصوت يا آل غالب
لما رجعت إلا يحزر للكائب

إلى كم مداراة المدى من مذاهبي
أما آن للوقت الذي توعدوننا
ويظهر أمر الله ما بين أهله
نرى الشوس في شرق البلاد وغربها
يحفّ بهم من آل أحد أصيد
إذا ما سطا خلت البيطة والسما
يطالب في نار الحسين وفتية
وقد خلفت في الفاضرية نسوة
إذا رفعت رأسا إلى الله أبصرت
وإن طأطأت رأسا إلى الأرض أبصرت
أو التفتت من شجوها عن يمينها
رأت صبية للمرقضى فوق هزل
فيا راكباً كورا معودة على
إذا أدجيت في السير تحسب نبة
إذا لاحت الأعلام من سرّ من رأى
ألا أين قوم لو تلاقى جموعهم

حينكم أمسى وحيداً وحوله
ينادي الأهل من نصير فلا يرى
ويدعومُ حاموا بنسات محمد
فقوموا بغضابا وأدفعوا عن نسائم
مؤ. تملأون الأرض قسطاً بعدكم
بنو هاشم والصحب كلٌ يجانب
له ناصراً دون السيوف القواضب
فليس يرى غير القفا من مجاوب
فقد أصبحت اسرى بأيدي الأجانب
كما ملئت من جور ظلم النواصب^(١)

* * *

الملا عباس الصفار الزبيري ابن القاسم بن إبراهيم بن زكريا بن حسين بن كرم بن علي بن كرم بن علي ابن الشيخ 'عقله الزبيري' البغدادي المنشأ، الحلبي المكنى المتوفى سنة ١٣١٦ مولده بغداد مات أبوه وهو طفل صغير وكانت أمه حلية الأصل فانتقلت بولدها هذا إلى الحلة ونشأ في حجور أخواله وتعلم الشعر عندهم ويزعم بعض أقاربه في بغداد وسوق الشيوخ أن أصلهم يرجع إلى المقداد بن الأسود الكندي الصحابي المشهور ، وفي أواخر العقد التاسع من القرن الثالث عشر استوطن كربلاء على عهد السيد أحمد بن السيد كاظم الرشتي المقتول سنة ١٢٩٤ وله فيه مدائح ونهائي كثيرة ، وحج المترجم له مكة المكرمة مع السيد المذكور سنة ١٢٩٠ وقام بنفقاته ذهاباً وإياباً ولما عرج السيد بعد حججه نحو الاستانة كان المترجم له في صحبته ثم جاب البلاد البائية للسياحة وفي (عدن) شرح بتخميس علويات ابن أبي الحديد . قال الشيخ اليعقوبي في البابليات : سمعت من جماعة ممن عاصروه من البغداديين والحليين أنه كان من الذاكرين الخطباء ولكن شهرته الأدبية تغلبت على شهرته المنبرية. وإن له تخميساً لقصيدة العلامة الفقيه الشيخ حسين نجف التي جارى فيها الهائية الأزرية الشهيرة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام. وله تخميس لفصائد الكيت - الهاشميات - وسافر في آخر أيام حياته إلى إيران لزيارة المشهد الرضوي ولطبع منظوماته المذكورة هناك ففاجأه الأجل في طهران ودفن في بلدة (م) (١)

(١) عن الدر المنظم في الحسين المظلم مخطوط الخطيب السيد حسن الموسوي البغدادي .

عند الشاه عبد العظيم ، وقبل في خراسان وذبحت قصائده بذهابه وقد تجاوز
عمره المئتين عاماً ، ومن شعره قوله :

سمتك أملك (نجما) لأن خدك ثاقب
فأكفف - همامك عني واراع الاله وراقب

وذكره الشيخ النوري في (جنة المأوى) وعبر عنه بالفاضل اللبيب ماح
أهل البيت وأثبت له أبياتاً من قصيدة طويلة يمدح بها الإمام المهدي ويذكر
كرامة له اتفقت في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٩ مع أخرس من أهالي (برمة)
اسمه اغا محمد مهدي اطلق لسانه في (مقام الغيبة) بسامراء واحتفل في الصحن
الشريف بأمر الإمام السيد ميرزا حسن الشيرازي بمناسبة ظهور تلك الكرامة ،
وكان الزبوري مع الأخرس في الباخرة حين توجه من بغداد إلى سامراء وأشار
إلى ذلك من الأبيات :

وفي عامها جئت والزائرين إلى بلدة سرّ من قد رأها
رأيت من الصين فيها فقي وكانت سميّ لإمام هداها
وقد قيّد القم منه الكلام وأطلق من بقلتيه دماها

وفي هذه الكرامة نظم السيد حيدر الحلي قصيدته العامرة التي مطلعها :
كذا يظهر المعجز الباهر ويشهد البرّ والفاجر

وشاعرتا المترجم له ذكره الشيخ النوري في أول كتابه (دار السلام)
وأثبت له أبياتاً يقرّض فيها ويؤرخ كتابه المذكور فيها :

الجهنم النوري حسين ومن شرقه الله بيت الحرام
أشرق نور العلم عن فكره فجاء في تصنيف دار السلام
خير كتاب جامع كاشف فيه عن الرؤيا حجاب الظلام
يمبّر الرؤيا وينبيك عن رؤيا نبي صادق أو إمام
تأله لو أنت ابن سيرين قد طالعه رأى له الاحترام

وكان عنه آخذاً ما به قد عبّر الرؤيا لكل الأنام
 وخطب النوري بتاريخه إرقَ لقد فزتَ بدار السلام
 ومن شعره تقرّظه لكتاب (المعقد المفضل) للسيد حيدر الحلي ، أثبتته
 السيد حيدر في آخر الكتاب نظماً ونثراً :

كتابك تحت كتاب الآله وفوق كتابة كل الوري
 أقول وعينا يترنو اليه لقد جمع الصبد جوف الفرا
 وأهتف إن قيس فيه سواه أين الثريا وأين النري
 وقال أيضاً تقرّض للكتاب المذكور :

وافى مذ وافاني غده ووفى لي فيما أقصده
 رثا بسيوف لواظفه شمل العشاق يبدده
 بشدو فيرق لتغتمه اسحاق اللحن ومعبده
 يا ليلاً بتُ اسامره ما أسرع ما وافى غده
 تركي ناشٍ في عجم وصفاء اللون ينفدده
 بقنا بقميمي عفّتنا والحلي قولت حنّده
 ولهب فؤاد أضرمه بزالال الريق أبرده
 ويميت القلب وينشره سيف عيناه تجرده
 زمن تجب النماء له جعد الباري من يحجده
 عجباً للغد بنار الورد جلا الأبصار توقده
 أيعود زمان الفوز به ويشاهدني وأشاهده
 كشاهدتي لكتابة من هو فرد الدهر وسيده
 هو حيدر أهل العلم له ملك بالنظم يسدده
 وله من خالقه نظراً ما بين الخلق يؤيده

مولى للنظم بكتله	فيقيم الملك ويقعده
نفحات الطيب بمنصره	تبدو ، والطيب مولده
صلحت لله سرورته	فالصالح ما كتبت يده
يا ثالث بدري عالما	بل أنت لفضلك مفردة
من قاسك في أحد فانا	في وصف علاك افنثده
مولى يحلوي المدح به	فلهذا صرت أردده

ترجم له صاحب الذريعة وصاحب الحصون المنبئة وقال : كانت لي معه صحبة وصداقة وسافر إلى عدن وقال منها ثروة عظيمة ، وكان عالماً بالابقاع مشهوراً بصناعة الموسيقى وقد تخرج عليه جماعة ، وكان له ديوان شعر قد جمعه في حياته وله شعر كثير في مدح الأئمة عليهم السلام وله اليد الطولى في التشطير والتخميس أقول : ذكر أكثره الخاقاني في (شعراء الحلة) واليعقوبي في (البابليات) ، وقال يرثي أمير المؤمنين عليه السلام :

أيا عين جودي في دم الدمع واجد	ويا نار قلبي كيف لم تتوقد
وهذا أمير المؤمنين أصابه ابن	ملجم في محرابه بمهند
فيا شمس غيبي يا نجوم تساقطي	فسرّ هداك مات في سيف ملعد
فمن للبتامي والآيامي ومن به	بنو مضر تملو بمجد وسؤدد
وصيتك يا خير النبيين رأسه	لقد شجّ في المحراب في سيف معتدي
تهدم من ذاك الحمى اليوم سوره	فقم وانشر الرايات في كل مشهد
وقادي بأهل الصوت يا آل غالب	غدا الدهر في قطع من الليل أسود
أيضرب بالمحراب رأس عبيدكم	ويلتذّ منكم هاشمي بمرقد
سيوفكم فلت أم الخيل عطلت	أم السمر أمست بينكم في تاود
فوالله لا أنسى عليا وشيبه	يخضب من قاني الدم المتورد
وحفّ به أبناءه وتصارخت	عليه البتامي من ذراري محمد

وأعول جبريل الأمين تهدمت
 إلا إن أشقى الأشقياء بسيفه
 من الدين أركان بها الدين يهتدى
 نعمد أنقى الأتقياء صهر أحمد
 وكلّ ينادي مات والله سيدي^(١) وكبرت الأملاك في أفق السما

وقال مخاطباً أبا الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليها السلام :

أبا الفضل يا من به يُرجمي محط الخطايا من المذنبين
 فحقت رجائي بما رمته فأنت المشفع في العالمين
 وأنت ابن قطب رحى الكائنات وصي النبي الكتاب المبين
 فلا تتركني في حيرة فغيركم ليس لي من معين

وترجم له الشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) وأتى على طائفة
 من شعره وقال : توفي في طهران سنة (١٣٢٠) واقبر هناك بمقبرة الشاه عبد
 العظيم الحسيني .

(١) عن مخطوط الدر المنظوم في الحسين المظلوم للسيد حسن الموسوي الخطيب .

السيد ميرزا الطالقاني

المتوفى ١٣١٥

من شعره في رثاء الحسين :

طربت وما شوقي لباسمة الثغر
ولست بصب هاجه رسم منزل
وليس حنيني للركائب قوِّضت
وليس بكائي للغيور وبارق
فكم لهم يوم الطفوف نواب
غداة تداعت للحسين عصابة
وجاءت لأخذ النار طالبة بما
فثارت حماة الدين من آل غالب
فكم ثلما البيض الصفاح وحطّموا
برغم الملى خروا على الأرض سجداً
ومعها :

وراح إلى الفسطاط ينمى جواده
فهذه تنادي يا حمائي وهذه
(فواحدة تحنو عليه تضمه)
ألا في أمان الله يا مودع الحشا
عزيز على الكرار أن ينظر ابنه
ففرّت بنات الوحى شابكه المشر
رجائي وهذي لا تبوح من الذهر
واخرى تنادي والدموع دما تجري
لهيباً به ذاب الأصم من الصخر
يُخلّى ثلاثاً في الطفوف بلا قبر

السيد ميرزا ابن السيد عبدالله بن أحمد بن حسين بن حسن الشهير بمير
حكيم الحسيني الطالقاني النجفي ، علامة كبير وأديب شهير وشاعر مقبول .
ولد بالنجف عام ١٢٤٦ ونشأ بها وقال حظاً وافراً من الأدب وقرض الشعر ،
لازم الزعيم الديني الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي
وتخصص بالفقه وقال درجة الاجتهاد فرجع اليه بالرأي كثير من البلدان .
وبالإضافة إلى علمه الواسع كان مثلاً للخلق العالي فقد كان يساند الشيخ محمد
طه نجف ويحضر بحمته تقوية بجانب الزعامة الروحية ، ذكره الشيخ علي كاشف
الغطاء في الحصون والسيد حسن الصدر في التكملة والطهراني في نقباء البشر .

توفي بالنجف الأشرف يوم الخميس ١٣ رجب عام ١٣١٥ ودفن بقبرة جده
السيد مير حكيم في الصحن الحيدري ورقاه فريق من أصدقائه وأقيمت له
الفوائح في العراق وإيران والهند من قبل مقلديه . وهذه إحدى روائعه التي
قالها في مدح جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

بجباك أيها الطيبي الغرير	فؤاد الصب مسجون أسير
تحيد مراوغاً عني نفوراً	كذاك الطيبي عادته النفور
ليالٍ أكلوس الصبباء فيها	علينا في مسرتها تدور
ونحن بها بلا كدرٍ ورب	وحسن الحب أن عف الضمير
على وادٍ حصاء يشع فوراً	ومن فيتاحه فاح العبير
يموج غديره بولي علي	وصفو السلبيل هو القدير
وراءك يا حشود فت بفيض	فإن أبا تراب هو السفير

* * *

شربت ولاءه بغدير خم	زلالاً إنه العذب النمبر
كفته خلافة من بعد طه	بها للمؤمنين هو الأمير

تولاه الآله وقال بلشخ	به وأبن ، فقد حان الظهور
فقام مبتغياً يدعو بأمر	وعاه ذلك الجهم الغفير
أضاء الدين والإسلام فيه	فضحيدر كله ضوء ونور
وقد ظهرت مناقبه وبانت	كما ظهرت شمس أو بدور

* * *

أبا حسن بصون المجد خذها	مزايًا في صفاتك تستنير
بتاج الله قد توجت قدراً	وزين في خلافتك السرير
بحار العقل في معنك وصفاً	ولا بدع إذا حار البصير
فضائلك النجوم وليس تحصى	يقلّ يحجبها العدد الكثير
وسل أحداً وخير أو حنيناً	يها هل غيرك الأسد المحصور
أجلّك - والورى لعلاك دانوا	خضوعاً - أن يكون لك النصير
صفاتك كالجواهر ما استعيرت	ومن عرّض سواك المستعير

الشيخ أحمد آل طحّان

المتوفى ١٣١٥

من قصيدة في الحسين :

على الطف عرج ولا تعجلا	ففيه التمجّل لن يحملا
وَحُلّ وكَا الدمع المستفيض	وأجر المسلسل والمرسلا
ووشى بها عرصات الطفوف	لتكسي بها خير وشي حلا
على أن أفضل برّ الرسول	بكاؤك قتلى ربى كبرلا
ملوك الكمال الكاة الاولى	بنوا إذ بنوا منزلاً أطولا
فن باسل باسم ثفره	إذا سهل الخطب أو أعضلا

* * *

العالم العامل الشيخ أحمد ابن الزاهد العابد الشيخ صالح بن طحان بن ناصر ابن علي الساري البعرائي ، ولد سنة ١٢٥١ هـ وكان جامعاً لأنواع الكتابات ومحاسن الصفات محبوباً لدى الخاص والعام وهو من الذين عاصروهم صاحب (نور البدرين) فقال : لم أرَ في العلماء ممن رأيتهم على كثرتهم مثله . كان من أهل (سقرة) - جزيرة في البحرين - ثم انتقل مع والده إلى (منامة) وقرأ على السيد علي بن السيد اسحاق أكثر العلوم من نحو وصرف ومعاني وبيان وتجويد ومنطق وغير ذلك حتى أقر أقرانه له بالفضيلة واشتغل بالتصنيف والتأليف وأجوبة المسائل التي ترد عليه حتى من الله عليه بالشرف بزيارة المتبئات المقدسة فحضر اجمات العلماء بالنجف الأشرف كالشيخ الانصاري والملا علي ابن الميرزا خليل ولما توفي الشيخ الانصاري رثاه بقصيدتين

ورجع إلى بلاده وتروى على القطيف مبلغاً مرشداً إلى أديان قوافه الله ليلة الأربعاء يوم عيد الفطر من سنة ١٣١٥، وقبره المقدس في الحجرة التي فيها العالم الرباني الشيخ ميثم البحراني المتصلة بالمسجد بقرية (هلنا) من الماحوز من البحرين . أقول وعدد صاحب أنوار البدرين جملة مؤلفاته الكثيرة وقال: وله ديوان شعر في مدح النبي والأئمة عليهم السلام ومراثيهم، جمعه بعض الاخوان وطبعه بعد وفاته وسماه بـ (الديوان الأحمدي) ولم يستوف جميع أشعاره، وله في رثاء المرحوم الشيخ مرتضى الانصاري المتوفى ١٢٨١ هـ .

ومن شعره في الحث على الانفاق :

يا فاعل الخير والاحسان مجتهداً أنفق ولا تحش من ذي العرش إقتاراً
فاهه يحزبك أضعافاً مضاعفة والزرق بأنئك آسلاً وأبكاراً
وله قصيدة جارية بها الشيخ البهائي والشيخ جعفر الخطي في الإمام المنتظر مطلعها :

سقى عارض الانوا بوظفاء مدرار معاهد يهدي من شذا طيبها الساري
ولا برحت أبدي اللواقح غضة توشى بروداً من رباها بأزهار

وفي الذريعة : الشيخ أحمد بن صالح بن طعان بن ناصر الساري البحراني المولود سنة ١٢٥١ والمتوفى ١٣١٥ صاحب التحفة الأحمدية طبع ديوانه الكبير وترجم له السيد الأمين في الأعيان فقال: كان عالماً علامة فقيهاً أصولياً متبحراً في الحديث والرجال من علماء آل محمد علماً ونسكاً وعبادة جليل القدر كثير التصنيف، رأس في القطيف والبحرين، وهو عالم القطيف والمرجع للدين والدين بتلك البلاد قصده الطلاب من كل فج، وله منظومة في التوحيد، قال ابن اخته في (أنوار البدرين) انها لم تتم^(١) وترجم له الباحث المعاصر علي الخاقاني في (شعراء القرى) ونقل عن أنوار البدرين جملة مؤلفاته وعدد منها ٣٠ مؤلفاً وطائفة من أشعاره .

(١) عن الذريعة ٨ ج ٢٣ صفحة ٩٩ .

أبو الفضل الطهراني

المتوفى ١٣١٦

قال من قصيدة توجد بكاملها في ديوانه المطبوع :

هنا بيميلاد فرخ البتول	وسبط الرسول وربحانت
وَمَن لاذ فطرس في مهده	فعاد لما كانت من عزقه
وَمَن عوّض الله عن قتله	بأث الأئمة من عترقه
وَأَن يستجاب دعاء الصريح	إذا ما دعا الله في قبته
وَأَن جعل الله من فضله	شفاء البرية في تربته
فيا طيبها ربة أخرجلت	نوافج ملك على نفحته
فتى سنّ بين الكرام الأباء	فسار الاباة على سنّته
فأثر سلة بيض السيوف	وورد المحتوف على ذلته
فصال كوالده صولة	غدت ترجف الأرض في خيفته

الميرزا أبو الفضل الطهراني هو العالم الأديب الأريب يقول الشيخ القمي في (الكنى) : هو خاتم رقيقة الأدب والفضل الحاج ميرزا أبو الفضل صاحب كتاب شفاء الصدور في شرح زيارة عاشور ، قال من قصيدة يرثي أباه صاحب التقارير في الأصول وهو أبو القاسم كلانتر :

دع العيش والامال واطور الأمانيا	فما أنت طول الدهر والله باقيا
رمى الدهر من سهم النوائب ماجداً	أغر كريماً طاهر الأصل زاكيا
وعلامة الدنيا وواحد أهلها	وَمَن كان عن سرب العلوم محاميا

الى أن قال :

وقد نلت من عبد العظيم جواره جوار له طول المدى كنت راجياً^(١)
ويقول الشيخ القمي : والميرزا أبو الفضل عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً متكهماً
عارفاً بالحكمة والرياضة مطلماً على السير والتواريخ ، أديباً شاعراً حسن
المخاضرة ينظم الشعر الجيد ، له ديوان شعر بالعربية ، ومن شعره في الحجة
ابن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليه :

يا رحمة الله الذي عمّ الأنسام تطوئاً
وابن الذي في فضله نزل الكتاب مرتلاً
لذا بيتك طائفين مخضماً وتذلاً
فعمى نفوز برحمة من ربنا رب العلى

وله أيضاً :

مولاي يا باب الخوانج إنني بك لائد وإلى جنابك أرتجي
لا أرتجي أحداً سواك لحاجتي لا أرتجي أحداً سواك لحاجتي لا أرتجي

توفي في طهران ١٣١٦ ونقل إلى النجف الأشرف ودفن في وادي السلام ،
وديوانه يضم الكثير من مرثي أهل البيت عليهم السلام ومدائحهم وقسم كبير
في النصائح والمواعظ كما له طائفة كبيرة من الشعر في مدح السيد المجدد السيد
حسن الشيرازي . يشتمل ديوانه على ٤٠٧ صفحات طبع في طهران سنة ١٣٧٠
رأيته بمكتبة أمير المؤمنين العامة بالنجف برقم ٤٠/٥٥٤ وفيه قصيدة يجاري
بها ثنية دعبل بن علي الخزاعي ، وأولها :

شجاني نباح الورق في الشجرات فهاجت إلى عهد الحمى صبواني
ولا يفيب عنا بأن المهارين لقصيدة دعبل بن علي الخزاعي هم عشرات من
الشعراء وشرحت عدة شروح طبعت مستقلة .

(١) لأنه دفن في جوار عبد العظيم الحسين بالري قرب طهران وفي صحن حمزة ابن الإمام
موسى الكاظم عليه السلام في مقبرة أبي الفتح الرازي . أقول : وعبد العظيم الحسين جليل القدر
عظيم الشأن وعلى جانب عظيم من التقوى والعبادة ، أشاد إمامنا محمد الجواد بشأنه وجلته وقد
رجحنا له ترجمة مفصلة في كتابنا (الضرائع والمزارات) .

الشيخ حسن مصباح

المتوفى ١٣١٧

من شعره في الحسين :

حيّ دار الأحباب بالدهناء	كم بها طاب مربعي وثواني
تلك دار عرفت فيها التصابي	بمد ما قوَّض الصبا عن فنائي
لست أنسى منها نسيتُ ظباءً	في حماها أخرجلن ريم الظباءِ
بلحاظ ترمي سهاماً ولكن	لم تصب غير فلذة الأحشاءِ
وتفور قفم لمة ريسق	هي أحلى من راحة الصباءِ
تلك قفترٌ عن جمان أنيسق	إن بدا شقٌّ مهجة الظلماءِ
وخدود كأرجوانٍ عليها	طاف ماء الشباب في لئلاءِ
وقدود تيس كاللسان ليناً	هي ريّانة بماء الصباءِ
وخصور تكاد تنقصدُ مهماً	هبّ ريع الصبا بلين الهواءِ
يا خليلي كم لبالٍ نقضت	مزهرات بروضة غناءِ
نادمتني الحسان فيها وثامت	أعين العاذلين والرقباءِ
ليت شعري هل يسمح الدهر فيها	بعدما أذعنت لجدّ انقضاءِ
لكن الدهر شأنه القدر لا	تلقاه إلا معانداً للوفاءِ
بل له القدر بالأماجد حق	أشرقتهم صروفه بالعناءِ
ودمتهم بكل لأواءِ جلّت	أن يرى مثلها بنو حواءِ

أي عذر له وآل رسول الله
ملكتم إمرة عليها ضللاً
وسقتها باكوس الجور حتفاً
ضاق رعب الفلج بها حيث حلت
يوم جاء الحسين في خير صعب
حلقت فيهم عن الضم عزاً
اسد غاب إن صرّت الحرب ناباً
تخذتها أبناء في يوم يؤس
أضرموها وغى بأمضى شفا
هي غرثي الشبا وقد أوردوها
وثووا في الصميد صرعى ولكن
وغدا السبط مفرداً بين قوم
قارة للنساء يرنو وطوراً

شق مخافة الطلقاء
حسد الفضل والنهي والعلاء
فيه غصت شجى لى العلياء
وترامت بها أكف البلاء
وكرام من آله النجباء
أنفس دونها ذرى الجوزاء
أجها في الهياج بيض الضباء
فرأتها من أكرم الأبناء
أحلتها غمداً طلى الأعداء
من رقاب الكهاة بحر دماء
لم يبلو الحشى بقطرة ماء
كفروا بالكتاب والأنبياء
ينظر الماجدين رهن الثواء

الحسن بن محسن الملقب بمصبح ^(١) الحلي . كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً ،
أخذ صبغة الشعر عن الكوازين الشيخ صالح والشيخ حمادي وعن الشيخ حمادي
نوح وأقام بالنجف يطلب العلم عشرين سنة . له ديوان شعر في ستائة صفحة
جمعه بنفسه ونسخه بخطه ، ولد في الحلة حوالي سنة ١٢٤٧ ودرس مبادئ النحو
والصرف والمعاني والبيان على أبيه وغيره من مشايخ الفيحاء ثم بعث به والده إلى
النجف وعمره لم يبلغ العشرين سنة للدراسة ولم يزل مقيماً بها حتى توفي أبوه
فماد إلى الحلة وأقام بها إلى أن توفي سنة ١٣١٧ وكان على محبة أسلافه من

(١) نسبة إلى جده الأعلى الشيخ مصبح - بتشديد الباء الموحدة - يرجع أصله إلى قبيلة
آل يسار التي يلقن معظمها بين سدة الهندية والحلة .

النسك والصلاح فقد حج مكة المكرمة ٢٥ مرة متطوعاً قارة وثائباً ومملأً
 أخرى حتى توفاه الله فنقل إلى النجف ودفن فيها وكان على جانب عظيم من
 عزة النفس وعلو الهمة، ثمر على أمراء آل رشيد ومدحهم ولم يقبل عطاياهم
 لطيف المحاضرة حسن المحاورة ، كثير النظم شاعراً مبدعاً . قال الشيخ
 البعقوبي في (البابليات) والمترجم له ثلاث روضات - والروضة هي أن يلتزم
 الشاعر يجعل أول كل بيت من القصيدة وآخره على حرف واحد من الألف إلى
 الياء فيكون مجموعها (٢٨) قصيدة ، وفي ذلك من التكلف والتعسف ما لا
 يخفى على أرباب هذه الصناعة .

أما روضات المترجم له فالأولى في الغزل ، والثانية في مدح أمير المؤمنين
 علي (ع) ، والثالثة في رثاء الحسين عليه السلام والبيك غاذج من روضته الحسينية
 قال في حرف الباء :

بالطف يوم تفانت الصحب'	بان الغزاء وواصل الكرب'
أودى بشامخ عزكم خطب'	بلغ بني فهر وقيل لهم'
من سلسيل فرائها شرب	بعد ابن فاطمة يسوغ لكم
منه يضيء الشرق والغرب	بدر إذا ما شع' في غسق
تلك الأشعة بالحقا حرب	بدرت اليه ضلالة ورمت
أخفى عليها الطمن والضرب	بأبي القتييل وحوله فئة
من دونه العميق والقطب	بلغوا بموقفهم ذرى شرف
أقمار مجد ضمها الترب	بك يا معاني كربلا غربت
من جوها تتساقط الشهب	بكت السماء دما وحق لها
ورق الحمى وأنيقها ندب	بدرت قطارح نوح نسوتها
حرى القواد ورحلها نهب	بأبي عقائلهم وقد برزت
حرب ولا من هاشم ندب	بكرت تجاذبها براقمها

ومن روضته الحسينية في حرف التاء :

تجاذبني فؤادي النائبات	وتغضه أسمى منها لهاة
تعمدني من الأرزاء سهم	به ثكلت حشاشتها الهداة
تحبيها الملائك كل يوم	وتغلبها على الأمر الطفاة
تعد لها الأكف بنو الأماني	وتقطع كفها ظلاً شباة
تبارك مبدع الألطاف فيها	ومن وصف الاله بها صفات
تضيق بكربلها منهم بدور	برغم الدين تمحقها طُباة
توفثوا بالفرات ولم يبلثوا	أواماً لبتة غاض الفرات
تقلبهم على الرمضاء عدواً	بأرجلها الخيول الصافنات

ومن روضته الحسينية في حرف الثاء :

ثلثة قلّ عدوها وهي عزماء	في الوغى لا تروعا الأحداث
ثكلت منهم الشريعة غلباً	لهم وحبيها القديم تراث
ثم جلسى الوحيد عزماء وحزماء	فهو الصقر والكهانة بغاث
ثفرة الدين سدّها وعليه	فخر هذا الزمان طراً بثلاث
ثلج القلب في العكرية لا يرهب	قرناً ولا لديه اكتراث
ثلث النيرين منه بحباً	فسنا الضوء بينها أثلاث
ثلث صارم القضاء ولعمري	كان قدماً به القضاء يُغاث
ثغر دين الاله قطب فهذي	محصنات النبي أمري غراث
ثكلت صيدها فمادت نهابا	للأعادي برودها والرعاث
ثوب هذا المصاب عمر اللبالي	ليس يبلى والحادثات رثاث

ومن روضته الحسينية في حرف السين :

سلّ الجوى قلبي ولا من آسر
والجسم أحرقه لظى أنفاسي

سارت ركائب آل بيت محمد
 سل عنهم وادي الطفوف فقد زها
 سقت الروابي العاطشات من الدما
 سبان يوم الروع غرب سيوفها
 سئمت لقاءم الكاة فأحجمت
 سمعت بأنفسها انتصاراً للهدى
 ومن روضته في حرف القاف:

قل للمقادير كفاك سبة
 قد عفر الصعيد منهم أوجها
 قد غسلتها جاريات دمها
 قلب الهدى والدين والمجد معاً
 قم يا أمين الله يا حيدرة الطهر ويا حشف العدا في الملتقى
 قد حل في الطف بنوك وبها
 قام على ساق لها الحرب وقد
 قومت السمر بكف عزمة
 إذ خنت من آل النبي الموثقا
 من نورها الليل البهيم أشرقاً
 وكفنتها الريح برداً عبقا
 ذكا يوارى حزنها واحترقا
 ظفر الردى انشبه كف الشقا
 جئت غضاباً ما تولت فرقا
 قد أرغفتها بالطمان علقا

ومن روضته في حرف الكاف ويخص فيها العباس بن علي :

كيف أقوى على الأسى وحماكا
 كنت كالنيرين تهدي إلى الرشد
 كلما أسدل الضلال ظلاما
 كفرت بالاله قوم أضاعت
 كرم شبل الوصي فيها أبو الفضل فطاشت لا تستطيع حراكا
 كالنأ صفوة الاله أخاء
 يا إمام الورى أبيع انتهاكا
 بدن له الاله ارتضاك
 بعمود فلقته من هداكا
 حرمت الهدى بسفك دماكا
 من شأى في علانه الأفلاك

ومن روضته في حرف الادم :

لا أراني سلوت رزءك كلا
لمن العين تذخر الدمع بخلا
ليت شعري غداة خرو صريما
لم أخل يصرع القضا من اليه
لكن الله شاء أن يصطفيه
لست أنت القتيل يا خير هاد
لست أنت العفير في الترب وجم
لارقا للعيون دمع ، ودمع الدين
لست أنسى بنات أحمد لما
لفنّها الوجد بعد سلب رداها
ليت حامي الحمى يصوب طرفا

يا قتيلا بفقده العيش ولئي
بعد يوم أبكى مني والمصلي
سبط طه كيف النهار تجلي
كان حكم القضاء عدلا وفصلا
شافعا للورى فمزّ وجلا
بل قلوب الورى لرزئك قتلى
بل عينا الهدى تمفتر ذلا
من فوق وجنتيه استهلا
فقدت عزّها فلم تر ظلا
وكساها من البراقع ثكلا
فيري عزّها تحوّل ذلا

ومن الروضة الحسينية في حرف الصاد :

صدع الفؤاد بحادث غواص
صغرت به الارزاء بل ثابت به
صادق قضى ابن محمد في كربلا
صافته نصرتها بيوم مكدر
صدت عن الحذر الطعام وأفرغت
صدعت صفاء الشرك ضامية الحشا
صالت وقد لبس القتام ضحى الوغى
صكت جموعهم بأية غارة
صبرت كما صبر الكرام وطيبها

خطب به الداني انطوى والقاصي
من أضلّته السماء نواصي
في ما حضية مودة الاخلاص
والموت فيه جائل القناص
صبرا ودرع الصبر خير دلاص
وغدت تطالب خصمها بقصاص
تدعو النجاء - ولات حين مناص
شعواء تحتطف الهزير العاصي
فملا تضوّع من شذا الاعياص

ورمى بها جنح الهدى بخصاص
ضرباً يزيد كلا كلا ونواصي
رمضاؤها مشبوبة الأعراص
لا غرو ، كل درة القواص
بسهام من لله فيها عاصي
من كل ممدود القرى رفاص
حيث العدو بسلبها متواصي
خسفاً ولم تظفر لها بخلاص
من فتية بيض الوجوه خاص
وبنات أحمد في متون قلاص
زين الميدان منزلة الأعياص

صرم القضاء بسيفه أرواحها
صمدت اليها القوم تبرد غلثها
صرعى بجرّ الشمس في صيغوده
صدع المصاب بهم حشا ابن محمد
صابته رامية المنايا غرة
صهلت عوادها وجات فوقه
صكت خرم الحصنات بغارة
صارت توزع رحلها وتسومها
صعداء أزهى فوقها راس الذي
صانت أمية في الحذور نساءها
صفت لشقوتها إمام زمانها

ومن روضته في حرف الفين :

لما على الحق الضلال نبغا
حزناً لارزاء الهداة البلفا
تطرد آساداً وتأوي الوزغا
للذنب حق في دماها ولغا
شيطانها للشرك فيها نرغا
هيات ما في نفسها لن تبلغا
وارتاح منها القلب والسمع صفى
تنفت ممّا في حشّى من قد بنى
في الفوز بالحنف أبادت من طفى
صرعى وحزناً بازل الدين رعى

غارث بحار الدين والشرك طفى
غماء أودت بحشاشات الهدى
غير عجيب منك يا دهر الجفا
غادرت آساد الثرى فريسة
غداة حفّت بالحسين عصب
غالبت الدين اجتهداً للشقا
غذت لها الشرك غروراً فصبت
غدا اليها السبط في أراقم
غارث ولولا ما قضى الله لها
غول المنايا غالها فانتثرت

غفت برغم المجد منها أعين كم سمرت تروح حبا للوغى
 غمار هيجاهما فريداً خاضها السبطُ وفيها زاهر الحنف طفى
 غادٍ بها ورائح يختطف الأرواح حتى لم يزل مبتلها
 غرائب الطعن أراها بغتة وثال بالصارم منها المبتلى
 غارت مياه الأرض فالسبط قضى ظمأً ومنها جرعة ما بلغا
 غلالة الذلّ لقد لبستها يا حرب ، والعار لها قد صفا

ومن الروضة الحسينية في حرف الهاء :

هان صعب الخطوب حيث تنامي لرزايا الهداة من آل طه
 هم هداة الأنام علماً ونسكاً وبها بارىء النسام باها
 هدّ ركن الهدى غداة ألئت بهم الحادثات من مبتدأها
 هدمت عزها أباطيل قوم كانت في الضلّال اقتداها
 هدرت للوغى فحول لويّ فاطارت من الكهامة حشاها
 هتفت باسمها المنايا بيوم فيه لم تبلغ النفوس مناهها
 هال أقدامها الكهامة فطاشت لاندھاش بها فسيح خطاهها
 هي في حزمها أشدّ نفوذاً في حشا الخصم من نصول قناها
 هجرت طيب عيشها واستطارت لوصال الحمام حين دعاهها
 هل أتى مثلها سمعت كرام قد سعت للردى بها قدماها
 هاك مني جوى يزيل الرواسي وببرحائه يضيّق فضاها
 هبّ حامى الدمار للحرب فرداً صكّ داني الجوع في أقصاهها
 ومن رثائه للإمام الحسين (ع) :

لتذكّر يوم الطف عيشي منغصٌ وطرف الهدى من صيّب الدمع أحوصُ
 يملكه قلبي لعيني فتنتني كأن لها داء العمى يتربصُ

فبالبت شمري هل أصيب حشئ الهدى
 كنازلة في يوم حلّ ابن فاطم
 بأصحاب صدق تاهضين إلى العلا
 تعالى بها فقراً سما الحمد مذ غدت
 مساعير حرب فيهم تهتدى الوغى
 اسودّ تحامها الاسود بسالة
 قساور في الهيجاء منها أراقم
 إلى أن جرى حكم الاله فغودرت
 أفنديهم صرعى تضوّع نشرهم
 فماد فق الهيجاء فرداً بعزمة
 براودها ثبت الجنان فلم تخل
 أما ومساعيه الحسان تحفها
 فلو شاء أن يمحو بكف اقتداره
 ولكنه اختار المقامة راغباً
 بسهم القضا قلب أصيب فخاله
 بضاحية هيجاء يذكو شياحها
 وأعظم ما لاقى الحشا بعد قتله
 دخولهم بالصافنات وبالقنا
 وقد كنّ قبل الطف غابات ملبد
 يطوف على أبوابها ملك السما
 فأضعت تقاضاها الطغاة ديونها
 اسارى على عجب من النيب هزل
 فأباً تقاسي من جوى ، أخذورها

بقارعة منها الهدى ينقلص
 ترى كربلا فيه الرواحل ترقص
 بأحساب مجد في علاها تقمصوا
 لنصر الهدى بالسيف والرمح تقمص
 بكل محباً ما عن البدر ينقص
 بيوم لها داعي الردى يتربص
 لها نفثة الدرع المجهّم تخلص
 ضحايا على وجه البسيطة تقمص
 بأنوار قدس غموها الشمس تشخص
 طموح الردى يعطو بها ويقلص
 سوى أنه باز المنايا مفرص
 مزايا لها طرف الكواكب أحرص
 سواد الورى فهو الحريّ المرخص
 بمقعد صدق بالنعم يقمص
 على عجل من أسهم الشرك مشقص
 وعين ذكاً من نور معناه ترمص
 جوى فيه يفلو الصبر والدمع يرخص
 خدوراً تحامها الاسود فتنكص
 ببيض المواضي والقنا الحط تحرص
 خصوصاً ومن نور الإمامة يقبص
 بنهب وإحراق ورحل يقلص
 صواب إذا ما أمعن السير ترمص
 متكن ولا حام يذب ويحرص

أم السبط والأطياب صرعى على الثرى
 أم الناهك السجاد والقيد هضبه
 أالله حامى الدين كوكب عزه
 تجرعه صابا وإن هو يشتكي
 إلى الله أشكولوعه : ترقص الحشا

وقال في الامام الحسين عليه السلام :

القلب أزمع عن هواه وأعرضا
 فالشيب داعية المتون وواعظ
 أو بعد ما ذهب الصبا أيدي سبا
 هيهات فاتك ما تروم فإنه
 وأقم لنفسك مأتما حيث الذي
 فالجسم أنحله الفتور وعاث في
 روح فؤادك بالتقى وأرح به
 وأندب أئمتك الكرام فقد قضى
 ما بين من لعب السام بقلبه
 ومن اغتدى طعم السيوف بمرك
 حذر الدنية باذلاً حواءه
 نفق أباة الضم حلّ بساحها
 فانظر بعين القلب قتلى كربلا
 لم تلو جيداً للدنية واصطلت
 بأبي الذين تسرعوا لحمامهم
 رووا صدى البيض الحداد وفي الحشا
 كم أنمش العاقين فضل نواهم

لها نسجت من بارع الريح أقص
 وأغلاله جيد الإمامة تقررص
 به لبني الزرقاء أعداء تشخص
 لنوباً إليه السوط بالقصر يخلص
 جوى ولديها أدمع العين ترخص

لما نأى عنه الشباب مقوضا
 بئساب حجة فاحص لن يدحضا
 ترجو البقاء أسألتك يد القضا
 وطرّ تقضى من زمانك وانقضى
 أضحى يؤمك عنك أمسى معرضا
 أحشاك غضب النائبات المنتضى
 نفساً بيوم معادها تلقى الرضا
 هذا الزمان عليهم ما قد قضى
 فوهى وكان لثانيه ممرضا
 لقنا نفوس الدارعين تمخضا
 ومن ارقدى بالمز لا يخشى القضا
 ذلّ ومضى طرفها أن يتمضا
 حيث العدو يجمعه سدّ الفضا
 هيجاء غرب لسانها قد نضضا
 دون الحسين فاحرزوا عين الرضا
 شمل الظما تشدد لا شمل الفضا
 واخصوب الوادي بذاك وروضا

وارتاح بالعرز المؤيد جارهم
ما شاقهم زهر الجنان إلى الردى
لكننا غضباً لدين آلهما
ففضوا كما شأوا فتلك جسودهم
ونزلبهم نال الكرامة والرضى
وحرير سندسها وعيش يرتضى
قامت لنصر المجتبي ابن المرتضى
فوق الصميد بنورها الهادي أخصا

وقال ايضاً في رثاء الامام عليه السلام :

يا دهر حبيبك جائرا تسطو
كم شامخ بالعرز ملتصع
بيدي صروفك لا يهدم يد
ومهدب فيه العلى شمنت
إن عطّ ملبسه لحادثة
وإذا العلى برزت بحليتها
خبطت به الدنيا وكم بوغى
الله كيف جمعت غاشية
في كربلا من حيث جاش بها
يوم به جمع ابن فاطمة
بأماجد من دونه احتقبت
قامت على ساق عزائمها
وعلى الظل شربت دماءهم
لم تنتهل من بارد هذب
حق قضت والفخر ينبطها
فقد ابن فاطمة ولا عضد
بأبي الوحيد وطوع راحته
فاقصر أمالك بالوفا ربط
بلاط فخر زانه ملط
سامي ذرى علياه ينحط
سبط البدين لسانه سلط
فقلوب أهل الفضل تنعط
فملاؤها لمقودها سمط
لحسامه إن زارها خبط
يا دهر لما تجتمع قط
من حزب آل امية رهط
عزماء له الأفلاك تنعط
أذراع حزم نسجها سبط
فجشت وبرق سيفها يخطو
بيض الضبا والذبتل الرقط
أحشاؤها وغليلها يعطو
وإلى القيامة ذلك الغبط
إلا العليل وصارم سلط
يوم الهياج القبض والبسط

وبعزمه كف الردى يسطو
ودليلها إن راعها خبط
عصب الشقا والوحشر، والوط
بالدين قام بعينها السبط
وبها السماء اغتالها الشط
سوداء ملؤ إهابها سخط

يسطو فتصمق من بوارقه
يا روضة الدنيا وبهجتها
تقضي ظمأ والماء تشربه
إله أكبر أي نازلة
سلبت من الدنيا أشعتها
يقضي ابن فاطمة ولا رفعت

وهذا نموذج من شعره في الغزل - وهذه القطعة من الروضة :

تخبرك عنه وما له من آس
كهلهل فيه على جاس
بسوادها يبيض شعر الراس
لولا الدموع وحرقة الأنفاس
وأما لقلبك من حديد قاس

سل عن جوى كبدي لظى أنفاسي
سفك الفرام دمي ولا من ثائر
سيان حد السيف والمقل التي
مرء الهوى أودعت قلبا واثقا
سأقول إن عدنا وعاد حديثنا

ومن غزله قوله :

هيفاء واضحة الحدود
بأكره الصبا برى زرود
أحجب بهاتيك البرود
وطربت فيه بغير عود
ح على الدجنة في عمود
شففا به جيداً يجود
حذر القطيعة والصدود
يا ظلي (أوفوا بالعقود)
قلبا به ذات الوقود
تصطاد هاصرة الاسود

أهلاً بها بعد الصدود
بكر كمنن البان
تحتال في برد الصبا
فسكرت في نغماته
حتى إذا صال الصبا
أوى ففقت معانقا
مضى الحاشاة قائلاً
عدلي بوصلك وادكر
حق تريح من الجوى
فرنا إلي بمقلة

متلفتاً كالريم حلاً • الرماة عن الورود
حذر الوشاة فليتهنم فزعوا لقاطعة الوريد
وتذكر المهد القديم فجداد بالوصل الجديد

• ترجم له صاحب الحصون المنيعه ترجمة ضافية وقال : جمع ديوانه بنفسه وبخطه الجيد ويبلغ خمسة عشر الف بيت كله من الرصين المحكم وأكثره في مديح ومراثي أهل البيت عليهم السلام كما ضمنه مفاكهات ومراسلات مع العلماء من أحبابه والادباء والاشراف من أترابه ، أقول وكان الشيخ السماوي يحتفظ بنسخة من الديوان ويقول البعض أنها مستنسخة من نسخة المرحوم الحاج مهدي الفلوجي الحلبي ، وترجم له الشيخ اغا بزرك الطهراني في (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) وترجم له البهائية المعاصر علي الخاقاني في شعراء الحلة.

جاء في (طبقات أعلام الشيعة) ج ٢ صفحة ٤٣٠ : الشيخ حسين الحلبي ، هو الشيخ حسين بن مصبح الحلبي النجفي فاضل جليل . كان من فضلاء عصره في النجف ، ويظهر من بعض الخصوصيات أنه كان من الأجلة . استمار بعض الكتب العلمية في حدود (١٢٤٠) كما على ظهر (إثبات الهداة) في النصوص والمعجزات في مكتبة السيد اغا التستري في النجف ، فالظاهر أن وفاته بعد التاريخ ، وهو جد الشاعر الشهير الشيخ حسن مصبح الحلبي ابن حسين ابن المترجم ، المولود في حدود (١٢٤٦) المتوفى في ١٣١٧ هـ كما ترجمناه في (نقباء البشر) م ١ صفحة ٤٢٩ .

الشيخ محمد نظر علي

المتوفى ١٣١٧

قال من قصيدة يرثي بها الحسين (ع) :

لهفي لزيـنـب بعد الصـون حـاسـرة	بين اللثام ومنها الحذر مبتذل
تقول وآضـبـنـا بعد الحـسـين أخـي	من لي وقد خاب مني الظن والأمل
وأخرجوا السيـد السـجـاد بينهم	يساق قسراً وبالاغلال يعنقل
إذا وئى قنـعـوه بالسيـاط وإن	مشى أضـر به من قيـده ثـقل
وقد سـروا ببـنـات المصـطـفى ذلـلا	تسرى بها في الفيافي الأنيق البزل
ما بين باكـيـة للـخـد لاطـمة	وبين فاكـة أودى بها الثـكل
وبين قانـلة يا جـدنا فـعلوا	بنا علوج بني مروان ما فعلوا

وقال :

يا قلب ذب كدأ لما	قد تاب أبناء النبي
أبلومني الحساي بهم	أين الخلي من الشجي
قد جرعتني علقما	أرزاء نهر العلقمي
أجسامهم فوق الثرى	ورؤسهم فوق القفي
وعقائل المختار تسبي	بمدم لابن الدعي
وحلن من بعد الحذور	سوافراً فوق المطي

هو ابن الشيخ جعفر بن نظر علي، ويمجده هذا يعرف بين الحلبيين فيمبرون عنه بـ (الشيخ محمد بن نظر علي) ويلقبونه بالحدث أيضاً لطول باعة وسعة

أطلعاه في علم الحديث ، فقد كان ذا إحاطة واسعة بأحاديث النبي وأهل بيته
الأطهار خصوصاً ما ورد منها في صحاح الامامية وما ألف بعدها من الكتب
المتبرة وقد استفاد كثيراً في هجرته من رحلة إلى النجف من منبر العلامة المثال
الشيخ جعفر التستري ومن ثمة اشتهر أمره بالصلاح والورع وحسن الأساليب
في مواعظه وخطابته المنبرية ، ودرس عنده جماعة منهم الشيخ محمد حسين بن
حمد الحلي ، وقد ترك جملة من الآثار والمجاميع المخطوطة كان قد دون فيها ما
وعاه من مشايخه وما انتخبه من أمهات الكتب في سيرة أهل البيت وآثارهم
وقد تلف قسم منها وبقي بعضها عند صهره على كريمته ، الأول منها خطيب
الفيحاء الشيخ محمد آل الشيخ شبيب (والد الدكتور محمد مهدي البصير) والثاني
السيد جعفر ابن السيد محمد حسن آل السيد ربيع - من أطباء الميون في
النجف - وكان المترجم له رحمه الله يحب العزلة ولا يفتش أندية الفيحاء على
كثرتها يوم ذاك عدا نادي آل السيد سلمان في عهد المرحوم السيد حيدر وعمه
السيد مهدي بن السيد داود لقرب بيته من بيوتهم . وما زال منقطعاً إلى
التجعد والاذكار في مسجدهم الواقع تجاه داره وهو المعروف بمسجد (أبو حواض) .
كانت ولادة المترجم له في الحلة سنة ١٢٥٩ على التقريب ونشأ وتأدب فيها
وكان يقضي شهري المحرم وصفر في البصرة للوعظ والارشاد في المحافل الحسينية
كثيره من الخطباء فعاد في آخر سني حياته منها وقد أصيب فيها بمرض الحمى
النافضة (الملاريا) فلم تمهله إلا أياماً حتى أجاب داعي ربه سنة ١٣١٧ هـ أو
قبلها بسنة ، ورثاه جماعة من شعراء الفيحاء الذين كانوا معجبين بفضله ونسكه
منهم الأديب الحاج عبد المجيد الشهير بالمطار والشاعر الفحل الحاج حسن
القيم - فن قصيدة القيم قوله :

بادرا في بردة النسك أدرجاه واعقدا اليوم على التقوى رداه
لي بقايا كبد بينكما بالبكا يا ناظري اقتساه
وهذا الشيخ وان كان ذا موهبة شعرية ولكنه لا ينظم إلا في أهل البيت
عليهم السلام . (انتهى عن البابليات)

الشيخ محمد العوّامي

المتوفى ١٣١٨

فلله من يوم بشهر محرم
بلا قيم يأوى اليه وينتمى

مصائب عاشورا تهيج تضرمي
بها المجد ينمى مصدر الفيض إذ غدا

ومن قصيدة اخرى :

ويا غوث مَن يبغي النداء ويريد
وأمنع مَن أمّت اليه وفود
ويا خير مَن يبني العلا ويشيد
وشبّ إلى الحرب العوان وقيد
ورب السما من فوق ذاك شهيد
لشارات بدر أظهرت وحقوق
وقد سبقت منكم اليه عهود
على الماء يقضي وهو عنه بمعيد
وفي كربلاء مولى الوجود فريد
نوابه من نسج الرياح برود

فيا مضر المحرا ويا أسد الثرى
وأمنع مَن في الأرض جاراً وجانبا
فيا مطعمي الأضياف يوم مجاعة
ويا محمدي ثار الوغى إن تضرمت
وبدر واحد يشهدان لهائم
ولما بدت من آل حرب ضفائن
وأخرجت المولى الحسين مروّعا
فلهفي عليه من وحيد مضيق
بني مضر ماذا القعود عن العدا
وكيف بقى ملقى ثلاثاً على الثرى

الشيخ محمد بن عز الدين الشيخ عبدالله العوامي القطيفي . اشتهر بأبي المكارم لمكارم أخلاقه ، ولد رحمه الله سنة ١٢٥٥ هـ ثالث شهر شعبان وبدت طلائع النبوغ على أساريه ونمت مداركه ومعارفه فأصبح منهلاً يفتهل منه وبحراً يغترف السائلون من عبابه ، حج سنة ١٣١٧ هـ فأبهر الحاج بعلمه وكرمه وسخائه وعطائه ، وعندما تشرف بزيارة الرسول صلى الله عليه وآله واستقر بالمدينة المنورة فاجاء السقام فكثت أياماً والمرض يلازمه حتى قبضه الله اليه في عصر يوم السابع والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٣١٨ وعمره ثلاث وستون سنة فدفن بالبيع ، وأولاده أربعة كلهم من أهل الفضل ، أما آثاره العلمية فهي :

١ - أجوبة المسائل النحوية ، كتاب مختصر .

٢ - المناظرات في مسائل متفرقة .

٣ - المسائل الفقهية .

٤ - ديان شعره يحتوي على : منظومة في عقائد الاصول ، من توحيد وعدل ونبوة وإمامة ومعاد .

شكوى وعتاب :

ترجمت في هذه الموسوعة بأجزائها الثمانية لمجموعة كبيرة من ادباء البحرين والاحساء والقطيف ممن كانوا في زوايا النسيان ذلك لأن بلاد البحرين من أقدم بلاد الله في العلم والأدب والتشيع لأهل البيت وعريضة في الشعر . وأمامنا ردم من القصائد لم نقف بعد على ترجمة أربابها ولم كتبنا واستنجدنا بعلمائها وادبائها ليزودنا بمعلومات عن تراثهم وحياة أسلافهم ، ولكن لا حياة لمن تنادي .

الشيخ حسن القميم

المتوفى ١٢١٨

قال يرثي الامام الحسين (ع) ١

فليليك حكها أن تجورا	إن تكن جازعا لها أو صبورا
نوباً تارة وطوراً سرورا	تصعبنك الضدين ما دمت حيا
وغني بها استقل الكثيرا	ربما استكثر القليل فقير
وكان الغني كان فقيرا	فكان الفقير كان غنيا
ليس فيه تحاذر المهدورا	فحذاراً من مكرها في مقام
في بني المصطفى تقضي النذورا	نذرت أن تسيء فعلا فأمست
كل يوم مصابه عاشورا	يوم عاشور الذي قد أرانا
يلثوث الدروع بأماً وخيرا	يوم حفت بابن النبي رجال
جاورت فيه بيته المعمورا	عمرها في الله أبيات قدس
الله في الخلد سنداً وحريرا	ما تمرّت بالطف حق كساها
قدم الموت بالنفوس عشورا	لم تمتاز أقدامها يوم أمسى
هالفرع الخطوب كوني صخورا	بغلوب كأنما البأس يدعو
ألف الطير في ذراه الوكورا	رفعت جرد خيلهم سقف نفع
ويمرقن لؤلؤاً منشورا	حاليات يرشحن بالدم مرجانا
من شذاها النقع المثار عبرا	عشقوا الغادة التي أنشقتهم
تركوهن للسهم جفيرا	فتلقوا سهامها بصدور

لازموا الوقفة التي قطرتهم
 فخبوا أنجماً وغابوا بدوراً
 من صريح مرمم غسّلته
 ومعمّى على النوى كحفته
 غفر القرب منهم كل وجه
 ونساء كادت بأجنحة الرعب
 قد أداروا بسوطهم فلك الضرب
 صرن في حيث لو طلبن مجيراً
 لو يروم القطا المثار جناحاً
 يا لحسرى القناع لم تلف إلا
 أوقفوها على الجسوم اللواتي
 ففمن النحور دمعاً ولو لم
 علّ مستطرقاً يرى الليل درعاً
 يبلغن المهديّ عني شكوى
 قل له إن شمت ربة أرض
 وتزودت نظرة من محباً
 قم فأنذر عداك وهو الخطاب
 كائناتاً للنون هارون في البعث
 قد دجا في صدورهم ليل غي
 أو ما هنّ طود حلك يوم
 يوم أمسى الحسين منعفر الخد
 أفتديبه مخدراً صار يحمي
 ليس تدري بحبوك الدرع ضمّت

تحت ظل القنا عفيراً عفيراً
 وهورا أجبلاً وغاضوا بحورا
 من دماء السيوف ماء طهوراً
 أمه الحرب نغمها المستثيراً
 علم البدر في الدجا أن ينيرا
 شطايا قلوبها أن تطيرا
 عليهنّ فاغتمدى مستديراً
 بسوى السوط لم يحدن مجيراً
 لأعارته قلبها المذعوراً
 آثماً من أمية أو كفوراً
 صرن للبيض روضة وغديراً
 يك قان غلن تلك النحورا
 وعلى نسجه النجوم قتيلاً
 قلّ في أنها تضيق الصدورا
 وطأت نعله تراها العطيرا
 فككتسي من بهائه الشمس نورا
 الفصل أن تجمل الحسام نذيراً
 لموسى عوناً له ووزيراً
 فيه هوى نجم القنا أن يغورا
 كان للحشر شره مستطيراً
 ين فيه ونحره منحوراً
 بشبا السيف عن نساء الحُدورا
 شخصه في ثباته أم ثبيراً

أعدت السيف كفه في قراها	ففدا في الوغى يضيف النورا
صار موسى وآل فرعون حرباً	والعصى السيف والجواد الطورا
وأصرباً بثوب هيجاء مدرو	جأ وفي درع صبره مقبورا
كيف قوت في فقد مسكنها الأار	هـ وقد آذنت له أن تمورا
وقضى في الهجير ظام ولكن	بحشى حرها يذيب الهجير
صار سدرأ لجسمه ورق البيض	ونقع الهيجا له كافورا
أحسب تقضي بنير نصير	مستظاماً فلا عدمت النصيرا
بأبي رأسك الشهر أمسى	يحمل الرمح منه بدرأ منبرا

* * *

الشيخ حسن ابن الملا محمد القيثم الحلبي أحد نوابغ عصره . كان شاعراً بارعاً من أسرة كانوا قوَّاماً في بعض المشاهد فلذلك لقب بالقيثم ، في شعره يحدو حدو المهار ويمارض قصائده . كان أبوه أيضاً شاعراً خفيف الروح . والشيخ حسن القيثم عارض قصيدة المهار التي أولها :

لمن الطلول كأنهن رقوم تصحو لعينك نارة وتقيم

بقصيدة شهيرة يروها أكثر خطباء المنبر الحسيني وأولها :

عطن بذات الرمل وهو قديم حنَّت بواديه الخصاص الهيم

ولد سنة ١٢٧٨ هـ فاحتضنه أبوه ، وهو يومئذ استاذ الخطابة في بغداد والحلة ، حتى إذا نشأ وقرعرع كان السيد حيدر الحلبي ، والشيخ حمادي نوح من أوائل مَنْ تلقفوه وتماهدوا ملكانه الأدبية . ثم كان له من حاولته الضيق الذي إذا أراد أن يدخله ينحني مع شدة قصره وضآلة جسمه ما يفنيه عن أن يمد يد الارتزاق لأحد ، حيث احترف فيه حياكة المناطق الحمريرية المعروفة بـ (الحبص) ولعل هذه المهنة المتواضعة هي الباعث على الاعتقاد بأنه أُمي لا يقرأ ولا يكتب رغم أن الشيخ محمد علي اليعقوبي يطلق على هذا الزعم بقوله :

وقد رأينا كثيراً من مسودات قصائده بخط يده عند ولده المرحوم عبد الكريم
ولقد توفى الأستاذ الخطيب الشيخ اليمقوبي لجمع وتحقيق ديوان الشاعر القيم
ونشره في مطابع النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ وعثرت أخيراً على مخطوطة
للخطيب السيد عباس البغدادي وفيه مرثية نظمها شاعراً في راء سيدة من
آل القزويني في سنة ١٣١٧ وبغزي العلامة الكبير السيد محمد القزويني قال:

هي نفس تقدست فحبابها	محض تقديسها 'علا' لا يُضامى
كيف منها الردى استطاع دنواً	وبأسد الثرى 'يحاط خباها
يا لنفس لها نقائص أوصاف	بها الله لللائك باهى
سكنت خدرها المنيع إلى أن	سكنت خير مرقد واراها
فهب اللحد في ثراه طواها	أقبل يستطيع طيها علاما
شكرت أجرها صمغتها الملى	بما قدمت فيا بشرها
فمضت والعفاف يتبهما بالنوح	والنسك ثاكلا ينماها
يا خطوب الزمان إن خلت أن لا	عاصم اليوم للعلى من أساها
فقد استعصمت ببأس (أبي القاسم)	من كل معضل ينشاها
بدر علم وطود حلم ولجى	صفات جلّت فلا تلقاها
نير' المحدث الذي تتجلى الشمس فيه	فيستشف ضياها
طاهر البرد معدن الرشد سامي	الجد غوث الأنام في بأساها
فالقوافي بنمته انشقتنا	نفحات يحبى النفوس شذاها
جمع الله فيه شمل المعالي	وأعز' الاله فيه حاماها
سادة العالمين آل معز الدين	فيكم سمت شريمة طه
فيكم تكشف الحوادث عنا	وتنال النفوس أقصى منهاها
ولنا نرسل' السحائب من أغلكم	حفاً يفيض نداها
والينا شوارق العلم منكم	تتجلى فتهدي يهداها

وجيـل اصـطـبـاركم بشـر الله به الصـابـرين في أخـرامـها
قدس الله ربـة عـطـرتـها بنت خـير الـورى بشـر تقـاها
لا عـداها صـوب الفـواـدي لآني قـلت أـرخ (صـوب الفـواـدي سـقاها)
وفي المـخطـوطـة قـصـيدـة أخـرى يرثي بها السيـد علي الموسوي ويعزي ولده
السيـد عباس الخطيب سنة ١٣١٦ وأولها :

تخطى الردى في فيلق منه جرار إليه فأخلى أجرة الأسد الضاري
كتب عنه الدكتور البصير في مؤلفه (نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع
عشر) فقال : أخبرني شاهد عيان ثقة أن حانوته الصغير كان ندوة أدب
خطيرة الشأن - ذلك لأنه كان يطلع تلاميذه من صفار الحاكـة على خير ما
يقرأ وخير ما ينظم ويرشدهم إلى ما في هذا كله من سحر وجمال وفن
وصناعة . وكان عارفو فضله من أهل العلم والأدب يختلفون إلى حانوته دائماً
يستمتعون بحديثه المذهب وأدبه الفض .

توفي رحمه الله سنة ١٣١٩ ولم يتجاوز الخامسة والأربعين . أما صفاته فقد
كان أبيعاً وفيماً ذكياً القلب خفيف الروح بارع النكتة شديد التأمل في شعره
كثير التنقيح له ، قرض الشعر وهو عامل بسيط فلم تحدثه نفسه في يوم من الأيام
أن يتخذ وسيلة لجرّ المفانم وكسب الجوائز ولو أراد هذا لكأن ميسوراً
سهلاً ، ولكنه أبى إلا أن يصطنع الأدب للأدب وأن يقرض الشعر للشعر .
ولذلك كان شعره رقاءً لأهل البيت أو غزلاً أو تهنية صديق أو مديحاً أو رقاء
له ، أو نكتة تستدعيها مناسبة طريفة ، وللتدليل على ذلك نذكر إحدى
طرفه وذلك أنه عادة في مرضه جمع من الأصدقاء وجاء أحد الثقلاء بهمة أن
يتكلم ولا يهمه أن يكون كلامه مفيداً أم غير مفيد مقبولاً أم غير مقبول ،
فاكثر من الهذيان إلى أن قال : أكثر ما يؤذيك شدة الحر - وكان الفصل
صيفاً - فأجابه شاعراً قائلاً : ركثرة الهذيان .

ومن درره هذه المراثية الحسينية التي أشرنا إليها :

عطن بذات الرمل وهو قديم	حنت بواديه الخصاص الميم
وثله كرت بالأنعمين مرابعا	خضر الأديم ونبتن عيم
أيام مرتبع الركائب باللوى	خضل وماء الوادين جميع
ومن العذيب تحب في غلس الدجى	بالمجلات مسومات كوم
والركب يتبع ومضة من حاجر	فكأنه بزمامها مخطوم
سل أبرق الخشاء عن أحبابنا	هل حيمهم بالأبرقين مقسم
والثم ترى الدار التي يحفونها	يوم الوداع تراها ملثوم
واحلب جفونك ان طفل نباتها	عن ضرع غادية الحيا مقطوم
عجبا لدار الحي تفتجع الحيا	وأخو الفوادي جفي المسجوم
ومواتع باللوم ما عرف الجوى	سهما يضف واجدا ويلوم
فأجبتة والنار بين جوانحي	دعني فرزني بالحسين عظيم
أنعام مفطور الفؤاد من الظما	وبنصره شجر القنا محطوم
جم المناقب منه يضرب للعلا	عرق بأعياص الفخار كريم
فلقد تماطى والدماء مدامة	ولقد تنادم والحسام نديم
في حيث أودية النجيع يدّها	بطل بجيمل الدارعين بعموم
يغشى الطريد شبا الحسام ورأسه	قبل الفرار أمامه مهزوم
لبأس محكمة القنير مفاضة	يندق فيها الرمح وهو قويم
يعدر وحيات القلوب كأنها	عقد بسلوك قناتسه منظوم
ومضى يريد الحرب حتى أنه	تحت اللواء يموت وهو كريم
واختار أن يقضي وعيمته الضبا	فيها وظلّته القنا المحطوم
وقضى بيوم حيث في سمر القنا	قصد وفي بيض الضبا تثليم
ثأره بظل السمر يشكر فعله	في الحرب مصرعه بها المعلوم

فدماؤهُ مَسْفُوكَةٌ وَحَرِيمُهُ
عَجَباً رَأَى النِّيرانَ بَابِنَ قَسِيمِهَا
وَابْنَ النَّبِيِّ قَضَى بِحِمْرَةٍ غَلَّةً
وَكَرِيمَةَ الْحُسَيْنِ بَابِنَ زَعِيمِهَا
هَتَكُوا الْحَرِيمَ وَأَنْتَ أَمْنَعُ جَانِباً
رَوَّاحٍ مِنْ فَرْعِ الْعَدُوِّ بِتَيْمَةٍ
تَطْوِي الضُّلُوعَ عَلَى لَوَافِحِ زُفْرَةٍ
فِي حَيْثُ قَدَرِ الْوَجْدِ يُوقِدُ نَارَهَا
فَتَنْجِعُ بِالْحَادِي وَمِنْ أَحْشَائِهَا
إِمَّا مَرَرْتَ عَلَى جَسُومِ بَنِي أَبِي
وَأَرْوَحِ أَلَمِ كُلِّ نَحْرٍ مِنْهُمْ
وَأَسْمُ مِنْ تِلْكَ النُّحُورِ لَطَائِمًا
وَبِرْغَمِهِمْ أَمْرِي وَأَتْرَكَ عِنْدَهُمْ
أَنْمَى بِدَوْرٍ أَوْ تَحْتَ دَاجِيَةِ الْوَعْيِ
أَكَلَ الْحَدِيدَ جَسُومَهُمْ وَمِنْ الْقَنَا
مَاتُوا ضَرَاباً وَالسُّيُوفَ بَوَاقِيَةً
وَمَشُوا لَهَا قَدَمًا وَحَائِطَةً الرَّدَى
وَقَضُوا حَقُوقَ الْمَجْدُودِ مَوَاقِفَ

مَهْتُوكَةٍ وَتَرَائِفَ مَقْسُومِ
بِرْدًا خَلِيلَ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ
مِنْهَا يَذِيبُ الْجَامِدَاتِ مَمُومِ
هَتَفَتْ عَشِيَةً لَا يَحْيِي زَعِيمِ
بَحْمِيَّةٍ فِيهَا قِصَانُ حَرِيمِ
وَبَأَنَّ مِنْ أَلَمِ السَّيَاطِ بِتَيْمِ
خُرْسَاءٍ تَقْعُدُ بِالْحُشَا وَتَقُومِ
مَلَأُ الْجَوَانِحَ زُفْرَةٍ وَمَمُومِ
جَمَعْتَ شَطَايَا مَلُؤْمِنَ كَلُومِ
دَعْنِي وَلَوْلُوثُ الْأَزَارِ أَقْسَمِ
قَبْلِي بِأَفْوَاهِ الضُّبَا مَلْتُومِ
فِيهِنَّ خَفَاقُ النَّسَمِ نَمُومِ
كَبِدًا تَرَفُّ عَلَيْهِمْ وَتَحُومِ
يَطْلَعْنَ فِيهَا لِلرَّاحِ نَجُومِ
صَارَتْ لِأَرْؤُسِهِمْ تَنُوبُ جَسُومِ
فِيهَا لِأَظْفَارِ الْقَنَا تَقْلِيمِ
لَهُمْ بِأَجْنَحَةِ السُّيُوفِ تَحُومِ
رَعَفَتْ بِهِنَّ أَسْنَةُ وَكَلُومِ

وله في الامام الحسين عليه السلام ،

بأيّ حمى قلب الخليط مولع
وقفن بها لكنها أيّ وقفة
ترجع ورقاء الصدى في عراسها
مضت ومضى قلب المشوق يؤمها
فأسرعت دمعي فيهم حيث أسرعوا
كان حنيني وانصباب مداممي
جزعت ولكن لا لمن كان ركبهم
قضت فيك عطشي من بني الوحي فتية
بيوم أهاجوا للهباج عجاجة
بفيض نجيع الطمن والسر شرع
بخيل سوى فرسانها ليس تبتغي
تجرد فوق الجرد في كل غسارة
عليها من الفتيان كل ابن يجدة
أحب اليها في الوغى ما يضرها
وما خسرت تلك النفوس بموقف
تُدفع من تحت السوايق للقنا
كان رماح الخط بين أكفهم
ولما أبت إلا المعالي بمعرك
هوت في ثرى الغبرا ولكن سما لها
فبين جريح فهو للبيض أكلة
ثوت حيث لا يدري بيوم ثواثها
فنفخر خدأ وصدر مرضض

وفي أي واد كاد صبرك ينزع
وجدن قلوباً قد جرت وهي ادمع
فتنسبك من في الأيك باتت ترجع
فلا نأيا يدنو ولا القلب يرجع
وودعت قلبي فيهم حيث ودعوا
زلازل إرعاد به القيث يهمع
ولولاك يوم الطف ما كنت أجزع
سقتها العدى كأس الردى وهو مترع
تضيق وجه الشمس من حيث تطلع
ويسودّ ليل النقع والبيض لمع
وقوم سوى الهيجاء لا تتوقع
حداد سيوف بينها الموت مودع
يردّ مربع الموت وهو مروع
إذا كان من مال المفاخر ينفع
يحافظ فيها المجد وهي تضيق
نفوساً بغير الطمن لا تندفع
أراقم في أنيابها السم منقع
به البيض لا تحمي ولا الدرع تمنع
على ذروة العلباء عزّ مرفع
وبين طمعين وهو للسمر مرتع
اصيبت اسودام بنو الوحي صرع
وغتضب نحرأ وجسم مبضع

كأنني بها في كربلا وهي كعبه
 فيها لوجوه في ترى الطف غيبه
 ولما تمرّت بالمرء جسمها
 وظلمانة كادت تروي غليلها
 فذا جفنها قد سال دمعا وقلبا
 هوت فوق أجساد رأت في هويتها
 تبث رزايا الطف تأسر قلبها
 فيها منجد الإسلام إن عز منجد
 حمامك من ضرب الرقاب مثلكم
 فما خضت بحر الحنف إلا وقد طفى
 إذا حسرت سود المنايا لثامها
 ولم أدر يوم الطمن في كل موقف
 فجمعت شمل الدين وهو مفرق
 إذا لم تقدم خطبة سيفك اغتدى
 له شمة لو يطلب الأفق ضوءها
 ولو كان معجم للصوارم لاغتدى
 وقفت وقد حلت ما لو حلت
 ورحبت صدرا في أمور لو أنها
 بحيث الرماح السهريات تلتوي
 فلا عجب من هائم حيث لم تكن
 إذا ضيعوا حق الوصي ولم تقسم
 تشيع ذكر الطف وقعتك التي
 لقد طمعت أضلاعك الحيل والقنا

سجود عليها البيض والسمر ركع
 ومن نورها ما في الألهة يسطع
 كساها ثيابا مجدها ليس ينزع
 بأدمعها لو كان يروي وينقع
 بكف الرزايا بات وهو موزع
 حاشتها من قلبها فهي وقع
 وتطلقه أجفانها وهي أدمع
 ويا مفرع الداعي إذا عز مفرع
 ورمحك من طمن الصدور مصدع
 بهام الأعادي موجه المتدفع
 وللشمس وجه للقبار مقنع
 فقاتك أم طير القرى فيه أطمع
 وفرقت شمل الشرك وهو مجتمع
 خطيبا على هاماتهم وهو مصقع
 لأبصرت شمسا لم تقب حين تطلع
 مجيبا إلى داعي الوغى وهو مسرع
 الجبال الروامي أو شكت تتصدع
 سرت بين رحب ضاق وهو موسع
 عليك وبيض المشرفيات تلع
 تذب بيوم الطف عنك وتدفع
 بنصرتة فاليوم حقل أضيع
 بقيت لديها عافرا لا تشيع
 يجنبك يوم الطمن فيهن ضلع

فنحرك منحور وصدرك موطأ
 إذا لم تضيق حق عهد جفوتنا
 وإن جف صوب الدمع باقت قلوبنا
 وإن أدركت بالطف ورك هاشم
 تروني القنا الخطار وهي عواطش
 تدافع عن خدر التي قد تقنعت
 أموقع يوم الطف أبقيت حرقه
 ما بكبك دهرى ما حييت وإن أمت
 بنفسى أوصال المكارم واصلت
 مصارعها في كربلا غير أنها

ورأسك مشهور وجسمك مودع
 عليك فمهد الصبر منا مضيج
 لمن عيون في مصابك تدمع
 فلا الجهد منحط ولا الأنف أجده
 وتشبع ذؤبان الفلا وهي جوع
 بسوط العدى أذلا حماة تقنعت
 لها كل آن بين جنبي موضع
 فلي مقلة عبرى وقلب مطعج
 سيوف العدى حق انحنى تنقطع
 لها كل آن نصب عيني مصرع

الشيخ محمد سعيد السكافي

المتوفى ١٣١٩

يقولُ لدمني دماً أن يصوباً
لما قد ألمّ بآل النبي
ولا مثل يومهم في الطفوف
غداة حين وخيل العدى
دعته لينقاد سلس القياد
فهبّ لحربهم ثأراً
فن كل لبث وهى تنقي
وأروع بغشى الوغى باسم
فكم ثلث للمواضي شبا
إلى أن ثوت في الثرى جثماً
وأضحى فريداً غريب الديار
فراح يخوض غمار الخوف
وأضحى يجنب المرعى عارياً
وسبقت حرائره كالإماء
ويا رب نادبة والحشى
أريحانة المصطفى هل ترى
يعز على المصطفى أن يرى
والقلب منى أمى أن ينوبا
فأجرى الدموع وأورى القلوبا
فقد كان في الدهر يوماً عصيبا
تسدّ عليه الفضاء الرحيبا
وتأبى حبه أن يحيبا
بفتيان حرب تشبّ الحروباً
له في الوغى الأسد بأماً مهيباً
ووجه المتية بيدي قطوباً
وكم حطمت للموالي كموباً
تضوّع من نشرها القرب طيباً
بنفسي أقدي الفريد الغريباً
وثار حشاه تشبّ لهيباً
كسنة الأعاصير برداً قشيباً
تجوب حزوناً وتطوي سهوباً
يكاد بنار الجوى أن ينوبا
درى المصطفى بك شلواً سليباً
على القرب خذك أمسى تريباً

يمزّه على المصطفى أن يرى بقاني الدما لك شيباً خضيباً
يمزّه على المصطفى أن يرى بأيدي العدى لك رحلاً نهبياً
ألانت قناتي يد الحادثاً ت وقد كان عود قناتي صليباً
فهل للباقي بهم أوبة وهيهات ما قد مضى أن يؤوباً

* * *

الشيخ محمد سعيد الاسكافي ابن الشيخ محمود بن سعيد النجفي الشهير بالاسكافي شاعر مبدع وأديب له شهرته في عصره ، ولد في النجف الأشرف ١٤ رجب ١٢٥٠ هـ ترجم له صاحب الحصون النعمة نقلاً عن (كنز الأديب في كل فن عجيب) تأليف الشيخ أحمد بن الحاج درويش علي الحائري البغدادي المتوفى ١٣٢٢ فقال : الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ محمود الشاعر ، الجامع لاشتهات المفاخر ، كانت لابائه نيابة التولية والنظارة في الحضرة المنورة الحيدرية حينما كان الحازن لها هو المتولي للحكومة السلية في النجف برهة من الزمن وهو الملا يوسف ، ثم تغيرت الأحوال بعد وفاة أبيه وابن عم أبيه فعصفت عنهم هذه التولية . توفي والده الشيخ محمود بعد ولادة المترجم له بستين وشباً الصبي وترعرع وتدرج على الأدب والعلم باللغتين الفارسية والعربية ومن أوائل نظمته قوله :

وأخ وفي لا أطبق فراقه حكم الزمان بأن أراء مفارقي
بان الأسى مذبان وابتضت أسى لنواه سود نواظري ومفارقي

ومما يحذر ذكره أنه من أسرة تعرف بـ (آل الحاج علي هادي) ولم يكن من آل السكافي (البيت النجفي المعروف) وإنما يتصل بالقوم من طريق الحوالة ، وما يتحدث به المعمرون من أسرته التي أشرفت عليها أن أصلهم يرجع إلى الملوك البويهيين الذين ملكوا العراق في غرة القرن الرابع وأنشأوا العمارات الضخمة في النجف وغيرها من العتبات المقدسة ، وإذا صح ذلك فهم من أقدم البيوت

التي تقطن النجف زهاء ألف عام، وتوجد عند بقيتهم صكوك رسمية (فراامين) يتوارثونها خلفاً عن سلف قد صودق عليها من قبل الشاهات الصفويين والسلالطين العثمانيين تدل على قدمهم في النجف ورسوخ قدمهم في خدمة الروضة العلوية .
 وشاعرتا المترجم له نال هذه الملكة الأدبية بحكم التربية وأثرها من خاله الذي نشأ في حجره وهو الشاعر المعروف الشيخ عباس بن الملا علي المتوفى سنة ١٢٧٦ ومن ثمة تجد شاعرنا هذا يسلك في شعره طريقة خاله في الرقة والجزالة وحسن السبك وسرعة البديهة ومن غزله قوله متغزلاً ومتحمساً وقد كتبه بخطه الجيد فانه خطاط مليح الخط قال :

تذكرت عهداً بالحمى راق لي دهرا وأومض من وادي الفضا لمع بارق فيا حبذا تلك المغاني وإن نأت فيا طالما بالانس كانت أواملا عشية عاطاني المداممة شادن حكى الفصن قدأً والجاذر لفنة فبتنا وقد مدد الظلام رواقه وقد هدأت عنا الميون وهومت من العدل يا ظيبي الصريعة أن ترى لقد هنت قدراً في هواك وإنني ويا رب لاح قط ما خامر الهوى بلوم فلم أرفع المسامع عدله ومهبات بصفى لللامة وامق وقائلة مالي أراك مشمراً تجوب الفلا أو تركب البحر جاهداً	فهاجت تباريح الفرام لي الذكري فأذكي لنيران الفضا في الحشا جعرا وبأما أحبلى العيش فيها وإن مرأ وإن هي أمست بعد موحشة قفرا أغن غضيض الطرف ذو غرة غرا وعين ألمها عيناً وببيض الضبا نحرا علينا وأرخى من جلابيبه سترا سوى أن عين النجم ترمقنا شزرا وصالي حراماً في الهوى ودمي هدرا لأعلى الورى كمباً وأرفعهم قدرا حشاه ولا فاضت له مقلة عبرى كأن باذني عند تصنيفه وقرا معننى الحشنى مضنى أخوكبد حرى لجوب القفار البيد توسعها مسرى فلم تكد أن تقطع البر والبحرا
--	--

فقلت لها كفي" الملامة إنما
سأفرى نخور البيد شرقاً ومغرباً
لأمنية أحظى بها أو منية
هلال الدجى لولا السرى لم يكن بدرأ
وأقطع من أجوازها السهل والوعرا
فان لم تك الأولى فيا حبذا الاخرى
وللشاعر ديوان جمعه في حياته وروى لنا الأخ الحاقاني في (شعراء الغرى)
طائفة من روائعه، أقول واختار شاعرنا لنفسه أن يسكن في إحدى المدارس
الدينية ويعيش عيشة طلاب العلم الروحيين ففضى شطراً من حياته في مدرسة
(البقعة) بكربلاء المقدسة حتى استأثرت بروحه الرحمة الالهية وحيداً لا عقب
له ودون أن يتزوج وذلك ليلة الاربعاء سلخ ربيع الأول سنة ١٣١٩ هـ ودفن
في صحن الإمام الحسين (ع) وكان عمره ٦٩ عاماً .

ومن رثائه للحسين (ع) :

مماهدم بالسفح من أين الحمى
وقفت بها كيا أثبت صبابتي
دهتها صروف الحادثات فلم تدع
بلى إنها الأيام شق صروفها
وليس كيوم الطف يوم فأنه
غداة استفزت آل حرب جموعها
فلست ترى إلا أصم مثقفاً
أضلت عداها الرشد والهدي والحجى
أتحسب أن يستلم السبط ملقياً
ليوث وغى لم تتخذ يوم معرك
ولم ترض غير الهام غمداً إذا انتضت
ومذ عاد فرد الدهر فرداً ولم يجد
رمى الجيش ثبت الجأش منه بفيلق
سقاهن وجاف الغمام إذا همى
فكان لسان الدمع عنها مترجاً
بها أنراً إلا طلولاً وأرسياً
إذا ما رمت أصمت ولم تخط مرتى
أسال من العين المدامع عندما
لحرب ابن من قد جاء بالوحي مطلاً
وأبيض إصليتنا وأجرد أدمها
وباعت هذاها يوم باعته بالعمى
اليها مقاليد الامور مسلماً
بها أجاً إلا الوشيح المقوماً
لدى الروح مشعوذ الفرارين غمداً
له منجداً إلا الحسام المصمماً
يرد لهما الجيش أغبر أفتاً

وكرر ففرّت منه عدواً جموعهم
تقاسم منه الطرف والقلب فاغتدى
تناهب مبيض الضبا فكأنا
ولما جرى أمر القضاء بما جرى
هوى فهوى الطود الأثم فزلزلت
وأعولت الأملاك نادبة وقد
فأضحى لقي في عرصة الطف شلوه
ويهدى على عالي السنان برأسه
وينكته بالخيّزان شماتة
(نفلق هاماً من رجال أعزة
فشلت يدها حين ينكت مرشفاً
ولهي لآل الله بعد حماها
إذا استنجدت فتياتها الصيد لم تجد
تجوب بها أجواز كل تنوفة
حواسر من بعد التخذّر لا ترى
وزيف تدعو والشجا يستفزها
أخي يا حي عزي إذا الدهر سامي
لقد كان دهري فيك بالأمس مشرقاً
وقد كنت لي طوداً ألود بظله
أدير بطرفي لا أرى غير أئثم
رحلت وقد خلفتني بين صبية
عدمت حياتي بعد فقدك إنني
أرى كل رزه دون رزئك في الوري

فرار بغاث الطير أبصرن قشعا
يكافح أعداء ويرعى غيثها
غدا لحدود البيض فينا مقسما
وقد كان أمر الله قدراً محتما
له الأرضون السبع واغبرت السما
أقامت له فوق السماوات مأتما
ترضّ الموادي منه صدرأ معظما
لأنزل رجس في امية منما
يزيد ويذو ناشداً مترغما
علينا وهم كانوا أعق وأظهما
لمرشف خير الرسل قد كان ملثما
وقد أصبحت بين المضلين مغنا
برغم العلى غير العليل لها حي
وتسبى على عجب المصاعب كالإما
لها سائرأ إلا ذراعاً ومحصا
أخاها ودمع العين ينهلّ عندما
هواناً ولم يترك لي الدهر من حي
فها هو أمسى اليوم بعدك مظلماً
وكهفاً مق خطب ألم فألما
تجاوب تكلّي في النياحة أئبا
خاص الحش حرمي القلوب من الظما
أرى بعدك العيش الرغيد مذمما
فله رزه ما أجمل وأعظما

السيد ابراهيم الغباطاني

المتوفى ١٣١٩

في رثاء الحسين ١

على شدنية تطوي الشعابا	قطعتُ سهول يثرب والمضابا
وتجتاز المغاوير والرحابا	سرت تطوي الفدافد والروابي
لوجه الشمس تنسجه نقابا	إذا انبعثت يثور لها ققام
يخوض من الردى بجرأ عابا	يحشمها المهالك مشمعل
يؤائب للوغى أصدأ غضابا	هزبر من بنى الكرار أضعى
لتدرك بالطفوف لها طلابا	غداة تألبت أرجاس حرب
لها اتخذت قنا الخطي غابا	فكرت عليهم بليوث غاب-
تضيقت في بنى حرب الرحابا	إذا انتدبت وجردت المواضي
لدى الهيجا قساورة صلابا	وهب بها لحرب بنى زياد
صبو متيم ولها قصابى	فبين مشمر للموت يصبو
يكثّر في صدورهم الحرابا	وأخر في العدى يمدو فيغدو
ترى قاني الدماء لها خضابا	إلى أن غودرت منهم جسوم
ينادي بالنصير فلن يحابا	وضل يدير فرد الدهر طرفا
بأبيض صارم يفري الرقابا	يصول بأسمر طوراً وطورا
إذا ازدلقت تجاذبه جذابا	وأروع لم تُروعه المنايا
كومض البرق يلتهب التهابا	يزر منقفاً وبسل عضبا

أبى إلا الرقاب له قرابا	نضا للضرب قرضابا صنيعا
إذا ما أخطأوا مرمى أصابا	رمى ورموا سهام الحتف حق
سواني الريح غادية ثيابا	إلى أن خر منمعراً كسته
بندب منه صم الصخر ذابا	فوافقه الفواطم معولات
مصاب يملأ الدنيا مصابا	وزينب تاكل تدعو بقلب
وغوهم إذا ما الدهر قابا	أيا غيث الورى إن عم جدب
رداء الصون قسراً والحجابا	لقد سلب العدى بالرغم منا
بنو حرب تجاذبها النقابا	على رغم العلى والدين أضحت
تباري الرعد والغيث انسكابا	بفرط حنينها والدمع أمست

* * *

السيد ابراهيم ابن السيد حسين بن الرضا ابن السيد بحر العلوم . ولد قدس سره في النجف الأشرف سنة ١٢٤٨ وتلمذ على أبيه في عامة العلوم الإسلامية من التفسير والفقه والاصول والكلام كما أخذ الأدب والشعر عن أبيه أيضاً وحق إذا اشتهد شبابه وقارب أو تجاوز العشرين من سنه برع في العلوم الأدبية وتضلّع بها وتعمق في اللغة والمعاني والبيان والشعر ، ذكره صاحب الحصون المنيعه في الجزء السابع وقال في جملة ما قال : وكان يحذو في شعره حذو السيد الرضي ، والأبيوردي . وفي كتاب (حلى الزمن العاقل) : هو من أشهر شعراء هذا العصر بل من أفراد الدهر ، وهو على ما خوله الله من شرف الحسب والنسب الركن العراقي لكعبة الفضل والأدب ، وأبيات قصائده مقام ابراهيم الذي ينسلون اليه من كل حدب ، كان قوي الحافظة جزل الاداء يرتجل الشعر وربما دعي لمناسبة مفاجأة فيقول القصيدة بطولها ويملأها بعد حين على كاتبه الخاص بإسترسال ، ورد مدحه على ألسنة الشعراء المعاصرين له كالسيد جعفر ابن السيد أحمد الخراسان النجفي ، والشيخ محمد السماوي ، والشيخ ابراهيم

صادق العاملي ، والشيخ عبد الحسين الحويزي ، والسيد محمد سعيد الحبيبي ،
والسيد جعفر الحلي ، والسيد موسى الطالقاني ، والشيخ محمد الخصري وغيرهم
وديوانه المطبوع بمطبعة صيدا - لبنان يحتوي على مختلف فنون الشعر ، وعدة
مراتي لشهداء كربلاء . توفي رحمه الله في النجف الأشرف يوم الثلاثاء ٦ محرم
الحرام سنة ١٣١٩ هـ .

فن شعره قوله في العباس بن أمير المؤمنين عليها السلام :

قف بالطوفوسل بها أفواجها	وأثر أبا الفضل المثير عجاجها
إن أرجمت باب تلاحك ^(١) بالقنا	بالسيف دون أخيه فك رقاها
جلسى لها قرأ لهاشم سافراً	رد الكتائب كاشفاً إراجها
ومشى لهاشمي السبقي ^(٢) مخدراً	قد هاج من بعد الطوى فأهاجها
أو أظلمت بالنقع ضاحية الوغى	بالبارقات البيض شب سراجها
فاستامها ضرباً يكيل طفيفها	ولاج كل مضيقه فراجاها
يلقى الوجوه الكالحات فيبثني	يفري بحد صفيحة أوداجها
كم سورت علماً أسارب الدما	فرقى بها علماً وخاض عجاجها
أسد يعدد عداه ثلاثة ربة	فقداء يبرثنه يشل ناعجاها
ومطحطح ^(٣) بالحنيل في ملبومة	حرجت فوسع بالحام حراجها
ما زلت تلفح عقم كل كذبة	حق إذا نتجت أربت نتاجها
ولكم طفت غياً ولج بغيها	فقطعت بالمضب الجراز لجاجها
ضجت من الضرب الدراك فألحقت	بعنان آفاق السماء ضجاجها
فإذا التوت عوجاً أغابيب القنا	بالطعن قام مقوماً إعواجها
ركب الجياد إذا الصريح دعابه	معزاة لم يقتظر لإسراجها

(١) لا حك الشيء بالشيء الزقه .

(٢) السبقي : النسر .

(٣) ططحطح القوم : بددم وأهلكهم .

الباسم العباس ما من خطبة
ورد الفرات أخو الفرات بمهجة
قد هم منه بنهلة حتى إذا
مزجت أحبته له بنفوسها
ما ضرَّ يا عباس جلواء السما
أبكىك منجداً بأرض قفرة
أبكىك مبيكى الفاقات جنبينها
أبكىك مقطوع اليدين بعظم
وبرغم أنف الدين منك بموكب
قد كنت درتها على إكليلها
ولحاجني يا أنس ناظرة العلى

ومن شعره في رثاء جده الحسين :

أشجاك رسم الدار مالك مولع
وأراك مها جزت وأدي المنحني
لا بل شجاك بيوم وقعة كربلا
يوم به كثر ابن حيدر في العدى
يعدو على الجيش اللام بفتية
بقتادم عند الكرجة أغلب
من كل مرهوب اللقاء إذا انبرى
يعدو فيغدو الرمح يرعف عندما
حتى هووا صرعى ترعى لهم قرى
وغدى ابن أم الموت فرداً لا يرى
فقدنا يصول بعزيمة من بأه

إلا وكان نعيمها وأجاجها
رشت بمعبوط الدما زجاجها
ذكر الحسين رمى بها ثجاجها
نفساً من الصبياء خلعت مزاجها
لو وشعت بك شهباً أبراجها
بك قد رفعت على السماء فجاجها
ذكرت فهاج رنينها من حاجها
أجرت يداك بعذبه أمواجها
تقضي سيوف بني امية حاجها
قد زينت بك في المفارق تاجها
لو قد جعلتك للعبون حجاجها

أم هل شجاك بسفح رامة مربع
لك مقلة عبرى وقلب موجه
رزق له السبع الشداد ترزعزع
والبيض بالبيض القواضب تقرر
بالحزم للحرب الموات تدرعوا
ثبت الحشا من آل غالب أروع
نحو الكتائب والنوابل شرع
والسيف في علق الجماجم يكرع
بسنابك الجرد العتاق وأضلع
عوناً يحامي عن حماه ويمنع
كادت له الثم الجبال تصدع

تلقاه إن حي الوغى متهللاً
يسطو فيختطف النفوس بصارم
وهوى برغم المكرمات فقل هوى
شلوأ تنابه الصوارم والقنا
وأبتز ضوء الشمس حزناً بعمده
لهفي لزيغ وهي تندب نديها
تدعو من القلب الشجي بلهفة
تدعو أخي حين يا غوث الورى
أحين من يحمي للفواطم حسراً
أسرى تقنع بالسياط متونها
سلت براقمها العداة فعاذر

يلقى الوغى بأغر وجه يسطع
كالبرق يقدح بالشرار قبلح
من شامخ العلياء طود أمتع
والرأس منه على قناة يرفع
فالافق مفبر الجوانب أسفح
وجفونها تهمي المدامع مع
شجواً يكاد لها الصفا يتصدع
في النائبات ومن اليه المفزع
أمتت ومن للشل بمدك يجمع
لهفي لال الله حين تقنع
لو أصبحت بأكفها تبرقع

وقال أيضاً رحمه الله في رثاء حبيب بن مظاهر (رض) :

أحبيب أنت إلى الحسين حبيب
يا مرحباً ببن المظاهر بالولا
شان رشق على الضراح مرامه
قد أخلصت طرفي علاك نجيبة
بابى المقدسي نفسه عن رغبة
ما زاغ قلباً من صفوف امية
يا حاملاً ذاك اللواء مرفرفاً
له من علم هوى وبكفه
أبني المواطر بالأسنة رعفا
غالبتم نفرا بضفة نينوى
كنتم قواعد للهدى ما هدما

ان لم ينط نسب فأنت نسيب
لو كان ينهض بالولا الترحيب
بعداً وقبرك والضريح قريب
من قومها وأب أعز نجيب
لم يدعه الترهيب والترغيب
يوم استطارت للرجال قلوب
كيف التوى ذاك اللوى المضروب
علم الحسين الحافق المنصوب
في حيث لا برق السيوف خلوب
فقلبتهم والفالب المخلوب
ليل الضلال الحالك الفريب

شاب وأشيب يستهل بوجهه
فزهيرها طلق الجبين ويمده
وهلاها في الروح وابن شبيها
والليث مسلها ابن عوسجة الذي
آساد ملحمة رسم أسود
الراكبين الهول لم ينكب بهم
والمالكين على المكاشح نفسه
قوم إذا سمعوا الصريخ تدفقوا
وفوارس حشو الدروع كأنهم
أو أنهم في السابقات أرقام الـ
ساموا العدى ضرباً وطعناً فيها
من كل وضاح الجبين مقامر
إن ضاق وفي الدرع منه ينكب
مالان مغمز عوده ولربما
ومعهم بالسيف معصب به
ما زال منصلتا يذب بسيفه
تلقاه في أولى الجياد مفامراً
يلقى الكنيبة وهو طلق المجنلي
طرب السامع في الوغى لكنه
واها بني الكرم الأولى كم فيكم
أبكيكم ولكم بقلبي قرحة
ومدامع فوق الحدود تذبذبت

قمر السما والكوكب المشبوب
وهب ولكن للحياة وهوب
وبريرها المتنمر المذروب
سلم الحنوف وللحروب حريب
وشواظ برق صوارم ولهب
وهن ولا سأم ولا تنكيب
والماتقين النفس حين ثوب
جرباً كما يتدفق الشوب
تحت الجواشن يذبل وعيب
وادي يباكرها الندى فتسب
غنى الحسام وهلل الانبوب
ضرباً وللبيض الرقاق ضريب
ضخم فصدر العزم منه رحيب
يتقصف الخطي وهو صليب
واليوم يوم بالطفوف عصيب
نمراً وأين من الأزل الذيب (١)
وسواه في أخرى الجياد هيوب
جدلان يبسم والحمام قطوب
بصليل قرع الشرفي طروب
ندب هوى وبصفحتيه ندوب
أبدأ وجرح في الفؤاد رغب
أقراطها وحشاً تكاد تذوب

(١) الأزل : الذي يتولد بين الضيق والذنب .

حنّ الفؤاد اليكم فتعلت
تهفو القلوب صواديًا لقبوركم
قربت ضرائحكم على زوارها
وزكت نفوسكم فطاب أريجها
جرث عليكم عبرتي هداياها
بكرت اليكم نفعه غروية
منه الحنين الراحات النيب
فكان هاتيك القبور قلب
ومزورها للزائرين مجيب
في حيث نشر المسك فيه يطيب
فجرى عليكم دمعي المسكوب
وسرت عليكم شمال وجنوب

حبيب بن مظاهر الأسدي زعيم بني أسد وصاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب شهد معه حروبه وهو موضع أسراره قد أطلعه على علم كثير . وهو قائد ميسرة الحسين (ع) وأجل أصحابه من حيث العلم والعبادة وكفى في جلالة قول الحسين : رحمك الله يا حبيب كنت تحتم القرآن في ليلة ، وجلالته أفرد له الإمام السجاد قبراً مما يلي رأس الحسين عليه السلام .

تلك الصفوة من أصحاب الحسين أصبحوا مضرب المثل في الاخلاص والتفادي وفضّلوا على جميع من تقدمهم لأن غيرهم باشر الحرب وهو يأمل الحياة وهؤلاء كانوا آيسين من الحياة مصممين على الموت ، وكفى يجلالته قول الحسين : اللهم إني لا أجد أصحاباً أوفى من أصحابي ولا أهل بيت أبر وأتقى من أهل بيتي . ذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال : قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد ، ويحكم أقتلتم ذرية نبيكم ، قال : عضضت بالجنديل ، أما إنك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا ، ثارت علينا عصابة أيديها في مقابض سيوفها تحطم الفرسان يميناً وشمالاً ، لا ترغب بالمال ولا تقبل الأمان ، فلو كففتها عنها رويداً لأنت على نفوس العسكر بمخذافيه ، فما كنا صانعين لا أم لك .

عدد الشاعر من أصحاب الحسين عليه السلام ستة وهم : زهير ، وهب ، هلال ، عابس بن شبيب ، بربر ، مسلم بن عوسجة وها نحن نورد تراجمهم باختصار :

١ - زهير بن القين البجلي من بجيلة ، شريفاً شجاعاً فاتكماً ، له في المغازي والحروب مواقف مشهورة مشهودة حدث جماعة من فزاراة وبجيلة قالو : كنا مع زهير بن القين عند رجوعه من الحج في السنة التي أقبل فيها الحسين إلى العراق فكنا نسير الحسين ، فلم يك شيء أبغض على زهير من أن ينزل مع الحسين في مكان واحد أو يسايره في طريق واحد - لأن زهير كان أولاً عثمانياً - فكان إذا نزل الحسين سار زهير ، وإذا سار نزل زهير ، ففزلنا في مكان لم يك لنا بد من النزول به ، فكنا في جانب والحسين في جانب فبينما نحن نتقدم من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين ، فقال يا زهير إن الحسين يدعوك ، فطرح كل إنسان منا ما في يده كراهة أن يذهب زهير إلى الحسين ، فقالت زوجة زهير وهي ديلم بلت عمرو : يا سبعان الله أبيعت اليك الحسين بن فاطمة ثم لا تأتيه ، ما ضررك لو أتيت فسمعت كلامه ورجعت ، فذهب زهير على كره ، فما لبث أن عاد مستبشراً ضاحكاً سنه ، فالتفت إلى أصحابه فقال : من شاء منكم أن يصحبني وإلا فهذا آخر العهد فلاني قد عذمت على نصرة الحسين وأن أقيه بنفسي ، وقال لزوجته : الحق بأهلك فلاني لا أحب أن يصيبك بسبي إلا خير . قالت خار الله لك اذكرني عند جد الحسين يوم القيامة . والتفت إلى أصحابه فقال احذركم : إنا غزونا بلنجراً^(١) - وهي بلدة بالخزر - ففتح الله علينا وأصبنا غنائم كثيرة فقال لنا سلمان الفارسي : أفرحتم بما أصبتم فقلنا نعم ، قال إذا أدر كنتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم بين يديه .

ولازم نصرة الحسين ، ولشجاعته جعله الحسين على ميمنة أصحابه ولا خلاصه وإيمانه بالفكرة قوله للحسين لما أمر أصحابه بالتفرق عنه قال : والله يا أبا عبد الله لو علمت أني أقتل ثم أحرق ثم أذر ، يفعل بي هكذا سبمون مرة ما فارقتك ، وكيف لا أفعل وإنما هي قتلة واحدة ثم الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً . فجزاه الحسين خيراً ولما برز إلى القوم جعل يرتجز ويقول :

(١) تقع في منطقة أردبيل ، والوقعة سنة ٣٢ من الهجرة في زمن عثمان .

أنا زهير وأنا ابن الفين أذودكم بالسيف عن حسين
إن حسينا أحد السبطين من عترة البرّ التقى الزين

٢ - وهب بن عبدالله الكلبي ، ويقال أنه كان نصرانياً فأسلم على يد الحسين برز للقتال وهو يرتجز :

إني زعيم لك أم وهب حسبي ببق من علم حسبي

وكانت زوجته تقول: لا تفجعني بنفسك يا وهب ، وأمّه تقول: يا بني دع كلاماً وانصر ابن بنت نبيك ، فقاتل حتى قطعت يده فقال: أَرْضِيَتْ يا أماء ، قالت لا والله حتى أراك مخضباً بدمك بين يدي الحسين ، فعاد إلى القتال وإذا بزوجه خلفه تنادي : قاتل يا وهب دون الطيبين آل رسول الله ، قال : الآن كنت تنهيني عن القتال ، قالت لا قلني يا وهب ان واعية آل رسول الله صدعت كبدي وكسرت قلبي ، رأيت الحسين ينادي هل من ناصر . ولما قتل جاءت إليه زوجته في المعركة وجلست عنده تمسح الدم والتراب عن وجهه وتشكره ، فأمر الشمر بن ذي الجوشن غلامه قال له : ألحقها بزوجها فصرها بممود على رأسها فماتت عند زوجها .

٣ - هلال بن نافع البجلي أو الججلي ، والمراد به نافع بن هلال ذكره الجزري في أسد الغابة قال: كان سيداً شريفاً سريعاً شجاعاً من حملة الحديث ومن أصحاب أمير المؤمنين وحضر معه في حروبه الثلاث في العراق ، ولما خطب الحسين أصحابه في ذي حسم وثب إليه نافع بن هلال الججلي فقال : يا ابن رسول الله والله ما كررنا لقاء ربنا فإنا على نياتنا وبصائرنا نوالي من وآلاك ونعادي من عاداك فسر بنا راشداً معافاً شرقاً إن شئت وإن شئت غرباً ، وفي يوم العاشر جمل يقاتل ويرتجز :

إن تشكروني فأنا ابن الججلي ديني على دين حسين وعلي

٤ - عابس بن شبيب الشاكري بطل المغازي والحروب ، نشرت صحيفة من صحف العراق أن مندوبها سأل الوزير صادق البصام ؟ لو كنت حاضراً

يوم كربلاء مع الحسين ما كنت تتمنى أن تصنع ، قال : أتمنى أن أكون مثل عابس بن شبيب الشاكري . قال عز الدين الجزري : هو عابس بن شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك بن صعب . وبنو شاكر بطن من همدان .

في الحداثق : كان عابس من رجال الشيعة رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متهجداً ، وكانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أهل البيت . وفيهم قال أمير المؤمنين يوم صفين - على ما ذكره نصر بن مزاحم المنقري في كتابه - لو تمت عدتهم ألفاً لعبد الله حق عبادته - كانوا من شجعان العرب وحماتهم حتى لقبوا بـ (فتيان الصباح) ويتجلى لك اخلاص هذا البطل وصراحته في المبدأ والمقيدة أن مسلم بن عقيل لما دخل الكوفة وأقبلت عليه الشيعة وهو يقرء كتاب الحسين وهم يبكون ثم جعلوا يبايعونه عندها قام عابس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإني لا اخبرك عن الناس ولا أعلم ما في نفوسهم وما أغرك منهم ولكفي والله اخبرك بما أنا موطن نفسي عليه ، والله لأجيبنكم إذا دعوتهم ، ولاقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيفي هذا دونكم حتى ألقى الله ولا أريد بذلك إلا ما عند الله ، ثم قام حبيب بن مظاهر وتكلم بنحو ذلك .

قال أرباب المغاتل : وتقدم عابس بن شبيب للقتال بين يدي الحسين وقال لمولاه شوذب^(١) ما في نفسك أن تصنع اليوم ، قال اقاتل حتى أقتل ، قال ذلك الظن بك فتقدم بين يدي الحسين حتى يحتسبك كما احتسب غيرك ثم سلم على الحسين وقال : يا أبا عبد الله أما والله ما مشى على وجه الأرض قريب ولا

(١) يظن البعض أن شوذب مولى لعابس والحال أن مقامه أجل من عابس من حيث العلم والقتوى ، وكان شوذب صحابياً - كما يقر المامقاني في (تلخيص المغال) وحضر مع أمير المؤمنين في حروبه الثلاث وكان شجاعاً عابداً من أكابر الشيعة وحافظاً للحديث ، وأخذ أهل الكوفة العلم والحديث منه ، قال صاحب الحداثق الرردية : وكان شوذب يحل محل الشيعة فيأقونه للحديث ، وكان رجلاً فيهم . قال أبو مخنف : صحب شوذب عابساً مولاه في الكوفة إلى مكة بعد قدوم مسلم الكوفة وبعد بيعة الناس له .

بعيد أعز علي ولا أحب إلي منك ، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلت ، السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد أني على هداه وأهدى إليك .

ثم مضى بالسيف مصلاً نحو القوم - وبه ضربة على جبينه من يوم صفين - فطلب البراز ، قال ربيع بن تميم لما رأيته مقبلاً عرفته - وكنت قد شاهدته في المغازي والحروب - فقلت أيها الناس هذا أسد الاسود ، هذا ابن شبيب لا يخرجن إلي أحد منكم فأخذ عابس ينادي : ألا رجل . فلم يتقدم إليه أحد ، فنادى عمر بن سعد : ويلكم ارضخوه بالحجارة من كل جانب ، فلما رأى ذلك ألقى درعه ومفرقه فنودي : أجننت يا عابس . قال حب الحسين أجنني :

يلقى الرماح الشاجرات بنحره ويقع هامته مقام المغفر
ما إن يريد إذا الرماح شجرته درعاً سوى سربال طيب المنصر

ثم شد على الناس فوالله لقد رأيته يطرد أكثر من مائتين من عسكر ابن سعد ، ثم أنهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتلوه واحترقوا رأسه ، فرأيت رأسه في أيدي رجال ذري عدة هذا يقول : أنا قتلته ، وهذا يقول أنا قتلته ، فأتوا عمر بن سعد ، فقال لا تختصموا هذا لم يقتله إنسان واحد ، كلكم قتلتموه . ففرق بينهم بهذا القول .

• - برير بن خضير المهداني ، شجاعاً ناسكاً قارئاً للقرآن ومن شيوخ القراء من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وكان من أشراف الكوفة ، قال للحسين : يا بن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يدك نقطع فيك أعضاؤنا ثم يكون جسدك شفيعنا يوم القيامة . دخل الحسين خبيته ليطلب ليلى العاشر من المحرم ، فوقف برير بن خضير وعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري على باب الفسطاط مختلف مناكبها ، أيها بطلي على أرو الحسين تبركاً به ، فجعل برير يازل عبد الرحمن ويضاحكه ، فقال عبد الرحمن : والله

ما هذه بساعة باطل، فقال له بربر : والله لقد علم قومي أني ما أحببت الباطل
كهل ولا شاباً ولكن والله إنني لمستبشراً بما نحن لاقون ، والله ما يئسنا وبين
الخور العين إلا أن يبيل هؤلاء علينا بأسياهم ولوددت أنهم قد مالوا علينا
بأسياهم الساعة .

٦ - مسلم بن عوسجة الاسدي ، قال ابن سعد في (الطبقات) كان
صحابياً ممن رأى النبي ، وهو رجل شريف عابد ناسك قال أهل السير : حملت
ميمنة ابن سعد على ميسرة الحسين ، وكان في الميسرة مسلم بن عوسجة وكانت
حملتهم من نحو الفرات فقاتل قتالاً شديداً لم يسمع مثله ، فكان يحمل على القوم
وسيفه مصلت بيمينه ويقول :

إن تسألوا عني فاني ذو لبد وإن بقي في ذري بني أسد

ووقعت لشدة الجلاء غيرة شديدة فلما انحلت الغيرة وإذا بمسلم بن عوسجة
صريع فتباشر أصحاب ابن سعد فشقوا اليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر
وإذا به ردى ، فقال الحسين : رحلك الله يا مسلم ، وتلى قوله تعالى (فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً . ودنا منه حبيب فقال : إبشر
بالجنة قال بشرك الله بخير ثم قال : لو لم أعلم أني بالآخر لأحببت أن توصي إلي
بكل ما أمرك ، قال : أوصيك بهذا ، وأشار إلى الحسين :

نصروه أحياءً وعند مماتهم يوصي بنصرته الشفيق شفيقا
أوصى ابن عوسجة حبيباً قال قاتل دونه حتى الحمام نذوقا

الشيخ محمد الملا

المتوفى ١٣٢٢

يرثي الحسين :

ومروعة تدعو ولا حام لها
يا فارياً كبد الفلاة يهوجل
قل عن لساني للنبي مبلغاً
يا جد أسواط العدى قد ألتمت
يا جد ما حال النساء لما دعى
يا جدنا قد أضرموا بخيامنا
يا جد ما من مقلة دمعت لنا
يا جد ذاب حشا الرضيع من الظلم
يا جد حرمت المياه على أخي
يا جد خلقنا حبيبك عارياً
يا جد غيرت الشمس وجوهنا
يا جدنا طافوا بنا الأمصار والأسواق
يا جد إن يزيد يشتم والذي
يا جد ينكت ثغر سبطك بالعصا
أو تصبرن وذى بنوك لحومها

والقلب يحتم وأدمعها دم
هياه من طول السرى لا تأس
خبراً به أحشائه تنضم
متقى وشتمهم لحيدر أعظم
الرجس ابن سعد على غيبتها اجمعوا
ناراً، وفي الأحشاء ناراً اضرموا
إلا تقنعنا السباط ونشتم
وسقته عن ماء دماء الأسم
وأصبح قسراً للظلم منه الدم
والصدر منه مرضض ومهشم
في السبي والأعداء ليست ترحم
فوق العيس فينا ترمز
يا جدنا هذا المصاب الأعظم
ثملاً يزيد شامت يقرنم
للسمر والبيض القواضب مطعم^(١)

(١) شراه الحلة أو البابليات .

الشيخ محمد الملا ابن الشيخ حمزة بن حسين التستري الأهوازي الحلي المعروف بالملا ، ولد سنة ١٢٤٣ و توفي سنة ١٣٢٢ وحمل إلى النجف الأشرف ودفن هناك . أخذ عن السيد مهدي ابن السيد داود والشيخ حمزة البصير والسيد حيدر والشيخ حمادي نوح وأكثر ما أخذ عن الشيخ حمادي . كان وراقاً مليح الخط لبق اللسان كف بصره في أواخر أيامه ، وهو مكثر مجيد ، وجد من شعره خمس مجلدات بالحلة أكثرها بخطه وأكثر شعره في أهل البيت عليهم السلام .

قال الشيخ اغا بزرك في الذريعة ج ٩ قسم الديوان : هو الشيخ محمد بن حمزة بن الحسين بن نورعلي التستري الأصل والحلي المولد والمسكن ولد بها سنة (١٢٤٥) و توفي في جمادى الثانية سنة ١٣٢٢ ترجمه السايوي في الطليعة مفصلاً وذكر أن قصائده طويلة بين ثلثائة بيتاً إلى المائة والسبعين ، وفي جملة منها ، الصدر تاريخ والمعجز تاريخ ، وقد نظم ما يزيد على خمسين ألف بيتاً واستقصى حروف الهجاء مرتين أو ثلاثاً في رثاء الحسين . انتهى

و ترجم له البهائة المعاصر علي الخاقاني في شمراء الحلة وقال عنه : أديب كبير وخطيب مفوه ، طرق كافة النواحي بمحاضراته ومساجلاته ، وحصل على شهرة واسعة في الأوساط الأدبية عندما نظم رثائته في مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وقد أجاد بها إذ جرى بها بدعية الصفي الحلي والسيد علي خان الشيرازي ، ونوادره وملحة مشهورة مذكورة ، وكان الشيخ علي المعروف بابي شعابذ يثور غضباً إذا قيل له (مرحباً) فنظم شاعراً :

قال قوم لعلّـي مرحباً	فقد ا يعرض عنهم مغضباً
قلت لما عجبوا لا تعجبوا	فحق حبّ (عليّ) (مرحباً)

ومن نتفه قوله :

مشوقك يخفيك أشواقه	ويعلمهن اللطيف الحبير
فأجل تفصيلهن اللسان	وفصل إجمالهن الضمير

وقال :

إني لأعجب أن تسيء وأنت بالاحسان أخرى
أحبنا بقربك قارة وأموت بالهجران أخرى

وقال في الوعظ ،

يا من غدا الشيب له زاجراً يذكره والجهل ينسيه
تطمع من عمرك في رجعة وقد مضى أمس بما فيه

وله ،

أخفيت هواك وعلمي أن الخفي " سيتضح
وأفاضت عيني أدمعها ويفيض إذا امتلأ القدر

وقال يصف داره الواقعة بشارع المفتي بجوار مرقد ابن عرندس الشاعر :

قد حوى منزلي خصالاً ثلاثاً حسنها فيه تعجب الأفكار
إنه ضيق الغناء ولكن في الشتاء بارد وفي الصيف حار

وله من قصيدة في معارضة (يا ليل الصب متى غده) لأبي الحسن علي بن

عبد الغني المحصري الضريع ، وقد نشرت في مجلة الحرية البغدادية سنة ١٣٤٤.

الحب عظيم مقصده مرّ لا يحلو موره
إني قد همت بحب رشاً البدر النير يحسه
من بات الصبر بحاربه أرايت العاذل ينجده
قل لي حقّ تمذبه وينار الحجر تخلّده
قد صحّ حديث غرامي إذ عن عدل قوامك أسنده
أنواع الحسن بك أجمعت ومحبك حزنأ مفرده
أمن الانصاف ييم هوى ويموت ولا تتفقده

ومن قوله :

لو لاح لي شخص الزمان جهرة رويت منه ذابلي والمنصلا
لأن يعطي العنان كل من لم يدر أي طرفيه أطولا

وقال :

فتنت بها من عالم الذرّ فتنة
أشبهها بدرأ وإني مخطيء
فلا الورد ورداً إن تراءت خدودها
ولا غرو إما سكنت مشتهراً بها
فن أن لي صبر وصبري أسيرها
فأسكرني من قبل خلقي جامها
فن أن للبدر المنير ابتسامها
ولا الغصن غصناً إن ثنى قوامها
وعاث بقلبي حبها وغرامها
ومن أن لي عقل وعقلي غلامها

وذكره صاحب الحصون المنيعه وأطراه وهذا الذي مرّ مقتطف منه .
توفي بالحلة صباح يوم الخميس ١٣ جمادى الآخرة عام ١٣٢٢ ونقلت جنازته إلى
الغري ودفن في وادي السلام ورثاه جماعة من الشراء فأبدعوا وأجادوا ومنهم
الشيخ حمادي نوح بقصيدة مطلعها :

اليوم مجد شموس العترة انهدما
فليستفّض وكف دمع المشرقين دما
ومنها :

يا عترة المصطفى لم تبق جوهرة
محمد لم يصنها فيكم' كلما

وديرانه كان يحتفظ به ولده الخطيب الشهير والشاعر البليغ الشيخ قاسم
الملا ، ومن شعر الشيخ محمد قال يرثي الإمام موسى الكاظم عليه السلام :

من ربيع عزة قد نشقت شميا
وعلى فؤادي صبّ أي صباية
ومرابع كانت مراتع لها
أعلن يوم رحيلهنّ عن اللوا
أسهرن طريقي بالجووى من بعدما
كم ليلة حتى الصباح قضيتها
فكأنني من وصلهنّ يمنية
ماذا لقيت من الغرام وإنما
فأعادي حياً وكنت رميا
هي صيرتني في الزمان علما
راقت ورقّت في الميون أديما
أن الهوى بالقلب بات مقيا
أرقدنه في وصلهنّ قدما
معهن لا لنوا ولا نائما
فيها مقامي كان ثمّ كريما
فيه ارتكبت من الذنوب عظيما

خسرت لعمرك صفقه الدمر الذي
أتروم برد نسيبه وأبى على
قد سلّ صارمه بأوجه هاشم
فمن الذي يهدي المضلّ إلى الهدى
وبسيبه يغزو الورى وبسيفه
هذا قضى قتلاً وذاك مفياً
من مبلغ الإسلام أن زعيمه
قالنيّ بات بموته طرب الحشا
ملقى على جسر الرصافة نعش
فعليه روح الله أزهر روحه
لا تألفي لمسة فهرّ فقد
منح القلوب مصابه سقماً كما

فيه السيف بغدا يُعدّ حليماً
الأحرار إلا أن هبّ سموماً
فانصاع فيه أنفها مهشوماً
من بعدم أو ينصف المظلوماً
يخلو عن الدين الحنيف هموماً
خوف الطغاة وذا قضى مسموماً
قد مات في سجن الرشيد سمياً
وغدا لأتفه الرشاد مقيماً
فيه الملائك أحدقوا تعظيماً
وحشاً كلم الله بات كلباً
أضحى سرورك هالكا معدوماً
منع التواظر في الدجى التهويماً

وقال في الحسين (ع) ولأول مرة تنشر هذه القصيدة :

كم ذا تحنّ لذلك السرب
والنفس إن علق الغرام بها
أحسبت تنجو والهلاك بما
شرقت جفونك في مدامها
فأنظر لنفسك نظرة ابن نهى
فالمرء مرتين بما رجحت
واجزع لما قال ابن فاطمة
نكثت بنو الزرقاء بيعته
ولجربه زحفت فأرهبها
بفوارس أسيافهم جعلت

في الحالتين البعد والقرب
لا تثنى باللوم والعتب
ألقتك فيه بوادى الحب
وشرقت حين ظلمات بالعذب
ظهرت له من باطن الحجب
حوباء في الدنيا من الكسب
في كربلاء من قادح الخطب
بعد اليهود إليه والكتب
ما طار أعينها من الرعب
وحش الفلا والطير في خصب

فَبِتُّوا ثَبَاتٌ عَيْدُكُمْ بُوغَى
 وَوَقْتُ وَفَاءِهِمْ رَمَاحِهِمْ
 بَيْنَ الْوُجُوهِ قُلُوبُ بَيْضِ ظُلُمٍ
 شَهِدَتْ لِمَنْ يَوْقَعْنَ عَلَى
 وَتَرَاكُمُ النَّقْعُ الْمَثَارُ وَقَدْ
 حَقَّ إِذَا شِئْتَ مَعِيشَتَهَا
 رَامَتْ لِأَنْفُسِهَا بَيْتَهَا
 فَاسْتَلَمَتْ لِقَضَاءِ خَالِقِهَا
 وَسَطًا أَوْ الْأَشْبَالِ حِينَ غَدَا
 'ذَعَرَ الْجَحَاقِلُ مِنْهُ لَيْثٌ شَرِي'
 ذُو عِزْمَةٍ إِنْ تَارَ ثَائِرُهَا
 عَدِمَ الْمَنِيثُ فَلَمْ يَفْشَ سِوَى
 مَلَأَى مِنَ الْقَتْلِ الْفَضَا ، فَبِهِمْ
 فَأَنَاءَ أَمْرُ اللَّهِ حِينَ أَتَى
 فَأَجَابَ دَعْوَةَ رَبِّهِ فَتَوَى
 وَغَدَتْ عَلَى جَنَانِهِ حَقَا
 بِسُيُوفِهِمْ أَعْضَاؤُهُ انْتَهَبَتْ
 يَعْزِزُ عَلَيْهِ أَنْ نَوَتْ
 لَا تَنْقَعُ الْعِبْرَاتُ غُلَّتْهَا
 فَتَجِيبُهَا لَيْسَتْ الْجِبَاهُ إِذَا
 مِنْ خَوْفِهَا تَصْفَرُ أَوْجُوهُهَا
 إِنْ حَاوَلْتَ كَيْفَانُ مَا لَقِيتَ
 فَالْوَجْدُ مِنْهَا قَدْ أَفْتَدَا

طَحَنَتْ رَحَامَا أَرْؤُسَ الْغُلَبِ
 وَسُيُوفِهِمْ بِالطَّمَنِ وَالضَّرْبِ
 جَلَبَتْ بَيْنَ حَوَالِكِ الْكَرْبِ
 هَامَاتِ حَرْبِ حَوْمَةٍ الْحَرْبِ
 لَمَتْ بِأَفْقِ سَمَاءِ كَالشَّهْبِ
 مَا بَيْنَ أَهْلِ الشَّرْكِ وَالنَّصَبِ
 عِزًّا بِهِ تَحْيَى مَدَى الْحَقْبِ
 فَهَوَتْ مَعْفَرَةٌ عَلَى التَّرْبِ
 فِي الْجَمْعِ فَرْدًا فَاقْدِ الصَّحْبِ
 يَخْتَالُ بَيْنَ السَّمْرِ وَالْقَضْبِ
 فِي الشَّرْقِ دَكُّ الشَّرْقِ بِالْغَرْبِ
 أَخْوَيْنَ : لَدُنِ الرَّمْعِ وَالْقَضْبِ
 قَدْ ضَاقَ مِنْهَا وَاسِعُ الرَّحْبِ
 أَدَيْتَ مَا حَثَلَتْ مِنْ صَعْبِ
 نَحْوِ الشَّرِيمَةِ ظَامِي الْقَلْبِ
 تَصْدُرُ بَنُو مِرْوَانَ بِالْقَلْبِ
 وَبِرَحْلِهِ عَائَتْ يَدُ النَّهْبِ
 تَسْرِي بِهَا عُنُقًا بَنُو حَرْبِ
 وَإِنْ اسْتَهْلَ بِهَا حَيَا السَّحْبِ
 مَا أَعُولُ بِالنُّوحِ وَالْتِدَبِ
 وَمَتُونَهَا تَوَدُّ بِالضَّرْبِ
 فَالْدَمْعُ عَنْهُ مَعْلَنٌ بِنْيِ
 بَشَتْ شَكَاةُ ظُلُمٍ سَفْبِ

دور الرحي دارت على القطب
ونسأوها مهتوكا الحجب
جعل الأنام مطاشة اللب

ولم ينل بلقي أحبابه إربا
لما سرت - لا مرى أجمالها خيبا
إلا وقلبي في نار الأمل التهب
والانس بعد شروق بدره غربا
فليس ينفك فيه وأكفا سربا
إلا إليّ ، إذا حققت النسا
رأيت قلبي إلى السلوان منقلبا
من الخطوب يقود الجعفل اللجا
لأحد وبنيه السادة النجبا
وكلهن بقلب الدين قد نشبا
مشارهن شجاء يلسف الهضبا
خمر وأسمع كل الناس مذ خطبا
وفيه آمن من لا يعرف الريبا
ونحو أكرم دار مسرعا ذهابا
والكل منهم لقصب الآل قد وثبا
كرها لبيعة من غير الضلال أبى
من بالناقب ساد المعجم والمربا
أم وضعهم حول باب المنزل الخطبا
دمائه شبيه قد راح مختضبا

فتوائب الدنيا على مضر
عجبا لها بصفيحها احتجبت
صبرت ، ولا صبر على جلال
وهذه الاخرى بما لم يسبق نشرها ،
حتام قلبي بلقي في الهوى نصبا
ظنوا فيا ليت لا ظنوا بقرهم
لم قنعت سحب عيني في مدامعها
قد كان غصن شبابي يانعا فذوى
يا جيرة الحمي حيا الغيث معهدكم
إن تسألوا الحب لا تلفوه منتسبا
قلبتوني على جمر البعاد وما
في كل آنٍ إليّ الدهر مقتسما
فكيف اولى به حداً في إساته
رمام بهام الحنف عن حنق
قامى محمد من أعدائه كربا
فبالوصية للكرار بلتخ في
فارقاب فيه الذي في قلبه مرض
حق إذا صادف الهادي منيته
صدت بنوقية عن نهجه حداً
أضحت تقود عليا وهو سيدها
ماذا الذي استهلوا مما جنوه على
إسقاطهم لجنين الطهر فاطمة
أم ضرب رأس علي بالحسام ومن

أَمْ شَرِبَ السَّمَّ إِذْ دَسَّتْ إِلَى حَسَنِ
 قَدْ جَلَّ رِزْوَانُ الزَّكِيِّ الْمُجْتَنِبِيِّ حَسَنَ
 إِنْ قَطَّعَ السَّمَّ مِنْهُ فِي حَرَارَتِهِ
 فَإِنْ حَرَّ الظَّهْمُ مِنْ صَنَوِّهِ قَطَعَ
 وَإِنْ أَصِيبَ لَهُ فِي خَنْجَرٍ فَخُذْ
 أَوْ صَيَّرْتَ نَعْمَتَهُ حَرْبَ لَأَسْهَمَهَا
 فَإِنْ جَسَمَ حَسَنٌ يَوْمَ مَصْرَعِهِ
 أَوْ أَنَّهُمْ سَلَبُوا مِنْهُ عِمَامَتَهُ
 وَإِنْ قَضَى حَسَنٌ تَلْقَاءَ اسْرْتَهُ
 وَمَنْ قَضَى حَسَنٌ أَلْفَتْ جَنَازَتَهُ
 وَالسَّبْطُ لَمَّا قَضَى لَمْ يَلَفْ مِنْ أَحَدٍ
 أَوْ دَفَنَهُ الْقَوْمُ تَلْقَاءَ جَدِّهِ مَنَعُوا
 فَالسَّبْطُ عَنْ دَفْنِهِ أَعْدَاءَهُ مَنَعُوا
 وَإِنْ رَأَى حَسَنٌ فِي الْفَرَّاشِ لَقَى
 فَقَدْ رَأَى السَّبْطَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ لَقَى
 وَهُوَ ثَالِثَةٌ مَطْلَعُهَا :

نَقِيَّةٌ رَبُّ الْجَهْدِ لِلذَّلِّ نَسَامُ

مِنْهَا وَمَنْ شَرِبَهَا كَأْسُ الرَّدَى شَرِبَا
 لَكِنْ رِزْوَانُ حَسَنِ قَدْ سَمِيَ رَقَبَا
 أَحْشَاءُ وَالْقَلْبُ مِنْهُ كَابِدُ الْوَصْبَا
 الْأَحْشَاءُ مِنْ حَيْثُ قَدْ أَذْكَى بِهَا لَهْبَا
 فَالسَّبْطُ بِالْبَابَاتِ الْبَيْضِ قَدْ ضَرِبَا
 مَرْمَى وَلَمْ يَرْعَوْا أَوْ يَرْعُوا النِّسْبَا
 دَرِيَّةٌ لِسَهَامِ الْقَوْمِ قَدْ نُصِبَا
 فَبَعْدَ قَتْلِ حَسَنِ جَسَمَهُ مَلَبَا
 فَالسَّبْطُ بَاتَ بِأَرْحَى الطُّفْلِ مَقْرَبَا
 التَّشْيِيعِ وَالنَّدْبِ حَتَّى أَوْدَعَ الْقَرَبَا
 سَوَى نِسَاءِ تَصَوَّبَ السَّمْعُ مَلَكَبَا
 وَغَيْرُهُ جَاوَرَ الْمُتَخَارِفَ مَقْتَصَبَا
 حَتَّى أَقَامَ ثَلَاثًا بِالْعَرَى تَرْبَا
 وَحَوْلَهُ مَعَشَرٌ مِنْ قَوْمِهِ نَجْبَا
 وَآلَهُ حَوْلَهُ صَرَعَى بِحَرِّ رِبَى

وَعَيْشُ الْفَقْرِ بِالذَّلِّ عَيْشٌ مَذْمُومٌ

السيد عبد الوهاب الوهاب (١)

المتوفى ١٣٢٢

قال يرثي الحسين :

خلت أربع من تحبُّ وأرمُ
أمها جرى ذكر العذيب وحاجر
سقى الوابل الكاف أكتاف حاجر
وما كنت أستجدي السحاب لربها
أرقت ولم ترق الدموع ولا خبت
ذكرت السيوف الغر من آل هاشم
ولم يبق إلا السبط في الجمع مفردا
لئن عاد فرداً بين جيش عرمرم
وخير بين الموت غير مذمم
رمى جرات الحرب منهم بفتية
فصال وصالوا مطلين مكانهم
فما يذبلُ إن هدَّ من فوق شاهق
فلم يرَ إلا السيف ينثر أروساً
إلى أن ثووا صرعى على الأرض لم تجد

وأنتَ بها صبُّ مشوق متيم
بهتٌ فلا سمع لديك ولا فم
وأومض نغر البرق فيهن يبسم
وسقياه لولا الدمع من أعيني دم
يخني ثارُ للجوى تنضم
غدت بصيوف الهند وهي تلثم
ولا ناصر إلا حاسمٌ ولهزم
ففي كل عضو منه جيشٌ عرمرم
عزيزاً وبين العيش وهو مذمم
ليوث يراع الموت في الحرب منهموا
وم في ظلام النقع بدرٌ وأنجم
بأدمى على الأعداء منهم وأعظم
على الأرض والرمح الرديني ينظم
سبيلاً عليهم للامامة لوَّم

(١) السبب في تسمية هذه الأسرة بـ (آل الوهاب) نيتنا بذكرى شهدائنا في الحادثة الوهابية الملمعة ، وهي غير آل الوهاب من آل طاعة : الفنازين .

تساقوا كؤس الموت حتى اثثوا وهم
نشأوا على وجه البسيطة نوّم
قضوا فقضوا حق المعالي أماجداً
بيوم به الأسد الضراغم تهجم

ويصف بمقالة الامام الحسين (ع) بقوله :

كان لديه الحرب إذ شبّ نارها	حدائق جنات وأنهارها دم
كان المواضي بالدماء خواضبا	لديه أقحاح بالشقيقى مكم
كان لديه السمريات في الوغى	نشأوا غصون مزهّن التنسم
محتلاً سعى للحرب غير مقصّر	ولكنه عن بارد الماء محرم
بذني شفرة تبكي النحور له دماً	إذا ما تبدى ثغره المتبسم
كان الحسام الشرفي بكفه	عذاب من الجبار يصلاه مجرم
كان الرماح الخط أعلام كاتب	يخط بها والموت يقضي ويحكم
إلى أن هوى فوق الصميد فذ هوى	هوى عهد الدين الحنيف المقوم
هوى ضامياً لم يرو منه غليله	ومن نحره يروى الحسام المصمم
فراح به ظفر الفؤاية ضافراً	وعاد به صبح الهدى وهو مظلم
أيدري قسم النار أن سلبه	قضى وهو للارزاء فيء مقسم
فلهي لحذر المصطفى بعد نهيه	وسلب أهاليه به النار تضرم
ولهي لربات الحدور وقد غدت	على خدرها الأعداء بالخييل تهجم
ولهي لآل الله تسبي حواسراً	ولا سائر إلا لها الصون يعصم
تكفّ عيون الناظرين أكفّتها	ويمصمها عن أعين الناس معصم
تشاهد رأس السبط فوق مثقف	فينهل منها الدمع كالنيت يسجم

السيد عبد الوهاب بن علي بن سليمان بن عبد الوهاب من سلاة آل السيد
يوسف الموسويين من آل زحيك الحائري الذين هم من سلاة الإمام الكاظم (ع)

ولد في كربلاء سنة ١٢٩١ وتوفي في رمضان سنة ١٣٢٢ بالوباء في ضياع لهم خارج كربلاء ودفن هناك ثم نقل إلى كربلاء ودفن في الرواق الشريف بالقرب من مرقد صاحب (الرياض) .

ذكره في الطليعة وقال : كان أبوه من خدمة الروضة الحسينية أباً عن جد فطلب هو العلم والفضل والأدب فناله بمدة قليلة وثال ملكة في أغلب العلوم مع تقى ونسك وعبادة ومن شعره ما أنشد نيه من لفظه :

وأغنّ يئنه الحياء كلامه فتخاله لا يحسن التكلما
أعطى القلوب بوصله وبصدّه في حالتها جنة ونعما

وقوله مراسلا :

أحباي ما حبلتي فيكم ولست على هجركم صابرا
فكيف السبيل لسوانكم وقد عاد لي عاذلي عاذرا

وقوله من أبيات :

أقل من اللوم أو فازد فما موردي أمس بالمورد
وما أبيض مفرقه بالمشيب إلا بيوم التوى الاسود
فلا عذر وأبيض منه العذار إن هام بالرشا الأغيد
وأذهله عن سؤال الطلول سؤال المؤمل والمجتدي
أفنع بالحفض فمل الدليل وأقعد عن نهضة السيد
لئن أنا لم تعلم بي ممة فترقى على هامة الفرقد
لرحمت إذا ورداء العقوق من أمّ المصالي به أرندي
ولست بواف ذمام المولى إذا خان قولي فصل اليد
أبا حوا حمى الله في أرضه وردوا الضلال كما قد بُدي
فمن غادر بعد يوم الفدير وما غاب عن ذلك المشهد
ومن ملحد خان عهد النبي والمصطفى بعد لم يلحد

ترجم له السيد الأمين في الأعيان وذكر طائفة من شعره ، وكتب عنه صديقنا سلمان هادي الطعمة في مجلة (العرفان) فقال : كان قوي الحجة اشتهر بدراسته لعلم الكواكب وعلم الجفر مضافاً لدراسة الفقه والاصول .

ابن رمضان الاحصائي

المتوفى ١٢٢٢

الحاج علي بن موسى بن رمضان القاريء الاحصائي

قال في الحسين (ع) :

بجرى القضا منها تحدر وارتنى	باب الهدى الهادي عليّ ذو التقى
لما أضا والبدر منه أشرقا	من نوره اقتبست مصابيح السما
بلغ السما لما طلى الجبل ارتقى	وبدا لموسى منه نور ساطع
إني أنا الباري فكن بي موثقا	فدعاه وهو مترجم عن ربه
من بعد ما كانت حريقاً محرقا	وبسره نار الخليل قد انطفت

منها :

يا قبلة المهجدين وكعبة المسترفدين ، ومن تورّع واتقى	فلك العزا والأجر في السبط الذي
لمصابه انصدع الهدى وتفرقا	يا ليت عينك شاهدته بكرىلا
عار بلا غسل على البوغا لقي	وبقية الأطهار من أهل العبا
أضفى يمامة الحديد مطوقا	

منها :

قد وحّدته وآدم لن يخلقا	يا صفوة الباري الذين ذواتهم
أحضى به في كرىلا وأوقفا	إن فاتني ادراك نصركم ولن
هجرية ما دمت في رسم البقا	فلأنصركم بنشر قصائد
والمؤمنين الفوز يوم الملتقى	أرجو به مع والدي واسرتي

عن مخطوط العلامة الشيخ حسين علي القديمي المسمى بـ (نجوم السماء في تراجم علماء وادباء الاحياء) نقلا عن مخطوطة لجدّه راضي بن محمد علي ، وللشاعر فيها قصائد غير هذه وفي (الروضة الندية في المراتي الحسينية) للشيخ فرج آل همران مرثية اخرى للشاعر نفسه .

السيد علي التلک

المتوفى ١٣٢٤

فأزل بسيفك عن لويّ عارها
فانهض فدينك طالباً أو ثارها
حدثت مصاييح الدجى أنوارها
شعواء ترفع للسماء غبارها
تحت المجاجة صارماً أحمارها
منها البسيطة ماحياً آثارها
صبغاً ولبلاً بالقمام نهارها
هادي النبي استنصرت أنصارها
فأقم بسيفك ذي الفقار منارها
السادات حق استعبدت أحرارها
في المملين وحكمت أشرارها
من قبل حين تلبت أخبارها
غصب الإله ووازرت خوارها
عصب الضلال فأدركت أو ثارها
في كربلا حق أصابت ثارها
فوق الصميد صغارها وكبارها

نهضاً فقد نسيت لئويّ شعارها
هدأت على حرك الردى موقورة
فتى تفرّ العين طلعتك التي
ومنى تشنّ على الأعادي غارة
ومنى أراك على الجواد مشمراً
ومنى وصول على الطفاة مطهراً
وتحميل ليل النقع بالبيض الطبا
لا صبراً يابن المسكري فشرعة الد
هدمت قواعدها وطاح منارها
حق م نصبر والعبيد طفت على
والى م تفضي والطفاة تحكمت
وبنت على ما أست أبائوها
وبنت على ذاك الأساس امية
وقوات بالطف تطلب وترها
ثارت على أبناء آل محمد
سلوا سيوف الشرك حتى جدوا

نفسي الفداء لاسرة قد أرخصت
 ولفتية مصرية حمت العلى
 صامت بيوم الطف لكن صيرت
 ما جاءها الموت الزؤام مقطباً
 صيداً إذا اشتبكت أأبيب القضا
 والخييل تغرر بالجهاجم والشوى
 مزوا الردينيات حتى حطموها
 حيث الطلبيات ترمي العدا جراً كما
 خطبوا لبيضهم النفوس وصيروا
 غرسوا الصوارم بالطلى لكنا
 ودعاهم داعي القضا لمراتب
 ركبوا منايام ففازوا بالمنى
 وهووا على وجه الثرى ونفوسهم
 ثابون تحسب أنهم صرعى وم
 وغدا فريد الجهد ما بين المدى
 فهناك هز من الوشيج مثقفاً
 ماضي المضارب ما اكفهرت غارة
 ضاق القضا حتى انتضى ابن المرتضى
 وسطا فقل باللبث أصحّر طاوياً
 يطفو ويرسب بالالوف بسيفه
 غير أن ثقت بالثقف أضلماً
 إن كره فرّت منه خيفة بأه
 فكانه تحذ الكرسية روضة

دون ابن بنت نبيها أعمارها
 فقضت وما صبغ المشيب عذارها
 عصب الضلالة بالدماء إفاطارها
 إلا رنى بوجوها استبشارها
 وأطارت البيض الرقاق شرارها
 وللصيد رعباً أشخصت أبصارها
 بحشى الكهانة طولها وقصارها
 بنى رمت زمر الحبيج جمارها
 الأعمار مهرأ والرؤس نثارها
 في جنة المأوى جنت أثمارها
 قد شاءها الباري لهم واختارها
 أبداً وحازوا عزها وفغارها
 عرجت إذ الباري أحب جوارها
 يحنان عدن عانقوا أبطارها
 فرداً يربخ فاصحاً أشرارها
 واستل من بيض الظبا بتارها
 إلا تألتى ومضه فأثارها
 عضباً به لولا القضا لأبارها
 والصقر شد على القطا فأطارها
 ويخوهر من لجج الحنوف غمارها
 منها وقد بذى الفقار فقارها
 والحنوف يمزج بالشار فرارها
 ترمو ونقع الصافنات غرارها

أو خال مستنّ المنزال حديفة
 ويرى صليل المرهفات غوانيا
 وكأنما السمر الكمام كواعب
 أو أنها أغصان بانٍ هزّها
 لو شاء ما أبقي من الأعداء ديا
 لكن تجلّت هيبة الباري له
 ورأى المنية مذاتته هي المني
 فهوى على حرّ الظهيرة بالمرأ
 لم تروّ غلّة صدره لكنّا الأ
 الله أكبر يا لها من نكبة
 الله أكبر يا لها من وقعة
 أبييت سرّ الكون عارٍ والعدى
 رضت صدور بني النبي وصيرت
 صدر به علم الامامة مودع
 صدر تربى فوق صدر محمد
 وودائع الرحمن صبح برحلتها
 فتناهت نوب الدهور فؤادها
 برزت بعين الله تندب نديها
 وغدت تشوط لهولها مذعورة
 ودنت إلى نحو القري وثادت الـ
 حامي الحمى طلاع كل ثنية
 هذا حبيبك بالتراب ممفر
 وكرائم التنزيل أضحت كالإما

من جلتار والدماء أنهارها
 أمست تحرك للغنا أوتارها
 رقصت لديه ورددت أشعارها
 مرّ النسيم فأطربت أطيارها
 رأ وعفى بالحسام ديارها
 فهوى كليماً حين آنس نارها
 كالصب شام من الدما معطارها
 واري الحشا وظياء زاد أوارها
 سياف روت من دماء شفارها
 فقهاء لم تنسّ الوري تذكّارها
 قدحت بأحناء الضلوع شرارها
 في كربلا أجرت عليه مهارها
 ظلماً على صدر الحسين مفارها
 وبه النبوة أودعت أسرارها
 تخذّته خيل امية مضارها
 نبأ ولم تزع الطفلة ذمارها
 وأكفّ شاربة الخور خمارها
 بمدامع يحكي الحيا مدارها
 مثل الحمام ضيقت أوكارها
 ككرار فارس هائم مفوارها
 مقدام كل كريمة مسمارها
 فيه المنية أنشبت أظفارها
 حصرى تطوف بها الغدا أمصارها

سلب المدو سوارها وبسوطه
تدعو بها شهما ولم ترَ منعما
وترى الرؤوس على الرماح وقد علا
بأبي رؤوسا طبقت أنوارها
بأبي جسوما وزعت أشلاءها
لم ترع فيهم ذمة الهادي ولا
ولقد أحلت فيه سفك دماها
يا أقبرا شيدت بعرصة كربلا
حيالك خفاق النسيم مواضبا
يا عترة الهادي النبي ومن بكم
أنتم نجاة الخلق إن هي أقبلت
نطق الكتاب بفضلكم وبمدحكم
زهت المنابر والمنائر باسمكم
ولكم مزايا لو أخذت بوصفها
فعليكم صلى المهيمن كلما
وعليكم صلى المهيمن كلما

قد صاغيا شلت يد أم سوارها
متهم وتندب فهرها وتزارها
رأس الحسين من القنا خطارها
الدنيا وفاقت بالسنا أقبارها
عصب الضلال مطيمة أمارها
الشهر المحرم إذ قضت أوطارها
وهو الحرام وحرمت إقبارها
أضحت ملائكة السما زوارها
وحدا اليك من السحاب عشارها
قبل الاله من الورى استغفارها
للحشر تحمل للجزا أوزارها
أهل الفصاحة وشئت أشعارها
وبمدحكم حدث الحداة قطارها
حق القيامة لم أصف معشارها
مز' النسيم على الثرى أشجارها
روت الرواة بفضلكم أخبارها

السيد علي الترك هو ابن أبي القاسم بن فرج الله الموسوي الشهير بـ (الترك) خطيب شهير وأديب بارع ، ولد في النجف الأشرف عام ١٢٨٥ ونشأ بها بعناية والده العالم الكبير وبعد أن درس المقدمات اختار لنفسه أن يدرس فن الخطابة فتدرب على المنبري المعروف الشيخ محمد علي الجابري فعنى بتربيته لما يرى من لياقته ونباهته وحده ذكائه ونبرات صوته وجلب انتباه الرأي العام إليه بإلمامه بعدة من اللغات كالفارسية والتركية بالإضافة إلى العربية . سافر إلى إيران فأقام في طهران في عهد الشاه مظفر الدين القاجاري فعطى عنده وقدمه على مجموعة من الخطباء ومكث هناك أكثر من عامين كان فيها موضع احترام كافة الطبقات ثم قفل راجعاً إلى النجف ، وفي عام ١٣٢٤ سافر إلى حج بيت الله الحرام وبعد أداء المناسك وتوجهه من منى إلى مكة في الرابع من عيد الأضحي توفي على اثر انتشار داء الهيضة الذي تفشى في ذلك العام ، قال الشيخ النقدي في (الروح النضير) جمع المترجم له مجموعة من الشعر الحسيني لختلف الشعراء تقع في ثلاثة اجزاء ضخمة ، اقول : وخير الخلفات الموفيات .

الشيخ علي عَوْض

المتوفى ١٣٢٥

علاقة حبّ لا يخفّ ضرامها
ومهجة عان لا تزال مشوقة
بنفسي الخليط المدجلون لرامة
فما كنت أدري قبل شدّ حدوجهم
فمن لي بقلبي أن يقرّ قراره
فلا عيش في الدنيا يروق صفاؤه
فلو أنها تصفو صفت لابن احد
أته بنو حرب تجرّ جموعها
فتار لها ابن المرتضى بصفيحة
وأكل أمّ الحرب أبناءها ضحى
على سابع قد كاد يسبق ظله
رماها أبو السجاد منه بعزّة
فالورد أولها بكاس أخيرها
هو ابن الذي أودى بحرّ حب سيفه
فكيف يهاب الموت وهو حمامه
نعم قد رأى أن الحياة مذلة

ودمعة صبة لا يحفّ انسجامها
يزيد على تزر الوصال غرامها
وما رامة لولام ومرامها
بأن الحشا بين الحدوج مقامها
ومن لي بصيفي أن يعمود منامها
ولم يك عذبا شرها وطعامها
وما تأصلته في المنايا سهامها
مثال الدبى سدّ الفضاء جهامها
ذعاف المنايا حدها وسامها
فضجت عراقها وريمت شئامها
ولما تحسّ الوطء منه رغامها
يحينّ آساد العرين اصطدامها
وخرّت سجود أطولع ماضيه هامها
وعاث بعمرو مذراه حمامها
ويخشى لظى الهيجاء وهو ضرامها
وعزته في القتل يسمو مقامها

هناك قضى نفسى الفداء لمن قضى
 بكته السبا والأرض والجن كلها
 وكادت له تهوي السماء ومن بها
 فباثلة في الدين أعوز سداها
 كراثم بيت الوحي أضحت مهانة
 يسار بها عنفاً على سوء حالة
 عفاء على الدنيا غداة أصرتم
 فلو كان لي صبرٌ لقلتُ عدته
 ولما يفت ثار به الله طالب
 كأني بداعي الحق حان قيامه
 على حين لا وتر يضيع لوانر
 فثم ترى نهج الشريعة واضعاً
 فبا خير من يرجى لكل عظيمة
 دعوناك في الدنيا للرب صدعنا
 بيوم به كل رهين بذنبه
 فأنت لنا في هذه الدار منعة

وغلته لم يطف منها أوامها
 وناحت له وحش الفلا وحامها
 وتندك غبراها وهوي شمامها
 وبأخطة شان الوجود اجترامها
 ترامى بها عرض الفلاة لثامها
 بها خفرت للسلمين ذمامها
 بني خير مبعوث وانتم كرامها
 بلى وقوى عادت هباء رمامها
 ولم تهن الدعوى وانتم خصامها
 وقد حان منه للطفاة اخترامها
 وفي كف مهدي الزمان حسامها
 تقشع عنها ربها وظلامها
 إذا خيبت الراجي هناك عظامها
 وفي عقبات لا يطاق اقتحامها
 سواء به اذناها وحرامها
 وللنفس في يوم الحساب اعتصامها

ابو الأمين علي بن حسين بن علي العوضي نسبة إلى آل عوض من اقدم الامر
 العربية الحلية ، ويصرح المترجم له في شعره ان نسبه يمت بامراء آل مزبد
 الاسديين - مؤسسي الحلة وامراتها في اخريات القرن الخامس إلى اواخر القرن
 السادس للهجرة ، قال الشيخ السامري في (الطليعة) : علي بن الحسين من آل
 عوض الأسدي الحلي كان اديباً شاعراً ظريفاً حلو الحديث الى تقى ونسك
 وديانة قوية ، حاضرت فرأيت منه رجلاً صافي السريرة نقى القلب طاهر

الثوب وراسلني بشعر في المدح وأجبتة بمثله ثم ذكر قطعة شعرية من غزله ،
قال السهوي : وتوفي سنة ١٣٢٥ هـ في الحلة ودفن بالنجف ، وترجم له الشيخ
اليعقوبي في (البابليات) وقال : يمتاز شعره بالركة والعذوبة فمن غزله :

من لي بوصل مهفف بنأى على قرب المزار
ذات الوقود بخسده ويحفنه ذات الفقار

قال : وقد وقفت على ديوان شعره الذي جمعه ولده الأكبر الشيخ محمد
أمين بعد وفاة والده ، وكان يحتفظ به وببقية آثاره المخطوطة والمطبوعة
ولكنها بعد وفاة ولده المذكور بيعت ، وللمترجم له رسالة صغيرة بخطه أودعها
مقاطيع من شعره وبعض نوادر (الكوازين) وغيرها كتبها باقتراح من العلامة
الشيخ علي كاشف الغطاء في إحدى زياراته الحلة ولا تزال في مكتبته بالنجف
ولمها هي التي أشار اليها شيخنا في (الذريعة) ج ٦٢/٤ بقوله : تراجم
المعاصرين من علماء الحلة للشيخ علي عوض . وذكر في آخرها أن ولادته كانت
في الحلة سنة ١٢٥٣ وتوفي كما أخبرني ولده الأمين في ثاني جمادى الثانية سنة
١٣٢٥ ونقل إلى النجف ، وهذه قطعة من شعره في الرثاء قالها يرثي بها العلامة
الحجة السيد مهدي القزويني :

منك الفراق ومني الوجد والحرق وشأن شأني عليك الدمع والأرق
يا أمن كل حشا كانت مروعة عليك كل حشا أودى بها الفرق
لأنت واحد هذا العصر إذ عجزت عن نعتك البلفاء القالة النطق
علامة إن عرت شواء مشكلة كشفتها فكأن الصبح منفلق
كالبدر والبحر في يومي هدى وندى من كفك السيل أم من وجهك الشفق
يشع من غرة المهدي نور هدى للدجلين إذا ما خيمها الغسق
قد كان للركب زاداً حينما نزلوا ومحققاً إن تناهى الخوف والرهق
هذي فواضل لا تخفى صنائعها وذو فضائل لا تغشى وتنمحق

أُستقى لثراك الفيث مجتدياً وفيه قد حلّ منك الوابل الغدق
بلى سرت من نسيم الخلد نفحتها فعمطرت منك رماً كله عبق

ومن نوادره ان جلس يوماً مع الشاعر الذائع الصيت الشيخ صالح الكواز .
فعمصت ريح هوجاء أظلمت منها مدينة الحلة ، فقال الشيخ صالح مرتجلاً :

قد قلت للفيحاء مذ عصفت فيها الرياح وبات الناس في رجف
ما فيك مَنْ يدفع الله البلاء به إن شئت فأنقلي أو شئت فأنخسفي

فقال له شاعراً الموضي : أيها الشيخ إني نظمت هذين البيتين قبل مدة في
مثل هذه العاصفة على غير هذه القافية وأنشد :

قد قلت للفيحاء مذ عصفت فيها الرياح وبات الناس في رعب
ما فيك مَنْ يدفع الله البلاء به إن شئت فأنخسفي أو شئت فأنقلي

فقال له الكواز : أنت والله قلبتها هذه الساعة .

وله مهنياً العلامة السيد مهدي القزويني بقدم السيد محمد حسين ابن السيد
ربيع من مشهد الإمام الرضا عليه السلام من قصيدة مطلعها :

هم بالمذيب فثمّ أعذب مورد وأشرب على ذكر الحبيب وغرّد

ومعها :

هيفاء قد لعب الدلال بقدرها لعب الشمول بقدرها المتأود
نظرت اليك بجملة ريم الحمى وجلت لعينك غرة كالفرقد
أملت عليّ حديثها فحببته سلكاً وهي من لؤلؤ متنعد
ولقد أغار لنقطة من عنبر قد حكمت في خدها المتورد
ولقد تشير بأغل من فضة مصبوغة عند الوداع بمسجد
- قى فرغت إلى السلو فخانني فيه الضمير وعزّ ثمة مسمدي
هل تلك العتات ثمّ رواجع فأثال منها بلغة المتزود

منى ولا وصل الحسان بمنفد
وتشي وشاتي ، وليجد مفندي
قلبي وأعطيت الصباة مقودي
حاولته ولو أنه في الفرقد
عزم لطوس وهو أكرم مقصد
بلغ الرضا فيها بأكرم مرقد
طاف الملائك ركعاً في سجد
ومنى تعد نظراً إليه تسجد
وخضم جود قال للدنيا: ردي
في حله ، وكذاك شأن السيد
ما زال يرصده الزمان برصد
كسيل وادر بالمواهب مزبد
أفقاله الحسن بطيب المولد
لجناب (مهدي) الزمان محمد
غراء غوث الدهر غيث المجتدي
قد راح ساري الليل فيها يهتدي
لأبو أمجد كلهم كالفرقد
جيدي ، فراح مقلدي ومقلدي

وقال في قدوم السيد محمد القزويني من الحج سنة ١٢٩٦ :

بأبيض طلاع الثنايا إلى المجد
بتجديدها ما فات من سالف العهد
سواء على قرب من الدار أو بعد
علي كفيض البحر مدأ على مد

أيام لا صبح للشيبية ناصل
فلتلح لوامي وتكثر حسدي
أنا ذلك الصب الذي ألف الهوى
لا أنشي أو أبلغ السبب الذي
وكذا محمد الحسين سرى به
فيها بأكرم مرقد بلغ الرضا
وغدا يطوف على ضريح كم به
تعنو له صيد الملوك جلالة
هو ذاك غوث الناس وابن ربيها
ساد الأنام بفضله وشام
ولكم أجار من الليالي خائفاً
ولكم أسال على الوفود نواله
الطاهر الأعراق من شهدت له
من مبلغ عني بشارة رجعة
علامة العلماء شمس الملة الـ
الموقد النار التي بوقودها
هو ذاك بدر سما العلماء وإنه
قلدته ديني ، وقلد أنمأ

أضاءت ثنيات الغري إلى نجد
فللذكوات البيض عندي صذيمة
أنت بآبٍ ودي لا عدمت وفاءه
كريم من استجديته فاض جوده

طلبك الهبّا لم تصافح بينه
له شغف بالمكرسات ، وغيره
فرقى لما لم يبلغ الفكر كنهه
أتى عرفات بعد ما عرفت له
ونالت منى فيه المنى بعدما رمى
فيا كعبة أضحى يطوف بكعبة
أنتك فريد المكرسات فريدة
أنت والمعاني الفر تبهج لفظها
غدت أربع الفيحاء من نشر علمه
فيا عالماً أعيت مذاهب فكري
فذلك افسر أخطأ الرشدر أنهم
وإن علا أمسيت بدر سمائها
نظمت بنبك الفر عقداً لجيدها

يمينك إلا باليسار وبالرفد
له شغف لكن بلياء أو دعد
ولم تقف الأوهام منه على حد
شميم فحسار دونه فائح الند
جمار الجوى في مهجة الخصم عن قصد
ولا عجب أن يقرن السعد بالسعد
تهادى بنظم راق من شاعر فرد
كما تبهج الأيام في طلعة المهدي
كاخلاقه فيحاء بالند والورد
معانيه حتى لا أعيد ولا أبدي
وقد علموا معنى الاصابة والرشد
لتزهر فيها منكم أنجم السعد
وأنت برغم الخصم واسطة العقد

الشيخ حمادي بنوح

المتوفى ١٢٢٥

قال في إحدى روايته في الحسين :

أهاتفة البان بالأجرع
وأمنّا فما ريع سرب القطا
يقرّ الخيل لذات الهدبل
جزعنا التباعاً ليوم الحسين
ليوم به انكشف الشرقان
وغودر في الطف سبط الرسول
سقى حفراً بذوى كربلا
توارت بها أنجم الكرمات
بصرعها يصدع الحامدون
تعفرها سافيات الرياح
تحف بعاقده أعلامها
قضى عطشا ولديه الزلال
فبا ظامياً شكرت فيضه
أيا غادياً بذوى جبرة
أمون تجانب لمع السراب
إذا جزت متعقد الحرتين

مليناً بفرع الاراك اسجمي
بنافحة الروح من لطمع
بدور البليل على المرتع
فإن كنت والهة فاجزهي
بناشية الفسق الأسفح
صريع الظما بالقنا الشترع
غير الحيا غدق المربح
بأدراع غلب هوت صرع
فوت والمكارم في مصرع
عصفن بأفاقها الأربع
وملحقها بالذرى الأرفع
تدفق عن طافح مترع
ظوامي ترى الخصب المرع
مضى اتفدت مضب تقطع
إذا عبث الملح بالألمي
وشمت سنا يثرب فاخضع

وقبل" ترى روضة المصطفى	وصل" وسلم ولج" واصدع
سقتك العدى يا نبي" الهدى	بكأس الردى رنق المنع
أناحت لأبنائك ضحك الفناء	وأفنام ضحكك الموقع
وصمءا جميع فيها بنوك	نفوساً على أقم جمع
جلتها جومهم النيرات	مزقة بالطبا اللع
هوت وقتما من ذرى الصافنات	كأقمار تيم هوت وقع
تمزقها شفرات الضبا	بكف ابن رافنة ألكم
وجوه كشارقة الزبرقان	لها السر منزلة المطلع
تناديك تحت مهاوي السيوف	بآخر صوت فلم سمع
أريقت دماك فلم تنتقم	وسبقت نساك فلم تهلع
مروعة بصدى هجمة	أطارت لها أعين الزوع
فأبرزت من خيم أضمرت	بذاكية اللهب المسفع
تشد براقمها خيفة	فتغلب قهراً على البرقع
وخائفة فزعت رهبة	فاهوت على جسد المفرع
تلوذ به فتحمي بها	بعنف بدا لكع أكوع
ومرضعة نحرث طفلها	من القوس نافذة المنزع
تلاقى السما بدماء نحره	أفي الله هات دم الرضع

وثاكلة صرخت حوله	وتناديك عن كبد موجع
أيا جدك صلى عليك الجيد	ونلت ثنا الافوه المصقع
حبيبك بين ذويك الكرام	أضاحي منى بتن في موضع
تقلبها حلمات الخيول	سلبية ضافية المدرع
ومضى يشن بثقل القيود	مشالاً على جبل أضلع

يرى حرم الوحي إن أرسلت
 أسارى يكلفهن الحداة
 نجشمتها ربوات الفلى
 ويُدني القضيبي لثغر الحبيب
 تسرع فيك ابن مرجانة
 وساق عبالك سوق الإما
 الله يا غضب الأنبياء
 مدامها. بالقنا تُفزع
 رسبا على هزلٍ ضلج
 وتحضرها مجلس ابن الدعي
 فان ضاء مبسمه يقرع
 فزال المنى أمل المرع
 تجوب فلى مربع مربع
 فترك الهدى بضبا الوضع

فيا صفوة الله من خلفه
 أجلكم أن أزور القبور
 أبى الله يخزي ولي الكرام
 وحمل فنوبي غدا مضلي
 ومن لشفاعتهم مرجمي
 ويدعو بها يا كرام اشقي^(١)
 أقول وكان الشاعر كان متأثراً بقصيدة الشيخ حسن التاروتي القطيفي
 المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ - والذي كان يمشي من صيد السمك - وأولها :

ألراعبيسة بالاجرع صباية وجد فلم تهجع

فجاءها بها وزناً وقافية، ذكرناها في ترجمته صفحة ٣١٠ من الجزء السادس
 من هذه الموسوعة . وسأتي - بمون الله في جزء آتٍ - رائعة محمد مهدي
 الجواهري - شاعر العرب اليوم - فهي على هذا الوزن والقافية والتي استوحاها
 من ضريع الإمام الحسين عليه السلام ومطلعها :

فداءً لثواك من مضجع تبلج بالأبليج الأروع

وهي من غرر أشعاره .

(١) عن ديوانه المخطوط - مكتبة آل القزويني ، ولأول مرة تنشر هذه القصيدة بكاملها .

الشيخ حمادي نوح هو أبو هبة الله محمد بن سلمان بن نوح الفريبي الكمي الأهوازي الأصل الحلي المعروف بالشيخ حمادي نوح والصحيح اسمه (محمد) كما كان يوقع . ولد سنة ١٢٤٠ وتوفي في صفر ٢٣ منه سنة ١٣٢٥ بالحلة وحمل إلى النجف الأشرف فدفن فيها فيكون عمره خمسة وثمانين سنة .

والكمي نسبة إلى قبيلة كعب التي تقطن في الأهواز ، أخذ عن السيد مهدي ابن السيد داود الحلي والشيخ حسن الفلوجي - الأديب الحلي - وخرج إلى الأهواز والجزائر مدة ومنها أصله . وكان يتنسك وأنشأ أوراداً وأذكاراً من الشعر لتعقيبه في الصلاة . وهو شاعر مفلح أكثر طویل النفس وكان أهله بزازين في الحلة وكان هو صاحب حانوت فيها يبيع البز ويحتمع اليه الادباء والشعراء يتناشدون أشعارهم وقد أخذ عن المترجم له جماعة ، منهم الشيخ محمد الملا ، والحاج حسن القيم وابن أخيه الشيخ سلمان نوح ، والحاج مهدي الفلوجي . وكان كثير الإعجاب بشعره وإذا أنشده أحد شعراً لغيره نادى : كرب . كرب . أي هذا يشبه كرب النخل ، وجلّ أدباء الحلة يرون له فضل سبق والتقدم في صناعة القريض شغواً بغريب اللغة وشواردها ، مفضلاً لأساليب الطبقة الأولى على الأساليب الحديثة بعيداً عن استخدام البديع والصناعات اللفظية لذلك ترى القموض غالباً على شعره ، ولا يعجبه من الشعراء الأقدمين أحد غير المتنبي ويفضله على شعراء العرب ويتأثر به .

لقد دوّن شعره في حياته وسماء (اختبار المعارف ونهل الفارف) فجاء في مجلد ضخّم يربو على ٥٥٠ صفحة على ورق جيد بخط أحسن الخطاطين في الحلة آنذاك ، رتبّه على سبعة فصول : الفصل الأول في الالهيات والعرفانيات ، والفصل الثاني الحسينيات وهو ما قاله في أهل البيت عامة ، والحسين خاصة مدحاً ورقاءً ويبلغ ٣١ قصيدة من غرر الشعر ، قال الخطيب الأديب الشيخ بمقوب في تقرّضه قصيدة منها :

مدحت بني النبوة في قواف ترددهن ألسنة الرواة

فإن يكن ابن نوح قد تولى غريباً في القرون الماضية
فلا يخش ابن نوح العصر هولاً فقد آوى إلى سفن النجاة

ومن تأثر بالشاعر الشيخ حمادي هو الشاعر الفحل. الحاج حسن القيم فقد
لازمه ملازمة الطفل وكان يعتز بهذا الاتصال وهذه التلمذة فقال بمدحه من
قصيدة .

فلو كان ينمي جيد الشعر لانتفى إلى شاعر من آل نوح مهذب
ولو كان ينمي جيد الشعر لانتفى إلى مبسّط في كل فنٍّ ومغرب
إذا دام لا تهوى من الناس صاحباً ففي الشمس ما يفنيك عن ضوء كوكب

ويقول شيخه المذكور في قصيدته التي أبّن فيها هذا التلميذ البار بعد وفاته :

فيا نجم العشرة حتّ بدرأ ففنيك الأقول عن النجوم
سفينتك سحل الكلم المصفى تجنبه قذى الهذر الذمم
إلى أن ظن ماهر كل علم بأنك حائز شتت العلوم
أبوك على المنابر بدر تم وأنت أتمّ من قري تميم^(١)

فمن قصائده الحسينية قوله :

ومعرض لشبا الأسنّة مهجة للوحي بين صدوعها إلهام
صدع الوغى متهللاً وكتانه صدع الوغى وله الهلال لثام
الراكب الخطرات وهي أسنة والحائض الغمرات وهي حمام
والمحصب الشتوات عارية الربى والفارج الكربات وهي عظام
ركب الوغى ولظى الهجير يشبها من حرّ مهجته عليه ضرام
أمعطر النكباء نفحة عافر ومردّع البوغاء وهي رغام^(٢)
ومجدلاً نسفت لمصرعه العلا ومن الهداية دكدكت آكام

(١) يشير إلى شاعري قيم الشيرين : الفردوق وجبرير .

(٢) الردع : الزهفران .

سقطت لمصرعه النجوم مكانها
وجرداً نسج الأبناء لثلوه
عجباً لجسك كيف تأكله الطبا
أكل الحديد أمض منه مضارباً
طحنت بأضلمه الحيول ودائماً
تمدو على جسد يثاق بنسكه
ترباً تغتيره العواصف وانتهت
متبزيلاً قرأ بشاهقة القنسا
صدعاً بواضحة الكتاب مبلتفاً
ومرثلاً الكلم المبين كأنه
أعلى للعواسل رأس سبط محمد
يتأود البزني في قر الهدى
وبحضرة الاسلام ينكت ثغره

من صدره عدداً سقطن سهام
جدداً يرود الحمد وهي قسام
وبكل عضو فيه منك حمام
عرفته من تحت التريك الهام^(١)
يهدي الوري بعلمها العلام
محل الزمان إذا استمر غمام
أن لا تغتير نشره الأيام
حكف الزمان ولم يفته تمام
فصل الخطاب إذا ألد خصام
جبريل يصدع والأنام سوام
جلبته من خطط العراق شام
والملون لدى سناه قيام
سوط ابن هند ولا يكاد بلام

ومنها في الشهداء من أهل بيته : صحبه :

المتضين سيوفهم ووجوههم
تزلزل الأطواد من سطواتهم
وردت حياهم الموت طافعة الردى
فأعارث الأرماع ضوء رؤوسها
وثوت بحر هجيرة لو يلتظي
صرعى ترميها الدماء ملاباً
فكان فيض محورم للقلوبهم

وكلاهما شهب الظلام وسام
وتخف إن ذكرت لهم أحلام
وعن الزلال نموت وهي صيام
وأذرت البوفا لهم أجسام
بنفري شام ذاب منه شمام
حمرأ وتسليها القباس طغام
برد بحفظ فمسلوم وسلام

(١) التريك : جمع تريكة وهي بيضة الحديد .

وقال : وهو يذكر الحسين أثناء أداء مناسك حج بيت الله الحرام .

يا دهر شأنك والخلاف فما الحجي	متوفرٌ والبيغيُ فيك موفر
منع ابن فاطمة مناسك حجة	ويزيد يؤمنه الشراب المسكر
لو أنصفت هرفات دكدك فرعها	فقدانه منها وزال الشعر
يا جبر إسماعيل جاوزك الهدى	مذ بان عن غدك الحسين الأطهر
يفدي ذبيحك كبشه وعلى الظما	حنقا صفى الله جهراً ينحر
أصفاء زمزم لا صفوت لشارب	وحشا الهدى بلظى الظما تتفطر
بروي زلالك وارداً وذوو النهى	بالطف يروها النجيع الأحمر
أثلاثة للتشريق من وادي منى	لا تمّ في واديك حجّ أكبر
هذي جحوم معاهديك بكر بلا	بقيت ثلاثاً بالمرأ لا تقبر
يتشرف لبيت الحرام بنسكهم	وعيمدم مثل النسيكة ينعر
ما يشهد الحجر الشريف بفقدم	وبنسكهم في كل عام يزهر
فجيومهم تحت السنايك موطىء	ورؤوسهم فوق الأسنة تشهر
عقدت بأطراف الرماح رؤسهم	ونسأؤم بظهور عجف تؤسر

وله من قصيدة تبلغ ثلاثاً وتسعة أبيات في الامام الحسين :

وجعت بناحية الحسين على الوقي	للبيغي واضحة الحديث المرسل
وتصرفت فرطاً برغم أمينه	بشروطها يدُ ذي تمام محول
برز ابن أحمد للزمان بقبله	عذات ملعن غدره المتنصل
ومسوماً في القرب كل طمرة	غير المكارم فوقها لم تحمل
فتلت بأكعبها سواعد فتية	أدنت مآربها بباع أقتل
من كل من تشئ الخناصر نحوه	يرنو الزمان له بمين الأحوال
يفشى النواظر في حياء عقيمة	ومضاء ذي شطب وسبطة أغل

مأومة بأغر ينصدع الدجى
 قد أشخصته عن المواطن بيعة
 فأبر داعية الشريعة موضحاً
 يضي ولا الأرماع نافذ حكه
 منوماً إنقاذ داعية الهدى
 حذفاً بمضمر كيدها يعتادها
 يجري على سر المشينة واطناً
 الراكب الأخطار وهي منيمة
 ومنع الأبرار بزة نكها
 أذكت كريحته فقال لها انزلي
 وأبت سلامته قبل حفيظة
 ومضت تناجز عن رواق فثائه
 تزعت لدفع عدوها آجامها
 قلثوا ولكن كل فرد منهم
 هي ساعة أنست مواقف مازق
 وبضيقها لطم الصفيح وجوههم
 ونجرد الوافي بشافية الأذى
 تلقى الكيماة أمامه ووراءه
 يعدو على قلب الخميس فلا يرى
 يلجى تفرد القبايل نحوه
 فيفل غاشية الكيماة بعزمة
 جذلان يأنس عن لهيب فؤاده
 فكان شارقة السيوف بوجهه

بسناه ملء قرى أغر محجل
 من عنق صافقها بدأ لم تحجل
 في المسلمين إمامة النص الجلي
 ويرى ولا المصباح منه بأمثل
 حير الضلالة وهي عنه بمنزل
 عن قلب وافي السريرة حول
 ظهر الثنية وطأة المتمهل
 وأمين ضم الجار ساعة معقل
 ومجرع الجبار رنقة حنظل
 ووقت حبيته فقال لها اصطلي
 فياضة كرم الإباء الأجل
 أسد العرينة أردفت بالأشبلى
 وتقيأت أجم اللقي الذبلى
 يفتش الكرية مفرداً في جمفل
 أنفق من جساس عمر مهلهل
 فهور ولا غور النجوم الأفل
 من نجدة الكافي يصول بأعزل
 رهن الفلاة بغرب حد المنصل
 قلب الخميس سوى الرعيل الأول
 فتؤم خجلاً ولما تحجبل
 يوم النزال كريمة لم تفلل
 متروحاً بسنا الحديد المشعل
 الشمس شارقة بفعمه جدول

ينقض في رهج الظهيرة وارياً
 يروي غرار السيف منهمر الدما
 كرمت حفيظته على مضض الظما
 لو تبرز الدنيا بصورة واتر
 فجمته في فئة بها انفجع الهدى
 وأعزة سقيت أنابيب القنا
 أجرام روحانية تنقض من
 نهضت بتكليف الإمامة إذ بها
 فلذلك أورد صدره نمر القنا
 وهوى بمنعد القساطل ليتني
 غيران يلتمس الظلامه فانتنى
 ثاور تمنعته الحجة قارة
 عار تكففته محامد هاتف
 أودى الحسين فيا سماء تكوري
 هدّ العماذ فما لسمكك رافع
 فنقي بعقرته البقية تأمني
 وتبرقي بدجى الحكاية إنفا
 هذا ابن هند والحنيفة غضة
 قد سل شفرة مرهف في كربلا
 وضع الظبا برقاب عاتة أحد
 نخرت على ظمأ بضفة ينوى
 لولا شهادتها يحنب زعيمها
 تأبى الوحوش دئوها وينوشها

ماوى السريرة قطرة لم ينهل
 ولسانه من ريقه لم يبلل
 ريانة نيل الشفاء الأعجل
 دامي الوريد بسيفه لم تقبل
 ووثيقة أمل الليف المرمل
 أن لا يذوق الدين كاس مذلل
 ملكوت قدس في دلاص شمردل
 قر الإمامة سار غير مخذل
 وأعار جبهته شفار الأنصل
 من دونه الثاوي بظل القسطل
 وهو الظلامه في التماس مؤجل
 وهو الكريم شبا الحسام المصل
 في الكائنات متى بمنشعب يعول
 جزعاً عليه ويا جبال تهيل
 ودهى النفاذ فما لفرعك معتل
 بقرار مسموك ومنسع تزلزل
 غشيتك خطمة ظلمة لا تنجلي
 ومقالة التوحيد لم تبدل
 ماضٍ لفاطمة الصفيه مشكل
 هي تلك بين مغر ومجدل
 حرى القلوب على شفير المنهل
 لغدت هناك موائداً للعسل
 من خيل أعداها نعال الأرجل

عقرت فما وطئت بشدة جريها
 خلت الحية يا امية فاخلمي
 سودت وجه حفاظ العرب التي
 فهي طويت قديم حقدك كامناً
 وهي الوسيلة بحت في إظهارها
 وقطعت فرع أراكه نبوية
 تلك الفلا غصت بآل محمد
 أكل الحديد جسومهم فكانهم
 ياخزية العرب انتهت ارب الشقا
 أو ما بطرت بنكبة ثابت لها
 حق استبعت الدين إذ قهر السبا
 فكانما ظفرت يدك مضيعة
 أنكلت نسوة أحد ليناهما
 أبرزتها حسرى كما شاء المنى
 تنصف البلدان صورة سبيها
 هي في عيونك حسر وتبرقمت
 تسود من ضرب الشياط جسومها
 من كل زاوية تقنع بالفنا
 مضى وجامعة القيود يشبها
 وأمض مما جرغته يد المدى
 شتم الخطيب على المنابر جده
 أبسيفكم زمت المنابر أم بكم
 لا سيف إلا ذو الفقار ولا فقه

إلا لأسرار الكتاب المزل
 حلل الحيا وبثوب بفيك فارقلي
 كرمتم إذا ظفرت برحل مفضل
 وضمتمه في طي لوعة نضل
 بالطف في رعط النبي المرسل
 بسيف هند في يدي متأصل
 صرعى معفرة برمى الجندل
 للدين قد جاؤا ببعد مشكل
 من وجد حقدك في بلوغ محصل
 لثعم الأجنة في بطون الحمل
 حرم النبي على ظهور الهزل
 للدين معكرمة بنسوة هرقل
 قهر العدو حياطة المتكفل
 من غير مهجة راصد متحمل
 أشكال بارزة بفعل المتسل
 بحجاب قدس بالجلال مكمل
 ووجوهها بلطى الهواجر تصطلي
 وأمين وحي بالحديد مكبل
 لب الهجير لظى بضق منقل
 غصاً من الخطيب الفطيع المول
 أخطيبها فدحتك حزة مفصل
 جبريل نأدى في الزمان الأول
 للسلمين مجالد إلا علي

تمهد الأعداء غبة فتوحه
لا بورك قوم ترفع شأنها
وبسبه الأوغاد لم تتعدل
بحسامه ، وبشانه لم تحفل

وله في رثائه (ع) وقد نظمها سنة ١٢٦٥ كما في ديوانه ولطفاً أول
مراثيه الحسينية :

أحى بابل نسيت الضامات	ونضوت في نسيم الغمامات
كم لنا في عرائض ربك صيد	شيدوا فيك مهدياً ومقاماً
إن دهام داعي للنسي والتأيا	أكرموا وافداً ورووا حساماً
عمر الله كم حوت بدوراً	نورها ينجل الدور التامات
ولكم حل في طلوعك غيد	أودعت في الحشا ضنى وسقاماً
خرد تفضح الغزاة وجهاً	يوم تنضي براقعاً ولثاماً
رب يوم به الموافق أضحت	لا يلبثون في ملاهي للامات
يا أخلاقي لست فيها زحمت	زادني الشوق لوهجاً وغراماً
لا ربوع به (الجامعين) محلات	شجنتي ولا طلول أمانات
بل شجاني سبيل أحمد لما	أجبت في وهجاً حرباً صراماً
يوم جاءت يهودها لمن أبي	وقاص ظمأ يقفوا القهام الهامات
قابلتها فتيسر صدق للوصي	لأن بنت النبي فخرها فعامات
ثمرت الوحي ومون حين	حسبت أكلوس التايا مدامات
م أسود وصا رأيت أسوداً	تحذت غابة الرمال أجامات
فادلمت تلك الحكرية حتى	قنموا الشمس غيراً وقتامات
لم تول تحطف النفوس ويلقى	صدرها في القلقا قنات وسهامات
فدعتها حضيرة القدس لما	شيد فيها لهم مقاماً ساماً
بأبي أنجم سقطن انتشاراً	صير الطعن برجهن الرغامات

يا لك الله أيّ خطب جسم
يوم أذكت عصائب الشراك بغيراً
هو فردٌ لكن تراه الأعادي
سامياً صهوة الطمّير كأن الطر
ترجف الأرض خيفة حين يسطو
وتغور السما إذا شاهدته
لفاً أجنادها وكهّماً منها
أسد الله ما رأى الأسد في
بطل أيسر العزائم منه
فدعاه المولى إلى الملأ الأ
ولذلك اختار الشهادة حق
فرمته العدا بأسهم حقد
فهوى منه في سماء لوي
ونعاه الروح الأمين ونادى
أي خطب قد هدّ من كعبة
ورمى آل هاشم برزايها
يوم سارت من العراق عدام
ثاكلات يندبن حزناً ويذرفن
وتجمل الألفاظ رعباً فلم تلق
يا لقومي لفادح أورث القلب
يوم ثارت حرب على آل طه
أيّ يوم هالت عصائب هند
أيّ يوم جبت لآل نزار

جللٌ هوّن الخطوب الجساما
بحشا صفوة الجليل أواما
حين يسطو بهم خيساً لها ما
ف قد قل من هضاب شاماً
مثل فلك في لجة البحر عاماً
سلّ من بأسه الشديد حساماً
البيض قسراً ونكّس الأعلاما
الهيجاء إلا أعادها أنعاماً
إن عدا ساطياً يروع الحماما
على فلبس طوعاً وكف احتجاماً
ثال فيها ما حير الأوهاما
ليت قلبي عنه تلقى السهاما
بدر مجد يحلو سناء الظلاما
قتل اليوم من به الدين قاما
الاسلام في عرصة الطفوف دعاما
نكست من وقوعهن الهاما
بنسام أسرى تؤم الشاما
دموعاً تحكي السحاب انسجاما
سوى كافل يقاسي السقاما
غليلاً وفيه أذكى ضراما
فأبادتهم إماماً إماماً
عروة الدين بالقراع انفصاماً
بشبا البيض غارباً وسناماً

أي يوم لحاتم الرسل فلتت
وأراقت دماء كل أبي
يا بن بنت النبي إن فائتي نصر
لي فيه على عداكم حمام
مع أبي لأخذ ثارك شوقاً
سوف أطفئ القليل من كاشعكم
ولدى قائم الشريعة سيفي
وليوث خلفي لال (غريب)
تنشوء الموت في طلبها إذا ما
يا بن طه اليك لؤلؤ نظم
فاقبلن من (محمد) ما غدا في
وبشر الحب نخلة شهد
وعليكم من ربكم صلوات

وله :

هذرتك أن تمنفني نصوحا
تفاقم فانطوت جل الرزايا
هو الخبر الذي اتقدت لظاء
إذا ذبح ابن فاطمة عناداً
وميزر رأسه بشبا العوالي
يرتل في السنان لكل واع
تمرر به الرياح وقد مراها
وجرده إباء الضم نفساً
لدى أبناء معركة وقته

غذماً فيه شيد الاسلاما
جل يوم الهوان من أن يضاما
ك بالكف لم يفتني كلاما
شقرناه لمحكي الحمام الزواما
أرقب المجتنبى الامام الهاما
في كفاح تزلزل الأعلاما
في اللقا يرشح الدما والحاما
منهم تفتدي الليوث سواما
أبصرتني للحرب أبدي ابتساما
فاق في سمطه الآلي نظاما
فم قاليك علقماً وساماماً
يفضح الشهد طعمها والمداماً
وسلام يفتى علام دواماً

وقلبك لم بيت بأسى جريحا
يوازنه فيعد لها رجيعا
يحانحة الهدى لها صريحاً
فإن الدين قد أمسى ذبيحاً
قطيعاً يمرب الكلم الفصيحا
كتاب الله تزيلاً صحيحاً
بأطيب من أريج المسك ريحاً
إذا ذكر الهوان نأت زوحاً
بمهجتها الذوايل والصفيحا

ومدّ له الهدى طرفاً طموحاً
 مهندة السيوف دماً سفوحاً
 وعطل في القصاص لها جروحاً
 ثلاثاً لا تشق له ضرباً
 عليه دم الشهادة قد أفيحاً
 على ظمأً وحرم ما أبيحاً
 يميل بها له قدر أتيحاً
 ثلاثاً أن تببت لقي جريحاً
 بصدره أجرت الفرس الجوحاً
 لقد أفنت من التنزيل روحاً
 على خنق بها جسداً وروحاً
 تشرف فيك عند الله روحاً

عشية لاذ عز الفخر فيه
 ثوى بثرى الطفوف تملّ منه
 فأوسع بيضة الدين انصداعاً
 تكفنه المواصف بين قوم
 وفاح شذى الامامة من محيّا
 بيوم جرعته دماء حرب
 وزلزلها موطدة رعانا
 أجلّك أيها البطل المسجّي
 مسجّي بالثرى وعداك قسراً
 عدى أفنت ضلوعك بالموادي
 تمنتت أنها أفنتك ظلماً
 وروح الله حين بكاك عيسى

وله :

نفوساً سلّها الجزع التباعا
 يوم الطود أيسره انصداعاً
 إذا بزغت بضاحية شعاعاً
 إذا التفتت به البطل الشجاعاً
 يشرف فضل مصرعه البقاعاً
 طريد بني الجرائم أن يراعاً
 يحط قواعداً علت ارتفاعاً
 وأي حمى لآل الله راعاً

أيوم الطف طرت بها شعاعاً
 وجزت بيبكر خطبك كل خطب
 سلباً تستمد الشمس منه
 صريعاً تشكر الهيجاء منه
 فأصبح في جنادها عفيرا
 وأبنية يمتنع في حماما
 فأمت والتهاب النار فيها
 أبدري الدهر أي دم أضاعا

وقال :

أهل بيت الوحي برأ وولاء

خولف المختار في عقرته

وأقام الدين فيهم فأبى
أوردوم كدر العيش إلى
وأجالوا الخيل حتى طحنت
طحنت صدر ابن بنت المصطفى
بأبي الثاوين لا يندبهم
وثوت والدين يدعو حولها
تلك أعلام الهدى سحب الندى
ومفاوير الحفيظات إذا
عانقت من دونه بيض القلبى
ووقته الطمن حتى قطرت
في مراضي أغلب أوردوها
بأبي القادي سنا حوائثه
وأقرّوه على الرمضا لقى
نسج الريح عليه كفنأ
ونواع حوله تدعو أمى

وله :

ياراقداً عن بعثه بطراً
بولاء آل محمد علفت
بالطبيين ولم يطب أبداً
تأمين أقصى الصبر يوردم
ما بين منقطر الحشا حرقاً
ودفينه سراً أبت سحراً
دفنت وغصتها بمهجتها

قومه في آله إلا الجفاء
أن أعدّوم دم النحر ظمأ
خامس الفرالى حلو الكساء
يوم في غرة الهدى سنّ الأباء
غير برج الحرب صبراً وبلأ
هكذا من لبس الفخر رداء
وليوث الحرب عزمأ ولقاء
قذفوا الرعب المفاوير وراء
لم يعانق رغدها البيض الظباء
والقنا فيها اعتدالاً وانحناء
مورد العزة بدءاً وانتهاء
دون ابضاح الهدى حتى أضاء
يتردى من ثرى الطف كساء
فاكسى الرمل بثواه بهاء
بقتيل لم يجب منها الدعاء

أرأيت بعث معاشر رقدوا
لك يارهين الموبقات يد
من في سوام قط يعقّد
حنأ يزول لبعضها أحد
أودى فقيث جسمه الكد
من أن يشيع نعشها أحد
تفلي الفؤاد فينضج الكبد

سيف ابن ملجم بالردى يقد
 يرون اليها الواحد الصمد
 فذة عليها الماء قد رصدوا
 خيم الهدى فيه لها عمد
 فكانه في قلبها وتد
 ونحا الصدام كأنه أمد
 فكانه صافي الروى يرد
 تحت المعجاجة والقنا قصدوا
 وبحفظ عزة مجده انفردوا
 فلذاك في درجاته صعدوا
 يفني القبائل وهو منفرد
 بالسيف لا يحصى له عدد
 لله ما عهدوا وما وعدوا
 وهوى ولا بقوامه أود

وصربح محراب بعممه
 وبسم جمدة قطعت كبد
 وبكريلا نخرت على ظمأ
 من كل بدر قفى إذا انتصبت
 وركبن معركة إذا رجفت
 ولج القتام كأنه قر
 يرد الردى من دون سيده
 صهروا نفوس أكارم سلبت
 بفناء منقطع القرن ثووا
 ويجنب مصرع قدسه نحرُوا
 حشدت عليه ألوفهم فائى
 في جحفل من نفسه شرق
 من مشر لم يخلفوا أبداً
 أودى ولا في سيفه كلل

وقال :

لما عولجت في كريلا بخسوف
 يمور عليها في هجير صيوف
 بسورة نكباه الرياح عصوف
 ألوف توقى بأس بالوف
 بقايا الهدى صبراً بسم ألوف
 بغاة على الشرك القديم عكوف
 معاقله من خالد وطريف
 بأطراف مران عليه قصيف

وأقار رشد لوعدا البغي تمها
 سلبية أبراد الشهادة في ترى
 يرمثها فيض الدماء فتكلسي
 لدى جسدك الصناديد فانتنت
 ألا قد قضى ابن المصطفى متلافياً
 وسل سيوف الرشد ساخطة على
 وينظر صرعى يعلم الهد أنهم
 صريماً تواريه الأنة لمعاً

وله :

قد خفروا من محمد ذمماً
وجرعوا آله ببيض ظسبي
كأن جاري دما نحورم
من كل ذي غرة له جلبت
بادي الهيا إذا الوغى التهبت
يستمض البيض في سنا قر
قد قلّد الدين من صنائمه
ما خفروها لغير محمود
كأس الردى في المواقف السود
فيض ندام بموطن الجود
كل الممالي بمحمد محشود
خاص لظاها ببأس صنديد
من وجه بادية غير رعديد
يوم الوغى أشرف المقاتلبد

السيد علي الأمين

المتوفى ١٣٢٨

قال نحمداً أبيات السيد حسين ابن السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٢٥
وأصل الأبيات في مدح أمير المؤمنين علي :

بنفسي الحسين سقته عداه كؤوس المنون وساقته نساء
فقل للوصي وحامي حماه أبا حسن أنت عين الآله
فهل عنك تعزب من خافيه

أما هتفت بك بين الطفافة نساك وأنت حمى الضائعات
وأنت المرجى لدى الثائبات وأنت مدير رحى الكائنات
وإن شئت تسفع بالناصيه

أتقعد يا سيد الأوصياء ووترك بين بني الأدعياء
وتجثو وذا الكرب يقفو البلاء وأنت الذي امم الأنبياء
لديك إذا حشرت جائيه^(١)

* * *

السيد علي السيد محمود الأمين كان عالماً محققاً مدققاً فقيهاً أصولياً قوي
الحجة . ترجم له السيد الأمين في الأعيان فقال : كان ورعاً تقياً شاعراً أديباً
نقاداً للشمر مهيباً مطاعاً نافذ الكلمة محمود النقيبة اتفقت على حبه وتعظيمه

(١) ظرافة الأحلام في النظام المتلو في المنام ، للشيوخ محمد السماوي ، مرّ في
صفحة ١٠٤ قصة هذه الأبيات والحلقة الشعرية حولها ومنهم السيد المترجم له .

جميع الناس من جميع المذاهب . ولد في شقرا من قرى جبل عامل - لبنان في حدود سنة ١٢٧٦ وتوفي ليلة السبت ١١ شوال ١٣٢٨ هـ فيكون عمره نحواً من اثنين وخسين سنة قضاهما في خدمة العلم وإفادة واستفادة وتأيد الدين وقضاء حوائج المؤمنين . وبعدما حفظ القرآن في مدة يسيرة ولما يبلغ السبع تفرغ لطلب العلم وتوجه للنجف في حدود سنة ١٢٩٠ وعمره نحو ١٤ سنة وكانت يقول : بلغت الحلم في النجف فقرأ علوم العربية والاصول على الشيخ احمد ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر - الذي كان وحيداً في توقد الذهن وطيب الأخلاق ، كما قرأ على الشيخ محمود ذهب ، هذا في السطوح وأما درس الخارج فقرأ في الفقه والاصول على الفقيه الشيخ اغا رضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه وغيره من المصنفات وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي صاحب هداية الأنام في شرح شرائع الإسلام ، وفي الاصول على الشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب الكفاية وغيرها ، وتخرج على يده في العراق ولبنان عدد كثير من العلماء والفضلاء وكان يقول : باحثتُ المطول للتفتا زاني أربع عشرة مرة ، وبقي في النجف الأشرف في خدمة العلم نحواً من إحدى وعشرين سنة، وهذه ألوان من شعره ، قال نوحاً بيتين لبعض المتقدمين في مشهد الحوراء زينب بنت أمير المؤمنين (ع) بقرية راوية من دمشق الشام :

لبنّت خير الوري طراً . وبضعمته قبرٌ ملوك الوري تغنو لهيبته
فقلت مذ فزت في تقبيل تربته من سره أن يرى قبراً برؤيته
يفرج الله عن زاده كربه

فذا إذا الطرف من بُعد تبيّنه رأى من العالم العلوي أحسنه
ومن برم إن دعاه الخوف مأمنه فليأت ذا القبر إن الله أسكنه
سلالة من رسول الله منتجبه

روى السيد الأمين في الأعيان جملة من مراسلاته وما قيل في رثائه من النظم تكمده الله برحائه .

الشيخ عبود الطريحي

المتوفى ١٣٢٨

الشيخ عبود الحاج سالم الطريحي شاعراً أديباً ظريفاً حاضر النكتة فكه الحديث، ولد بالنجف عام ١٢٨٥ وشب ونمى بين أديب وعالم ومؤرخ وتدرج على الخطابة مضافاً إلى الكسب ويلازم ديوان أبيه الشاعر الكبير الحاج سالم وهو حافل كل ليلة بالأدباء والعلماء فمن حيث يريد ولا يريد نظم الشعر وبرع فيه، فمن مرجلاته في شهر رمضان :

أقبل شهر الله قم واستعد	لصومه مع التقى والصلاح
شهر به الرحمة قد أنزلت	فأطلب به الرحمة وأرج السماح
دع الملامي عنك وادعوه به	دعا النهار، ودعا الافتتاح

ومرّ يحمل كبة من (الخيار) وذلك في تموز فجاء به لأهله وارتجّل :

قد ذاب قلبي من هوى تموز	من حرّه قد جفّ ماء الكوز
في السوق (رقّي) وإني مفلس	بردته بخيارة المطروز
نظم في الغزل قصيدة مطلعها :	

رق ماء الحسن في الحدة الأسيل	من غزال فاعس الطرف كحيل
------------------------------	-------------------------

ترجم له عبد المولى الطريحي في (الأسرة الطريحية) والحقاقي في شعراء الغري وذكر له مقطوعة شعرية في الإمام الحسين (ع) أولها :

إذا شئت النجاة من العقاب	ومن هول القيامة والحساب
فبادر للحسين وقف وسلم	عليه بانكسار وانتحاب

الشيخ حسين الكربلائي

المتوفى ١٣٢٨

قال من قصيدة في رثاء الامام الحسين عليه السلام مطلعها :

ألا مَنْ يجيري من عيون فواتر لعين بألباب الكهانة القساوير
إلى أن يتخلص لفاجعة كربلاء فيقول :

فضمي ضامياً في الطف سبط محمد	خبيص الحشا تحت الغنا المتشاجر
بأهلي ونفسي صادي القلب طاويماً	ومن دمه تروى شفار البواتر
رمته بنو حرب بأسمهم بغيها	وليس لديه من محام وقاصر
نسوا جده الهادي النبي وضيئوا	- بقتلهم للبط - قربي الأواصر
بعتبة جاؤا يطلبون بشأرم	من الله لا من حيدر يوم عاشر

* * *

ترجم له صديقنا الأديب سلمان هادي الطعنه وذكر له جملة من النوادر وشيئاً من الشعر في الغزل ويكفيها أن أشرفا إليها ، كما ترجم له الشاب الاستاذ موسى الكرباسي في مؤلفه : البيوتات الأدبية في كربلاء ، ويؤسفنا أن هذا الكتاب لا تكاد تخلو صفحة من صفحاته من أغلاط مطبعية أما الشعر فيكاد أن يكون ممسوخاً . أملنا العناية بالكتاب في الطبعة الثانية بمون الله .

السيد مهدي البغدادي

المتوفى ١٣٢٩

شاهد عادل الحرم فقال :

تنهل أدمع مقلتي إن قيل لي هل الحرم
ما إن ذكرت مصيبة لكنسها ذكراه مآثم

وشاهد مأثماً لعزاء الإمام الحسين قد أقامه أحد العلويين وضرب خيمة على
المآثم فقال :

ضرب الرواق يقيم مآثم جده وهو الحقيق بأن يقيم المآثما
متصدراً في دسسته فكانه شخص النبي مخاطباً ومكلماً

السيد مهدي البغدادي النجفي الشهير بأبي الطابو ينتهي نسبه إلى الإمام موسى الكاظم (ع) . ولد ببغداد عام ١٢٧٧ هـ وهاجر أبوه إلى النجف فعمله معه ونشأ بها فدرس المقدمات من نحو وصرف ومنطق وبلاغة ، ذكره جمع من الاعلام منهم (صاحب الحصون) ومال إلى قرض الشعر ، وكان رحمه الله رقيق الروح خفيف الطبع ، ولع آخر حياته بالزراعة ، ومن آثاره الأدبية منظومة في المعاني والبيان أسماها (اللؤلؤ والمرجان) ومن ملحه ونوادره أن الخطيب الشيخ كاظم سبني لما هاجر من النجف إلى بغداد حصلت منافسة بينه وبين خطيب بغداد السيد عباس الموسوي وانقسم البغداديون شطرين بين هذين الخطيبين واحتكوا إلى المترجم له فقال :

أترجو الخير من هج رعاع قد ابتدلوا بمباس (ابن سني)
فكانوا يسجدون إذا رأوه ولا عجب فهم أبناء سبت

ومن مرتجلاته أن السلطان ناصر الدين شاه لما زار النجف أهدى (عصى)
إلى بعض العلماء فقال السيد مهدي :

عصاً كعصى موسى ولكن قفلها يدٌ طالما أحبت مكارمها الخفرا
وقد قال قوم إنها سحر ساحر فقلت اخسؤا هذي التي تلفف السحرا

ترجم له البعثة المماصر علي الخاقاني في شعراء الغري فذكر جملة من بنوده
ورسائله ومحاسن توارينه التي نظمها في مناسبات تاريخية وحوادث ذات شأن
وأولاً من شعره في الغزل والفخر والحاسة فهو يتحمس في قصيدة جاء
في أولها :

بماضي رهيف العزم أقتحم الصعبا وبالهمة القمصاء أقتلع الهضبا
عليّ ألام العرب إن ضلّ صارمي ولم يحتلب غلب الرقاب له شرابا

وله الكثير من أدب المراسلات وأكثرها مع المرحوم السيد حسين الغزويني،
فقد قال في مراسلة عام ١٣٢٠ هذا أولها :

صنت حممي عن عادلك فيك لآحي	ظن بالعدل يستلين جماعي
تريت كفه فقد رام أمراً	دونه وقع داميّات الصفاح
أبن حال الخليّ من ذي صبا	بات برت جسمه كبوي القداح
قد رمته يد الغرام سهاماً	بات منها على أمضٍ جراح
لا ثلثني فلت أول صبّ	دنف القلب وهو في جسم صاح
إن صبا فهو لا إلى المقل النجل	وإن هام لا بذات الوشاح
حرك الله هل تعود ليال	هي أصفى من الزلال القراح
وأما والهوى وخمر ثنايك	ولألاء جيدك الوضاح

ما بأرض الغري بعمدك يحلو لي غبوقي ولا يلدّ اصطباحي
 أرقب الثاقبات والليل داج لم أخله ينشق عن إصباح
 وإذا ثاحت الحمامات في فرع أراك شاطرتها بالنباح
 أترى أجلب الليالي صفاء ومن الهم أترعت أقداحي
 ذهبت بهجة الزمان وولت جدّة العمر وانطفئ مصباحي
 أيها المنطلي جسوراً من النيب تلف الحزون لفّ البطاح
 لا يشق النسم منها غباراً بفدوّ إن أدلجت ورواح
 خضها غامض السرى واقتعدها وأقمها بالمندل النفاح
 يربوع شقيقهن حدود بفوان ييسمن لا عن أقاح
 جدّ قلب المشوق فيها ولوعاً بنفور لا بالحنان الملاح
 علم الصبر أنني فيه حرّ لم أدع ما عليه ضمت جناحي
 ولو أني جزعت ما غلبتني ببكاء حمامة أو نباح
 إن قلبي من الزمان جريح وجريح الزمان صعب الجراح
 مل ربوع الغري هل لاح فيها بعد فقد الحبيب ضوء الصباح
 أين شملي أم أين جمع أنسي فكأنني قد كنت في ضحضاح

تعليق :

أقول والضحضاح هو القليل من الماء الذي لا يفرم القدم ، فلا تطلق
 للمرب كلمة : ضحضاح إلا على الماء القليل ، ولكن المغيرة بن شعبة وهو
 المعروف ببغضه لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب ، اختلق حديثاً كاذباً فزعم
 أن النبي (ع) قال : إن همي أبا طالب في ضحضاح من نار . أبو طالب هو
 المهامي الأول عن بيضة الاسلام وهو الكافل للنبي والمدافع عنه بالنفس والمال
 والأهل والعشيرة وهو القائل كما رواه الألويسي في شرح القصيدة المطولة :

كذبتهم وبیت الله نخلي محمداً ولما نطاعن دونه ونناضل

وأحبته حب الحبيب المواصل
غمال اليتامى عصمة للأراميل
فهم عنده في نعمة وفواضل

لعمري لقد كتفت' وجدأ بأحد
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
قطوف به الهلاك من آل هاشم

ويقول :

وافرح وقر' بذاك منك عيوننا
حق أوسد' في التراب دفيننا
من خير أديان البرية ديننا
فيا تقول ، وكنتَ 'نم' أميننا

إصدع بأمرك ما عليك غضاضة
والله لن يصلوا اليك يممهم
ولقد علت بأن دين محمد
ودعوتني ، وعلت أنك صادق

ويقول - كما رواه البخاري في تاريخه الصغير :

فاكرم خلق الله في الناس احد
فدو العرش عمود وهذا محمد

لقد أكرم الله النبي محمداً
وشق' له من اسمه ليجلس

ثم يخاطب أخاه الحمزة بن عبد المطلب ويقول :

وكن مظهراً للدين وفقت صابراً
فكن لرسول الله في الله فاصراً

صبوراً أبا يعلى على دين احد
فقد سرتني إذ قيل أنك مؤمن

ثم يخاطب ولديه ، علي وجعفر :

عند مل' الخطوب والنوب
يخذه من بني' ذو حسب
أخي لامي من بينهم وأبي

إن عليا وجعفرأ ثقتي
والله لا أخذل النبي ولا
لا نخذلا وانصرا ابن عمكما

تقمة ترجمة الشاعر :

الظاهر من شعره - والشعر مرآة قائله - انه كان قوي الشخصية صارم
الارادة يقول الخاقاني في شعراء الفري : وله قصص تعرب عن ذلك ، ومن
المجيب صلته بالعلامة السيد حسين ابن السيد مهدي القزويني فان أكثر بنوده

ورسائله وشعره ومراسلاته هي في السيد حسين ولكن يخفف المعجب أن هذه
 الاسرة الكريمة أعني آل القزويني تتحلى بالظرف والأدب وسحابة النفس
 وطيب السريرة وحسن السيرة . مضافاً إلى أن المترجم له كان تلميذاً للسيد
 العلامة السيد حسين فهو يحفظ له هذا الحق وهو حق الثمينة . ذكر الخاقاني
 للمترجم له ثمانية بنود وجملة من الرسائل وعشرات من التواريخ والمراسلات
 ولنستمع اليه يؤرخ حبيبه وأليفه العلامة السيد حسين القزويني بقوله :

مررت على قبر الحسين وإنني	لقي عجب كيف التراب يواريه
ومن وسع الدنيا علوماً وثائلاً	فكيف استطاعت هذه الأرض تحويه
تضمن هذا القبر بحرين : من ندى	وعلم وكل منهما مدّة فيه
فما إن تفشاه التراب وإنما	بأنواره باريه أرخ (ينقشه)

وأورد نماذج من رجزه ومنظومته في (الشطرنج) ومدح ورثاء وغزل
 يتكون منها ديوان قائم بنفسه ، ومن ثنائياته قوله في مقام الإمام أمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب بمسجد الكوفة ، وهو المكان الذي استشهد فيه عليه السلام :

وعجبت من قوم قد ادعت الولا	للمرتضى صنو النبي محمد
أن لا تسيل نفوسهم في موضع	سالت عليه دماء أكرم سيد
أو لم تكن تدري بأن إمامها	لاقى الحمام هنا بسيف الملحد

السيد باقر الهندي

المتوفى ١٣٢٩

قال يرثي مسلم بن عقيل بن أبي طالب :

مدامع شيعتك السافحه	بكتك دماً يابن عمّ الحسين
تحبيك غادية رائحه	ولا برحت هاضلات الميون
ثناياك فيها غدت طائعه	لأنك لم ترو من شربه
فهل سلت فيك من جارحه	رموك من القصر إذ أو ثقوك
ألت أميرم البارحه	وسحباً نجرُ بأسواقهم
أمالك في المهر من فائحه	قتلت ولم تبكك الباقيات
عليك المشبه من صائحه	قتلت ولم قدر كم في زرود

وصدرها الخطيب الأديب الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد الملا بـ ١٤ بيتاً ،
وذيلها بـ ٤ أبيات ، وأتمها الشاعر الشيخ محمد رضا الخزاعي بـ ٩ أبيات على
الوزن وهذا تصدير الشيخ قاسم :

لحيكم مهجتي جانحه	ونحوكم مقلتي طائحه
واستنشق الريح إن نسمت	فبالأنف من نشركم فائحه
وكم لي على حبكم وقفة	وعيني في دمعها ساجحه
تعاين أشباح تلك الوجوه	فلا برحت نحوكم شاجحه
وكم ضييات بها قد رعت	بقيصوم قلبي غدت سارحه

وكم ليسة بسمار الحبيب
تقضت ومن لي بها لو تعود
وعدت غريباً بتلك الديار
كما عاد مسلم بين المدا
رسول حسين ونعم الرسول
لقد بادعوا رغبة منهم
وقد خذلوه وقد أسلموه
فيا ابن عقيل فدتك النفوس
لنبك لها بمذاب القلوب

والتهليل :

وكم طفلة لك قد أعولت
يعزها السبط في حجره
فأرجعها قلبها لوعة
تقول مضى عمٌ مني أبي
وجرتها في الحشى قاده
لتفدو في قربه فارحه
وحسّت بنكبتها الفارحه
فمن ليتيمته النائح

السيد باقر ابن السيد محمد ابن السيد هاشم الهندي الموسوي النقوي الرضوي
النجفي، عالم فاضل وأديب شاعر ظريف لطيف حسن الأخلاق حلو المعاشرة
ذكي لاعم نظم فأبدع وسابق فعلت له مراني كثيرة في أهل البيت لا زالت
تقرأ وتماد في مجالس العزاء ويحفظها الجمل الكثير من رواد المجالس حتى العوام،
سمعت من علماء النجف أنه كان إذا حدث لا يمل حديثه وينظم الشعر بالفتن
الفصحى والدارجة ، فمن شعره قوله :

بزغت فلاح البشر من طلعاتها
بيض كواعب في شتيت ثغورها
والسعد مكتوب على جبهاتها
قد كان للعشاق جمع شتاتها

رافت كأمثال الأطباء وبينها	ذات الدلال . دلالتها من ذاتها
نجدية بدوية أجفانها	سرفت من الأرام لحظ مهاتها
نشرت على أكتافها وفراها	شمس سمات الحسدون سماتها
كالبيض في سطواتها والحر في	وخزاتها والريم في لفاتها
سلت صحيفة مقلة وساناة	حق رأينا الخنف في صفحاتها

وترجم له الخاقاني في شعراء الغري فقال : هو أبو صادق ينتهي نسبه إلى الإمام علي الهادي عليه السلام ، شاعر شهير وأديب كبير وعالم مرموق . ولد في النجف الأشرف ١٢٨٤ ونشأ بها على أبيه وفي عام ١٢٩٨ سافر بصحبة والده إلى سامراء لتلقى العلم من الإمام الشيرازي ثم رجع مع أبيه سنة ١٣١١ وعندما حلّ في سامراء أخذ الفقه والاصول من بعض الأساتذة .

ذكره فريق من الباحثين منهم صاحب الحصون المنيعه ونعمته بالعالم الفاضل الأديب الكامل ، المنشئ الشاعر وذكر جملة من أساتذته ، أقول وأعطاني المرحوم السيد حسين ولد المترجم له ورقة فيها ترجمة شاعرنا وقال لي : إني كتبته بخطي وحسب ما أعرف عن المترجم له وفيها : العلامة الفقيه الحكيم المتكلم السيد باقر نجل آية الله السيد محمد الهندي . ولد في غرة شعبان ١٢٨٤ ونشأ منشأ طيباً في زمن صالح وتعلّم القرآن والكتابة في مدة يسيرة وكان مولعاً بالامور الاصلاحية وله في ذلك مواقف مشهودة وله مؤلفات لم تزل مخطوطة تحتفظ بها ، منها رسالة في (حوادث المشروطة) فيها ما هم رجال الاصلاح والدعاة المصلحين كما كتب في الأخلاق . وكان شديد الولاء لأهل البيت عليهم السلام عظيم التعلّق بمودتهم ، وفي الليلة الثالثة من جمادى الثانية في سني إقامتنا بسر من رأي ، رأى في المنام كأنه جالس بحضرة وليّ الأمر وصاحب العصر وهو في قصر مشيد فجمع له مخاطبه قائلاً : سيدي هل يغيب عنك ما حلّ بأسرتك الطاهرة ولو لم يكن إلا ما جرى على امك الزهراء ، فعن الإمام عليه السلام والتفت اليه قائلاً :

لا تراني اتخذتُ لا وعلاها بعد بيت الأحزان بيت سرور

ثم يكبا معاً حتى انتبها من النوم بصوت بكائه ونبهناه فقص علينا الرؤيا
فاستشر الوالد من ذلك صحة هذه الرواية (يعني وفاة الصديقة في الثالث من
جمادى الثانية) لذا نظم على وزن هذا البيت قصيدته الشهيرة والتي أولها :

كل غدر وقول إفكٍ وزور هو فرع عن جعد نص الغدير

واشار الى ذلك بقوله :

أفصبراً يا صاحب الأمر والخطب جليل يذيب قلب الصبور

كيف من بعد حمرة العين منها يا بن طه تنهأ بطرف قرير

فكأنني به يقول ويبكي بسلوّ نزر ودمع غزير

لا تراني اتخذتُ لا وعلاها بعد بيت الأحزان بيت سرور

والهك المقطع الاول من القصيدة :

كل غدر ، وقول إفكٍ وزور هو فرع عن جعد نص الغدير

فتبصّر تبصر هداك إلى الحق فليس الأعمى به كالصير

ليس تعمى العيون لكنهما تعمى القلوب التي انطوت في الصدور

يوم أوحى الجليل بأمر طه وهو سار أن مُر بترك المسير

حط رحل السرى على غير ماء وكلا في الفلى بحر الهجير

ثم بلفتهم وإلا فما بلفت أقم المرتضى إماماً على الخلق

فرقي آخذاً بكف علي ونوراً يحلو دجى الديجور

ودعا والملا حضور جميعاً منبراً كان من حدوج وكور

غيب الله رشدكم من حضور مر بعدي ووارثي ووزيري

هو مولى لكل من كنت مولاه من الله في جميع الامور

فأجابوا بالسن تظهر الطاعة والقدر مضر في الصدور
 يابعوه وبعدها طلبوا البيعة منه ، لله ريب الدهور

وقوله في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من رائعة تتكون من ٩٠ بيتاً وهذا المقطع الأول :

ليس يدري بكنهه ذاك ما هو يا بن عمّ النسي إلا الله
 يمكن واجب حديث قديم عنك تنفى الأنداد والأشباه
 لك معنى أجلى من الشمس لكن خبط العارفون فيه فتاهوا
 أنت في منتهى الظهور خفي جلّ معنى علاك ما أخفاه
 قلت للقائلين في أنك الله أفيقوا فافه قد سواه
 هو مشكاة نوره والتجلي مرّ قدس جهلتم مضاه
 قد براه من نوره قبل خلق الخلق طراً وباسمه سماه وعقدار ما جاء ابتلاه
 وجاء بكل فضل عظيم أين لا أين دينه لولاه
 أظهر الله دينه بمليّ كانت الناس قبله تعبد الطاغوت رباً ، والجبّت فيهم اله
 ونبيّ الهدى إلى الله يدعو هم ولا يسمعون منه دعاه
 سه لما هاجت طغاة قريش من وقاه بنفسه وفداه
 من جلا كربيه ومن ردّ عنه يوم فرّ الأصحاب عنه أعداه
 من سواه لكل وجه شديد عنه من ردّ فاكلا أعداه
 لو رأى مثله النبي لما وآخاه حباً وبعده وصّاه قائم يوم التقدير يدعو ، ألا من
 قام يوم التقدير يدعو ، ألا من كنت مولى له فذا مولاه
 ما ارتضاء النبي من قبل النفس ولكها الآله ارتضاء ذو السقام الدوا وفيه شفاء
 غير أن النفوس مرضى ويأبى ذر السقام الدوا وفيه شفاء

وقوله مفتخراً من قصيدة ضاع أكثرها وهذا مطلعها :

لو لم تكن بُجِمت كل العلَى فينا لكان ما كان يوم الطف يكفينَا
يوم نهضنا كأشمال الاسود به وأقبلت كالدبى زحفاً أعادينَا
جاؤا بسبعين ألف سل بقيتهم هل قاومونا وقد جننا بسبعينَا
وقال في إحدى روائعه راثياً آية الله العظمى الميرزا حسن الشيرازي وأولها:

خلا مصر بمن كان يصدع بالأمر فدونك دين الله يا صاحب العصر
أبحسن أن يبقى كذا شرع أحد بلا نهي ذي نهي مطاع ولا أمر
حفاً لك سامراء كم فيك غيبة تنفض جفون الدين منها على جمر
ففي القبية الأولى ذعرنا ولم نغم وفي القبية الأخرى أقمنا على الذعر

مرحى في أواخر شهر ذي الحجة الحرام من سنة ثمان وعشرون بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة وانتقل إلى جوار ربه أول يوم من المحرم من السنة التاسعة والعشرين بعد الثلاثمائة والألف ودفن بجوار والده في دارنا التي نحن فيها الآن^(١) وإلى ذلك أشرت بقولي في رثائه :

نفسى فداؤك من قريب نازح أوحشتني إذ صرت من جيرانى

أعقب من الأولاد : العلامة السيد صادق والعلامة السيد حسين وهذان السيدان عاصرتها وزاملتها وهما من أطيب الناس سيرة وأملهم سريرة سألتهما عن عمر أبيهما فقالا : قضى وعمره ٥٥ عاماً ورثاه الشيخ محمد رضا الشيبى بقصيدة أولها :

أتى الافق مبرهاً فقيل هلاله ولو قيل قوس صدقته نباله

ورثاه شقيقه العلامة الكبير شيخ الأدب السيد رضا الهندي بقصيدة أولها:

ما كاضر طوارق الحدائق لو كان قبلك سهمين رماني
بأليت أخطاك الردى أو أنه لما أصابك لم يكن أخطاني

(١) أقول ونقع بمحلة الحويش إحدى محال النجف الأشرف .

ومنها :

يا أولاً في المكرمات فما له فيها وعنهما في البرية لاني
يا واحداً فيه اتفقن مكارم لم يختلف في نقلهن اثنان
يا لهجة المدايح بل يا بهجة الأرواح بل يا مهجة الايمان
هم يشمت الأعداء بعدك لا غفوا إلا على حاك من السعدان
ببقاء ذكرك في الزمان مخلداً أم بالفناء ، وكل حميد فان
فليشمتوا فصاب آل محمد مما يسر به بنو مروان
فارقتنا في شهر عاشوراء فاتصلت به الأحزان بالأحزان
نبكي المفضل بالقراح وقارة نبكي المفضل بالنجيب القاني
وننوح للطوي في أكفانه أو للطريح لقي بلا أكفان

ترجم له الشيخ السهوي في الطليعة قال : كان فاضلاً في جملة من العلوم
حسن المعاشرة مع طبقات الناس فمن قوله :

أحدث نفسي إنني إن لقيته أبث اليه ما ألقى من الضر
فلما تلاقينا دهشت فلم أجد عتاباً فأبدلت المعاتيب بالعدر

وأرخ وفاة والده الهجة السيد محمد بقوله :

يا زائراً خير مرقد له الكواكب حشد
سلم وصل وأرخ وزر ضريح محمد ١٣٢٣

الشيخ يعقوب النجفي

المتوفى ١٣٢٩

من شعره في الحسين :

لقد ضربت فوق السماء قبائها
فكانت لعلباها الثريا هي الثرى
وئارت لنيل المزم والمجد وامتنطت
لقد أفرغت فوق الجسوم دلاصها
وقد جردت بيض الصفاح أكلها
أعدت صدور الشوس مركز سمرها
سلط وبها أرنجت بأطباقها الثرى
ولما طمت في الحرب الموت أبجر
وحين عدت منقضة في عداتها
فكم أطعمت أرماعها مهج العدا
إلى أن بقرع الهام فلتت شب الظبا
هوت وبرغم الدين راحت نحوورها
قضت عطشا ما بل "حر" غليلها
ألا يا برغم الدين تنشب ظفرها
فما عذرها عند النبي وآله
فيا بأبي أشلاء آل محمد

بنو من سما فخرأ لقوسين قابها
غداة أفاخت بالطفوف ركاها
من العاديات الضابحات عراها
كان المنايا ألبستها إهابها
وهزت من السمر الصعاد كعابها
طعانا وأجفان السيوف رقاها
وكادت رواسي الأرض تبدي انفلاها
غدت خيلها منها تحفوش عباها
تولت كطير حين لاقى عقاها
فما كان أقرى طعنها وضراها
ودقت من الأرماع طمنا حراها
تعدت لأسياف الظلال قراها
شراب وفيض النحر كان شراها
أمية في أحشاء طه وثاها
وقد صرعتهم شيبها وشباها
عوار نسجن الذاريات ثياها

فتلك بأرض الطف صرعى جسمها
ورأس ابن بنت الوحي سار أمامها
يميل به المياد يئنى وبسرة
وأعظم خطب للعبون أسالها
ركوب النساء الفاطميات حسراً
إذا هتفت تدعو بفتيان قومها
تعاتبهم والعين تهمني دموعها
بني غالب هلا ترون نساءكم
فيا لبتكم كنتم ترون خدورها
أرضون بعد الحذر تسبي كأنكم
وهاقكم من آل أحد صيبة
مصائبكم جذت سواعد هائم
فهل يصبرن قلب على حل بعضها
بني أحد يا من بهم شرعة الهدى
وما الناس يوم الحشر إلا بأمركم
ألا فأغيثوني هناك فانكم

وأرؤسها باليد تنلو كتابها
وشيبته صار النجيع خضابها
فقل للويّ فيه تلوي رقابها
كما سال يمّ ، والقلوب أذابها
على النيب إذ ركبن منها صماها
فبالضرب زجر بالسياط أجابها
فيا ليت كانوا يسمعون عتابها
وقد هتكت آل الدعي حجابها
غداة أباح الظالمون انتهاها
بتلك المواضي لم تحوطوا قبابها
رأت من عداها بعدكم ما أشابها
وقد دكدكت لما أطلت مضابها
ولو أنه مسّ الصفا لأذابها
أقيمت وأوتوا فصلها وخطابها
تنال ثواباً أو تنال عقابها
غياث البرايا كلما الدهر ثابها

الشيخ يعقوب ابن الحاج جعفر ابن الشيخ حسين ابن الحاج ابراهيم النجفي
الأصل والمولد والنشأة . ولد في النجف سنة ١٢٧٠ هـ وكان سادس اخوته
وأصغرهم سنّاً وأقرّبهم إلى أبيه مكانة ، توسم أبوه فيه الذكاء والرغبة بطلب
العلم فسر على تربيته ، ويرجع الفضل للعلامة الحجة السيد مهدي القزويني في
تنمية ملكاته العلمية والأدبية ثم لازم حضور منبر الواعظ الشهير والعلامة
الكبير الشيخ جعفر الشوشاري فقد كان من النفر الذين دونوا الكثير من إملاته

وارشاداته ومن المستفيدين بفوائده وفرائده وهو الذي شجعه على تعاطي الخطابة وممارسة الوعظ لما لمسه فيه من تضلمه في علمي الحديث والفقه وأخبار أهل البيت . ترجم له ولده الخطيب الأديب الشيخ محمد علي في مؤلفه (البابليات) وذكر مراحل حياته كما ترجم له صاحب الحصون وقال : هو من خيار الوعاظ في العراق ومن شيوخ قرائها وأدبائها ، نجفي المولد والنشأة والمدفن . كان شاعراً بليغاً وأديباً لبيباً ، تخرج في الوعظ على يد العلامة الشهير الشيخ جعفر الشوشترى ، وفي الأخلاق على الملا حسين قلي الهمداني . وترجم له العلامة السماوي في (الطلبية) وقال فيما قال : رأيتُه واجتمعت به وطارحته ، ونظم في الإمام الحسين عليه السلام (روضة) مرتبة على الحروف تناهز كل قصيدة منها مائتي بيتاً وتنيف . وفي (البابليات) أن المترجم له ثلاث روضات الأولى في اللغة الفصحى وهي التي أشار إليها السماوي والثانية باللغة الدارجة والثالثة في النوحيات وهي أيضاً باللغة الدارجة ، وقد عنيت بنشرهما مطابع النجف ، وأشار شاعرنا للروضة الأولى بقوله من أبيات :

إن تسمو بالمال رجال فقد	سمت لأوج الفخر بي همي
نشأت في حجر المعالي إلى	أن لاح وخط الشيب في لمي
حسبي نظمي فهو لي شاهد	عدلٌ وقد قامت به حجتي
إني تنبأت بشعري فما	من شاعر لم يك من امتي
فليغرفوا من أبحري كلهم	وليقتطفوا الأزهار من (روضي)

قام يجمع ديوانه ولده الخطيب الشهير الشيخ محمد علي ورتبه على الحروف حتى إذا ما وقف على حرف الدال حدثت وقعة عاكف وذلك في الحقة أوائل محرم من سنة ١٣٣٥ قتل ما جمع وما لم يجمع . توفي المترجم له بالنجف الأشرف عشية الأربعاء ليلة الخميس رابع عشر ربيع الثاني من سنة ١٣٢٩ ودفن في وادي السلام ، وهذه طائفة من أشعاره . قال في الموعظة وذم الدنيا .

من بات في غفلة والموت طالبه
جانب هواك لتحضى بالنعيم فهل
إن رمتَ مَنّاً فإن الله منزله
أو شئتَ تأمن من يوم المعاد فبت
ففي غد ليس ينجو غير من صعب
فكيف يلهو امرءٌ مما يراد به
هل يؤمن الدهر من مكروم خدع
وليس يصرفه مما يحاوله
فكن من الله في خوف وفي حذر

فهل يفوت وينجو منه هاربه
يصلى الجحيم سوى لا يحابه
أو رمت صفحاً جيلاً فهو واهبه
والجن كالقيث إذ ينهل ساكبه
التقوى ومن غدت التقوى تصاحبه
وللمنية قد سارت ركائبه
وتلك طبقت الدنيا مصائبه
عذل ويشنيه عنه من يعاتبه
إذ لم ينل عفوهُ إلا مراقبه

وأرخ جملة من الحوادث المهمة فأجاد وأبدع منها تاريخه لانتصار الجيوش
العثمانية على اليونان بقيادة المشير آدم باشا في عهد السلطان عبد الحميد سنة
١٣١٤ ، قال :

سلطاننا عبد الحميد الذي
أعزّ دِين الله في موقف
حرب بها اليونان قد شاهدت
فيها أمان الله أجناده
أوحى له الذكر بتاريخها

صان حى الاسلام والمسلمين
أذل فيه الشرك والمشركين
عاقبة الطغيان عين اليقين
على العدا والله نعم المعين
لقد فتحنا لك فتحاً مبين

وقال في صورة للامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وجدت
في متحف من متاحف اليونان ، أهديت للعلامة السيد محمد القزويني :

ملأ الموالم منه حيدر هيبة
عجباً لمن ملأ البسيطة نوره

وبوصفه حارت عقول الناس
وعراء في التصوير في قرطاس^(١)

(١) لقد نظم جماعة من الشعراء في هذه الصورة تجردون بعضها في ترجمة السيد باقر القزويني
المتوفى ١٣٢٣ في ترجمته الآتية في هذا الكتاب .

وقال مؤرخاً وفاة استاذ العلامة الكبير الشيخ جعفر الشوشري
سنة ١٣٠٣ :

قضى جعفر فالعلم ببيكبه والتقوى
بكث رزوه شهب السما فتناثرت
إلى الواحد الفرد التجأنا فجعفر^١
وله :

تجود عيوني بالدموع فتفرق
لركب صروا والقلب قد سار إزرم
وظل فؤادي من نواهم كأنه
وقد راح ينفو حيث يستاقه الهوى
وسيان وجدي في الأحبة إن مضوا
لئن عاد شملهم^٢ مجتمعا بهم
فبت^٣ ولي قلب^٤ يقطع بالنوى
ونار جوى قلبي تشب فتعرق^٥
فيا ركبهم مهلا عسى القلب يلحق
جناح حمام إذ يرف^٦ ويخفق
اليهم وشوقا كادت النفس تزهق
بهم شحطت عين الديار وإن بقوا
فقد راح شمل الصبر وهو مفرق
وطرف على الأحباب دام مؤرق

(١) الشيخ جعفر الشوشري عالم كبير وواعظ شهير ، طبق العلم على العمل وهو أول من
لقب بـ (العالم الرباني) كان يعظ في صحن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام فتحضر لاستماع
مواظبه مختلف الطبقات حتى الحكام والولاة والقضاة في العهد العثماني وما زال العلماء والوعاظ
والخطباء يستشهدون بأقواله ، وله جملة من المؤلفات أشهرها (الخصائص الحسينية) يذكر فيه
مميزات الإمام الحسين وأثر نهضته وفيه من الفلسفة حول ذلك ما لا يوجد في غيره من الكتب التي
ألفت في الحسين .

ولقد تخرج حل منبره جماعات من فطاحل العلماء وأكابر الوعاظ وكتبوا مؤلفات واسعة عن
منابرهم وتأثيرها على المجتمع ولا عجب فما خرج من القلب دخل في القلب وما خرج من اللسان لم
يتجاوز الأذان ، وقد قيل : ما أحسن الدر ولكن على نحر الفتاة أحسن وما أحسن الموعظة
ولكن من المتعظ أحسن وفي الآية الشريفة (وما أريد أن اخالفكم إلى ما أنهاكم عنه) وفي الآية
الآخرى (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) .

وطلت جفني النوم من غير رجعة
 ووارق عودي يوم فرقتنا ذوى
 ومدّ دموعي عن دم ذوب مهجتي
 لذا احمرّ مني الدمع وابيض مفرقي
 أحسن وإن بانوا وأحزنوا وإن جفوا
 وأهوى الحى إذ كان معدهم به
 فإن أشاموا وخنّداً فاني مشتم
 فلا الماء يحلو بعدم ويلذّ لي
 أقول للمري يوم فرق بيننا
 فهل خلط أسهر الجفن إذ نأى
 فقال ألا للناس طول زمانهم
 فقلت لميني اسكب أدمعاً دماً
 ومن لي بصحب كم هنا لي سائفاً
 قيا عاذلي فيهم ألم تدر أنّي

فبان ولو عادوا يعود المطلق
 فما هو من بعد التفرق مورك
 وكيف يمدّ العين ما هو يحرق
 أسى وبعمي اسودّ غربّ ومشرق
 وأبكى وإن ناموا وللصب أرقوا
 وأقلوا النقا إذ منه ساروا وأعنقوا
 وإن أعرفوا شوقاً بهم أنا معرق
 ولا العيش مها عشت وهو منق
 أيا دهر للاحباب أنت المفرق
 إياب وهل للنوم في العين غفقى
 لكل اجتماع بعد حين تفرق
 على جيرة منى صفا العيش رنقوا
 بهم مصبح قبل الثنائي ومنبق
 بهم واليهم مستهام وشيق

الشيخ أحمد درويش

المتوفى ١٣٢٩

الشيخ أحمد درويش علي . برع في مختلف الفنون الأدبية وألّف وصنّف وأصبح أحد أقطاب الأدب في الأوساط العلمية ترجم له السيد الأمين في الأعيان والأديب سلمان هادي الطعمة قال عنه أنه بفدادي الأصل وكان أديباً فاضلاً له كتاب (كنز الأديب في كل فن عجيب)^(١) وله إرشاد الطالبين في معرفة النبي والأئمة الطاهرين ، وأثنى عليه الشيخ آغا بزرك الطهراني فقال : هو الشيخ أحمد بن الشيخ درويش علي بن الحسين بن علي بن محمد البغدادي الحائري ، عالم متبحر وخبير ضليع ، ولد في كربلاء عصر عاشوراء ١٢٦٣ كما رأيته بخطه نقلًا عن خط والده ، نشأ محباً للعلم والأدب فجدّ في طلبها حتى حصل على الشيء الكثير وكان الغالب عليه حبّ العزلة والانزواء وأصبح على أثرها مصنفًا مكثراً في أبواب المنقول من السير والتواريخ والأحاديث والمواعظ مما يهيج النفوس ويهز العقول فمن تصانيفه كتابه الكبير (كنز الأديب في كل فن عجيب) سبع مجلدات ضخام ذكر أنه ألّفه في مدة ثلاثين سنة رأيته بخطه الجيد عند ابن اخته وله الدرة البهية في هداية البرية جزئين أحدهما في المواعظ والثاني في الأخلاق ومما بخطه أيضاً عند ابن اخته أيضاً . وكتب عنه البهانة خير الدين الزركلي في الاعلام . وجاء له من الشعر سواء في رثاء أهل البيت أو في أغراض آخر أعرضنا عن ذكره أما قصيدته في الإمام الحسين (ع) التي رواها الكثير فنكتفي بذكر مطلعها وهي تريد على الثلاثين بيتاً :

عجباً لعين فيكم لا تدمع عجباً لقلب كيف لا يتصدع

(١) أقول ورأيت من هذا الكتاب في مكتبة الآلار ببغداد عدة مجلدات ضخام ، وفي الجزء الأول منه - ترجمة لجليلة الأكبر السيد عبد الله شبر صاحب المؤلفات الكثيرة .

الشيخ كاظم الهر

المتوفى ١٢٢٠

لكن يوم الطف أشجى فادح	وأضنَّ يوم بالأسى مشحون
لم أنس في أرحم الطغوف مصائبها	بقيت وأفنت سالفات قرون
تفنى الليالي وهي باق ذكرها	في كل وقت لا تزال وحين
يوم به سبط النبي محمد	تبكي له حزناً حيون الدين
يوم به نادى الحسين ولم يجد	بين المدائن فاصراً ومعين
يوم به شمر الحنا يرقى على	صدر إلى علم النبي محكين
يوم به قد زلزلت زلزالها	سبح الطباق ودك كل رصين
لا غرو إن مطرت سحائب مقلتي	بدم كنهل السحاب هتون
وبقية الله الذي ينمى إلى	جدِّ لأسرار الكتاب مبین
يبقى ثلاثاً بالآواب مضرأ	دام بحدِّ حسامها المنون
ملقى ولكن نسج أنفاس الصبا	أضنى له بدلاً من التحسين

* * *

آل الهر اميرة أدبية عظيمة لها شهرتها ومكانتها^(١) ولعل أشهرهم هو الشيخ كاظم المولود في كربلاء عام ١٢٥٧ هـ شب وترعرع على حب العلم والكمال فقد درس المقدمات وسهر على علمي الفقه والاصول بالدراسة على أفذاذ عصره فكان مثلاً صالحاً ومفخرة تعز به كربلاء، يقول الشيخ السادي في إرجوزته:

(١) تتعدد من أسرة عربية عريقة بعروبتها تعرف: (آل عيسى).

وكالأديب الكاظم بن الصادق ظريف آل الهر في الحقائق
فشمه كان لأهل البيت مشتهر بكثرة الكيـت

كان عالماً فقيهاً وكانت له حوزة للتدريس في مدرسة حسن خان ، وله ديوان شعر جلّه في مدح آل البيت صلوات الله عليهم ، لم يزل مخطوطاً ، كتب عنه الشيخ محمد السماوي في (الطليعة) والسيد الأمين في (الأعيان) وترجم له أخيراً الأديب سلمان هادي الطعمة في مؤلفه (شعراء من كربلاء) واستشهد بشيء من غزله ورثائه ومراسلاته وقال : توفي سنة ١٣٣٠ عن عمر يقدر بالستين ودفن بكربلاء .

أقول رأيت له قصائد مطولة ومنها مراثية في الإمام الحسن السبط ، وقافية في الامام السجاد علي بن الحسين ، وثالثة في رثاء الامام جعفر بن محمد الصادق ، ورابعة في الامام باب الحوائج موسى بن جعفر ، وخامسة في الامام محمد الجواد عليه السلام مما جعلني أعتقد أنه رثى جميع أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم . وهذه قطعة غزلية من شعره :

وسبتك من خود الغواني غادة	فيها دماء العاشقين تساج
تختال من مرج الدلال بقدها	ويروق في ذات الدلال وشاح
نشوانة الأعطاف من خر الصبا	رجراجة الأرداف فهي رداح
للكاعب النهدين شوقي وافر	ومديد طرقي نحوها طراح
ريحانة العصب المشوق وروحه	سيات عذب رضاها والراح
رقت شمائلها وراقت منظراً	وزها بروهن خدودها التفاح
مالت كفصن البان رنحه الصبا	قلبي عليه طائر صدادح
نشرت ذوائب جمعدها وسكانها	نشر الصبر بنشرها فياح

الشيخ محمد رضا الخزاعي

المتوفى ١٣٣١

يا منزل الأحباب والمهدا
وانهل منك الروح عن ناظر
وافتر ثمر الروح واسترجعت
أنى وسلمى قرّبت للنوى
ما بالها لا روت روت
بانت فما ألفت في عهدا
هلا رعت عهد الصبا وارعوت
صدت وظني أنها أنكرت
لم تدر أن الشيب في مفرقي
بانوا ولي قلب أقام الجوى
كم أعقبوا لي يوم رحالهم
إن لم أمت حزناً فلي مدمع
يحي رباباً في ربا زينب
كم صبية حامت بها لا ترى
يا قلب هلا ذبت في لوعة
فاجزع لما لاقت بنو أحد

حيّاك وكاف الحيا مر عدا
إن ظل يبكي يضحك المهدا
فيك لبالي الملقى عودا
عبساً وللتوديع مدت يدا
قلبي لدى المسرى برجع الحدا
إلا فثيت المسك والمرودا
كيلا تجوب البيد والقد قدا
من بياض الشيب لما بدا
قد بان مذ بان بنو أحدا
فيه وجنبي جانب المرقدا
وجدأ بأكتاف الحشا موقدا
يحي الثرى لو لم أكن مكدا
يروي شعاب الطف أو يحمدا
إلا مقاماة الظلما موردا
قد كابدوها تقرح الأكبدا
بالطف إن الصبر لن يحمدا

حيث ابن هند أم أن تنثني
 فاستأثرت بالمرز في الخسوة
 قامت لدفع الضيم في موقف
 شبرا لظى الهيجاء في قضيبهم
 يشون في ظل القنا للوغى
 من كل غطريف له نجدة
 يخنال نشوانا كأن القنا
 سلوا الضبا بيضا وقد راودوا
 حتى قضوا نهب القنا والضبا
 أفدي جسموا بالفلا وزعت
 أفديهم صرعى وأشلاؤم
 هندي عليها تنحني ركما
 وانصاع فرد الدين من بعدم
 يستقبل الأقران في مرهف
 أضحت رجال الحرب من بعده
 ما كل من ضرب ولا سيفه
 هنيك يا غوث الورى أروع
 لا يرهب الأبطال في موقف
 ما بارح الهيجاء حتى قضى
 ولو تراه حاملا طفله
 غضبا من فيض أوداجه
 تحسب أن السهم في نحره
 ومن رنت لبلى إليه غدت

الموت أو تلقي له مقودا
 كم أوقدت نار الوغى والندا
 كادت له الأبطال أن تقعدا
 لما تداخوا أصيدا أصيدا
 تيهما متى طير القنا غرد
 يدعو بن يلقاه لا منجدا
 هيف تعاطيه الدما صرخدا
 فيها المنايا السود لا الخردا
 ما بين كهل أو فقى امردا
 تحكي لجوما في الثرى ركدا
 للسر والبيض غدت مسجدا
 وتلك تهوى فوقها سجدا
 يسطو على جمع العدى مفردا
 ماض بغير الهام لن يفمدا
 تروي حديثا في الطلا مسندا
 ينبو ولو كانت القنا صرمدا
 غيران يوم الروع فيك اقتدى
 كلا ولا يعبأ بصرف الردى
 فيها نقي الثوب غمر الردى
 رأيت بدرأ يحمل الفرقدا
 ألبه سهم الردى مجسدا
 طوق يجلتي جیده عسجدا
 تدعو بصوت يصدع الجلودا

تقول عبد الله ما ذنبه منقطعاً آب بهم الردى
لم يمنحوه الورد إذ صبروا فيض ويريد به له موردا
أفديه من مرتضع ظامياً بهجتي لو أنه يفتدى
فطر من فطر الصدا قلبه باليت قد فطر قلبي الصدا

الشيخ محمد رضا بن ادريس بن محمد بن جنقال بن عبد المنعم بن سعدون
ابن حمد بن حمود الخزاعي النجفي ، ولد بالنجف عام ١٢٩٨ ونشأ بها وتوفي
سنة ١٣٣١ عن عمر يناهز الثلاثين سنة . وجده حمد هذا هو شيخ خزاعة
المشهور المعروف بـ (حمد آل حمود) ترجم له صاحب (الحصون النبية) وجاء
في الطليعة : كان فاضلاً مكباً على الاشتغال في النجف لتحصيل العلم ملتزماً
بالتقى وكان أديباً مقلد الشعر في جميع أحواله فمن شعره :

سقتني الأماني الهنا والسرورا فكان شرابي شراباً طهورا
وأزهر كوكب روض الفخار وغصن العلى عاد غصناً نضيرا

والقصيدة مبحوكة القوافي على هذا النفس العالي رواها الخاقاني في شعراء
الغري وروى له غيرها في التشبيب والغزل والفخر والحماسة والمراسلات ،
ويقول إن والد المترجم له كان من ذوي الفضل وترجم له السيد الأمين في
(أعيان الشيعة) ج ٣٤٣/٤٤ وذكر من مرثيته للحسين قصيدته التي أولها :

مشين يلمن الأزر فوق قنا الخط ويسحب في وجه الثرى فاضل المرط

السيد عباس البغدادي

المتوفى ١٣٣١

يرثي الحسين (ع) عام ١٢٩٧ هـ

دهى الدين خطب فادح هد ركنه
غداة بأرض الطف حرب تجمعت
لتنحر أبناء النبي محمد
أما كان يوم الفتح آمنها وقد
فكيف جزته في بنيه بغدوما
كأنى بآسد الغاب من آل غالب
فيما أحيلام غداة تقلدوا
فأيمانهم تحكي ندى سحب السما
فثاروا وأيم الله لولا قضاؤه
فسل كربلا تنبيك مما جرى بها
نعم ثبتوا فيها إلى أن ثوارها
وعاد فريد الدهر فردأ يرى المدى
فصال بسيف ثاقب مثل عزمه
فتعدوا فراراً حين يعدو وراءها
وقد ملأ القبرا دما من جوسهم
فوفاء منهم في الحشى سهم كافر

ودك من الشم الرعان ثقالها
وحشت على الحرب العوان رجالها
بأسافها ما للنبي وما لها
أهز ببيض المرففات حجالها
عشية جاءتهم تقود ضلالها
وقد تحذت مر المتون زلالها
من البيض بيض المرففات صقالها
وأوجههم في الحرب تحكي هلالها
لما نالت الأعداء منهم منالها
فحين التقى الجمعان كانوا جبالها
فمطر نشر الأكرمين رمالها
تجول وقد سلت عليه نصالها
ورمح رديف يشب نزالها
وتنشال حيث السيف منه أمالها
وضيق بالكفر الطفصام مجالها
فليت بقلبي يال قومي نبالها

ألا منجد ينحو البقيع بقلعة
 فيحثو الثرى مستنهضاً أسد الثرى
 ومن ضربت فوق الضراح قباياها
 بني مضر الفرّ التي سادت الورى
 ألتهم بها ليل الوغى يوم معرك
 فكيف قعدتم والفواطم حشراً
 فوالله لا أنسى المصونة زينباً
 لها الله من ولهانة بين نسوة
 تجوب بها شرق البلاد وغربها
 تحن فيجري من دم القلب دمعها
 وأعظم رزء صدع الصخر رزؤه
 وقوف بنات الوحي حصى بجلس
 تهل كفيث المزن منها إنهلها
 من اتخذت نفع الجياد اكتحالها
 فرّت على شهب السماء ظلّالها
 وقد ملأت ستّ الجهات نوالها
 وفرسانها عند اللقا ورجالها
 وأنتم إذا جار العدو حمى لها
 غداة استباح الظالمون رحالها
 ركب من النيب المجاف هزالها
 وتتنحو بها سهل الفلا ورجبالها
 حنين نياق قد فقدن فصالها
 وأخذ من شمس الوجود اشتعالها
 به سمعت آل الطليق مقالها

السيد عباس الموسوي البغدادي ، ابن علي بن حسين بن درويش بن
 أحمد بن قاسم بن محمد بن كاسب بن قاسم بن فاثك بن أحمد نصر الله بن ربيع
 ابن محمود بن علي بن يحيى بن فضل بن محمد بن ناصر بن يوسف بن علي بن
 يوسف بن علي بن محمد بن جعفر (الذي يقال له الطويل وبه عرف بنوه بنو
 الطويل) ابن علي بن الحسين شيتي (ويكنى بأبي عبدالله) ابن محمد الحائري
 وقبره في واسط وهو المعروف بـ (المكار) ابن ابراهيم الجهاب بن محمد العابد بن
 الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر ابن الامام
 زين العابدين عليهم السلام .

كان من خطباء بغداد البارزين بل خطيبها الأول ، اشتهر بالفضل والصلاح .
 ولد سنة احدى وسمعين ومائتين بعد الألف هجرية ١٢٧١ بمدينة بغداد ونشأ

فيها . درس النحو والمنطق وقد سجل المترجم له مبدأ تدرجه على الخطابة في كتابه (المآتم المشجية لمن رام التعزية) فقال :

كنت في عنفوان الشباب شديد الاشتياق إلى استماع المراتي الحسينية وأطلب المجالس التي تعقد لمصابه فديين أبي مني ذلك فقال: أتحب أن تكون ذاكرة لمصاب سيد الشهداء فأطرقت براسي حياء منه ، وعرف مني الرغبة فجعلني عند سلطان الذاكرين وعز المحدثين الملك محمد بن ملك يوسف الحلي الشهير بآل القيم وذلك سنة ١٢٨٤ هـ فبذل لي الجهد والجهد والقصائد الغرر وأفاض من بحره تلك الدرر ، وكان عندنا يومئذ ببغداد فبقيت ملازماً له حتى بلغت من العمر سبعة عشر سنة فزوجني أبي من ابنة معلمي المزبور وذلك سنة الف ومائتين وسبع وثمانين ١٢٨٧ هـ ^(١) وبقيت معه النقطة من ثأله ست سنوات ، ثم مضى بعدها للحلة الفيحاء وفيها قومه وعشيرته ، وهم يعدون من اشرافها فمكث فيها ستة أشهر وتوفي فيها سنة الف ومائتين وثلاث وتسعين ١٢٩٣ هـ تغمده الله برحمته .

أقول كتب الشاب المذهب السيد جودت السيد كاظم القزويني ترجمة وافية للسيد عباس الخطيب وعدد فيها مآثره وذلك في مخطوطه (الروض الخليل) وأن وفاته عصر السبت ١٤ شعبان سنة ١٣٣١ .

(١) وهي شقيقة الشاعر الشهير الشيخ حسن القيم ، فكان القيم يمتاز بهذه المصاهرة فلما توفي السيد علي والد السيد عباس نظم في رثائه وذلك سنة ١٣١٦ فقال :

تخطى الردى في فيلق منه جرار	اليه فأخلى أجرة الأسد الضاري
وقلّ شبا غضب يصمم في العدا	بأقطع من ماضي الفرارين بتار
أبا أحد جاورت في ذلك الحمى	أخا المصطفى غوث النداء حامى الجار
لقد حملوا بالأمس نعلك والتقى	فيا لك نعلنا والتقى معه ساري=

ورثاه جمع من الادباء منهم السيد حسون ابن السيد صالح القزويني البغدادي
بقصيدة مطلعها :

مصاب عرا قد أربع الكون هائله به الجهد عمداً قد أصيبت مقالة
ورثاه الشيخ قاسم الحلبي نجل المرحوم الشيخ محمد الملا بقصيدة عامرة في
٣٥ بيتاً ، مطلعها :

عصفت على الدنيا بأشام أنكد صرُّها نسفت جبال تجلدي
ورثاه ولده السيد حسن بقوله :

تزلزلت الدنيا وساخت مضايها غداة انطوى تحت التراب كتابها
وهذه المراتي موجودة في ديوانه المخطوط الذي جمعه ولده السيد حسن
وفرخ منه في آخر صفر سنة ١٣٤٥ هـ ومعه قصائد في مدائحه وخاصة ما
قيل فيه عند رجوعه من حج بيت الله مع والده السيد علي .
مؤلفاته :

رك المترجم له من الآثار : ١ - المجالس المنظمة في مقاتل العترة المحترمة .

==ووسدت فيها حفرة جاء نشرها	بمسكينة من نافع الطيب معطار
أبا حسن صبراً وإن مضى داؤها	رزايا سقاكم صرفها رنق أكرار
فكم حازم في الخطب بيدي تجلداً	وزند الجوى من نار مهجته واري
تسيء الليالي للكرام كعائفا	تطالبهم في النائبات بأوتار
بقيت برغم الحاسدين بنعمة	يوفرها عمر الزمان لك البارى
فكم أفوه أخرسن منك لسانه	شقاقت فعل بالفصاحة هدار
دعوه وغايات الفخار فلأنه	جرى سابقاً لم يكب قط بخمار
تطيب بك الأفواه ذكراً كأنما	بكل فم أودعت جونة عطار
فلا زال نوه اللطف يسقي ضريحه	بنسكب من هاطل العفو مدرار

٢ - ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ٣ - معاجز الاثمة ٤ - مقتل الحسين عليه السلام ٥ - سلسة الأنوار في النبي المختار ٦ - الرحلة الرضية - منظومة تبلغ الألف بيتاً نظمها عند زيارته للامام الرضا (ع) سنة ١٣٠٠ هـ .

أقول وله قصيدة تفشد في المجالس الحسينية ومنها :

فيا راكباً مهريه شأت الصبا كأن لها خيط الخيال زمام
كنت أروها كثيراً وأنشدها .

وهو أبو الأشبال الأربعة : ١ - السيد حسين ، ٢ - السيد حسن ، ٣ - السيد صالح ، ٤ - السيد هاشم ، رأيتهم واستمعت إلى خطبهم وأحاديثهم . وبعد لقد قضى السيد عباس عمراً في خدمة المنبر الحسيني واعظاً ومرشداً ومحدثاً وناصحاً ، ومنابر بغداد تشهد له ومحافلها تذكره بكل إعزاز وفخر .

* * *

الشيخ علي البحاسم

المتوفى ١٣٣٢

إن جرتَ نهران الأراك فيمم
فالروض في مغناه يضحك نوره
قد رصعته بقطرهما فكأنما
وأسأل يجرعاه اللوى عن جيرة
بانوا فأبقوا لوعة من بينهم
وآرحمناه لتائق كتم الهوى
تتساعد الزفرات من أنفاسه
نضح الحشى من ناضريه أدمعا
يا بعد دارهم على ابن صباية
فكانهم مذ شطّ عنه مزارم
لم ينس عهد الديار وأهلها
بالطف كم معها أريق دم وك
يوم أتت حرب لحرب بني الهدى
فاستقبلته فتية من هاشم
منه يراع الموت بابن حفيظة
قوم إذا سلّوا السيوف مواضياً

حيي به الحميّ التزيل وسلّم
ببكاء غادية السحاب المرزم
نثرت عليه لآثام تنظم
رحلوا ولم يرعوا ذمام متيم
قد أرقصت قلب المشوق المخرم
فأذاعه رجاف دمع مسجم
عن حرّ نار في الفؤاد مكتّم
يوم النوى لكنا هي من دم
قد زودته أمضّ داء مسقم
تركوا حشاه بين ناي أرقم
إلا مصاب بني النبي الأكرم
منها استحلّ محرّم بمحرّم
في فيلق جمّ العديد عرمرم
من كل لبت للقرعاص مصمم
حامى الحقيقة باللواء معمم
صقلوا شباها بالقضاء المبرم

لو قارعت يوماً بقارعة الوغى
لتقاصرت منه خطاه رهبة
لم تدّر ما كان أحكم نجها
لكنها أدرعت بلمعة الوغى
في موقف ضلك يكاد لهوله
يمشون تحت ظلال أطراف القنا
يتسارعون إلى الختوف ودونه
وهو اهلى حرّ الصعيد بكربلا
فكأنما نجم السماء بها هوى
وبقي ابن أمّ الموت فرداً لم يجد
ففضا حساماً أو مضت شفراته
وتكشفت ظلمات غاشية الوغى
وسقى العدى من حرّ طعنة كفه
وعن الدنية أقعدته حمية
شكرت له الهيجاء نجدة التي
حدثت موافقه الكريمة مذ بها
وممرّس للظمن ثفرة لمحرمه
فهوى صريعاً والهدى في مصرع
منه ارتوت عطش السيف وقلبه
وعليه كالأضلاع بين ضلوعه
وأض خطب قد تحكمت العدى
من كل محصنة قعيدة خدرها

صعب القياد ربيعة بن مكرم^(١)
وانصاع منقاداً بأنف مرغم
داود من حلق الدلاص الحكم
حلق الحفاظ بموقف لم يذم
ينهد ركنها يذبل ويلم
نحو الردى مشي العطاش الهوم
جعلوا القلوب درية للاسهم
صرعى مفرجة الجوارح بالدم
وكانها كانت بروج الأنجم
في الروح غير مهند ومطهم
ومض البروق بعارض متجههم
عن وجه أبلج بالهلل ملثم
كأساً من السم المداف بملقم
نهضت به من عزة وتكرم
تردي من الأقران كل غششم
لف الصقوف مؤخرأ بقديم
ليس الكريم على القنا بمحرم
أبكى به عين السماء بضدم
من لفح نيران الظما بتضرم
بما اتحنين من القنا المتعظم
بكرائم التنزيل أي تحم
لا تسبين لناظر متوسم

(١) ربيعة بن مكرم يضرب به المثل في الجاهلية في حمايته للظمن بعد مقتله .

قد أصبحت بعد الحضارة تنقي
ومروعة جمعت على حرق الأمى
ندعو ودفاع الحريق بقلبها
وتقول للعادي رويدك فائدت
قف بي أقيم على مصارع إخوتي
أنعام فرسان صدق لم تكن
وتعج تنفت عن حش حرائر
هتفت بعليا هائم من قومها
لا عذر أو تزجي الجباد إلى الوغى
حق تجول بها على هام العدى
أتسومها ضيماً امية بعدما
أكلت ضباها البيض شلو زعيمها
قوموا فكم ولجت ذئاب امية
كم حرمة بالطف قد هتكت لكم
كم منكم من فاكل عبرى ولا
وغدوات الوحي بين امية

الشيخ علي بن قاسم الأسدي ولد سنة ١٢٤٠ بالحنة وامتد عمره إلى ٩٣ سنة وكان في ريمان شبابه وهنفوان كهولته معدوداً في جملة قراء الحلة وذاكرها في المحافل الحسينية وله في انشاد الشعر من الرثاء وغيره تلحين خاص وطريقة معروفة امتاز برقة نغمتها على غيره ، وتعرف حتى اليوم بـ (الطريقة القاسمية)

(١) الصليم هو الخفاف بحلف الفضول أنشرف حلف أسس في الجمالية لنصرة المظلوم وردع الظالم ، ولما جاء الاسلام أيده وأقره ، وسمي بالفضول لفضله أو لأن الذين قاموا به أسماؤهم فضل وفضيل وفاضل وكان الذي دعى لتأسيسه الزبير بن عبد المطلب لقصة حدثت في مكة :

وكان هو المنشد الوحيد يومئذ لأكثر قصائد معاصريه في الحلة والتجف وبصورة خاصة لشعر السيد حيدر الحلي^(١).

لم يكن مكثراً من نظم الشعر وتوجد من شعره في الغزل والمدح والنسيب والثناء جملة في مجموعة عند ابن اخت له في الحلة يعرف بالشيخ أحمد الرازي ، لأن المترجم له لم تكن له ذرية حيث لم يتزوج قط وتوفي في جمادى الأولى سنة ١٣٣٢ ونقل إلى التجف ودفن في وادي السلام ، نقل الشيخ اليعقوبي عن مجموعته طائفة من غزله ومدحيه وراثته واليك هذه القطعة في الغزل وهي من قصيدة :

الله من رشا قد زارنا سحراً	كأنما فرعه من جنحه الداجي
إذا رنا ينفث السحر الحلال فلم	يترك لهاروت سحر طرفه الساجي
قبأ له قمرأ تسبيك طلعت	يفشى العيون بنور منه وهاج
فهز أعطافه دلاً على نغم	واختال يخطر من زهو بدباج
وطاف في أخت خديه موردة	ممزوجة بثلث القطر ثجاج
ما راق للعين شيء مثل منظره	في الحسن لأي وسما ذات أبراج
لو أن إكليله المقوص من شعر	يراه كسرى لما قد تاه في التاج

وللشاعر عدة قصائد في رثاء أهل البيت عليهم السلام رأيتها في مخطوطة الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي والتي هي اليوم في حيازة ولده الخطيب الشيخ موسى اليعقوبي واليك مطالعها :

١ - يا غادياً بطوي	بمراه السهولة والوعورة
٢ - أيها المتطي الشمة بطوي	في مراه أديم تلك النواحي
٣ - أبا الفضل يا لبث الكريمة إن سطا	يراع الردى منه بضك الملاحم
٤ - أقم المطي بساحة البطحاء	في خير حي من بني العلياء
٥ - ما بال هائم عن بني الطلقاء	قدمت ولم توقد لظى الهيجاء
٦ - انتري يا شهب أبراج السما	لقد أطل قاذح قد عظما

(١) البابليات للشيخ اليعقوبي .

السيد ناصر البحراني البصري

المتوفى ١٣٣٢

وكم لولتي ومنا الأمر مقسرب
والخيل فينا وفينا السمر واليلب
فلا تلم على ساحاتها الريب
لم يحده النسب الوضاح والحسب
إن لم تسل رقبة من دونها الرقب
يوم الطفوف ففي أبنائه المعجب
فوق النجائب أدنى سيرها الحجب
فقد النصير ولا تعناقفه النوب
وهي التي من سناها تكشف الكرب
ومن لعلياه دان المعجم والعرب
داعي الهبة لا خوف ولا رغب
وعنه زال الفطا وازاحت الحجب
تسري به القود والمهيرة النجب
تهون عندهم الجللى إذا غضبوا
ولا تقوم لهم اسد الوغى القلب
والسالب الشوس لا يردده ما سلبوا

لم لا نجيب وقد وافى لنا الطلب
ماذا الذي عن طلاب العز يقعدنا
تأبى عن الذل أعراق لنا طهرت
هي المعالي فمن لم يرق غاربها
أكرم ببطن الثرى عن وجهه بدلا
كفاك في ترك عيش الذل موعظة
قطلب الحروب أنى يطوي السباب من
يحمي حى الدين لا يلوي عزيمته
وكيف تشفى صروف الدهر عزمته
أخلق بمن تشرق الدنيا بطلعته
ركن العبادة فيها قام يبعث
قد ذاق كأس حيا الحب متوعة
لم أنسه لهاني الطف مر تحلا
حق أناخ عليها في جماعجة
أسود غساب يروع الموت بأسهم
الضارب الهسام لا يادي قتيلهم

أيمانهم في الوضى رومي بصاعقة
واسوا حسينا وباعوا فيه أنفسهم
حق تولوا وولّى الدهر خلفهم
وظل سبط رسول الله منفرداً
ياسيداً سمحت الأرض الساء به
إن تبقى ملقى على البوغاء منجدلاً
فربّ جلّاء قد جليت كريتها
فيك المدايح طابت مثلها حسنت
أرى المعالي بعد السبط شاحبة
وكيف لا تنزع العلياء جدتها

السيد ناصر السيد أحمد ابن السيد عبد الصمد البحراني البصري . ينصل
نسبه بالسادة آل شبانه وينتسبون بنسبهم إلى الإمام موسى بن جعفر عليه
السلام . كان من العلماء الأعلام هاجر إلى النجف وحضر بحث الشيخ مرتضى
الانصاري رحمه الله فاعجب الشيخ به وطلب من أبيه إبقائه في النجف الأشرف
للاشتغال ولو مقدار سنتين ثم سافر للبصرة وكان الطلب من أهلها بالبقاء عندهم
إذ كانت مؤهلات رجل الاصلاح متوفرة فيه وهكذا أصبحت شخصيته
الوحيدة في البصرة ونال بها زعامة الدين والدنيا وخضع له الامراء والوزراء
وهابه الملوك والسلاطين وامتلأ أمره القاصي والداني ، وكان قاعدة رصينة
للفضيلة وتحقيق الحق وان صدى أحاديثه وسيرته حديث الأنديّة وسيبقى لأنه
مثال من أمثلة الاستقامة والعدالة .

قال صاحب أنوار البدرين : للسيد من المصنفات كتاب في التوحيد على
قواعد الحكماء والمتكلمين ، استمرت منه وطالعت في بعض أسفارني ولا أنسى

أني قرضته بخطي ، وله منظومة في الإمامه ولا سيما في يوم الغدير ، قرأ علي^١ سلمه الله جملة منها وله قصائد جيدة في رثاء الحسين عليه السلام بليغة . إنتهى ولد بالبحرين سنة ١٢٦٠ هـ . وتوفي يوم الجمعة ٢٢ رجب سنة ١٣٣١ في البصرة وعمره أكثر من سبعين سنة . ونقل إلى النجف الأثر في الفرات^(١) وقال فيه السيد جعفر الحلي عدة قصائد مثبتة مشهورة . ومن شعره ما أجاب به السيد جعفر معتذراً عن تأخير رسالة :

يا جيرة الحمي وأهل الصفا	قد برح الوجد بنا والحقفا
قد لاح لي من أرضكم بارق	ذكرني رسماً لسلى عفا
فقلت أهلاً بأهمل النفا	وإن بدا منهم أشد الجفا
مبهات أجفوم وقلبي لهم	لم ير عنهم أبداً مصرفا
جاء كتاب منك تشكو به	جفاء خلّ عنك لم يصدفا
لكنما جشمتني خطة	كلفنتي فيها خلاف الوفا
فعبث أدليت بعذر لنا	قلنا عفا الرحمن عن عفا
جرحت جرحاً ثم آسيت	فأنت منك الدا ، وأنت الشفا

وقال أحد مترجيه : عالم البصرة والرئيس المطاع فيها وفي لواحيها ، حكى عنه أن كل آبائه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام علماء فضلاء ادباء . وقد تخرج في النجف على الشيخ مهدي الجعفري والشيخ راضي النجفي ثم انتقل إلى البصرة وأقام فيها علماً ومرجعاً ، وكان آية في الذكاء وقوة الحافظة والملح والنوادر مع الجلالة والمظلة والوقار والهيبة وحسن المعاشرة لا يمل جلوسه ، محمود السيرة نحسناً إلى الفقراء والغريباء والمترددين شاعراً أديباً لم يعقب . وكان مولده رحمه الله بالبحرين ومن أجل ما أروى له من الشعر قوله :

(١) دفن في إحدى غرف الساباط في الصحن الحيدري الشريف ، وهي حجرة السيد محمد خليفة .

مني تعلمت السحائب وكفها وبى اقتدت في نوحها الورقاء
أنسى لها ببلوغ شأوي في الهوى وأنا الفصيح وما هي المعجاء

رأيتها في كتاب (أحسن الوديعه) ويتناقل الناس باعجاب عظمتة وحسن سيرته وخشونته بذات الله وكيف كان لا تأخذه في الله لومة لائم حتى نقل لي بعض المؤمنين أن فلاحاً فقيراً ضربه أكبر اقطاعي بالبصرة وصدفة جاء هذا الثري لزيارة السيد فانتفض السيد غاضباً واقتص منه لذلك الفقير ، فما كان من هذا الثري المختال إلا أن يعتذر ويقبل يد السيد .

وعندما نقرأ ما دار من المراسلة بينه وبين الشيخ محمد جواد الشبيبي نعرف عظمة هذه الشخصية ونفوذها الاجتماعي . ذكره الشيخ النقدي في الروض النضير فقال : عالم علامة في علوم شتى من الرياضية والطبيعية والأدبية والدينية وكانت له حافظة غريبة قل ما توجد في مثله من أهل هذا العصر ، وكان على جلالتة يباحث حتى المبتدئين من طلاب العلم ، ملك أزمّة قلوب الشرق عموماً حتى الملوك والحكام ، وكانت الدولة التركية تحترمه غاية الاحترام ، وكانت لكلامه نفوذ تام لديهم ، وكان له توفيق غريب في الزهامة مع ديانة وأمانة ورمانة وعبادة وتقوى لإظهار أهبة العلم ، حسن اللبس والمأكل والشرب ، يكره التقشف وأهله . وذكره السيد الصدر في (التكملة) فقال : حكى عن السيد ناصر أن كل آبائه إلى الامام موسى بن جعفر عليه السلام علماء فضلاء ادياء . وذكره المصلح الكبير الشيخ كاشف الغطاء في هامش ديوان (سحر بابل) فاطراء بما هو أهله .

وذكره صاحب الدرر البهية فقال : نزيل البصرة وعالمها والرئيس المطاع فيها وفي نواحيها ، وهو من آل شبانة - بيت كبير من بيوت الشرف والعلم والرياسة قديم في البحرين ذكر صاحب (السلافة) جماعة منهم .

وله خزانة كتب كبيرة ولكن لم يبق لها أثر حيث كان عقيماً ومات ولم يعقب . توفي في رجب بالبصرة . أرخ وفاته السيد حسن بحر العلوم بقوله :

اليوم ناصر آل بيت محمد أرخ يجنات النعم غلد

وقال الشاعر الكبير مفخرة الحلة الفيحاء الشيخ حمادي نوح يمدح السيد
بهذه القصيدة الغراء وقد أهداها له ، وهذا ما وجدناه منها :

أيسهرني عن غاية الشرف الهوى	ويقرني عن مركز الفخر قاهر
عليّ نعمت الدار فيأضة العلا	فرائد ذكر دونهن الجواهر
إذا غاب عن آفاق بابل ناصري	فلي من أعالي البصرة اليوم (ناصر)
له سطعت أفعال أروع ماجد	إذا غيبت شهب المنى فهو حاضر
وأرقلت الركبان في أمر رشه	إذا عاج منها وارد حاج صادر
وإن جامدتي في القريض عصابة	تبادرني في جهدها وأبادر
تصور أتقاني فردّ مقالها	حيداً بذكري وهو جذلان شاكر
كان معاليه على الدهر أنجم	بسود الأمانى ناصعات زواهر

وذكر اليعقوبي في البابليات أن مقطوعاً من هذه القصيدة يخص الإمام
الحسين (ع) ومنه :

ليومك يابن المصطفى انصدع الهدى	فها لصدوع الفخر بعدك جابر
ومن لسا العليا يرفع سمكها	ودارت بقطب الكائنات الدوائر
عفاء على الدنيا إذا ماد عرشها	وقد ثلثه سيف من البغي بائر
وتراق دماء الأصفياء عداوة	ودينهم عن كل فعشاء زاجر
وتنعر قسراً في الطفوف كأنها	أضاع عراها في منى النك جازر
وتهدى بأطراف الرماح رؤوسها	ليمرح مأفون وينفرح فاجر
ويقدمها رأس ابن بنت محمد	به تتجلّى للسراة دياجر
منيراً يراعي نسوة بعد قتله	به لذن حسرى ما لهنّ مماجر
محجبة قبل الزوال بسيفه	فها زال إلا والأصفايا حواسر

عبد المهدي الحافظ

المتوفى ١٣٣٢

هي وردة حمراء أم خد	هي صعدة سمراء أم قد
غنج خفيف الطبع أغيد	وافى بهن غزيل
سيفاً يفوق على المنهد	متقلد من لظه
أبى وأسنى بل وأسعد	كالبدر إلا أنه
فما العقيق وما الزبرجد	شفاه قالت للمذار
خلاله الدر المنضد	وافتر مبسمه فلاح
من جيده ، والفصن بالقد	فضح الضباء بأثلع
يصيح : صلوا على محمد	مامر إلا والجمال
إلى متى التعذيب والصد	عاقبتنه يوماً وقلت
غادرته قلقاً مسهد	أيجل قتل متيم
ومنه صفو العيش نكد	أدنى هواك له السقام
في ذاك قلت الحال يشهد	فأجاب هل لك شاهد
مغضباً عني وعربد	فأزور من قولي واعرض
أرأيت كيف أساء بالرد	فزجرت قلبي قائلاً
الغني عنه عماك توشد	ما آن أن تثني عنان
وعُد بنا فالعود أحد	فاعدل بنا نحو الغري

وامدح به سرّ الآله
وبابه واليمين واليد
مَنْ مَهْدُ الْإِيمَانِ صَارَ مَهْ
وللإسلام شَيْد
لولا صليل حمامه
لرأيت لآلِ الْقَوْمِ بَعِيد
من خاض غمرتها
غداة حنينٍ والهَامَاتِ تَحْصِد
إلا أبو حسنٍ أَمِيرِ النُّحُلِ والتَّزْيِيلِ يَشْهَد
أبو حسنٍ تصدّى لابنٍ ودٍّ
وَمَنْ لَشَلِّ الْقَوْمِ بَدَد

ومنها :

وأهتف بخير الخلق
بعمد المصطفى المولى المؤيد
وأطلق له العتب الممض
وقل له أعلتَ ما قد
فعلت بنو الطلقاء في
أبناء فاطمة وأحمد
قد جمّعوا لقتالهم
من كل أُنْثَمٍ إِثْرَ أَذْكَد
جيشاً تفصّ به البسيطة متعيل المحصر والعد
وقفت لدفعهم كآة -
لا تهاب الموت - كالسد
من كل قُرم لا يرى
للسيف إلا الهام مغمد
فيهم أبو السجّاد يقدمهم
على طرفٍ معرود
إن عارض الأبطال قطّ
وإن علام سيفه قد
فرماه أشقى الأشقياء
هناك بالسهم المحدد
فاغبرّت الأكوان منه
وعاد طرف الشمس أرمَد
وتجاوبت بالنسوح أملاك السماء على ابن أحمد
وغدت بنات الوحي
حسرى فوق مصرعه تردد
عبراتها تنهلُ والأحشاء من حزن توقد
تتصفع القتلى وتدعو
حرّة الأكباد يا جد

هذا حينك في عراض الطف مقبول مجرد
أنصاره مثل الأضاحي أصيد في جنب أصيد^(١)

الحاج عبد المهدي بن صالح بن حبيب بن حافظ الحائري المتوفى بكربلاء سنة ١٣٣٤ ودفن بها ، كان أديباً من أعيان تجار كربلاء وملاكهم يعرف التركية والفارسية والفرنسية ، انتخب مبعوثاً في زمن الدولة التركية كما انتخب رئيساً لبلدية كربلاء ، ترجم له السيد الأمين في الأعيان والأديب المعاصر سلمان هادي الطعمة وقال : إنه من ألمع شخصيات الأدب والسياسة في مطلع قرن العشرين ، ولد بكربلاء ونشأ في أسرة عربية تعرف بآل الحافظ تنتسب إلى قبيلة خفاجة ، هاجر جدها الأهل - حافظ - من قضاء الشطرة واستوطن كربلاء في مطلع القرن الثالث عشر الهجري ولعب منها في الأوساط التجارية والأدبية رجال عديدون منهم شاعرنا المترجم له .

درس شاعرنا في معاهد كربلاء العلمية وتلمذ في العروض على الشاعر الشيخ كاظم الهر وساعده ذكاؤه وفطنته فحفظ عيون الشعر وكان مجلسه المثل على الروضة الحسينية المقدسة يحط أنظار رجالات البلد وملقى أهل الأدب ، وشعره يمتاز بالرفقة ودقة الفكر فمن ذلك قوله :

إلى الله أشكو ما أقامي من الجوى	غداة استقلت بالحبيب ركنه
وأقفر ربع طالما كان خالياً	به فخلت أكنافه وملاعبه
فبتُ أقامي ليلة مكفهرة	وليس سوى الشعرى بها من إخطبه
اكفكف فيها الدمع والدمع مرسل	كفيت همى لما ارجعت كئابه
وأذكر داراً طالما بتُ آنساً	بها بأغنٍ ما ظل الوعد كاذبه
غريباً إذا ما قصر الليل وصله	أمدت ليالينا القصار ذوابه
أهم بلثم الفصن من ورد خده	فيمعني من عقرب الصدغ لاسبه

(١) سوانح الأفكار في منتخب الأشعار ج ٢/ ١٩٣ .

وهناك مراسلات أدبية من شعر ونثر مع الأديب الكبير الحاج محمد حسن
أبو المحاسن فقد كتب للترجم له يستدعيه لحضور مجلس انس يضم نخبة من
الادباء فقال :

من مبلغ عني أبا صالح	قول محب صادق الود
ما بال مشتاق إلى وصله	معذب بالهجر والصد
لا يتدي الانس إلى مجلس	تفيب عنه طلعة (المهدي)
ونحن كالعقد إنتظمنا فهل	يزينه واسطة العقد

كتب عنه الحاقاني في شعراء الغري وذكر مراسلة الشيخ محمد جواد
الشبيبي له .

الشيخ مهدي الخاموش

المتوفى ١٣٣٢

الشيخ مهدي ابن الشيخ عبود الحائري الشهير بالخاموش وهي كلمة فارسية تعني خفوت الصوت فيقال : خاموش شد ^(١) .

ولد بكريلاء حدود سنة ١٢٦٠ وتوفي بها سنة ١٣٣٢ وتدرج على مجالس العلم وأندية الأدب فبرع في الخطابة بحسن التعبير وجبيل الاسلوب ونظم في كثير من المناسبات من مدح وثناء وتهان وأعظم حسنة له أن تخرج على يده السيد جواد الهندي خطيب كربلاء ، وعمر المترجم له حتى تجاوز السبعين من العمر ومن قصائده المشهورة قصيدته في الإمام الحسين عليه السلام - وأكثر شعره في أهل البيت :

أما والهوى والغانيات الكواعب بغير ذوات الدل لست براغب

وفي آخرها يصف ندبة عيال الحسين على مصارع القتلى :

تناديه مذ ألفت في الطف عارياً بأهلي مرضوض القرى والجوانب
فمن لليتامى يا ابن أم^١ وللنساء إذا طوّحت فيها حداة الركائب

(١) يقال أنه عرضت له بجة في صوته فصار إذا تحدث للناس لا يسمع صوته كملأ ، فكان بعض الإيرانيين يقول عنه : خاموش شد - أي خفي صوته ، وسلاح الخطيب نبرات الصوت ، ولذا نجد الناجح من الخطباء هو ذو الصوت الجهوري . يقول ايليا أبو ماضي :

الصوت من نعم الآله ولم تكن ترضى لها إلا عن الصداح

السيد جواد الهندي

المتوفى ١٢٢٣

رحلتم وما بيننا موعد	ولاركم قلبي المكمد
وبت بداري غريب الديار	فلا مونس لي ولا معد
وفارق طرفي طيب الرقاد	وفي سده يشهد المرقد
أعلاه نظرة في النجوم	وشهب النجوم له تشهد
أقوم اشتياقاً لكم فارة	واخرى على بعدكم أقمد
بكفي اكفكف دمي الغزير	فيرسله طرفي الأرمم
يطارح بالنوح ورق الحمام	بتذكاركم قلبي المنشد
وما كان ينشد من قبلكم	فقيداً فلا والذي يعبد
سوى من قلبي له مضجع	ومن بالطفوف له مشهد
ومن رزؤه ملأ الخافقين	وان نقد الدهر لا ينقد
فمن يسأل اللطف عن حاله	يقص عليه ولا يحمد
بأن الحسين وفتيانسه	ظلموا بأكنافه استشهدوا
أبا حسن يا قوام الوجود	ويامن به الرسل قد سدوا
دريت وأنت تزيل الغري	وفوق السما قطبها الأجد
بأن بنيك برغم العلى	على خطاة الحسف قد بددوا
مضوا بشبا ماضيات السيوف	وما مُدّ للذلّ منهم يد

* * *

السيد جواد بن السيد محمد علي الحسيني الأصفهاني الحائري الشهير بالهندي الخطيب . ولد سنة ١٢٧٠ . وتوفي بعد مجيئه من الحج في كربلاء سنة ١٣٣٣ ودفن فيها كان فاضلاً تلمذ على الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري في الفقه وكان من مشاهير الخطباء طلق اللسان أديباً شاعراً . نقرأ شعره فنحس منه بموالة لأهل البيت وتفجع ينبع من قلب جريح ينبض بالألم لما أصاب أجداده وأسياده ، حدثني الخطيب المرحوم الشيخ محمد علي قسام - وهو استاذ الفن^(١) - قال : كانت له القدرة التامة على جاب القلوب وإثارة المواطن وانتباه السامعين سيما إذا تحدث عن فاجعة كربلاء فلا يكاد يملك السامع دمعته ، ونقل لي شواهد على ذلك وكيف كان بصور الفاجعة أمام السامع حتى كأنه يراها رأي العين ، والخطيب قسام كان متأثراً به كل التأثر ويتمتع به أن يكون مثل هذا من خطيب لم تزل اللمعة ظاهرة على لسانه .

رأيت له عدة مراتي لأهل البيت فاخترت منها ما وقع نظري عليه بقول الأخ السيد سلمان هادي الطعمة في (شعراء من كربلاء) كان مولد المترجم له في كربلاء في النصف الثاني من القرن الثالث عشر ، ونشأ وترعرع في ظل اسرة علوية تنسب للإمام الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، بدأ تحصيله العلمي بدراسة الفقه على العالم الكبير الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري وغيره من علماء عصره ، وحين ما وجد في نفسه الكفاءة والقدرة على الخطابة تخصص بها وأعانه صوته الجمهوري مضافاً إلى معلوماته التاريخية وجودة الالتقاء فدعته بيوت العلماء للخطابة فيها واعتزّت به وأكرمته ، قال الشيخ السامري في إرجوزته المسماة (بحالي اللطف بأرض اللطف) :

والصارم الهندي في النجاد	والخطيب السيد الجواد
أورى الحشى فيه وأبكى العينا	فكم له شمر رنى الحسينا
فأرخوه (أكمل الخيرات)	بكى وأبكى وحوى الصفات

(١) خطيب شهير خدم المنبر الإسلامي ردها من الزمن كما خدم المبدأ وهو من شعراء الحسين عليه السلام .

وذكره السيد الأمين في الأعيان ، قال : رأيتـه في كربلاء وحضرت
مجالسه ، وجاء إلى دمشق ونحن فيها في طريقه إلى الحجاز لاداء فريضة الحج
ومن شعره قوله :

ألا هل ليلة فيها اجتمعنا وما إن جاءتا فيها ثقال'
ثقال حينما جلسوا ترام جبلاً ، بل ودونهم الجبال

ترجم له الخطيب اليعقوبي في حاشية ديوان أبي المحاسن وقال في بعض
ما قال : وما رأيت' ولا سمعت أحداً من الخطباء أملك منه لعنان الفنون
المنبرية على كثرة ما رأيت منهم وسمعت ، فقد حاز قصب السبق بطول الباع
وسعة الاطلاع في التفسير والحديث والأدب واللغة والأخلاق والتاريخ إلى غير
ذلك ، وتوفي ليلة الأحد عاشر ربيع الأول ١٣٣٣ وعمره يربو على الستين ،
له ديوان شعر حاوياً لجميع أنواع الشعر وغير ما فيه رثاؤه لأهل البيت فاستمع
إلى قوله في سيد الشهداء أبي عبدالله من قصيدة مطوَّلة :

غريب بأرض الطف لاقى حمامه فواصله بين الرماح الشوارع
أفدته خواض المنايا غمارها بكل فتق نحو النون مسارع
كأه مشوا حرى القلوب إلى الردى فلم يردوا غير الردى من مشارع
فمن كل طلاع الثنايا شمردل طلبو المنايا في الثنايا الطوالع
ومن كل قرم خائض الموت حاسراً ومن كل لبث بالحفيظة دارع
تفانوا ولما يبق منهم أخو وغى على حومة الهيجا لحفظ الودائع
فلم أنس لما أبرزت من خدورها حرائر بيت الوحي حسرى المقائع
سواقر ما أبقوا لمن سواتراً تستر بالآردان دون البراقع
وسمعت إلى الشامات نحو طليقها تكابد أقتاب النياق الطوالع
وكافلها السجاد بين عداته يصفد في أغلالهم والجوامع
تلوح له فوق العواسل أروؤس' تعير ضياها للنجوم الطوالع

وله جملة من المراثي يجمعها ديوانه المخطوط ، وحين وافاه الأجل رثاه جملة من شعراء عصره منهم الشاعر الكبير محمد حسن أبو الهاسن ومطلع قصيدته :
ليومك في الأحشاء وجدٌ مبرحٌ برحت ولكن الأسمى ليس يبرح
سبب اشتهاره بالهندي لسمة في لونه أو لأنه ينحدر من سلالة كانت
تسكن الهند والله أعلم ، وكان يجيد الخطابة باللغتين العربية والفارسية ، وأعقب
ولداً وهو السيد كاظم المتوفى ١٣٤٩ هـ وهو أيضاً من خطباء المنبر الحسيني
وقد شاهده بكربلاء .

وللسيد جواد الهندي في الحسين :

اقامي من الدهر الخون الدواهباً	ولم ترني يوماً من الدهر شاكباً
لمن أظهر الشكوى ولم أرَ في الوري	صديقاً يواسي أو حبيماً يحامياً
ولماني لأن أغضي الجفون على القذى	وأسي وجيش الهم يغزو فؤادياً
لأجدر من أن أشتكى الدهر خارعاً	لقوم بهم يشتد في القلب دائياً
وباليت شعري أيّ يوميه اشتكى	أيوماً مضى أم ما يكون أمايماً
تغالبني أيامه بصروفها	وسوف أرى أيامه واللياليماً
إباءً به أسمو على كل شامق	وعزماً يدك الشاغات الرواسياً
ولماني من الأجداد أبناء غالب	سلالة فخر قد ورثت إباءياً
أباة أبوا للضم ثلوى رقابهم	وقد صافحوا بيض الضبا والمواليا
غداة حسين حاربه عبيده	ورب عبيد قد أعقت مواليا
لقد سيرتها آل حرب كتاباً	بقسطها تحكي الليالي الدياجياً
فناجزها حلف المنايا بفتية	كرام يعدون المنايا أمانياً
فثاروا لهم شمّ الأنوف تخالمهم	غداة جثوا الموت شماً رواسيا
ولفثوا صفوفاً للمدو بمنلها	بجدة ظبي تنفي الخيول الموادياً

بقاني دم الأبطال حرّاً قوانيـا
 فلتشكر حق الحشر منهم مساعيا
 من الله في حرّ الهجير أضاحيا
 ألا أفتدي تلك النفوس الزواكيا
 مكارم تروها الورى ومعاليا
 بأبيض ماضي الحد يلقى الأعاديا
 كما صال ليث في البهائم ضاريا
 وقد بلغت منها النفوس التراقيا
 وأحشاء من حرّ الظماء كما هيا
 ويا ليت ذاك السهم أصمى فؤاديا
 تريب الهيا للاله مناجيا
 بأملأها إذ خرّ في الأرض هاريا
 ومن حوله تجري الخيول الأعاديا
 إلى أن قضى في جانب النهر ضاميا
 ألا قد قضى من كان للدين حاميا
 ثلاث ليال في البسيطة عاريا
 منيراً كبد التّم يحلو الدياجيا

بحيث غدت بيض الطبّا في أكفهم
 وأعطوا رماح الخط ما تستحقها
 إلى أن ثووا صرعى ملبين داعياً
 وعافوا ضحى دون الحسين نفوسهم
 وماتوا كراماً بالطفوف وخلّفوا
 وراح أخو الهيجا وقطب رجائيا
 وصال عليهم ثابت الجأش ظامياً
 فردت على أعقابها منه خيفة
 وأورد في ماء الطلى حدّ سيفه
 إلى أن رُمي سهماً فأصمى فؤاده
 فخرّ على وجه الصعيد لوجهه
 وكادت له الأفلاك تهوي على الثرى
 تنازع فيه السمر هندية الطبّا
 وما زال يستقي ويشكو غليله
 قضى وانشق جبريل ينعاها ممولاً
 فلهفي عليه دامي النحر قد ثوى
 وقد عاد منه الرأس في ذروة القنا

وللسيد جواد الخائري مرثية مطولة اخترنا منها :

في مصاب أقرّ طرف الأعادي
 في الحشا من شماتة الحساد
 طربت للجلاد يوم الجلاد
 سادة الخلق حاضراً بعد بادى

أيّ طرف بلذّ طيب الرقاد
 ما أرى للكرام أذكى لهيب
 ولذا منهم النفوس الزاكي
 سيّا المصطفين فتیان فهر

الملاقون بابتسام وبشر وابتهاج ركائب الوفاد
 وأولوا العزم والبسالة والحزم ، وحلم أرمى من الأطواد
 إن ريب المذون شقتهم في الأرض بين الأغوار والأنجاد
 من طريح على المصلى شهيد قد بكته أملاك سبع شداد
 يا بن عمّ النبي يا واحد الدهر وكهف الورى ويا خير هادي
 أنت كنؤ البتول بين البرايا يا عديم الأشباه والأنداد
 عجباً للسماء كيف استقرت ولها قد أميل أقوى عماد
 والنرى كيف ما تصدّع شجواً وبه خرّ أعظم الأطواد
 وقلوب الأناس لم لا أذيت حين جبريل قام فيهم ينادي
 هدّ ركن الهدى وأعلام دين الله قد نكست بصيف المرادي
 واصيب الإسلام والعروة الوثقى وروح التقى وزين المعباد
 إن أتقى الأناس أرداه أشقى الخلق ثاني أخى (ثمود وعاد)
 فلتبكيه عين كل يتيم وعبون الأضياف والوفاد
 بالرزق قد هدّ ركن المعالي حيث سرّ العداة في كل نادي
 عدّه الشامتون في الشام عبداً أمويّاً من أعظم الأعباد
 ومصاب أبكى الأناس حقيق فيه شق الأكباد لا الأبراد
 وقنيل بالسيف ملقى ثلاثاً عاقر الجسم في الرى والوهاد
 لست أنساء إذ أتته جنود قد دعاها لحربه ابن زياد
 ففدا يحصد الرؤوس ويؤتي سيفه حقه بيوم حصاد
 كاد أن يهلك السبرية لولا أن دعاه الآءله في خير نادي
 بأبي ثاوي طريحاً جريحاً فوق أشلائه تجول الموادي
 وبأهلي من قد غدا رأسه للشام على رؤوس الصعاد
 ونساء تطارح الورق نوحاً فوق عجب النياق حصرى بوادي

السيد باقر القزويني

المتوفى ١٢٣٢

أفدي قتيلاً بالمرى	ملقى على وجه الثرى
يا أكرم الناس أباً	وواحد الدهر إياً
رزؤك يا بن النُجبا	أوهى من الدين عُرى
أوهى عُرى الدين وقد	هزّت من العرش العمدة
لم يحسدني فيه الجسد	فكيف والدمع جرى
وأعظم الرزء كد	نساء خير الخلق جد
تسبى لذي كل أحد	تهدى إلى شرّ الورى
لا كافلٌ، ولا ولي	قد سلبوهنّ الحلي
تندبُ نوحاً يا (علي)	هذا حسينٌ بالمرى
هاتيك يا رب الابا	عرة أصحاب العبا
أفنام حزّ الضبا	يا ليت حينك ترى
لهنّ ما بين المدى	نوحٌ يُذيبُ الجلدا
تدعو إذا الصبح بدا	يا صبح لا عدتْ نوى

وله هذا البند في الإمام الحسين (ع) وقد قرئ في دارم بالحلة والهندية في العشرة الاولى من المحرم في مجلس عامر بمختلف الطبقات .

ألا يا أيها الراكب يفري كبد البيد ، بتصويب وتصعيد ، على متن جواد
 أنلج الجيد ، نجيب تخجل الريح بل البرق لدى الجري ، إلى الحلبة في السبق
 ذراعاه مفاراً ، عج على جيرة أرض الطف ، وأسكب مزن الطرف ، سيولاً
 تبهر السحب لدى الوكف ، وعفر في فراها المندل الرطب بل العنبر خديك ،
 ولجها بخضوع وخشوع بادي الحزن قد ابيضت من الأدمع عيناك ، فلو شاهدت
 من حل بها يا سعد منحوراً شهيداً لتلظيت أوارا ، فهل تعلم أم لا يا بن خير
 الخلق سبط المصطفى الطهر ، عليه ضاق برء الأرض والبحر ، أنى كوفات
 يحدو نحوها النجب ، وقد كانوا إليه كتبوا الكتب ، وقد أمهم يرجو بمسراه
 إلى نحوهم الأمن ، ففقت أهلها بآن زياد وحداها سالف الضغن ، وأمت
 خيرة الناس ضعى بالضرب والطمع ، هناك ابتدأت للحرب أمجاد بهاليل ،
 تحال البيض في أيديهم طيراً أبابيل ، فدارت بهم دائرة الحرب وبانت لهم فيها
 أفاعيل ، وقد أقبلت الأبطال من آل علي لعناق الطمن والضرب ، وثالت آل
 حرب بهم الشؤم بل الحرب ، كما قد غبروا في أرجه القوم وغصت منهم بالسم
 والبيض رضى الحرب ، كرام نقباء نجباء نبلاء فضلاء حلفاء حكاء علماء ،
 وليوث غالبية ، وحماة هاشمية ، بل شמוש قاطمية وبدور طالبية ، فلقد
 حاموا خدورا ، ولقد أشفوا صدورا ، ولقد طابوا نجاراً أسد مذ دافعوا عن
 حرم الرحمن أرجاس ، فما تسمع إلا رنة السيف على الطاس ، من الداعين للدين
 هداة الخلق لا بل سادة الناس ، ولو تبصر شيئاً لرأيت البيض قد غاصت على
 الرأس ، ففرت فرق الشرك ثباً من شدة البأس ، ولا تعرف ملجى لا ولا
 تمقل منجى ، لا ولا تدري إلى أين تولى وجهها منهم فرارا ولم يرتفع العنبر
 إلا ومصرعى مطاعين ، على الرمضاء ثاوين ، بلا دفن وتكفين تدوس الخيل
 منهم عقرت أفئدة المجد ، وجئت منهم البوغا دماً عزاً على المختار أحمد ،
 ففازوا بمناق الحور إذ حازوا علاء وفخاراً ، ولم يبق سوى السبط وحيداً بين

أعداء ، فريدأ يا بنفسى ما من يتفداه ، وإذ قد علم السبط بأن لا ينفع الأقوام
إنذار ، ولا وعظ وتحذير وإزجار ، تلقاهم بقلب ثابت لا يعرف الرعب
وسيف طالما عن وجهه غير الخلق طراً كشف الكرب ، وناداهم إلى أين عبيد
الامة اليوم قولون ، وقد أفنيتُم صحي وأهلي فإلى أين تفرون .

وقد ذكرهم فعل علي يوم صفين ، وفي جمعهم قد نعتت أغرية البين ، وما
تتظر أن صال على الجمع سوى كف كمي نادر أو راس ليث طائر في حومة
البيد، ترى أفئدة الفرسان والشجعان والأقربان من صولته في قلب رعديد ولما
خط في اللوح براع القدر المحتوم أن السبط منحور ، موى قطب رضى العالم
للارض كما قد خر موسى من ذرى الطور ، صريماً ضامياً والمعجب الأعجب
أن يظلمى وقد سال حشاه بالدم المهرق حق بلغ السيل زبى الطف ، لقي
ينظر طوراً عسكر الشرك وطوراً لبنات المصطفى يرمق بالطرف ، هناك
لشمر قد أقبل ينحو موضع اللثم لحير الخلق يا شلت يدا شمر ، فكان القدر
المقدور واصطك جبين الجهد إذ شال على الرمح بحيا الشمس والبدر ، وداست
خيلهم يا عرقت من معدن العلم فقار الظهر والصدر ، طريحا بربى الطف ثلاثا
يا بنفسى لن يوارى ، وأدهى كل دمهاء بقلب المصطفى الطاهر توري شرر
الوجد ، هجوم الخيل والجند، على هتك خدور الفاطميات وإضرام لهيب النار
في الرجل بلا منع ولا صد ، وقد نادى المنادى يا حساه الله بالنهب ، وقد
جاذبت الأعداء أبراد بنات الوحي بالسلب ، فيا لله للعرش من هاشم مكيف
استوطنوا القرب ، وقرت فوق ظهر الذل والهون وقد أبدت نسام حاسرات
بربى البيد بنو حرب ، على عجب المطايا بهم تهتف بالعتب ، أفتيان لوي
كيف نسري معهم ليس لنا ستر، ومنا تصهر الشمس وجوها بكم لم تبرح الخدر ،
ألا أين الحفاظ اليوم والغيرة والبأس ، ألا أين أخو النخوة والغيرة عباس ،
أتمسبى لكم مثل سبايا الترك والدبلم ربات خدور ما عهدنا لكم عن مثله صبر ،

ونستاق أسارى حسراً بين عداكم ليزيد شارب الحمر ، لقد خابت ففضت
 بصرأ عن عتبهم إذ حال ما بينهم الموت، وثادت بعلي هتفاً مبعوحة الصوت،
 على مثل بني المختار يا عين فجودي واسكي أدمعك اليوم خزاراً ، ويا قلب
 لال المرتضى ويحك فأسعدني أواراً، فعليهم عدة الرمل سلام ليس يحمو، وثناء
 لا يحارى .

* * *

هو السيد باقر ابن السيد هادي ابن السيد ميرزا صالح ابن السيد مهدي
 القزويني. ودوحة آل القزويني كل أغصانها شعراء وعلماء وأدباء فكلهم أهل
 فضل وأدب وكرم . أرسله والده مع اخوته في غفوان صباه إلى التجف
 لتحصيل العلم وما كانوا يفارقونها إلا في شهور التعطيل ، وقد برع المترجم له
 فأقن العلوم العربية بمدة وجيزة على جماعة من الأساتذة وكان آية في الذكاء
 مؤهلاً لنيل المقامات العالية التي بلغها أسلافه الكرام ، وجل ما حصل عليه
 من الأدب هو من عمه السيد أحمد وعم أبيه السيد محمد ، ولما اقترن بإحدى
 كرائم خاله السيد موسى بن جعفر عقدت له مهرجانات أدبية ألفت فيها
 القصائد والتهاني .

ولد في ربيع الأول سنة ١٣٠٤ وتوفي في جمادى الثانية سنة ١٣٣٣ . قال
 عنه أخوه العلامة السيد مهدي القزويني في مقدمة ديوانه المخطوط الذي سماه
 به اللؤلؤ النظيم والدر اليتيم - كان عالماً فاضلاً مهذباً كاملاً، حديد الذهن جيد
 الفهم ، حلو التعبير وسل من به خير : له منظومة في الصرف بحالة بأحلى
 بيلان، ومتن مختصر في المعاني والبيان ومنظومة في نسبه الشريف . قال الشاب
 البحاث السيد جودت القزويني : وقفت على نسخة بالية طلمست أكثر أوراقها
 من منظومته في الصرف وهي تليف على ٥٠٠ بيت ، أولها :

قال فقير الزاد للمعاد محمد الباقر نجل الهادي

ومن مؤلفاته مجموع في (الأدعية والاحراز) جمع فيه ما رواه عن مشايخه في الحديث والاجازة وعلى رأسهم عمه والده أبو المعز العنيد محمد القزويني وجده الميرزا صالح القزويني ، ويروي عنه بواسطة :

أوله : قد جمعت في هذه الأوراق صور أدعية واحراز وبعض الأخبار المروية جميعاً عن أهل بيت العصمة الواصلة إليّ إجازة روايتها وقراءتها حذراً على شمسها من الافول وإشفاقاً على أوراقها من الذبول .

أخبرني السيد جودت القزويني أن نسخة الأصل عند السيد عبد الحميد القزويني التي أضاف إليها ما استجد له من الاحراز ، قال رأيتها في مكتبته في قضاء (طويريج) وله أرجوزة في المنطق لم يعثر عليها ، أما ديوانه الذي ينيف على الألف وخمسمائة بيت في أغراض مختلفة فتوجد نسخة منه أو أكثر في مكتبات آل القزويني ، فمن نتفه وفوادره قوله في العتاب متضمناً قاعدة منطقية :

أمن المروءة أن تبيح لمأذل وصلًا وتهجر مدنفًا مشتاقًا
خلفتني ييمفاك (مفهوم) الضنى وغدا فؤادي للجوى (مصداقاً)
وقال متضمناً قاعدة اصولية :

وآعد بالوصل إذ تحقق أني بطول الهوى مطوق
فقت بالانتظار حولاً لعل باب الوفاء يطرق
تعبداً بالدليل (صرفاً) لأن لفظ الدليل (مطلق)

وله في الجناس :

رشادن قلت له صلني ، فلما وصل
لم يبق ، لي لا والهوى بالوصل صوم (وصلاً)

ومن ثنائياته قوله :

السيف قد ينبو - أخا المهد - وال
والمبجد الحبر إذا زلت الـ جواد قد يكبو ، وذو
أقدام في صاحبه يعذر

وله :

لا رأى نار وجدي قد أضرمتها شجوني
أباح رشف لسانه وقال (يا نار كوني)

ومن طرائفه قوله مشطرا :

(يقول أنا الكبير فوقروني) وأكبر منه جثمان البشير
أكل كير جسم عظموه (ألا ثكلتك أمك من كبير)
(إذا لم تأت يوم الروح نقما) ولا في السلم تسمع بالبشير
ولا نمو بعلم أو بخلق (فما فضل الكبير على الصغير)

وقال مخمسا ، والاصل لبعض الادباء :

عاشرت أبناء الورى فهجرتهم وبلوت جل قبيلتي فمفرقتهم
فقدوت منفردا وقد ناديتهم يا إخوة جربتهم فوجدتهم
من إخوة الأيام لا من إخواني

فاخترت من حسن التجنب عنهم ما لو سئلت لكنت أجمل من هم
هيات أطمع بعد ذلك فيهم فلأنفرض يدي يأسا منهم
نفض الأامل من تراب الميت

ومن نوادره ما رسمه بخطه قائلا: تطرق ديارنا تصوير سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وسيد الوصيين معكوسا عما وجد في خزائن اليونان ، مصورا بالقلم في ماضي الأزمان ، فأمر عمي السيد محمد^(١) سلمه الله جمعاً من الادباء بأن ينظم كل بيتين . وبعد أن نظم هو حرسه الله ، أمرني وأمر ابن عمي السيد محسن بأن ينظم كلانا ، فخدمنا تلك الحضرة إذ امتثلنا أمره ، والذي يحضرني منها بيتاه - حفظه الله وهي هذه :

(١) هو أبو المزمع السيد محمد القزويني المتوفى ١٢٣٥ هـ .

لبدر صورت له مثالا
شكل مثاله . تل آالا

هو مثال حيدر الطهر فأعجب
زره وألته واستله وعظم

وبيتاي هما :

نور عينيكَ إنه نبراس
عجباً كيف ضم القرطاس

قيل لي في مثال حيدر شرف
قلت عن ضم الموالم ضاقت

وتقدم في هذا الكتاب بيتان للشيخ يعقوب النجفي المتوفى ١٣٢٩ حول
هذا التصوير المقدس .

ومن شعره في الغزل :

أن يكون الحبيب طوع يميني
وهو القصد في حديث شجوني
ينقضي بين زفرة وأنين
من عيون فديتها بعيون

كم تمنيت والمحال قريبي
كم تحدثت باسم ليلي شجوناً
ما تخيلت أن فيه شبابي
فلي الله من قاتل لحاظ

وله :

مذ بان عني منية الكبد
عيني من وجد على أحد
أن النوى يرمي قوى جلدي
منكم وأبذل جل ما بيدي

ضاقت عليّ مساكن البلد
أحبيب بعدك لم أجل أبداً
ما كنت أعلم قبل بينكم
هل لي بأوبات أفوز بها

وأرسل كتاباً إلى والده المهادي من النجف عن لسانه ولسان إخوته
يستعطفونه فيه بزيادة رواتبهم التي خصصها لهم في كل شهر ، أثناء دراستهم
وذلك سنة ١٣٢٥ نشبت قدر الحاجة منه : أدام الله مولانا وحرسه وحفظ
ذلك الغصن الذي أثمر العز مد غرسه وجعله مفتاحاً لكل فضل ارتجت أبوابه
ومصباحاً تستضيء به أرباب العلم وطلابه ، أي ومننك السابقة وأياديك
اللاحقة لأنت الذي لبست للندى غلاك والله أعلم حيث يعمل رسالته ، نمود.

بك من إفلاس صال علينا يحنوده ، وفاجأنا بمدته وعديده ، يبتغي قتل كل
معسر ويرتلل ربي يسر ولا تعسر ، فتحصن منه من تحصن وما لنا حصن
سواك ، وتطامن للذل من تطامن وكيف يتطامن من يؤمل جدواك :

وأنت لنا درع حصين وصارم بهن على الدهر الشديد نصول
ونلقى جيوش العدم فيك فتنثني رماح لها مفلولة ونصول

فيا بقيت يا جم المناقب وزعيم العز من آل غالب منها للوارد ومنتجماً
للوافد ، ترشد بهداك الساري وتكسو بفيض أناملك العاري ، فوفر أرزاقنا
بما أنت أهله فإنك فرع الكرم وأصله ، فإما لا نرجو بمد الله سواك ولا نقبل
إكرام كل مكرم إلاك ، ولك الفضل أولاً وآخرأ وباطناً وظاهراً :

وارع لغرس أنت أنهضه لولاك ما قارب أن ينهضاً

وقد صدر هذه الرسالة بقصيدة طويلة مدرجة في ديوانه المخطوط . وهذه
قطعة من شعره الذي أبش في عم والده وهو السيد حسين ابن السيد مهدي
قدس سره :

اعاتب دهرأ ليس يصفي اماتب يجيش المنايا لا يزال محاري
اعاتب دهرأ جب غارب هاشم وغالب غلباً من نزار وغالب
ولف لواء من لوي وقال من قصي العلا أقصى المني والمآرب
وغار على بيت المكارم والهدى فأرداء ما بين النوى والنواب
وأفجع في فقد الحسين محمداً وآل أبيه خير ماش وراكب
مصائبنا لم تحص عدأ وهونت مصيبتك الدهاء كل المصائب
نعتك السما يا بدرها نعي ثا كل إلى البلد القاصي بدمع السحاب^(١)
فقدناك عيشاً إن تتابع جد بها فقدناك غوثاً للامور الصائب

(١) يشير إلى مطول الأمطار يوم وفاته .

الشيخ باقر حيدر

المتوفى ١٣٣٣

قال في مطلع قصيدة في الامام الحسين عليه السلام وهي من القصائد المطولة :

إنت لم أكن باكياً يوم الحسين دما	لا والهوى لم أكن أرعى له ذمما
لا أشكر المين إلا إن بكت بدم	أولا فبايتها تشكو قذى وعى
وأنت يا قلب إن لم تنتثر قطعاً	في أدمعي لم تكن في الحب منتظماً
إن كنت مرتضعاً من حب فاطمة	لا تترك الدمع من أحشاك منفطماً
فقد جرت لحسين دمعها بدم	فجارها في البكا وأبك الحسين دما
ونكبة زلزلت في الأرض ساكنها	وأوقعت في السما أفلاكها عظما
تنسى الحوادث في الدنيا إذا قدّمت	وحادث الطف لا يُنسى وإن قدما
يا بن النبي الذي في نور طلعت	زان الهدى وأزال الظلم والظلمسا
أصات ناعيك في الدنيا فأقرها	مسمعاً واشتكت أسماعها صمما
قد جلّ رزؤك حق ليس يعظم لي	في الدهر من بعده رزه وإن عظماً
لك الفرات أباح الله مورده	فقيم تصدر عنه ظامياً ولما
إن كان قبل — ولا ذنب أتيت به —	فا لطفلك منه لم يبل ظما

الشيخ باقر حيدر هو ابن الشيخ علي بن حيدر ولد في النجف ونشأ على
الفضيلة واشتغل بطلب العلم الديني ورحل إلى سوق الشيوخ وهذه المنطقة تدين

بالولاء لهذا البيت ، فكان المترجم له موضع تقدير واحترام من كافة الطبقات .
 ترجم له صاحب الحصون ، وفي الطلبة : كان فاضلاً مشاركاً مصنفًا هاجر
 من بلده سوق الشيوخ إلى النجف فحضر على علمائها ثم هاجر إلى سامراء فحضر
 على السيد ميرزا حسن الشيرازي ثم عاد إلى النجف بعد وفاة السيد الشيرازي ثم
 عاد إلى محله واستقل بالزعامة وكان أديباً له مطارحات مع بعض الشعراء
 وله مرات للائمة الأطهار ، ومن آثاره حاشية على القوانين في مجلدين ، وتقريرات
 استأذه الشيرازي ومنظومة في الأصول . توفي في سوق الشيوخ سنة ١٣٣٣
 ونقل نعشه إلى النجف الأشرف وأعقب ثلاثة أولاد هم ، الشيخ جعفر ،
 والشيخ محمد حسن والشيخ صادق ، وللمترجم له ديوان شعر يحوي فنون
 النظم وهذا نموذج من نظمه . مريثة للشهيد الحسين عليه السلام وهذا
 المقطع الأول منها .

سرى البرق يحدو الثقلات من الوطف	فألفت عزاليها وخفت على الطف
ولو أن ماء العين يشفي ربوها	بكيت دماً لكن دمعى لا يشفي
فلله ما ضمته أكناف كربلا	من الجود والمجد المؤثل والعرف
لقد حمد المسك الفتيت تراها	فما مثله الداري من المسك في العرف
فلهمي لقوم صرعوا في عراسها	عطائى على الشاطي وقل لهم لهمي
يها أرخصوا الأرواح وهي عزيزة	فدى لهم روحى وما ملكت كفى
فما تضرب الهامات إلا تنصت	وخير الظبا ما يقسم الهام بالنصف
بأيامهم يستأنس السيف في اللقا	كما في التلاقي يأنس الالف بالإلف

الشيخ طاهر السوداني

المتوفى ١٣٣٣

هل المهرم فاستهل بكاني فيه لمصرع سيد الشهداء
ماعدت يا عاشور إلا عاد لي كمدني وهجت لواعج البرحاء
لهفي على تلك الجسوم على الثرى تصلى بجر حرارة الرمضاء
أسفا على تلك الوجوه كأنها الأقار قد تزين في البوغاء
من كل وضاح الجبين لهاشم ينمى لرأس الفخر والملياء

* * *

الشيخ طاهر ابن الشيخ حسن أديب معروف وعالم فاضل، ولد في النجف ١٣٦٠ ونشأ بها ودرس عند الشيخ حسن المامقاني وكانت عشيرة السودان في لواء ميسان تعزبه وتفتخر بعله وأدبه، وكان ولده الشاعر الشهير الشيخ كاظم يتحدث عن شعر أبيه وعن ديوانه الذي يضم أكثر من ستة آلاف بيت غير أنه فقد في بعض أسفاره ولم يبق لديه إلا سبع قصائد في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، وللمترجم له شهرة أدبية. توفي في ميسان سنة ١٣٣٣ هـ ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في وادي السلام، ذكره الشيخ النقدي في (الروض النضير) فقال: كان من أهل الفضل والأدب، جميل اللفظ حسن المحاورة بديهي النظم وترجم له البعثة المعاصر علي الحاقاني في شعراء الفري وروى جملة من أشعاره من رثاء وغزل ومراسلات.

أقول ورأيت في مخطوطة بمكتبة (حسينية الشوشترية) رقم ١٣٢ خزانة ١٣١ جملة من المراثي الحسينية من نظم الشاعر المترجم له وهذه أوائل القصائد:

- ١ - أمن دمنتي لجران عيناك تهمل لك الحير لا يذهب بجلملك منزل
- ٢ - فيا قاويا والذل لم يلو جیده وردت الردى كالشهد عذب الموارد
- ٣ - لا غمضت هاشم أجفانها إن لم تسل بالطنم إنسانها
- ٤ - اليك الوغى بابن الوغى تعلن الندبا قلب النداء منها فيا خير من لبس

المشيخ جَوَاد الحلي

المتوفى ١٢٢٤

من شائعات المجدك رعاها
خطب أطاش من الوري أذهانها
ومعها :

ما آمنت بالله لهمة ناظر
ودعت لبيمتها ابن من بحسامه
من معشر لهم العلي ووليدهم
لهم الفواضل والفضائل فاطق
في هل أتى جاءت نصوص مدبجهم
وبآية التطهير محكم ذكرها
ياما أجل مكانها بذرى العلي
فسرى لحربهم بأكرم فتية
مرهوبة السطوات إن هي جردت
كرهوا الحياة على الهوان وإنما
فجّلوا دجى الهيجاء بالفرر التي
بأي الأولى قد عانقوا أسل القنا
وثوت كما هوى الحفاظ لأنفس
نهبت جسومهم الصفاح ومنهم

مذ خالفته وحالفت أوثانها
لله أذعنت الوري إذ عانها
يسقى غداة رضاعه ألبانها
فيها الكتاب مفصل تبيانها
ما كان أوضح للعريب بيانها
قد خصما شرفا وأعلى شأنها
بذرى العلي ياما أجل مكانها
بذكي لهيب سيوفهم نيرانها
بيض السيوف وكشّرت أجفانها
يتصعب الشهم الأبي هوانها
قد علّمت شمس الضحى لمعانها
والبيض حق وزعت جثانها
دون الهدى قد فارقت أبدانها
تخذت رؤوسهم القنا تيجانها

وفي آخرها :

ما بال اسد نزار وهي إذا سطت	تخشى الأسود ضراها وطمانها
رقدت وما ثارت إلى ثاراتها	بالخيل تحمل للوغي فرسانها
لا أدركت بشبا القواضب مطلباً	في المجد إن هي حاولت سلوانها
لم يقننها عن قرع واطر مجدها	بالبليض قرع بنانها أسنانها
ألوي ^١ دونك فالبسي حلل الجوى	وبفيض دمعك فاصبني أردانها
هذا أبو السجاد غير مشيع	بثرى الطفوف مصافحاً كثنائها

* * *

الشيخ جواد ابن الشيخ عبدعلي ترجم له اليمقوي في (البابليات) فقال :
سمعت من جماعة من شيوخ الحلة ان هذا الشاعر انحدر من أصل فارسي وإنما
استوطن أجداده الحلة قبل قرنين أو أكثر وكانت ولادة المترجم له ونشأته
في الحلة ، وحين رأى أبوه استمداده ورغبته بالعلم والأدب أرسله إلى النجف
وهو ابن خمس عشرة سنة من أجل طلب العلم الديني فسكن مدرسة (المهدية)
قرب مسجد الطوسي ومكث فيها مدة حياته الدراسية فعظمي بقسط وافر
من الفضل والأدب ثم هو يتردد على مسقط رأسه الحلة حتى إذا كانت سنة ١٣٣٤
قدم الفيحاء جرياً على عادته وعبداته فمرض ولازم الفراش وتوفي آخر ذي
الحجة من السنة المذكورة وحمل جثمانه إلى النجف الأشرف ، وعمره يوم وفاته
يقارب الخمسين سنة .

كان المترجم له ناظماً مكثراً جمع ديوان شعره في حياته وصار الديوان في
حيازة أخيه الشيخ كاظم ، وله قطعة يخفى بها العلامة الحجة الشيخ هادي
كاشف الغطاء بزفاف ولده الشيخ محمد رضا ، وقصيدة بتوصل فيها بالنبي
وآله أولها :

أبيت ^٢ وثار الوجد ملء الحيازم	أكفكف من فيض الدموع السواجم
تساورني أفعى الهموم بنساق	من السم تخشى منه رقت الأرقام

وله أخرى لامية في التهينة أيضاً رواها الخاقاني في (شعراء الحلة) .

وترجم له هناك فقال : كانت له صحبة وعلاقة مع الخطيب الشهير الشيخ محمد علي قسام وبينهما مساجلات شعرية ، والمترجم له كان لبقاً سريع الجواب قوي البديهة قال الخطيب قسام : كنت احتفظ له بمجموعة من الشعر أكثرها في مرثي الامام الحسين ، وكان قصير القامة نحيف البدن خفيف العارضين .

ذكره صاحب (الحصون المنيعه) في كتابه (سمير الحاضر) وروى له طائفة من أشعاره في مختلف المناسبات ، وهذه إحدى روائعه :

كم تفاضيك على الجور احتمالا	ولقد هدّ تفاضيك الجبالا
أها الغائب كم تشكو الوري	لك من طول تحفّيك اعتلالا
قطعت أكبادها الشكوى أما	آن أن تمنعها منك وصالا
أترى الأرض عليك اتسمت	وعليها ضاقت الدنيا بجبالا
أين عنها لك قد طاب النوى	ولماذا دونك المقدار حالاً
كل يوم لك منها ألسن	بفنون العتب ينشرن المقالا
كلما زادتك عتبا في النوى	زدتها في وعد لقياك مطالاً
هل للقياك لها من منهج	كيف علّمها للقياك احتيالاً
أو ما نزلو إلى صبح الهدى	فوقه امتدّ دجى الغي وطالاً
لك كم ضجّ الهدى يا غوثه	وشكا الدين الحنيفي انتحالاً
يستغيثان إلى عدلك من	أهل جور فيها ساؤوا فعلاً
يستثيرونك في نارها	ومن الضرّ يبثانك حالاً
صرخا عن لوعة واستنفضا	خير ندب ثبّتا فيه اعتدالاً
أو ما ينهضك العزم الذي	ناره أذكى من الجمر اشتعالاً
هل أبى سيفك في يوم الرغى	والقنا الخطي سلاً واعتقالاً

كيف تفضي وعداك انتهرت
 آخرت أكرم مقدم به
 أمنت سطوة مرهوب اللقا
 ولتيم وعدتي أمره
 وبه من عبد شمس لعبت
 أترى حقلك ما بين العدا
 وشبا غضبك مغمود ولا
 بالموقور على أوتاره
 غر إمالك جبار الوري
 ناكلا عن مدرج الحق ولم
 أطي ثارك في طيب الكرى
 والطبا ما ألفت أجفانها
 والمذاكي يتصاهلن وكم
 زعجت في صوتها بيض الطبا
 فأورما للوغى ضابحة
 بالمواضي والفنا السم التي
 ينثي القرم عن الطمن بها
 والمنابا تسبق الطمن إلى
 وأملأ البيداء عدلاً بعدما
 واحتكم بالسيف فيمن بشبا
 وانتقم من فتية أفناكم
 كم لكم في الأرض مطلول دم
 والذي قد طل بالطف له

حكم الدين وساموه زوالا
 يوم (خم) بلغ الدين الكمالا
 فاستفادته على الأمن اتكالا
 آل يوم اغتصبوا لله آلا
 فتية منها شكا الداء العضالا
 قتهاداه يميناً وشمالا
 ينتضي عن غضب الله انسلالا
 يتردى برودة الصبر اشتالا
 وبه الغي على الرشد استطلا
 ير من بطشك بأماً ونكالا
 تمنح الجفن وحاشاك اكتعالا
 طمعاً في طلب الثار نصالا
 لك من طول الثوا تشكو ملالا
 وعليه هزّت السم الطوالا
 في ذراهما هبة الاسد صبالا
 نفثة الموت يعلّمن الصلالا
 خوف لقياء من الروح انفصالا
 نفسه من قبل أن يلقي القتالا
 ملئت ظلاً وجوراً وضلالا
 جورها جرح الهدى عز إندمالا
 ظلمها في الحكم سماً وقتالا
 طبق الآفاق نوحاً يوم سالا
 ماددت الخضرا وركن المز مالا

أو ما وافاك ما في كربلا
 نزل الكرب بها إذ دعيت
 يوم حرب ملأت صدر الفضا
 سادها نشوان في أدنى الورى
 فرأى من بأس خواص الوغى
 لم يكن إلا على شوك القنا
 حاملاً ألوية العز إلى
 لذرى العز به ممتة
 بقروم شحذت في عزمها
 أنهلوها يوم سلّوها دماً
 فهم الأساد في الحرب وقد
 وهم غاية طلاب الندى
 ما دعاهما لنزال أو ندى
 فهي للداعي وللراجي لها
 أرضعت طفلهم الحرب سوى
 عوذت بالبيض من شب لها
 يعقد العز لناشيهما على
 ما تثنت في اللقا إلا رأى
 زفتها المجد لكفو إن سرى
 وجلاهما لكريم نفسه
 خضبت من بعد ما زفت له
 ولها طاب اعتناقاً في دجا
 وجئت في موقف دقت به

من حديث ينسف الشم الثقالا
 آلك الأظهار للحرب نزالا
 عصباً يقنادهما النفي عجالا
 رأسه لو قيس ما ساوى النعالا
 شدة قد قنيت فيها انذهالا
 ماشياً في منهج العز اختيالا
 موقف فيه يراهن ظلالا
 قوضت عن مهبط الضم ارتحالا
 قضب الهند وسنوها صقالا
 فيه قد درت طلى الشوس سجالا
 كان يوم السلم يدعوها رجالا
 ولهم راجيه قد شد الرحالا
 هاتف إلا أجابته عجالا
 تمنح القصد نزالاً ونوالا
 أنه يأبى عن الدر فصالا
 أمه الهيجاء أن يلقى اكتهالا
 راية قد زانها الفخر جمالا
 غادة قد هزّت العطف دلالا
 يقدم الجمع بها جل فصالا
 كرمتم في ملتقى الموت خصالا
 بدم الأبطال طعناً ونصالا
 معرك فيه منى حوياه نالا
 أنف من بالسوء يبغيها اغتيالا

موقف قد حلقت رهينه
ليس تشكو سأم الحرب وإن
لم تزد إلا نشاطاً في وغي
عزة حنت إلى ورد الردى
فأشادوها معالٍ لم يصب
وبها قد هتف اللطف إلى
فتداعوا وم' هضب' حجب'
لم تجد حرى على لفح الظما
كم صريع هزت فيه الظبا
والعمالي وسدته بعدما
ومعرى لم يجد برأ سوى
يا قنبلاً نكلت منه وقد
وجديلاً شرقت بيض الظبا
وقفت بعدك أفلاك الوغى
فهوى والكون قد كاد له
ثأوباً تحت القنا في صرعة
يتشكى صدره من غلغلة
جرت الخيل عليه بعدما
فهو طوراً للعمالي مركز
بأبي من بككت الخضرا له
وعليه الملاء الأعلى بها
فغدى النوح له ثائناً وقد
وعليه قرامها لبسا
وبكته الأرض بالهمل وما
بامريد الرغد لا تمقل فمن

بحشا الأسد وأنتها المصلا
شكت البيض من الضرب الكلالا
جدما ألقى ضوارها كسالى
دون أن تقى على الهون الزلالا
طائر الوم لأدناها منالا
حضرة القدس قلبته امتثالا
وتهاورا قمرأ يتلو هلالا
ومجبر الشمس رباً وظلالا
عثرة عز عليها أن تقالا
قطرته عن ذرى الخيل الرمالا
صنعة الريح جنوباً وشمالا
عقمت عن مثله الحرب ثمالا
بدماء والقنا السمرا انتبالا
في ملم قطبها الثابت غالا
جزعاً يفتى بمن فيه اختلالا
قصرت عن شكرها الحرب مقالا
لو قلاقي زاخراً جف وزالا
قطباً لاقى وسمراً ونبالا
وهو طوراً صار للخيل بحالا
بدم عن لونه الاق استحالاً
حرقاً لازمه الحزن انفصالا
كان تقديساً وحداً وابتهالا
ثوب خسف أفزع الكون وهالا
كاد يحري فوقها الفيت انهلالا
تبرك النجب بمضاه عقالا

قد مضى من لم يزل يوقرها
 إن ترد تثقلها آمالها
 فلتقطع فيه أحشائها جوى
 وذوى روى الأمانى بعدما
 وجهه ينهل' بالبشر كا
 يلثم الوافد منه أيدياً
 يا لحطّيب نفس البسداء مذ
 كم قتييل من بني الهادي به
 وأسير عضه قيد' المدى
 ونساء سجنّ الله لها
 قد أحاطت هيبة الله به
 بل لو أن الوم في إدراكه
 حبيت فيه التي ما شامها
 طاشت الأوهام فيه فرأت
 أصبحت بارزة منه على
 ذعرتها هجمة الخيل على
 فالجملت عنه وقد 'مد' الفضأ
 وبعين الله أضعت في السبي
 نصلت وخدأ ومن طول السرى
 كلما قد هتفت في قومها
 زجرت بالشتم من أسرهما
 غادرتهن الرزايا ولتهأ
 يا لها نادبة تدعو ولم
 قد مضى عنها المحامون الأولى
 كلما حنّنت لقتلاها شجى

يوم تأتي تحمل الآمال مالا
 فيوفر الجود يصدرن ثقالا
 من على نائله كانت عيالا
 كان يخضل' يجدها اخضالا
 يده بالجود تنهل' انهللا
 سحباً تسبق بالوكف السؤال
 زلزل الأجبال منها والتلالا
 عند حرب دمّه طل' حلالا
 وبتم في السبي يشكو الجبالا
 حرم المنعة عزاً وجلالا
 فهو بالطرف منيع أن ينالا
 جد' لم يدرك لمغناه مثالا
 أبداً إلاه شخصاً أو خيالا
 كونها في عالم الدنيا محالا
 رغم عليا مضر حسرى وجلالا
 خدرها أمته امّا ورعالا
 دونها تطلب كهفاً ومآلا
 تمتطي قسراً عن الخدر الجمالا
 عنفاً كادت بأن تقف هزالا
 إذ حدا الحادي بها والركب شالا
 وعليها اللوط بالضرب توالى
 إذ توادفن عليهن اثبالا
 تلف للمنة من فهر رجالا
 دونها يوم الوغى ماتوا قتالا
 أنست النيب من الشكل الفصلا

الشيخ حسن البدر

المتوفى ١٣٣٤

ومن ينظر الدنيا بعين بصيرة
ويوقظه نسيان ما قبل يومه
ولا فرق في التحقيق بين مريرها
فكيف بنماها يُفرّهُ أخو حبي
وهل يلبي للعارفين ندامة
وما هذه الدنيا بدار استراحة
ألم تر آل الله كيف تراكت
أما شرقت بنت النبي بريقها
أما قتل الكرار بغيّاً بسيف من
عدوٍّ إله العالمين ابن ملجم
وإن أنس لا أنس الحسين وقد غدا
قضى بعدما ضاقت به سعة الفضاء
فما لنزار لا تقوم بنارها
فهل رضيت عن سفك آل أمية
هبوا القتل فيكم سيرة مستمرة
أهان عليكم هجعة الخيل جدرها

يحمدها أغاليطا وأضغاث حالم
على أنها تكمن طيف قائم
وما يُدعى حلاً سوى وهم وهم
فيقرع إذ عنه انزوت سنّ نادم
على فائتٍ غير اكتساب المكارم
ولا دار لذاتٍ لغير البهائم
عليهم صروف الدهر أيّ تراكم
وجرعها الأعداء طعم الملاقم
بغى وطفى فيا أنى من مآثم
وأشقى جميع الناس من دور آدم
على رغم أنف الدين نهب الصوارم
فضاق له شجواً قضاء العوالم
فترض حرباً من ضروع الهائم
دماها بإجراء الدموع السواجم
فهل عرفت كيف السبي ابنة فاطم
كان لم يكن ذلك الحبا خدر هائم

لها الله من مذعورة حين اضرموا خباها ففرت كالحمائم الخواثم
فما بال قومي لا عدمت انمطافهم وكانوا آباء الضيم شحذ العزائم
أعاروني الصما فلم يسموا النداء ألم يعملوا أني بقيت بلاهي
أعيزكم أن تستباح حريمكم وتسبى نسائك فوق عجف الروام
أيرضى إياكم أن تساق حواسراً كما شاءت الأعداء إلى شر غاشم

جاء في شعراء القطيف : هو العلامة الحجة الشيخ عبدالله بن محمد بن علي ابن عيسى بن بدر القطيفي كان مولده سنة ١٢٧٨ في النجف الأشرف ونشأ بها وترعرع وتفتأ ظل والده المففور له فقد كان من مشاهير عصره علماً وفقهاً وتحقيقاً ومن هذا النمير الصافي نهل مترجمنا ثم فوجيء بفقدته في أيام صباه وسافر إلى وطنه القطيف وتلمذ على يد أعلامها كالشيخ علي القديمي وأمثاله ولم يزل حتى بلغ النفاة القصوى وإذا هو ذلك المجتهد الكبير والمصلح العام ثم كثر راجعاً إلى النجف الأشرف وبقي مدة مواصلاً للطلب بين درس وتدريس وتأليف حتى طلبه حث إلى القطيف وبعد أن تزوج بأحد أكفائه توجه إلى مكة لأداء فريضة الحج وبعدة أبحر من مكة المكرمة إلى النجف الأشرف من طريق جدة ولا زال موثلاً لرواد العلم والحقائق مستقلاً بمحوزة علمية لما عليه من التضوج العلمي والورع والتقوى والصلاح وقد ارتقى من غير علمه الصافي كثيرون من رواد العلم والحقائق كوالدنا المرحوم والشيخ حسين القديمي وأمثاله .

توفي رحمه الله بالكاظمية سنة ١٣٣٤ ودفن في جوار الكاظميين عليها السلام وكان رحمه الله يقول الشعر بالمناسبات وأكثره في أهل البيت ومنه هذه المراثية :

متى فقدت أبنا لوي بن غالب إياها فلم ينهض بها عتب عائب

أما قرعت أسماعها حنة النسا
فكم نظمت جمر العتاب قلائداً
وكم نثرت كالجمر في صحن خدها
وضجت إليها بالشكاية ضجة
أيا إخواني هل يرتضي لكم الإبا
أيا إخواني لانت فئاتي على العدى
أيا إخواني هل منت قدراً عليكم
أيا إخواني تدرّون قد هجم العدى
أيا إخواني تدرّون أني غنيمة
أهان على أبناء فهر ميرنا
أهان عليكم أن نكون حواسراً
أهان على أبناء فهر دخولنا
أتنضي على مضمي، ألت الذي حمى
أتنضي على سي وسلي وهتكهم
أأسبى ولا سمر الرماح شوارع
أأسبى ولا فتيان قومي عوايس
بها من بني عدنان كل ابن غابة
كمي يرد الموت من شزر لحظه
هام إذا مام بالكر في الوغى
فئاتي بها شمت النواصي ضوايحاً
يحيؤون كي يستنقدوني وصيبي

اليها بما يرمى الغيور بشاقب
على السمع من قلب من الوجد ذائب
مذاب حشام زفرة الفيظ لاهب
تميل بأرجاء الجبال الأهاضب
بأن تعرضوا عني بأيدي الأجانب
فلم يخش بطش الانتقام محاربي
فهانث عليكم - لا حييت - مصائبي
علي خبائي واستباحوا مضاربي
غدوت ورحلي راح نية ناهب
إلى الشام حصرى فوق خوص الركائب
كما شاءت الأعدا بأيدي الأجانب
على مجلس الطاغى بغير جلابب
بسمر القنا خدري وبيض القواضب
حامي كأي ليس حامي الحمى أبي
أمامي ولا البيض الرقاق يحاني
برف لواها في متون السلاهب
برى الصارم الهندي أصدق صاحب
مروع حشى من شدة الخوف ذائب
تدكدكت الأبطال تحت الشواذب
تقل بها مثل الجبال الأهاضب
من الأسر أو واذل أبناء غالب

(وله في رثاء أبي الفضل العباس عن لسان الحسين عليها السلام) :

طويت على مثل وخز الرماح	ضلوعي أو مثل حزّ الصفاح
ورحت كما بي تمنى الحود	وقد لان الدهر مني الجراح
وبت على مثل شوك القتاد	أردد أنفاس دامي الجراح
تفتيت فاضلم وجه النهار	بميني واسود وجه الصباح
فقدتك درعا به ألقى	من الدهر طمن القنا والرماح
أبا الفضل رحت فروح التقى	عقيبك قد آذنت بالرواح
عجيب مزيلك فوق الثرى	أليس مزيلك فوق الضراح
من المدل تسي ببطن اللحد	وانشق بمدك عذب الرياح
من المدل يالف جفني الكرى	وبالقرب إنسان عيني طاح
من المدل يالف قلبي السلو	وأنت الفقيد وأنت المناح
تراني إن أقض وجدا عليك	عليّ بذا حرج أو جناح
تراني إن أحرق بالزفير	عليك الألم وتلحو اللواح
أصفي وقد شل غضب الخطوب	كلا ساعدي ، إلى قول لاح
أصفي وقد قل مني الزمان	صفحة عزم تفل الصفاح
خلعت سلوي لما سطا	على صبري الدهر شاكي السلاح
سأكب ماء عيوني عليك	لميت صبري ماء قراح

السيد محمد القزويني

المتوفى ١٣٣٥

أحلموا وكادت تموت السفن
وأوشك دين أبيك النبي
وهذي رعاياك تشكو اليك
تناديك معلنة بالنعيب
وتذري لما نالها أدمعاً
ولم ترم طرفك في رافة
لقد غرّ إمهالك المستطيل
لوانيت فاغتنموا فرصة
وعادوا على فينكم غاثرين
فطبتق ظلمهم الخافقين
ولم يفتندوا منك في رهبة
فدعنا الجور واستحكوا
شخصنا اليك بأبصارنا
وفيك استغننا فإن لم تكن
إلى مَ تقض على ما دهاك
أتفضي الجفون وعهدي بها
ثناك القضا أو لست الذي
أم الوهن آخر عنك النهوض

لطول انتظارك يا بن الحسن
يمحى ويرجع دين الوثن
ما نالها من عظيم المحن
اليك ومبدية للشجن
جرين فلم تحكهن المزن
اليها ولم تصغ منك الاذن
عداك فباتوا على مطمن
وأبدوا من الضغن ما قدكن
وأظهرت اليوم منها إلاحن
وعم على سهلها والحزن
كأنك يا ابن الهدى لم تكن
بأموالنا واستباحوا الوطن
شغوص الغريق لمر السفن
مفيناً مجبراً وإلا فمن
جفننا وتنظر وقع الفتن
على الضم لا يمتريها الوسن
يكون لك الشيء إن قلت كن
أحاشيك أن يعتربك الوهن

أم الجبن كهـم ماضيـك مذ
 أتـنسى مصائب آباءـك
 مصاب النبي وغصب الوصي
 ولكن لا مثل يوم الطفوف
 غداة قضى السبط في فتنة
 تغسل أجسامهم بالنجيع
 قفانوا عطاشا فليت الفرات
 وأعظم ما نالكم حادث
 هجوم المدو على رحلكم
 فغودرن ما بينهم في المجير
 تدافع بالساعدين السباط
 ولم تر دافع ضم ولا
 فتذري الدموع لما ناله
 تراخيت حاشا علاك الجبن
 التي هد ما دهاها الركن
 وذبح الحسين وسم الحسن
 في يوم نائبة في الزمن
 مصابيح نور إذا الليل جن
 وتسدي لها الذاريات الكفن
 لما نالهم ماؤه قد أجن
 له الدمع ينهل غينا هتن
 وسلب العقابيل أبرادهن
 وركبن من فوق عجب البدن
 وتستر وجهها بفضل الردن
 مغيثا لها غير مضى يحن
 ويذري الدموع لما نالهن

السيد محمد الغزويني نجل الحجة الكبير السيد مهدي الغزويني ، ينتهي
 نسبه الشريف إلى محمد بن زيد بن علي بن الحسين ، وأمه كريمة الشيخ علي
 ابن الشيخ جعفر الكبير . كان رحمه الله موسوعة علم وأدب فإذا تحدث فحديثه
 كمحاضرة وافية تجمع الفقه والتفسير والأدب واللغة والنقد والتاريخ مضافاً إلى
 الفصاحة واللباقة وعذوبة الحديث وقوة الذاكرة ، تزينه سمات المباداة والورع
 فمن مميزات أن يأمر بتقسيم الحقوق وهي عند أهلها دون أن يتسلطها بيده ،
 يحرص كل الحرص على مصلحة الأمة والرفقة بالضعيف فلا تأخذه في الله لومة
 لائم . كتب عنه الشيخ محمد علي اليمقوبي في (البابليات) وباعتباره تلميذ عليه
 ولازمه مدة لا تقل عن عشر سنوات فقد أعطى صورة صادقة عنه وهو متأثر
 به كل التأثر فذكر أنه ولد في الحلة سنة ١٢٦٢ وفيها نشأ وحين راقى البلوغ

هاجر للنجف الأشرف مع أخويه الكبيرين السيد ميرزا جعفر والسيد ميرزا صالح فدرس المعاني والبيان والمنطق على الكبير منها وشطراً من الأصول على الفاضلين الشيخ محمد والشيخ حسن الكاظميين والشيخ علي حيدر ثم رجع للحلة واشتغل بالتدريس فهدب جملة من شباب الفيحاء وأعاد الكرة للنجف لاستكمال الفضيلة مع أخويه المذكورين فاغترف من منهل الشريعة ما به ارتوى حتى أصبح معقد الأمل ونال رتبة الاجتهاد بشهادة المجتهدين وزعماء الدين وبعد وفاة والده السيد المهدي قدس الله نفسه وأخويه الكبيرين قام بأعباء الزعامة الدينية في الحلة الفيحاء فكان المرجع في الأحكام الشرعية وموثلاً للرافعات وفصل الخصومات وصلاة الجماعة في المسجد العام مواظباً على التدريس في الفقه والأصول وتربية النشء بالتربية الصالحة وقام بإصلاحات عامة من تشييد مرافد علماء الحلة التي كادت أن تنطمس معالمها كمرافد آل طاووس في داخل البلد وخارجه ومرقد الشيخ المحقق أبي القاسم الهذلي، وابن إدريس صاحب السرائر وابن فهد والشيخ ورام المالكي النجفي، وآل غا ومقام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في آخر بساتين (الجامعين) على طريق (الكفل) وقاربخ الفراغ منه جملة (ظهر المقام) سنة ١٣١٧ وبالقرب منه مرقد السيد عبد الكريم ابن طاووس صاحب (فرحة الغري)، ومنها تجديد عمارة مشهد الشمس وكان السيد المترجم له يقيم فيه الجماعة منتصف شوال من كل عام وتعطل الأسواق والأعمال بأمره للحضور والصلاة هناك إحتفاء بذكرى ذلك اليوم الذي ردت الشمس فيه للإمام عليه السلام، وخلف كثير من الآثار العلمية منها منظومة في المواييت، ورسالة في علم التجويد والقراءات، ورسالة في مناسك الحج وغيرها وفي الترجمة ألوان من أدبه نثرأ ونظماً تدلنا على مواهبه، اختصاره الله ودعاه إليه قلبى النداء فجر يوم الخميس خامس محرم الحرام أول سنة ١٣٣٥ هـ في مسقط رأسه - الحلة - ونار الحرب العالمية الأولى مستعرة في وادي الرافدين بين الإنكليز والأتراك - 'حمل إلى النجف ودفن مع أسرته في مقبرتهم الواقعة في عملة العمارة. وترجم له صاحب الحصون المنيعه ترجمة وافية

استقى منها كل من تأخر عنه ، وكتب البعثة علي الخاقاني في شعراء الحلة
ملماً بالشارد والوارد عن حياته وما قال : وكتب المترجم له إلي أخيه الميرزا
صالح يطلب منه (راوية ماء) علي أثر انقطاع الماء عن النجف وقد وعده أن
يبعثها مع غلام اسمه (منصور) ليحمل بها الماء من شريعة الكوفة فقال :

فدينك إن البركة اليوم ماؤها لقد غاض حقّ من من أجله الفرض
وليس سوى البحر الذي تعهدونه علي أنه والله لا يشرب البحر
فان لم تفننا من ندادك عجالة براوية ملأى ويحملها المهر
بحيث بها منصور نحوي يستقي من الجسر ماء ، ليت لا بعد الجسر
وإلا فإني قد هلكت من الظما (وإن مت عطشانا فلا تزل القطر)

واستمع إلى رقة عاطفته حيث يرثي أخاه الميرزا جعفر - وهو ممن يستحق
الثناء - إنه كتب بهذه القطعة إلى أخيه الآخر وهو الميرزا صالح ، واليك بعضها :
ومن عجب أني أبيت ببلدة بها لشقيق الروح قد خط مضجع^(١)
أحاول أن أستاف تربته التي هي المسك ، لا والله بل هي أضوع
وينهض لي وجدي لمرقده الذي به ضم بدر التم ، بل هو أرفع
لكيما أطيل المتب لو كان مصفياً وأشكو له بلوأي لو كان يسمع
فلما نشقت الطيب من أيمن الحمى كبوت فلا أدنو ولا أنا أرجع
يخيّل لي كل (الغري) له ترى وفي كل نادٍ منه للعين موضع
وقال في جده الحسين (ع) :

بنفسى بنات المصطفى بعد منعة غدت في أعادها تهان وتضرب
وتلب حق بالأامل يفتدي لها عن عيون الناظرين التلقب
ومذ أبصرت فوق الثرى لمحاتها جسوماً بأطراف الأتنة تنهب
فمار عليه الخيل تعدو وعافر علي الأثر من فيض النجيع مخضب

(١) يقصد به النجف الأشرف حيث دفن أخوه فيه .

غدت تمزج الشكوى اليهم بمعتبا عليهم وتنعى ما عراها وتندب
(أحباي لو غير الحمام أصابكم عتبت ولكن ما على الموت معتب)

وحضر السيد أبو المعز المترجم له في مجلس السيد عبد الرحمن النقيب ببغداد عام ١٣٢٢ هـ فجرى حديث رد^١ الشمس لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأورد النقيب شكوكه حول صحة الحديث ، وأبو المعز يدلي بالبراهين الجلية والأخبار المتواترة من طرق الفريقين ، وعلى الأمر قال السيد أبو المعز :

قد قلت' للمعوي المحض كيف ترى
فقال في النفس شيء منه قلت له
فقال قد قلت تقليداً فقلت له
وقل له بما عديم المثل مجتهداً
وكلما صح أن تلقاه مكرمة
ومشهد الشمس في الفيحاء إن تراه
وما رواه الطحاوي^(١) وابن مندة من

حديث رد^٢ ذكائه للامام علي
الأمر في ذلك ما بين الرواة جدي
أنت المقلد في علم وفي عمل
فيوشع قبله في الأعصر الأول
للأنبياء عدا أكرومة لولي
كأنه في العلى نار على جبل
حديث (أحما) شفا فيه من الملل

وعند وصول هذه الأبيات أجابه النقيب برسالة يقول فيها :

قسماً بشرفك يا شمس المعارف والعلوم التي أثارَتْ بنورها الفجاج واهتدى
بها السالكون في كل منهاج ، لقد أعجبني بل أطربني وأنمشتي بل أهزني ما
أحككه فكرك من الآيات البينات والأبيات الأبيات ، التي تمجز الفصحاء عن
مباراتها والبلغاء عن الاتيان بمثلسها ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، وله درك
لقد أقيمت على المدعى عليه برهاناً حق صار لدى الداعي عياناً ، لا شك فيه
وأطمأنت له النفس بلا ريب يعتربه ولا بدع ، فحضرة مولانا أمير المؤمنين

(١) الطحاوي هو الفقيه الحنفي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي . وطحا قرية
بصعيد مصر . وابن مندة أبو ذكريا يحيى بن عبد الوهاب بن محمد ولد بأصبهان سنة ٤٣٤ هـ وتوفي
سنة ٥١٣ هـ وهو محدث إلى خمسة آباء كلهم علماء .

باب مدينة علم الرسول واسد الله الغالب في ميدان تحجيم من الدخول فيه الأبطال
 الفعول ، فمن أجل ذلك لا يستبعد ردُّ ذكاه له بعد الافول ولا سيما وهو في
 طاعة مولاه وَمَنْ كان في طاعة مولاه لا بدُّ أن يخصه ويتولاه . والسلام عليكم
 أهل البيت ورحمة الله وبركاته^(١) ومن روائعه قوله ناظماً حديث الكساء وهو
 من الأحاديث الشريفة المروية في كتب الفريقين والصحيح المعتبر ، وأوله :

روت لنا فاطمة خير النساء	حديث أهل الفضل أصحاب الكساء
تقول إن سيد الأنام	قد جئني يوماً من الأيام
فقال لي إني أرى في بدني	ضعفاً أراه اليوم قد أنجلي
قومي ، علي بالكساء اليابس	وفيه غطيني بسلا تواني
قالت فجئته وقد لبثته	مسرعة وبالكساء غطينته

(١) وحديث ردُّ الشمس من المتواتر ، ذكره الفريقان في كتبهم ونظمه
 الشعراء في قصائدهم يقول عبد الحميد بن أبي الحديد في إحدى علوياته الشهيرة :

يا من له ردت ذكاه ولم يفز بنضيرها من قبل إلا يوشع
 ويقول عبد الباقي العمري :

وتضيق الأرقام عن خارقات لك يا من ردت إليه الذكاه
 ويقول الشيخ ابن نما في اطعام أهل البيت لليتيم والمسكين والأسير
 ومنهم علي عليهم السلام :

جاد بالقرص والطوى ملأ جنبه وعاف الطمغام وهو سفوب
 فأعاد القرص المنير عليه القرص والقرص الكرام كسوب

وقال بعض شعرائهم :

بحب علي غلا معشر وقالوا مقالاً به لا يلي
 فحاميم في مدحه أنزلت وردت له الشمس في (بابل)

وقال جهمان بن ثابت :

يا قوم من مثل علي وقد ردت عليه الشمس من غائب
 أخو رسول الله بل صهره والأخ لا يعدل بالصاحب

وكنت أرنو وجهه كالبدر
 فما مضى إلا يسير من زمن
 فقال يا أمساء إني أجد
 بأنها رائحة النبي
 قلت نعم ها هو ذا تحت الكسا
 فجاء نحوه ابنه مسلماً
 فما مضى إلا القليل إلا
 فقال يا أم أشم عندك
 وحق من أولاك منه شرفاً
 قلت نعم تحت الكساء هذا
 فأقبل السبط له مستأذاً
 وما مضى من ساعة إلا وقد
 أبو الأئمة الهداة النجيبا
 فقال يا سيدة النساء
 إني أشم في حماك رائحة
 يحكي شذاها عرف سيد البشر
 قلت نعم تحت الكساء التعفا
 فجاء يستأذن منه سائلاً
 قالت فعبثت نحوه مسلماً
 فعندما بهم أضاء الموضع
 نادى آل الخلق جلّ وعلا
 أفسم بالهزة والجلال
 ما من سما رفعتها مبنيته
 ولا خلقت قرأ منيراً
 وليس بحر في المياه بحري

في أربع بعده ليال عشر
 حتى أتى أبو محمد الحسن
 رائحة طيبة أعتقد
 أخي الوهي المرتضى علي
 مدثر به تغطى واكتفى
 مستأذاً قال له ادخل مكرماً
 جاء الحسين السبط مستقلاً
 رائحة كأنها المسك الذي
 أظنها ربح النبي المصطفى
 يحنبه أخوك فيه لاذا
 مسلماً قال له ادخل معنا
 جاء أبوها الفضنفر الأسد
 المرتضى رابع أصحاب العبا
 ومن بها زوجت في السماء
 كأنها الورد الندي فابحه
 وخير من لبى وطاف واعتمر
 وضم شليك وفيه اكتنفا
 منه الدخول قال فادخل عاجلاً
 قال ادخلي محبوة مكرمة
 وكلهم تحت الكساء اجتمعوا
 يسمع أملاك السموات العل
 وبارتقاعي فوق كل عالي
 وليس أرض في الثرى مدحيه
 كلا ولا شمساً أضاءت نورا
 كلا ولا فللك البحار تسري

من لم يصكن أمرهم منتبها
تحت الكساء بحقهم انما ابن
ومهبط التنزيل والجلاله
والمصطفى والحسان نسلها
أن أمهبط الأرض لذاك المنزل
كما جعلت خادماً وحارساً
مسليماً يتلو عليهم (إنما) (١)
معجزة لمن غدا منتبها
وخصم بغاية الكرامه
أملاكه الغر بما تقدمنا
ما لجلوسنا من النصيب
وخصني بالوحي واجتبانى
في محفل الإشباع غير معشر
وفيهم حفت جنود جمه
تحرسهم في الدهر ما تفرقوا
إلا وعنه كشفت هموم
قضاءها عليه قد تعسرا
وأنزل الرضوان فضلاً ساحتها
أشباعنا الذين قدماً طابوا
فليشكرون كل فرد ربّه

عليهم ويهجم الخئون
هل دخلوا ولم يك استأذان
.....

إلا لأجل زمم تحت الكساء
قال الأمين قلت يارب ومن
فقال لي هم معدن الرسالة
وقال هم فاطمة وبعلمها
فقلت يا رباه هل تأذن لي
فأعندى تحت الكساء سادساً
قال نعم فجاءهم مسلماً
يقول إن الله خصكم بها
أقرأكم رب العلا سلامه
وهو يقول مطمئناً ومفيها
قال عليّ قلت يا حبيبي
قال النبي والذي اصطفاني
ما إن جرى ذكر لهذا الخبر
إلا وأنزل الاله الرحمة
من الملائك الذين صدقوا
كلا وليس فيهم مهموم
كلا ولا طالب حاجة يرى
إلا قضى الله الكريم حاجته
قال عليّ نحن والأحباب
فزنا بما نلنا ورب الكعبة

يا عجباً يستأذن الأمين
قال سليم قلت يا سلمان
فقال إي وعزة الجبار

(١) آية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

الشيخ عبد الحسين الجواهر

المتوفى ١٣٣٥

حق أن تكبي الدموع دماء يا جفوني أو أن تسيلي بكاء
زاد كرب البلا بهم فكان القلب فيهم مشاهد كربلاء
شد ما قد لقي بها آل طه من رزايا تهوت الأرزاء
مزقتهم بها الحوادث حق عاد أبناء أحمد أبناء
جمعت شملهم ضحى فعدا الخطب عليهم ففرقتهم مماء
وأبوا لذّة الحياة بذل ورأوا عزة الفناء بقاء
يتهادون تحت ظل العوالي كالنشاوى قد عاقرروا الصبهاء
أوجب المصطفى عليهم حقوقاً أحسنوها دون الحسين أدام
وقضوا تشرب القنا السم والبيض دمام حول الفرات ظماء
يا بنفسي لهم وجوهاً يودّ البدر منها لو استمد النساء

* * *

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر
ولد في النجف سنة ١٢٨٢ وتوفي فيها سنة ١٣٣٥ ودفن بمقبرة آبائه . وكان
عالماً فاضلاً أديباً شاعراً مشاركاً في الفنون له شهرته العلمية والأدبية متبحراً
في الفقه والاصول قوي الذهن حادّ الفكر حلو اللفظ ، حضر على الحاج ميرزا
حسين الحلبي وعلى الملا كاظم صاحب الكفاية وكان أخص أصحابه به . أعقب
أربعة أولاد أشهرهم الشاعر الكبير -اليوم- محمد مهدي الجواهري أما الثلاثة
فهم : عبد المزيّز ، هادي ، جعفر .

وهذه قطعة من شعره هنا بها الشيخ عباس بن الشيخ حسن بزفاف ولده
الشيخ مرتضى :

غناً عن الراح لي في ريفك الحضر	وفي حياك عن شمس وعن قمر
وفي خدودك ما ماج الجمال بها	للطرف أبهج روض يانع نضر
يا نعمة البان لا تجنى نضارتها	للعاشقين سوى الأشجان من ثمر
لي منك لفنة ريم عن هلال دجى	بضبيب من فروع الجعد مستر
يتز غصن نقاً يعطو يجبد رشاً	يرنو بذى حوَار يفتر عن درر
توقدت كقواد الصب وجنته	فهاج ماء الصبا منها يستعر
وأطلع السعد بدرأ من محاسنه	يحنج لبل جمود منه معتكر
ما أسفر الصبح من لآلاء غرته	إلا وهم هزيع الليل بالسفر
أو سل صارم غنج من لواظله	إلا احتقرت مضاء العارم الذكر

والقصيدة مطولة ، وقال في مناسبات كثيرة من الشعر والنثر ما تحتفظ
به مجاميع الادباء وخمس قصيدة السيد حسين القزويني في مدح الامامين الكاظمين
عليهما السلام . وآل الجواهري من مشاهير الاسر العلمية في النجف واشتهرت
بهذا اللقب بموسوعة ضخمة من أضخم الموسوعات الفقهية سميت بـ (جواهر
الكلام) للفقير الكبير الشيخ محمد حسن ، اجتمعت فيه زعامة روحية وزمنية^(١)
ونبع علماء وشعراء فطاحل بهذه الاسرة وما زالت تحتفظ بمجدها وتراثها
العلمي وشخصيات هي قدوة في الورع والتقوى والسلوك الطيب .

(١) هو ابن الشيخ باقر ابن الشيخ عبد الرحيم ابن العالم العامل الاغا محمد الصغير ابن الاغا عبد
الرحيم المعروف بالشريف الكبير ، ولا شرح بتأليف (جواهر الكلام) كان عمره ٢٥ سنة .
طبعت هذه الموسوعة عدة طبعات ، كان مولد المؤلف سنة ١٢٠٢ تقريباً ووفاته غرة شبان
١٢٦٦ ورواه كثير من الشعراء منهم السيد حيدر الحلبي وعمه السيد مهدي والشيخ صالح الكوازي
والشيخ ابراهيم صادق والشيخ عباس الملا علي والسيد حسين الطباطبائي وغيرهم من شعراء العراق
ودفن بمقبرته الخاصة المجاورة لسجده المعروف وذكر تفصيل ترجمته الشيخ اغا بزوك الطهراني
في طبقات اعلام الشيعة .

قال السيد الأمين في الأعيان وكتب المترجم له إلى صاحب سمير الحاضر
وأنيس المسافر^(١) :

أوضعت لي هواءك عذرا لو استطيع عليه صبرا
وشرعت لي نهجا سلكت من الصباية فيه وعرا
وأذاقني طعم الهيام هواءك فاستحللت مرا
وجلوت لي كأس الغرام فلن أفيق الدهر سكر
كم عبرة أطلقنها ففدت بأسر الشوق أسرى
ميل الغزيف أميل من شغفي وما عاقرت خرا
تذكي لواعج صبوتي ذكرى الحمى والشوق ذكر
وزمان أنس مر ما أمرى زمان فيه مر
ولباليا شق السرور على الندامى منك فجرا
مع كل منكسر الجفون اليه أهدى الفنج كسرا
قد أطلعت شمس الطلا منه بلبيل الجمعد بدرا

(١) هو العلامة البجالة الشيخ علي الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء وكتابه (سمير الحاضر وأنيس المسافر) ست مجلدات ضخمة بالقطع الكبير مخطوط بخطه ، فيه من كل ما لذ وطاب ، طالعته ورريت عنه ، فيه من التفسير والحديث والسائل الفقهية والمنطقية والكلامية والنوادر الأدبية والقصائد الشعرية وقد ملأ بالعلم والأدب .

الشيخ محمد حسن الجواهر

المتوفى ١٣٣٥

وأكبداً كظها حره الظها فعدت	تغلي بقفر بحر الشمس مستمر
ما مسها بارد ساغت موارده	للجن والانس بين الورد والصدر
كم حرة لك يا بن المصطفى متكت	بين المضلين من بدو ومن حضر
مذهولة من عظيم الخطب حائرة	لم تبق كفو الجوى منها ولم تذر
وكم رؤوس لكم فوق القنا رفعت	مثل الأهله قتلو بحكم السور
وكم رضيع لكم يا ليت تنظره	يُفني بحياه عن شمس وعن قمر
بالسهم منقطم بالخيول منعطم	بالسر منتظم بالببيض منتثر

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ، ولد في حدود ١٢٩٣ وتوفي سنة ١٣٣٥ في النجف الأشرف ودفن إلى جنب جده الشيخ محمد حسن في مقبرتهم . كان عالماً فاضلاً تقياً ورعاً شديد الذكاء سريع الفطنة بهي الصورة رائق الحديث له خط رائق وشعر رصين في شق المناسبات خصوصاً في مرثي الأئمة الأطهار وله ارجوزتان الاولى في الكلام سماها (جواهر الكلام) والثانية في اصول الفقه . تتلمذ على الشيخ اغا رضا الهمداني والملا كاظم الخراساني قدس الله روحيهما ومنح اجازات عديدة تنص باجتهاده وأهليته لمجلس الفتوى من أساتذته وغيرهم بالرغم من عمره القصير فقد ودع الحياة في العقد الرابع من عمره ، نظم فأبدع في النظم . قال في مطلع إحدى قصائده :

لي بين تلك الضموم أغيد
مهنف القد ناعم الحد
غصن نقاً فوق دعص رمل
على رهيف يكاد ينقد

وله في أهل البيت عليهم السلام وما نالهم من حيف :

أبا صالح كلت الألسن
وقد شخصت لمحرك الأعين
نمج اليك وأنت العليم
فبا نسر وما نعلن
أنتضي وقد عز أنف الضلال
وأنف الرشاد له مدعن
وملك أمر الهدى كافر
فبغدر وفي حكمه المؤمن
وأهل التقى لم تجد مأناً
وأهل الشقا ضمها المأمن
فهذي البقية من معشر
قديماً لكم بفيهم أكنوا
هم القوم قد غصبوا فيثكم
وغيركم منه قد أمكنوا
أزاحوكم عن مقام به
برغم الهدى شرهم اسكنوا
أفي الله بظمن عنه الوصي
وشر دعوى به يقطن
تداعوا لنقض عهد الألى
أسروا النفاق ولم يؤمنوا
فأين إلى أين نص الغدير
ألم يفنهم ذلك الوطن
فيا بشما خلفوا أحداً
بعتوه وهو الحسن
لقد كتموه شقاي النفوس
فلما قضى نحبه أعلنوا
كان لم يكونوا أجابوا دعاه
ولم يرعوا الحق إذ يذعنوا
وأعظم بخطب يطيش الحلوم
وكل شجي دونه هين
وقوف ابنة المصطفى بينهم
وفي القلب نار الأسمى تكن
وقد أنكروا ما ادعت غاصبين
وكل بما تدعي موقن
وتقضي فداها نفوس الوري
وتدفن في الليل إذ تدفن^(١)

(١) سوانح الأفكار في منتخب الأشعار ج ١٧٣/٢ .

الشيخ علي سحرارة

المتوفى ١٣٣٥

قال يرثي علي الأكبر ابن الحسين وقد استشهد مع أبيه بكر بلاه

إذا ما صفاك الدهر عيشاً مروّفاً	أصابك سهم الدهر سهماً مفوّفاً
فلا تأمن الدهر الخثّون صروفه	حذاراً وإن يصفو لك الدهر رونقا
وجار على سبط النبي بنكبة	فأردى له ذاك الشباب المؤنقا
على الدين والدنيا العفا بعد سيد	شبه رسول الله خلقاً ومنطقاً
وخلفاً كأن الله أودع حسنه	إليه انتهى وصلاً وفيه ترقفاً
حوى نعمته والمكرمات بأسرها	فحاز فخاراً والمكارم والتقى
تخطى ذرى العلياء مذ طال في الخطى	فحاز سما العلياء سمناً ومرتقى
ومن دوحة منها النبوة أورقت	فطامها لها أصل وذامنه أورقا
فمن ذا يدانيه إذا انتسب الورى	له المجد ذلاً لاوي الجيد مطرقاً
ولم أنس شبل السبط حين أجالها	فقرّب آجالاً وفرّق قبلتها
يصول عليهم مثلاً صال حيدر	فكم لهم بالسيف قد شجّ مفرقا
كان قضاء الله يحري بكفه	ومن سيفه يحري النجيع تدفقا
ولما دعاه الله لبهاء مسرعاً	فسارع فيما قد دعاه تشوقاً
فخرّ على وجه الصميد كأنه	هلال أضاء الأفق غرباً ومشرقاً
فنادى أباه رافع الصوت معلناً	أرى جدي الطهر الرسول المصدّقاً

سقاني بكأس لست أظمأ بعدها
فجاء اليه السبط وهو برجوة
رآه ضريباً للسيوف ورأه
فخرٌ عليه مثلاً انقضَّ أجسداً
فقال على الدنيا العفا بتلف
أرى الدهر أضحى بعدك اليوم مظالم
فأبعدت عن عيني الكرى وتركتني
وأودعتني ثاراً تؤجج في الحشا
مضيت إلى الفردوس حزنت نعيمها
سقاني زلالاً كوثراً ممبقاً
يرى إبنه ذاك الشباب المؤنقا
كرأس عليّ شقهُ السيف مفرقا
وأجرى عليه دمه متفرقفا
لمن بعدك اخترت الرحيل على البقا
وقد كان دهري قبك أزهر مشرقا
فريداً وجفن العين مني مؤرقا
لها شعلٌ بين الشغاف تعلقفا
وملكاً رقيت اليوم أعظم مرتقى

* * *

الشيخ علي شرارة ابن الشيخ حسن كان عالماً فاضلاً ملماً بكثير من العلوم،
ومن اسرة علمية دينية أصلها من جنوب لبنان - بعلت جبيل - ولهم هناك
أثر كبير على توجيه الناس نحو الخير ، والمترجم له أحد أعلام هذه الاسرة
وصفه أحد المعاصرين فقال : أدركت أواخر أيامه وهو شيخ كبير معتدل
القامة ، يقيم في إحدى حجرات الصحن العلوي الشريف وفي الزاوية الشرقية
من جهة باب القبلة ويجتمع عنده العلماء والادباء كالسيد الحبوبي والشيخ محمد
جواد الشيباني وأمثالهما وكانت حجراته ندوة العلم والأدب وهو من الشعراء
المكثرين طرق أبواب الشعر ونظم في الأثمة عليهم السلام ورثى أعلام عصره .
قال الشيخ الطهراني في نقباء البشر : رأيت بخطه شرحاً على اللمعة . وترجم له
صاحب (ماضي النجف وحاضرها) وذكر جملة من شعره وقال : توفي حدود
سنة ١٣٣٠ في النجف وترجم له المعاصر علي الخاقاني في (شعراء القرى)
وذكر مراثيه للرحوم المجدد الميرزا حسن الشيرازي وأخرى في مراسلاته مع
السيد المجدد وجملة من رثاه لأهل البيت عليهم السلام .

الحاج محمد حسن كبة

المتوفى ١٢٢٦

عجباً وتلك من العجائب
ويل الزمان وقلتها
ما أنت إلا آسق
فلکم وکم من غدره
أفهل ترائك عند حا
إن الشهيد غداة يوم
لم أنس ساعة أفردوه
قرم رأى مرّ النون
فبرى الرؤوس بسيفه
فالأرض من وثباته
حيث التلاع البيض
فردّ يروع الجمع ليس له

والدهر شيمته الفرائب
يصفو الزمان من الشوائب
يا ذا الزمان فمن أعائب
أوليتها الشمّ الأطائب
مية الذمار بها تطالب
الطف أنسانا المصائب
يصول كاليث المحارب
لدى الوغى حلوا المشارب
بريّ البراع لخطّ كاتب
مادت بهم من كل جانب
من فيض الدماحر خواضب
سوى الصمصام صاحب

منها :

مّن للرّاعيل إذا تراحت
مّن ذا بردّ إلى الحمى
من يطلق العاني الأسير
أبن الفطارفة الجحاحج

الكتائب بالكتائب
تلك المصونات الفرائب
مكبلا فوق النجائب
والخضارمة الهواضب

أبن الالى بوجوهها وسوفها انجلى القياها
أم ابن لا ابن السراة المنتموت علا لغالب

منها :

سرت الركائب حيث لا تدري بمن سرت الركائب
تسري بين اليعملات حواسراً والصون حاجب
وغرائب بين المدى بشجونهن بدت غرائب
هتفت بخير قبيلة من تحت أخمصها الكواكب
قوموا عجباً فالحسين ورهطه صرعى ضرائب
قطموا له كفاً على العافين تظطر بالرهائب
منموه من ماء الفرات وقد أبيض لكل شارب
لا أضحك الله الزمان ووجه دين الله قاطب

الحاج محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبة البغدادي . ولد في شهر رمضان سنة ١٢٦٩ في الكاظمية هو ابن القصر والثروة والنعمة فأصبح ابن العلم والشعر والأدب والثقافة . كان مثلاً للبر والاحسان والمطف والحنان وهو تلميذ الميرزا حسن الشيرازي^(١) ثم الميرزا محمد تقي الشيرازي ، له أكثر من عشرة آلاف بيت شعر وقد نشر أكثره في (المقصد المفصل) تأليف السيد حيدر الحلي وفي ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي وفي ديوان السيد حيدر الحلي .

(١) السيد ميرزا حسن الشيرازي مرجع الطائفة الامامية في عصره . أذعن له الملوك مية وإجلالا ، مولده ١٢٣٠ هـ بشيراز وماجر إلى النجف عام ١٢٥٩ هـ ودرس على الشيخ مرتضى الأنصاري فكان اللامع من تلامذته على كثرتهم وعند وفاة الشيخ رشح للرياسة . وانتقل إلى سامراء حيث اتخذا مقرأ فازدهت به اذهاه لم يسبق لها أن شاهدت مثله . وانتقل إلى جوار وبه سنة ١٣١٢ وكان يومه يوماً مشهوداً ارجعت له أرجاء العالم الإسلامي وحمل نعشه على الأكتاف من سامراء إلى النجف يتسلّمه فريق بعد آخر من عشائر العراق وبلدانه ودفن بجوار مشهد الامام أمير المؤمنين في مدرسته الواقعة في الجهة الشمالية وقبره لا يزال يزار .

توفي سنة ١٣٣٦، كان مجلس آل كبة ندوة العلم والأدب وملتقى الأشراف وأرباب الفكر مضافاً إلى أنه مجتمع التجار فكان الحاج مصطفى من تدور عليه رعى التجارة في بغداد ورئاسة الجاه والمال وهو أخو المترجم له .

كتب رسالة للسيد ميرزا جعفر القزويني جمع فيها بين المنظوم والمنثور ، بنشوق بها إليه ويتقاضاه وعداً سبق منه في زيارته لبغداد ، واليك قسم المنظوم منها :

لوعة الوجد أحرقته أحشائي	وفؤادي في الحلة الفيحاء
خامرتني الأشواق في مجلس الذ	كر فكان السهاد من ندماني
أنا لم يصف لي هذا بهواء	مذ تناهيت ولا عذب ماء
ومحال صفاء دجلة مالم	يجر ماء الفرات في الزوراء
فعليك السلام ما سجع الورق	سحيراً في بانة الجرعاء
من مشوق إلى علا علوي	جاز هام السماك والجوزاء

وفي نفس تلك الرسالة قوله :

فسل دراري الافق عن محاجري	هل غير بُعد نورها أرقها
وسل مغاني الكرخ عن مدامعي	هل غير قاني مزنها أغرقها
تلك مضاني لم تزل مزهرة	لوم يكن حرّ الجوى أحرقها
وسل حمامات تشن لوعة	في الدوح بالهديل من أنطقها
ومن غداة راعي يوم النوى	بمذائب من الحشا طوءها

فأجابه السيد على روي مقطوعتيه وقافيتها ضمن رسالة تركنا نشر المنثور منها ، جاء في الأولى قوله :

أرج من معاهد الزوراء	نشره فباح في حمى الفيحاء
أم عروس زفت من الكرخ تمشي	لي على الدل لا على استنحاء

ونجوم من الرصافة ألبن
 أم سطور بها حباني حبيب
 أسكرتني ألفاظها ومعا
 وسبنتي صدورها وقوا
 هيبت لي شوقاً بها كان قدماً
 لفقّ ينتمي إذا انتسب لنا
 حى بابل برود ضياء
 هو من مهجتي قريب ثاني
 نبها فقل في الكؤوس والصباء
 فيها فقل في المشوق والحساء
 كامناً في ضمائر الأحشاء
 من فخاراً لأكرم الآباء

وفي الثانية :

فكم أهاجت في الأمى لي مهجة
 وكم أذالت في الهوى لي مقلة
 وكم روت لي عنك في أسنادها
 وكم دعت بالفضل من ذي لهجة
 إلى حى الزوراء ما أشوقها
 إلى مغاني الكرخ ما أرمقها
 مودّة في الدمر ما اصدقها
 عليك بالثناء ما أنطقها

استوطنت هذه الاسرة مدينة بغداد منذ العهد العباسي ، وتنسب اسرتهم
 إلى قبيلة (ربيعية) قال الشيخ حمادي نوح فيهم :

مسحت ربيعة في خصال زعيمها في الافق ناصية السهاك الأعزل
 ويقول الشيخ يعقوب من قصيدة فيهم :

من القوم قد نالت ربيعة فيهم علا نحوها طرف الكواكب يطمح
 ولهم يد بيضاء في تشجيع الحركة العلمية والأدبية ، وكانت مواسم أفراسهم
 وأتراسهم مضامير تنبأرى بها شعراء العراق ، ومن مشاهيرهم في القرن الثالث
 عشر الحاج مصطفى الكبير المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ واشتهر بعده ولده الحاج محمد
 صالح المولود سنة ١٢٠١ هـ وكان على جانب عظيم من الورع والنسك ، له
 حظ وافر من العلوم العربية وقسط من علوم الدين غير أن مزاولته للتجارة
 صرفه عن مواصلة الدراسة ، وكان محباً للعلم والأدب وللعلماء والشعراء لهم

عليه عِدات يتفاضونها شهرياً وسنوياً ، ومن أحواله الخالدة . الحصون والمعقل والملاجئ التي بناها للزائرين وقوافل المسافرين بين بغداد و كربلاء ، وبين كربلاء والنجف ، وبين بغداد والحلة ، وبين بغداد وسامراء ، وكانت وفاته سنة ١٢٨٧ هـ وحمل باحتفال عظيم إلى النجف ودفن مع أبيه المصطفى في مقبرة لهم قرب باب الطوسي ، وهذه دواوين معاصري آل كبة تطفح بمدحهم والثناء عليهم ، كديوان السيد حيدر والشيخ صالح الكواز والشيخ حمادي نوح والسيد مهدي السيد داود والملا محمد القيم والشيخ عباس الملا علي النجفي وأمثالهم ، فهذا الشيخ صالح الكواز ينفى الحاج محمد صالح كبة بقدم ولده : الحاج محمد رضا والحاج مصطفى من الحج سنة ١٢٨٦ بقوله من قصيدة :

طربت فعمم الكرام الطرب	وضوء ذكاه يمدد الشهب
كأن سرورك في العالمين	يجاري نوالك أثنى ذهب
إلى قول قائلهم صادقاً	كأن رياض ومنك السحب
فمن كان ذا شأنه في الزمان	كان حقيقاً على أن يحب
ومن شاطر الناس أمواله	فقد شاطرقه الرضا والفضب
ليهن أبا المصطفى والرضا	رضا الله والمصطفين النجب
وقد شكر الله سميتها	وأعطاهما منه نيل الارب

وقد ألف السيد حيدر الحلبي كتاباً جمع فيه ما قيل في هذه الأسرة لحد سنة ١٢٧٥ هـ وسماه (دمية القصر) وهذا الشيخ حمادي نوح يقول من قصيدة وهي في ختان العلامة الحاج محمد حسن كبة :

فتورة اللحظ تتلو آية الوسن	إن الظبا أنحلتها سورة الفتن
وقرطك انتثرت دلاً سلاسله	أم اتخذت الثريا حلية الاذن
يبين فيه صفاء الحد منطبعاً	ومن سنا الحد إن عاينته بين

وفيه أشرقت الأيام بالمشق
صنيع أخلاقه لا صنعة اليمن
من الحشا لك حباً جهد مفتن
هذي الضلوع وأطويها على شجن
وهذه فضلاء العصر تحسدني

بالصالح الممل أبيض الدجى ورعاً
وفيه أشرقت الدار التي لبست
أبا الرضا ونفيس الذكر ينحته
واحراً قلباه كم أحني على كمد
يدي من المال صفر لم تنل إرباً

ومن شعر السيد حيدر يخاطب المترجم له الحاج محمد حسن كبة :

لدائرة الفخر من مركز
فقى ليديه الندى يعقزي
عود معاليه لم يُغمز
فاطنب إذا شئت أو أوجز
نشا هو والمجد في حيز
قرى المفتي ثروة الموز
بصيراً بتعمية الملفز
وقلنا لأيدي الثنا: طرزي

ودار علا لم يكن غيرها
بها قد تضمّن صدر الندي
صليب الصفاة صليب القناة
أرى المدح يقصر عن شأوه
فلست تحيط بوصف امرء
رييب المكارم ترب السباح
تراه خبيراً بلحن المقال
نسجن المكارم أبراده

وقال يخاطبه في أخرى ، مظلمها :

رقّ خلقاً وراق خلقاً وسيا
من مساعيه قد نظمت النجوم

قل لأُم العلى ولدت كريماً
بدر مجد مدحته فكأنني

وقال فيه :

ليس فيها للحريري مقامه
جوهرية الشمر ما سام نظامه

كم مقامات نهى حررها
وأنبيات هوى لو شامها

وقال في مدحه :

بانت تعاطيني حياها	بيضاء كالبدر يحياها
جاءت من الفردوس تهدي لنا	نقمة ككفور بمسراها
لو لم تكن من حورها لم يكن	رحيقها بين ثناياها
بت كاشت بها ناعما	معانقا مرتشفا فاما
في روضة قروي صباها الشذا	عن (حسن) لا عن خزامها
من لم يدع للفخر من غاية	إلا وقد أحرز أقصاها
تنميه من حي العلاء امرة	أحلى من الشهد سجاياها
م أنجم الأرض بأنوارم	أضاء أقصاها وأدناها

ونخص قصيدة الحاج محمد حسن التي اولها :

ناديت من سلب الكرى عن ناظري	وتجلدي بقطيعة وفراق
من أخجل الغزلان في لفتاته	والشمس من خدته بالاشراق

وللسيد حيدر في المترجم له مدائح على عدد حروف الهجاء ٢٨ قصيدة
عدا ما قاله في أفراد آل كبة من القصائد المطولة فانه لصلته الوثيقة بهم
وبالحاج محمد حسن خاصة فقد قدم له من شعره بكل مناسبة تكون .

والحاج محمد حسن ابن الحاج محمد صالح عالم كبير ومجتهد يؤخذ عنه الرأي
الفقهي هذا بالاضافة إلى النماذج الأدبية التي قدمناها ، نشأ ببغداد ورباه والده
تربية عالية ولما هاجر إلى النجف انكب على التحصيل واتصل بالشيخ اغا
رضا الهمداني والشيخ عباس الجصافي وأخذ عنهما ثم هاجر إلى سامراء بحضور
حوزة السيد المجدد الشيرازي وبعد وفاة السيد لازم أبحاث الشيخ ميرزا محمد
تقي الشيرازي وهو مثال عال في التقى والورع والتضلع في الفقه والاصول
وعلى جانب كبير من رياضة النفس حتى قال معاصروه ومعاصروه أنه لم يكلف

كل أحد بأي أمر حق الزوجة والخدام وكان يتولى اموره بنفسه ، ففي كل ليلة يستمر في مراجعة دروسه إلى منتصف الليل فكانت عجوز إيرانية تقصد وجه الله في خدمته فاذا رآته قام ليحضر طعام العشاء قالت : اجلس فأنا آتية بطعامك ، فيجلس . وبعد فهو صاحب الثورة العراقية التي أكسبت العراق إستقلاله ، وبفتواه المباركة نهض العراق واستبسلت العشائر حتى أرغموا الانكليز على إعطاء العراق إستقلاله ، لقد كان تلميذه ومرافقه الحاج محمد حسن كبة يتلقى منه دروساً عملية تزيد وتنمو معه كلما ازداد تعلقاً باستاذة هذا وأخذ منه سيرة صالحة وسريرة طيبة وقد أجازته بالفتوى ورواية الحديث . له مؤلفات تبلغ المئين .

فقد كتب رسالة في الطهارة وفي الصلاة والصوم وشرح كتاب الحج من دروسه التي تلقاها وله حاشية على المكاسب وحاشية على المعالم والفوائد الرجالية والرحلة المكية أرجوزة نظمها لما سافر للحج سنة ١٢٩٢ .

وفاته بالنجف الأشرف في أواخر شعبان ومدفنه بمقبرتهم الشهيرة بباب الطوسي . خلف أولاداً ثلاثة : محمد صالح ، رشيد ، معالي محمد مهدي كبة ، وأربعة عشر بنتاً .

الحاج حبيب شعبان

المتوفى ١٣٣٦

أنتقم موتوراً برأبك حازم
مق تملأ الدنيا بهاءً وبهجة
فلله يوم الطف لا غرو بصدده
غداة أبي الضم جهمز للوغى
بدور هدى قد لاح في صفحاتها
وخرّوا على وجه الثرى سغب الحشا
عطاشاً يبلّ الأرض فيض دماهم
وأضحى فريداً في الجموع شمردل
وروى الضبا من جسمه وهو عاطش
شديد القوى ما روعت عزمه المدا
وفي يدك العليا من السيف قائم
وعداً ولا يبقى على الأرض ظالم
مدى الدهر حزناً أن تقام المآتم
كراماً إليها الدهر تنمى المكارم
من النور وسم للهدى وعلائم
وأجسادهم للمرهفات مطاعم
وقد يبست أكبادهم والفلاصم
بصارمه الوهاج تطفى الملاحم
وأطعمها من لحمه وهو صائم
وقد وهنت منه القوى والمزائم

آل شعبان من البيوت القديمة في النجف ، ومن الاسر التي كانت لها نيابة
صدانة الروضة الحيدرية في عهد (آل الملا) أما اليوم فلمهم الحق في خدمة
الحرم الحيدري فقط وفي أيديهم صكوك ووثائق رسمية (فرامين عثمانية) هي
التي تحوّلهم الحق في تلك الخدمة .

أما المترجم له فقد كان أبوه بزازاً فهالت نفسه هو إلى طلب العلم فاشتغل

به ودرس وتأدب في النجف وكان فاضلاً كاملاً شاعراً أديباً وانتقل إلى كربلاء فقرأ على السيد محمد باقر الطباطبائي في الفقه مدة ، وكان من أخص ملازميه ثم سافر إلى الهند وذلك حوالي سنة ١٣٢٥ وانقطعت أخباره إلى سنة ١٣٣٦ فوردت كتب من رامبور تنبئ بوفاته هناك وكانت له هناك منزلة سامية عند أهلها .

أما ولادته كانت في حدود ١٢٩٠ بالنجف . ترجم له صاحب الحصون فقال : فاضل ذكي وشاعر معاصر ، وأديب حسن المعاشرة ظريف المحاوره ، وترجم له السيد الأمين في الأعيان والشيخ الساجي في (الطليعة) وبعد الثناء عليه قال : وهو اليوم في الهند وقد انقطع عني خبره وكان أليفاً لي في النجف وشريكاً في بعض الدروس وله شعر في الطبقة الوسطى ولا يمدح غير أهل البيت عليهم السلام .

فمن شعره قوله يعبد فضائل الصديقة فاطمة الزهراء :

هي النيد تسقي من لواحظها خرا	لذلك لا تنفك عشاقها سكرى
ضمايف لا تقوى قلوب ذوي الهوى	على هجرها حتى تموت به صبرا
وما أفا ممن يستلين فؤاده	وينقثن بالألحاظ في عقله سحرا
ولا بالذي يشجيه دارس مربع	فيسقيه من أجفانه أدمعا حرا
أبكي لرسم دارس حكم البلى	عليه ودار بعد سكانها قفرا
وأصفي ودادي للديار وأهلها	فيلو فؤادي ودّ فاطمة الزهرا
وقد فرس الرحمن في الذكر ودّها	وللمصطفى كانت مودتها أجرا
وزوجها فوق السما من أمينه	علي فزادت فوق مفخرها فخرها
وكان شهود المقد سكان عرشه	وكانت جنان الخلد منه لها مهرا
فلم ترهنّ إلا أن يشفّعها بمن	تحبّ فاعطاها الشفاعة في الاخرى

حبيبة خير الرسل ما بين أهل
ومها لرياح الجنة اشتاق شتمها
إذا هي في الهرب قامت فنورها
وإنسية حوراء فالخور كلها
وإن نساء العالمين إماءها
فلم يك لولاها نصيب من العلى
لقد خصها الباري بفر مناقب
وكيف تحيط اللسن وصفاً بكنه من
وما خفيت فضلاً على كل مسلم
وما شيع الأصحاب سامي نعشها
بلى جعد القوم النبي وأضمروا
لقد دحرجوا مذ كان حياً دبابهم
فلما قضى ارتدوا وصدوا عن الهدى
وحادوا عن النهج القويم ضلالة
وطأطأ لا جنباً ولو شاء لانتضى
ولكن حكم الله جارٍ وإنه

ومن قوله :

يا أمة نبذت وراء ظهورها
ماذا نقتم من الوصي ألم يكن
أم هل سواه أخ لأحد مرتضى

يقبلها شوقاً ويوسمها بشرا
فبئس من منها ذلك العطر والنشرا
بزهرة يحكي لأهل السما الزهرا
وصائفها يعددن خدمتها فغرا
بها شرفت منهن من شرفت قدرا
لأنتى ولا كانت خديجة الكبرى
تجلست وجلست أن تطبق لها حصرا
أحاطت بما يأتي وما قد مضى خبرا
فيا ليت شعري كيف قد خفيت قبرا
وما ضرتهم أن يغموا الفضل والأجرا
له حين يقضي في بقيته المكرا
وقد نسبوا عند الوفاة له الهجرا
وهدوا - على علم - شريعته القرا
وقادوا عليا في حماله قهرا
الحسام الذي من قبل فيه مح الكفرا
لأصبر من في الله يستعذب الصبرا

بعد النبي إمامها وكتائبها
لمدينة العلم الحصينة بابها
من دونه قامى الكروب صعايبها^(١)

(١) عن أعيان الشيعة ج ٢٠ صفحة ٨٣ .

ومن روائعه قصيدته الشهيرة التي لا زالت تتلى في المحافل الفاطمية
والمقطع الأول منها :

ويا جنة الفردوس دانية القطف	سقاك الحيا المطال يا محمد الإلف
ليالي أصفى الود فيها لمن يصفى	فكم مرّ لي عيش حلا فيك طعمه
قلوب على صافي المودة والمطف	بطنا أحاديث الهوى وانطوت لنا
لمنتقد شمل الأحبة بالصرف	فشتتنا صرف الزمان وإنه
ونحن نشاوى لا نخل من الرشف	كأن لم تدر ما بيننا أكووس الهوى
تمر علينا وهي طيبة العرف	ولم نقض أيام الصبا وبها الصبا
بزهرك الأرياح أودت بما تسفي	أيا منزل الأحباب ممالك موحشا
فذكرتني قبر البتولة إذ عُفّي	تعفيت يا ربّيع الأحبة بعدم
بشجو إلى أن جُرعت غصص الحنف	رمتها سهام الدهر وهي صائب

أسطعالي البناء

المتوفى ١٣٣٦

قف على تلك المصاني والربا
واسأل الربع الذي كتب به
واعقل الوجناء في أكنافه
لا عدا مرتبعا في رامة
مربع اللذات قد عن لنا
وبنفس طيبات منعت
آه من يرق على ذي رامة
ذهبوا والصبر عن ذي لوعة
أيا المغموم في ذكر الحمى
دع مناح الورق والفصن وخذ
واندب الفرسان من عمرو العلى
تلك أشياخكم في كربلا
ونسلك بعد ذياك الحمى
نكست راياتكم في موقف
ثم تدعو قومها من غالب
سحره الأحشاء لكن دمعا
أيا الراكب هيا في للسري
فادهم إن جئت من وادي قبا
حل فيكم حادث في كربلا

واسكب الأدمع غيثا صيدا
نسحب الأذيال فيه طربا
وانتشق من توبه طيب الكبا
بالحيا الوسمي أمسى معشبا
في حماء ذكر أيام الصبا
تخذت بين ضلوعي ملعبا
هب في جرعائه ثم خبا
يا أعاد الله لي من ذهبها
ومغانيه وهاتيك الطبا
بالبكا في رزه أصحاب العبا
وابلغ الشكوى لهم عن زينبا
أجروا الخيل عليها شربا
سبيت لم تلق خدرا وخبا
جدلت فيه الكرام النجبا
جردوا للثار مصقول الشبا
ساكب يحكي الغمام الصيبا
تقطع الآكام حشا والربى
يا أباة الضم يا أهل الإبا
طبقت الشرق أسى والمغربا

* * *

أوسطا علي البناء الشاعر الأمي البغدادي . جاء في الدر المنتثر في رجال
القرن الثاني عشر والثالث عشر للعاج علي علاء الدين الألوسي إن هذا الشاعر

كان اعجوبة بغداد في هذا العصر فإنه ينظم الشعر مع كونه أمياً لا يقرأ ولا يكتب ومشغول بصناعة البناء بعمله وهو من أبناء الشيعة ، ومن شعره قوله في الحسين :

لن الجنود تقودها امراؤها	لقتال من يوم القبا خصاؤها
قد غصت البيدا ببعض خيولهم	وببعض أجمعهم يضيق فضاؤها
وبنو لوي للكرية ثمرت	عن ساعد قد قر فيه لواؤها
سقت المواضي من دماء أمية	وكبودها ظمأى بفيض ظماؤها
من بعد ما أردوا قساورة الوغى	سقطوا تلف جوسهم يوغاؤها
وبقي حمى الإسلام بين الكفر إذ	ممازها في ربحه مشاؤها
وحى شريعة جده في مرهف	منه تشيد في شباه بناؤها

وأورد له جملة من الشعر وقال : كانت ولادته في سنة ١٢٦٥ هـ وتوفي أوسطاً علي الشاعر المذكور يوم الاربعاء الثاني عشر من شهر رجب الفرد سنة ١٣٣٦ هـ .

ثم قال في الهامش صفحة ١٦٦ من الدر المنتثر ما يلي : جاء في هامش صفحة ٥٧ من مخطوطة الأصل ما نصه : إن هذا الشاعر أوسطاً علي المذكور كان لا يحيد النظم إنما كان هناك شخص اسمه الشيخ جاسم بن الملا محمد البصير الذي كان ينظم له ، وهو في الحلة ، انتهى . أقول وروى لي الخطيب المعاصر السيد حبيب الأعرجي أنه سمع من خاله الشيخ جاسم الملة بأنه كان ينظم القصائد وينسبها للمترجم له - الأوسطاً علي البناء - ولكنني وجدت جملة من القصائد الرائعة في رثاء الحسين عليه السلام تنسب لهذا الرجل وكلها في مخطوط المرحوم السيد عباس الموسوي الخطيب المسمى (الدر المنظوم في الحسين المظلوم) والمنقول لي أيضاً أن المرحوم السيد حسن - خطيب بغداد - ابن السيد عباس كان يقول : كنا ننظم شعراً في رثاء أهل البيت عليهم السلام ونسبها إلى أوسطاً علي البناء ، وكان يبذل المال في سبيل ذلك . وللشاعر المترجم له ديوان شعر يملكه عبد الوهاب ابن الشيخ جاسم الملة خطيب الحلة - اليوم .

محمود سبتي

المتوفى ١٣٣٦

قال مخمناً ، والاصل للشيخ محسن أبو الحب :

خيب الدمر فيكم لي ظناً يوم ناديتكم وعنكم ظناً
صاح شمر وقد شفى القلب منا صوتي باسم من أردت فلاناً
قد أبدانهم جميعاً قتلاً

قد تركنا الجسوم فوق رمال ورفعنا الرؤس فوق عوالي
فاعولي بعد منعة وجلال أنت مسببة على كل حال
فاخلمي العز والبسي الإذلال

وقال مخمناً ، والاصل لعبد الباقي العمري :

يا من إذا ذكرت لديه كربلاً لطم الحدود ودمعه قد أسبلاً
مها تمر على الفرات فقل ألا بعداً لشطك يا فرات فمر لا
تحلو فلانك لا هي ولا مري

أيذاد نسل الطاهرين أباً وجد عن ورد ماء قد ابيع لمن ورد
لو كنت يا ماء الفرات من الشهد أيسوخ لي منك الورود وعنك قد
صدر الإمام سليل ساقى الكور

وقال مخمناً ،

بوجد فقد أضحي فؤادي مضرمًا لمن أصبحت بعد التخذّر مفنًا
فنادت وقد فاضت مدامها دما أقلب طرفي لا حي ولا حي
سوى هفوات السوط من فوق عاتقي

لقد سبّرت تطوي الضلوع على لظى وقد تركت جسم الحسين مريضاً
فنادت ولكن لا تطيق تلفظاً أأسى ولا ذاك الحسام ينتفض
أمامي ولا ذاك اللواء يخافق

* * *

الشاب النابغ محمود ابن الخطيب الشهير الشيخ كاظم سبقي ، ولد بالنجف
الأشرف سنة ١٣١١ وقد أرخ أبوه عام ولادته بقوله :

أثاني غلام وضبيء أغر أضاء لعيني ضياء القمر
حمدتُ الآله وسميته بمحمود أشكر فيمن شكر
منير به ظلمات الموم تجلّت فأرخ (بدر ظهر)

كان ذكياً فطناً حسن الخلق جميل الصورة بهي المنظر ، معتدل القد
صبيح الوجه ، حلو الكلام لطيف الشائل خفيف الروح ، أقبلت عليه القلوب
وأحبته النفوس لما جبل عليه من لطف المعاشرة وطيب المفاكهة ، وحسن
الشكل ، تومم فيه أبوه حدة الفهم والنبوغ وبرع بنظم الشعر باللغتين الفصحى
والدارجة ودرس المبادئ من النحو والصرف وحفظ الشعر الرصين ولمع بين
الذاكرين فكانت محافل خطابته تفصّ السامعين لجودة إلقائه وعذوبة حديثه
فكان محط آمال أبيه ولكن المنية عاجلته وهو في ريعان الشباب وغضارة
العمر فقد توفي ليلة الجمعة ٢٦ جمادى الثانية ١٣٣٦ وكانت النجف محاصرة من
قبل الانكليز ففتحت الأبواب ودفن في الصحن الحيدري بالقرب من إيوان
السيد كاظم اليزدي . ترجم له في ديوان والده المطبوع بالنجف .

الشيخ حسن الحمود

المتوفى ١٣٣٧

أقيا بي ولو حلّ المقال
قفا بي ساعة في صحن ربيع
وشدا عقل نضوكا وحلا
هو الربيع الذي لم يبق منه
مضى زمن عليه وهو حال
لو أنك قد شهدت به مقامي
وقفت به ودمعي كالغزالي
أسرّح في معاهده لحاظي
اسأله وأعلم ليس إلا
ذكرت به بيوت الوحي أضحت
غدت للوحش معتكفا وكانت
نأى عنها الحسين فهدّ منها
سرى ينبع العراق بأسدٍ غاب
تعادى للكفاح على جباد
عجبت لضمير تعدو سراعا
نعم لولا عزائم من عليها
تأبى ظلّها فتثير نغما

على ربيع بذي سلم وضال
محت آثاره نوب اللبالي
وكاء العين بالدمع المذال
سوى رمم وأطلال بوال
بأمله فأضحى وهو خالي
إذا لبكيت من جزع لحالي
يصوب دما وقد عزّ الغزالي
وقلبي في لظى الأحزان صالي
صدى صوتي مجيباً عن سؤالي
بطيبة من بني الهادي خوالي
قدما كمبة لبني السؤال
بناء البيت ذي العمدة الطوال
تعدّ الموت عيدا في النزال
ضوامر أنعلتها بالهلال
وفوق متونها ثم الجبال
رماها المعجز في ضنك الجهال
به سلك القطا سبل الضلال

عليها غمة من آل فهر
تدُّ إلى الطمان طولاً أيد
تسابق للنية كالعطاشي
وما برحت تحيي البيض حق
تساقط عن متون الخيل صرعى
غدت أشلاؤهم قطعاً وأضحت
وأصبح مفرداً فرد الممالي
عدا فاطر قلب الجيش رعباً
يكاد الرمح يورق في يديه
فما بأس ابن غيل وهو طاور
بأشجع من حسين حين أضعى
سطا فافتضها بالرمح بكراً
ولما اشتاق للآخرى ووفى
هوى للترب ظامي القلب نبهاً
وثاور في هجير الشمس عارٍ
أبى إلا الإبا فقضى عزيزاً
قضى عطر الثياب يفوح منها
وأرخص في فداء الدين نقياً
وما سلبت عداه منه إلا
وسيفاً قل مضربه قراع
لهيف القلب تروى من دماء
تفطر قلبه وعداء ظلماً
صريعاً والعناق الجرد تقفو

شمالها أرق من الشمال
إذا قصرت عن الطمن العوالي
قد استبقت إلى الورد الزلال
هوت مثل البدور على الرمال
كما سقطت من السلك اللثالي
صدورهم جفيراً للنبال
يُثني عضبه جمع الضلال
ثنى قلب اليمين على الشمال
لما في راحتيه من النوال
رأى شبليه في أيدي الرجال
بلا صعب يدير رضى القتال
وألقمها عواناً عن حبال
بجد حسامه حق الممالي
لييض القضب والأسل الطوال
تظله أتابيب العوالي
كريم المهد محمود الفعمال
أريج العز لا أرج الفوالي
يفدُّها القضاء بكل غالي
رداً أبنته غاشية النبال
الطلي ومحرق الدرع المذال
- برغم الدين - صادة النصال
تحلثه عن الماء الحلال
الرجال يحسمه إثر الرعمال

وثأكله تناديه بصوت عزيز يا بن أم علي تبقى
يزلزل شجوه ثم الجبال ثلاثاً في هجير الشمس صال
أخي انظر نساءك حامرات تستر باليمين وبالشمال
سرت أسرى كما اشتت الأعادي حواسر فوق أقتاب الجبال

الشيخ حسن المحود أديب موهوب يتعذر نسبة من أسرة عربية تنتمي إلى قبيلة (طفيل) ووالده العالم الجليل والفقير الكبير الشيخ علي هاجر من الحلة إلى النجف وهو علي بن الحسين بن حمود توجه وهو في سن الكهولة وأكب على طلب العلم حتى نال درجة الاجتهاد مضافاً إلى تقواه وورعه وموضع ثقة المجتمع على اختلاف طبقاته فكان يقيم الصلاة وتأم به في الصحن العلوي الشريف مختلف الطبقات إلى أن توفي ٧ شوال ١٣٤٤ بعد مرض ألزمه الفراش أعواماً ولقد رزقه الله ولدين فاضلين هما الحسن والحسين أما الثاني وهو الأصغر فكان من المجتهدين العظام وعن يشار اليهم بالبنان وقد توفي قريباً وهو من المعمرين، وأما الأول وهو المترجم له فقد كان من نوابغ عصره ومولده كان حوالي سنة ١٣٠٥ في النجف ونشأ بها في كنف والده، ومن أشهر أساتذته الذين اتصل بهم واستفاد منهم في العربية وآدابها هو الشيخ محمد رضا الخزاعي والشيخ عبد الحسين بن ملا قاسم الحلي والسيد مهدي القريني البحراني ثم هو من خلال ذلك شديد الملازمة لحضور تادي العلامة الجليل السيد محمد سعيد الحبوبي وقد كتب بخطه الجليل ديوان الشيخ محمد رضا الخزاعي وهناك مخطوطات أدبية كتبها بخطه، توفاه الله يوم الثلاثاء ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ الموافق ١ كانون الثاني ١٩١٩ ودفن في الصحن الحيدري أمام الإبران الذهبي وجزع عليه أبوه جزعاً شديداً بأن عليه أوه كما أسف عليه عارفوه وأقام له مجلس العزاء الفاضل الأديب السيد علي سليل العلامة الجليل السيد محمد سعيد الحبوبي ورثاه بقصيدة مطلعها :

أو بعد ظعنك تستطاب الدار فيقرأ فيها للعزيز قرار

وظهرت شجاعته الأدبية يوم دعي إلى بغداد لأداء الامتحان في عهد الدولة العثمانية بدل من أن يساق لخدمة الدفاع المصطلح عليها بـ (القرعة) وكان رئيس اللجنة السيد شكري الألوسي وعندما استجوب بمسائل دينية وعربية نحوية وصرفية أكبره الرئيس الألوسي فمنحه ساعة ذهبية فارتجل المترجم له قصيدة أولها .

يا فكر دونك فانظمها لنا دررا من المدائح قتلوها لنا سورا
ويا لساني فصلها عيون ثنى تزان فيه عيون الشعر والشعرا
ويا قريحه جودي في مديح فتى تجاوز النيرين الشمس والقمر
خلف آثاراً منها رسالة في علم الصرف وهي اليوم عند ولده الشيخ أحمد
وديون شعره الذي جمعه ولده المشار اليه يقارب ١٥٠٠ بيتاً وهو مرتب على
حروف الهجاء ومن أشهر قصائده رثائه التي نظمها في الصديقة الطاهرة فاطمة
بنت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وملاؤها شجاء وأولها :

سل أربعا فطمت أكتافها السحب عن ساكنيها متى عن افقها غربوا
وهي مشهورة محفوظة وقد ترجم له الكاتب المعاصر علي الحاقاني في شعراء
الحلة ترجمة ضافية وذكر طائفة من أشعاره ونوادره وغزلياته ومراسلاته أما
قصائده الحسينية فالبك مطالعها :

- ١ - هنّ المنازل غيرت آياتها أيدي البلى وطوت حسان صفاتها
٦٩ بيتاً
- ٢ - لست بمن قضى بحبّ الملاح لا ولا هائم بذات الوشاح
٥٤ بيتاً
- ٣ - ما شجاني هوى الحسان القيد لا ولا همت في غزال زرود
٥٨ بيتاً
- ٤ - من هائم العلياء جبّ سنامها خطب أحلّ من الوجود نظامها
٤٢ بيتاً

٥ - ألا دع عيوني لها
 ٥٠ بيتاً وحل حشاي ليرانها

وله من قصيدة في الامام الحسين (ع) :

خلت أربع اللذات واللو والانس
 وقفت بها والوجد ثقف أضلعي
 اسألها ابن الذين عهدتهم
 فلم تطلق التمييز عما سألتها
 فأجريت دمي في رواها تذكر
 لقد أقفرت مذغاب عنها ابن فاطم
 سرى نحو أرجاء العراق تحوطه
 أفاعي قنالم تنفت الموت في العدا
 ويبض ضبام يدهش الخنف ومضها
 تهادي كأمثال النشاوى إلى الردى
 أباحوا جسوم القوم بيض سيوفهم
 ولما دعاهم ربهم للقائه
 هووا للذى نهب الصفاح جسومهم
 تجول عليها العاديات نهارها
 كرام تغالوا دون نصر ابن أحد

وله في الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومصرعه قصيدة مطلعها :

عج بسفح اللوى وحي الربوعا وأذل قلبك المعنى دموعا

واخرى في الصديقة فاطمة الزهراء (ع) أولها :

لا رعى الله قبلة وعزاهها سخط موسى وحل منها عراها

وله من قصيدة في مدح السيد محمد القزويني وهذا غزلها :

أتى زائراً والليل شابت ذوائبه	يرغحه غصن الصبا ويلاعبه
تزره على البدر المنير جيوبه	وتضفو على الغصن النضير جلابيه
يقابل ليلاً صدره افق السما	فترسم فيه كالمقود كواكبه
على وجنتيه أنبت الحسن روضة	حتها أفاعي فرعه وعقارب
وفي فمه ماء الحياة الذي به	بميش-- إلى أن ينقضي الدهر-- شارب
(ولعت به غصن الشيبه ناشئاً)	جری الماء في خديه واخضر شارب
فغادرنی (قوساً) مثقف قدّه	وصيرني رهن الكآبة (حاجبه)
وقلت له زر . قال بفضحي السنا	فقلت له ذا ليل شمرك حاجبه
فقال ظلام الليل لم يخف طلعتي	فقلت له أردى الكرى من تراقبه
فجاء وقد مدّ الظلام رواقه	فناممه أردافه ومجاذبه
فبتنا وأثواب المصاف تلتفتنا	وسادته زندي وطوقي ذوائبه
ونروي أحاديث الصباية بيننا	فبعذلني طوراً وطوراً اعاتبه
إلى أن أغار الصبح في نوره على	دجى الليل والمجابت برغمي غياهبه
فودعني والدمع يغلب نطقه	وقد غمر الأرض البسيطة ساربه
وفارقتك لكن قلبي من جوى	جری أدمعاً من غرب عيني ذائبه
بديع جمال عن معانيه قاصر	بياني وقد ضاقت عليّ مذاهبه
غدائره سودّ وحر خدوده	وصفر تراقبه وببيض ترائب
وخطّ يراع الحسن لأمّا بخده	فسبحان باربه ويا عزّ كاتبه
رفيق أديم الوجه يجرح خده	إذا ما النسم للفضّ هبّت جنائبه
إذا مرّ في وادي الأراك تغار من	محاسنه أغصانه ورباربه

الحاج مصطفى ميرزا

المتوفى ١٣٣٨

يا راكب القود تجوب الفلا
عرج على الطف وعرس بها
وانشد بها من كل قرب الملا
فكم ثوت فيها بدور الدجى
وكم بها للجد من صارم
كل فتى يعطي الردى نفسه
يخوض ليل النقع يوم الوغى
يصدع قلب الجيش إما سطا
تلقاه مثل الليث يوم الوغى
إن ركع الصارم في كفه
لم يمتري يوم الوغى جحفا
سامهم الذل بها معشر
ومذ رأوا عيشهم ذلة
خاضوا لظى الهيجاء مشبوبة
وقبلوا خد الطبا أحمرأ
وجردوا من عزمهم مرهفأ
يفدون سبط المصطفى أنفسأ
وتقطع الأغوار والأنجدا
عني وقف في أرضها مكدا
من هاشم من شئت أن تنشدا
وكم هوت فيها نجوم الهدى
عضب على رغم العلى أغدا
ولم يكن يعطي لضم بدا
تحسبه في جنحه فرقدا
ويصدع الظلاء إما بدا
بأسأ ومثل الفيث يوم الندى
خرت له هام العدى سجدا
إلا وثنى جمعه مفردا
والموت أحلى لهم موردا
والموت بالمر غدا أرغدا
واقترحوا بحر الردى مزيدا
وعانقوا قد القنا أغيدا
أمضى من السيف إذا جردا
قل بأهل الأرض أن تفتدى

جند عليه بذله جنّدا
وافى اليهم أخلفوا الموعدا
وتدّها بالشهب من وتدّا
وما سقوه غير كأس الردى
جرى عليه من خيول العدا
في زفرات تصدع الأكبدا
أقربهم منها وما أبعدا
أبكّت دماً في وقعها الجلدا

عجبت من قوم دعوه إلى
وواعدوه النصر حتى إذا
وأوقدوا النار على خيمة
يا بابي ظمآن مستقيماً
ويا بروحي جسمه ما الذي
وذات خدر برزت بعده
وقومها منها برأى فما
فلتبك عين الدين من وقعة

وقال من قصيدة في الامام الحسين (ع) :

فقلت أصبت القول لو كان لي قلب
اغالي بدمعي كلما استامه خطب
فعاد عيراً منهم ذلك الترب
إذا وهبوا ملأ الحقائق أوهبوا
وإن نزلوا في بلدة عثما الخصب
فتعسبها ريحاً على متنها الهضب
يسابق ندباً منهم ما جد ندب
وتوصيهم بالعزّ هندية قضب
ووا حرباً للدين مما جنت حرب
وحيداً فلا آل لديه ولا صاحب
نصول القنا كاليد حفت به الشهب
فصح (لتقسم) الجسوم به الضرب
(مباح على الرواد منه العذب)
وجسمك مطروح أضرّ به السلب

وقائلة لي عزّ قلبك بدم
فقد أرخصت مني الدموع ولم أزل
رزية قوم يعموا أرض كربلا
أكارم يروي القيث والليث عنهم
إذا نزلوا الأعداء أقفر ربعا
تحفّ بهم يوم اللقاء خيولهم
إذا انتدبوا يوم الكربة أقبلوا
يكلفهم أبناء هند مذلة
فبالهفة الاسلام من آل هاشم
فأضحى إمام المسلمين مجرداً
وظلّ وليل النقع داج تحفه
وقد ولي الهنديّ تفريق جمعهم
إلى أن قضى ظمآن والماء دونه
بنفسي يا مولاي خدك عافر

الشيخ اغا مصطفى ابن الاغا حسن ابن الميرزا جواد ابن الميرزا أحمد التبريزي من اسرة مجتهد الشهيرة بتبريز، ولد سنة ١٢٩٥ وتوفي فيها في أواسط شهر رمضان ١٣٣٧ وجاءت جنازته إلى النجف الأشرف سنة ١٣٣٨ درس بالنجف مدة حتى نال حظاً وافراً من العلم ورجع لمسقط رأسه .

كان كما يقول الشيخ الأميني في (شهداء الفضيلة) أحد أفذاذ الأمة وعباقره العصر الحاضر . ولد بتبريز سنة ١٢٩٧ وتخرج على الخراساني وشيخ الشريعة الأصهباني وآية الله الطباطبائي اليزدي . له حاشية على الكفاية في الأصول لم تتم . رسالة في اللباس المشكوك، أرجوزة في علمي العروض والقافية، رسائل مختلفة في الفلكيات والرياضيات ، إما في الأدب فكان فارس ميدانه ، واقد قال فيه الحجة المصلح الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء :

تركت سيوف الهند دونك في الفنك	على العرب العربا وأنت من الترك
تبرزت من تبريز رب فصاحة	بها مديناً قد حسبتك أو مكي
فكم لك من نثر ونظم تزيّنت	بنفسهما المكي كافورة المسك
سبكت مياه الحسن في حسن سبكها	فيا لأبيك الخير من حسن السبك
لو الملك الضليل هدى لثلمها	لظل يفادها وإن عز بالمسك
وتسليه عن (ذكرى حبيب ومنزل)	ويضحك إعجاباً بها من (قفانك)
إذا رحت تلوها غداً وهو قائل	فديتك واللسن الأعارب يا تركي
لباب معان يسحر اللب لفظها	فيحبه نظم اللساني بلا سلك
ولكن آي المصطفى آية الملى	أثرت فأثرت اليقين على الشك
ففي زاد أيام الصبا سمك رفعة	تقاصر شأو الشيب عن ذلك السمك
وتلقاه قبل الاختبار مهذباً	مخاضه تغني اللبيب عن المسك

والعلامة الشيخ محمد رضا الأصهباني هذه الأبيات كتبها إليه :

علوت في الفضل السهي والسهاك	فأنت بدر والمالي سماك
لا غرو إن قلت الثريا علا	فأنت في ذلك تقفو أباك
ومذ حلت القلب أكرمته	وكيف لا يكرم مثلي حماك

وله من الشعر معارضاً قصيدة الشيخ محمد الساهوي التي أولها :
 وجهك في حسنه تفنن أنبت حول الشقيقتي سوسن
 قال في أولها :

سبحان من صاغه وكون	في غصن وردة وسوسن
أحن من ثغره ومن ذا	رأيت للتيم ما حن
شطّر بالوجد بيت قلبي	وفيه كل الغرام ضمن
الله كم من دقيق معنى	للحن ذاك الوشاح بيتن
ضمن قلبي الأسى وعهدي	بمتلف الحب لا يضمّن
لولا ثنياه ما حسبننا	أن صفار الجنان أئمن

وكانت بينه وبين الشيخ اغا رضا الأصهباني والشيخ جواد الشيباني مراسلات
 وبما أرسل إليها قصيدة أولها :

شهدت ليس الشهد غير ريقها	ما ذاقها سواك يا سواكها
وغير أخلاق الرضا فهي التي	ما أدركت أو لو انتهى إدراكها
المرتدي ببرة العلم التي	سدّى التقى لحمتها وسحاكها
تعودت أنمله البسط فلو	م ببخل لم يطق إمساكها
يا بن الأولى قد وطأت أقدامهم	هام السما فشرقوا أملاكها

وترجم له في (الحصون المنيعه) فقال : كان شاباً ظريفاً حسن الأخلاق
 طبيب الاعراق، جميل المعاشرة، عالماً فاضلاً مهذباً كاملاً، أديباً لبيباً ، شاعراً
 ماهراً ، وله شعر جيد السبك رائق اللفظ وله مطارحات ومراجعات مع
 شعراء عصره من شعراء النجف وغيرهم ، وكان من أصدقاء الشيخ اغا رضا
 الأصهباني فكم دارت بينهما من مطارحات ومراسلات شعرية وأدبية. انتهى

السيد عبد المطلب الحلي

المتوفى ١٣٣٩

قم بنا ننشد العيس الطلاحا عن بلاد الذل نأبأ وانتراحا
الى ان يتخلص لموقف الحسين وبطلوته فيقول :

بأبي الثابت في الحرب هل	قدم ما هزها الخوف براحا
كلما خفت بأطواد الهيجا	زاد حلماً خف بالطود ارتجاحا
مسعر إن تخبو نيران الوغى	جرّد العزم وأوراهما اقتداحا
لم يزل يرسي به الحلم على	جرها صبراً وقد شئت رماحا
كلما جدت به الحرب رأى	جدّها في ملتقى الموت مزاحا
إن يخنه السيف والدرع لدى	ملتقى الخيل إتقاء وكفاحا
لم يخنه الصبر والعزم إذا	صرّت الحرب إدّراعاً واتشاحا
رب شهباء رداح فلها	حين لاقت منه شهباء رداحا
كلما ضاق به صدر الفضا	صدره زاد اتساعاً وانشراحا
فشى قدماً لها في فتية	كأسود الغاب يغشون الكفاحا
يسبقون الجرد في الهيجا إذا	صائح الحي بهم في الروع صاحا
ويمدّون ولكن أيدياً	للعدى تسبق بالطمع الرماحا
أيدياً في حالة تنشي الردى	وبأخرى تطرر الجود سماحا
فهي طوراً بالندى تحيي الورى	وهي طوراً أوجل كان متاحا
بأبي أفندي وجوهاً منهم	صافحوا في كربلا فيها الصفاحا

أوجهاً يشرقن بشراً كلما
تجعلن تحت ظلهاء الوغى
أرخصوا دون ابن بنت المصطفى
ففضوا صبراً ومن أعطافهم
لم تذق ماءً سوى منبث
أنهلت من دمها لو أنه
أعريت فهي على أن ترتدي
وتقبضوا أجداً من عزه
يتلقى مرسل النبل بصد
ففضى لحن عزيزاً بعدما
قاروا ما نعت منه العدى
ولوا عيها مدى الدهر شجى
وأصرباً نبت منه الضبا
يتلظى عطشاً فوق الثرى
هدموا في قتله ركن الهدى
بكت البيض عليه شجوها
أي يوم ملأ الدنيا أسى
يوم أضفى حرم الله به
أبرزت منه بنات المصطفى
أهها المدلج في زيافة
فإذا جئت الغريين أرح
صل ضريح المرقض عني وخذ
قل له يا أسد الله استمع

كلح العام ويقطرن سماحاً
كالصاييح التهاج والتهاج
أنفساً تأقت إلى الله رواحاً
أرج العز بثوب الدهر فاحاً
من دم القلب به غصت جراحاً
كان من ظامي الحشا يطفي التياحاً
بنسيج الثرب تفتح الرياحاً
لسوى الرحمن لم يخفض جناحاً
وسع الخطب وقد سد البطاحاً
حطم السمر كما قل الصفاحاً
صرعة قد أفنت الشعر امتداحاً
يتجاوبن ماءً وصباحاً
مهجة ذابت من الوجد التياحاً
والروى من حوله ساغ قراحاً
واستطاحوا حمد الدين فطاحاً
والذاكي يتصاهلن نياحاً
طبق الكون عجيماً وصياحاً
لغاوير على الطف مباحاً
حائرات يتقارضن المناحاً
تنشر الأكم كما تطوي البطاحاً
فلقد نلت بسمارك النجاحاً
غرب عتب يملأ القلب جراحاً
نفثة ضاق بها الصدر فباحاً

كم رضيع لك بالطف قضي عاطشاً يقبض بالراحة راحا
 أرضعته حُلُم النبيل دماً من نجيع الدم لا الدرّ القراحا
 ولكم ربة خدر ما رأى شخصها الوهم ولا بالظن لاحا
 أصبحت ربة كور وبها توقل الميس غدواً ورواحا
 سلبت أبرادها فالتعفت بوقار صانها عن أن تباحا
 واكست برداً من الهيبة قد ردّ عنها نظر العين التامحا
 لو تراها يوم أضعت بالمرى جزعاً تندب رحلاً مستباحا
 حيث لا من هائم ذو نخوة دونها في كربلا يدمي السلاحا

السيد عبد المطلب الحسيني، ابن السيد داود بن المهدي بن داود بن سليمان
 الكبير . علم من أعلام الأدب ، كريم الحسب والنسب ، فجدّه لأبيه السيد
 مهدي بن داود وقد مرّت ترجمته وعمّه السيد حيدر بن سليمان الذائع الصيت ،
 تجمد مسحة حيدرية على شعره اكتسبها منه ، يقول الشيخ اليعقوبي في ترجمته :
 كان فصيح البيان جريء اللسان كثير الحفظ ذكي الحاطر خصب القريحة مرهف
 الحس ، كان يمرض شعره على عمّه في حياته ورثاه بعد وفاته بثلاث قصائد ،
 وقد أطراه الشيخ محمد الجواد الشيباني - شيخ الأدب في العراق - واليك
 نص ما قاله :

وقد أغرب مذ أعرب سيد بطحائها (عبد المطلب) عن رثاء لو وعته
 الحنساء لأذهلها عن صخر . ولد المترجم في الحلة حوالى سنة ١٢٨٠ ونشأ فيها
 وكان جلّ تحصيله الأدبي من عمه السيد حيدر وخاض الممارك السياسية وكان
 صوته يجلجل بشعره وخطبه داعياً لجمع الكلمة والوحدة الإسلامية وأثار حماسة
 العشائر الفراتية بنظمه باللغتين الفصحى والدارجة حتى أحرقت داره بعد ما
 نهبت، وهذه قصائده الوطنية المنشورة يومذاك في صحف بغداد تشهد بذلك .

اثاره الادبيه :

١ - جمع ديوان عمه السيد حيدر ووضع له مقدمة ضافية طبعت مع الديوان سنة ١٣١٣ .

٢ - جمع ديوان جده السيد مهدي في جزئين كبيرين .

٣ - ديوانه الذي يجمع مجموعة أشعاره .

٤ - شرح ديوان المهار الديلمي بثلاثة أجزاء ، وهو من أمسى شروح ديوان المهار .

البك نبذة من روائعه فهذه قصيدته التي أنشأها سنة ١٣٣١ في الحرب الايطالية :

كل يوم تثير حرباً طحوندا	أها الغرب منك ماذا لقينا
تحت طمي الضلوع داء دفينا	تظهر السلم للأنام وتخفسي
عرب ليس ينزل الضم فينا	أجهلتم بأننا مذ خلفنا
عودها أن يلين للغامزينا	ولنا نبعة من العز يابى
واليها أبناءنا تقتفينا	قد قفونا آباءنا للمعالي
وعلى الطعن في الكلى درونا	علمونا ضرب الرقاب دراكا
لم نبذل بشدة البأس لينا	نحن قوم إذا الوغى ضررنا
نحن كنا أقطايها الثابتينا	وإذا مارحى الحروب استدارت
وسوى الصفو لم نكن واردينا	ما شربنا على القذا مذ وردنا
وعلى الوتر لا نفص الجفونا	لاندي الوتر للمدا إن وترنا
لوغى فهي أمنا وأبونا	وإذا ما نسبنا يوم روع
لدفاع العدو متحدينا	شمل الجور شعبنا فانتلقنا
بشبات الاقدام هل عرفونا	قل لايطاليا التي جهلتنا
أن ترانا لحكمها خاضعينا	كيف ترجو كلاب (رومة) منا
على الدارعينا	دون أن تفلق الجاسم والمهام

نبهونا مهولين قلما
 حيث لم تجدها المناطيد نفعا
 سائلوها بنا غداة التنقيا
 كيف رعنهم الغداة بضرب
 زاحفونا يجيشهم فزحفنا
 كلما صلت القواضب خروا
 ملأوا البر بالجيوش كما قد
 كلما صاحت المدافع ثبنا
 وتنقضا صفوفهم بطمان
 أنكرونا أنا بنو تلکم الأسد
 سل (طرابلس) التي نزلوها
 كلما بالفرار جدوا ترانا
 يا رسولی للمسلمين تحمّل
 وتمتد بطحاء مكة واهتف
 وعلى الحمي من تزار وقطعان
 الحراك الحراك يا فتة الله
 أبلغنا عني الخليفة قولاً
 أجدد بالصلح نرضى فنمسي
 كيف ترضى على (الهلال) نرام
 فارفض الصلح يا بن من دوحوها
 يا بن ودي عرج يايران فينا
 قف لتبكي استقلالها بميون
 وعلى مشهد الرضا عج فقه
 تركوا المسلمين فيه حصيداً
 لا تحدث بما جرى فيه إعلا

ان زارنا عاد النباح أنينا
 كلما حلقوا بها معتديننا
 والمنايا يخطر فيهم وفينا
 جمل الشك في المنايا يقينا
 وقلبنا على الشمال اليميننا
 للضبا لا لريهم ساجديننا
 شحنوا مثلها البحور سفينا
 بصليل الضبا لها مكيننا
 لم يدع للطلبيان صفاً مكينا
 قلنا ثونا لها عرقونا الأسد
 كيف ذاقوا بها العذاب المهينا
 بالضبا في رؤوسهم لاعبيننا
 صرخة تملأ الوجود رنيننا
 ببني فاطم ركيننا ركيننا
 فمعج وامزج المتاف حيننا
 إلى الحرب لا السكون السكوننا
 غث في القال كان سمينا
 نقرح السن بعده نادمينا
 وهم في صليبهم باذخونا
 بشبا المرفعات روماً و (صينا)
 إنها اليوم نزة الطامعينا
 ننزف الدمع في الحدود سخينا
 قمل الروس ما أشاب الجنينا
 واستباحوا هذه الرواق المصونا
 نأ فإن الحديث كان شجوننا

وشعره بهذا المستوى العالي سواءً نظم في السباسة أو في الغزل أو المدح والثناء ، ودُع الحياة بضواحي الحلة يوم ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ وعمره قد قارب الستين ونيوان الثورة العراقية لم تحبو بعد في الفرات الأوسط . وحمل نعمته إلى النجف ودفن بوادي السلام ، كتب عنه السيد محمد علي كمال الدين في كتابه (الثورة العراقية الكبرى) وذكر قصيدة عبد الكريم العلاف في رثائه وهنا نورد رائعة أخرى من روائعه في رثاء جده الإمام الحسين (ع) :

أيقظته نخوة العزّ فثارا	يملاً الكون طماناً ومغارا
مستمبناً للوغى يمشي على	قدم لم تشك في الحرب عثارا
يسبق الطعنة بالموت إلى	أنفس الأبطال في الروح ابتدارا
ساهرأ يرعى ثنايا غزّه	بميون تحملي النوم غرارا
مفرداً يحمي ذمار المصطفى	وأبي الضم من يحمي الذمارا
منتض عزمأ إذا السيف نبا	كان أمضى من شبا السيف عرار
ثابت إن هزت الأرض به	قال قريّ تحت نعليّ قرارا
طمعت أبناء حرب أن ترى	فيه للضم انعطافاً وانكسارا
حاولت تصطاد منه أجداً	نقض الذل على الوكر وطارا
ورجت للخسف أن تجذبه	أرقماً قد ألف العزّ وجارا
كيف يعطي بيد الهون إلى	طاعة الرجس عن الموت حذارا
فأبى إلا السي إن ذكرت	هزّت الكون اندهاشاً واندهارا
تخلق الأيام في جدّها	وهي تزداد علاءً وفخارا
فأتى من بأسه في جعفل	زحفه سدّ على الباغي القفارا
وليوث من بني عمرو العلى	لبسوا الصبر لدى الطعن دثارا
كل مطام إذا سيل القرى	يوم محلّ تحرّ الكوم المشارا
وطليق الوجه يندى مشرقاً	كلما وجه السما جفّ اغبرارا
هو ترب الغيث إن عامّ جفا	وأخو الليث إذا ما النقع ثارا
أشعروا ضرباً بهيجاء غدا	لهم في ضنكها الموت شمارا

غامروا في العز حتى عبروا
 وعلى الأحساب غاروا فقصوا
 فقصوا حق المال ومضوا
 قصرت أعمارهم حين غدا
 عقدوا الاخرى عليهم ولها
 جعلوا أنفسهم مهراً لها
 والمصابيح التي تجلى بها
 ياله عقداً جرى في كربلا
 أقدموا في حيث آساد الشرى
 وتدانوا والقنا مشرعة
 بذلوا أنفسهم غالية
 أنفسهم قد كضها حره الظما
 تاجروا الله بها في ساعة
 أيها المرقسل فيها جصرة
 صل إلى طيبة وأعقلها لدى
 وأنجها عنده موقرة
 وله لا تعلن الشكوى وإن
 حذراً من شامت يسمعها
 فلقد أضرم قدماً فتنة
 قل له عن ذي حشاً قد نفذت
 يا رسول الله ما أفضمها
 كم لكم حره دم في كربلا
 يوم ثار الله في الأرض به
 والذي أعقب كسراً في الهدى
 حرم التنزيل والنور الذي

للملئ من لجج الموت غمارا
 بالضبا صبراً لدى الهيجا غيارى
 طاهري الأعراض لم يدنمن عارا
 لهم القتل على العز قصارا
 فارقوا الدنيا طلاقاً وظهارا
 والرؤوس الغالبيات نشارا
 صيروهن رماحاً وشفاراً
 يجزىل الأجر لم يعقب خساراً
 نكصت عن موكب الضرب فراراً
 يتلفظن إلى الطمن انتظاراً
 كبرت بالعز أن ترضى الصغاراً
 فأسالوها على الطمن حراراً
 لم تدع فيها لذي بيع خياراً
 كهبوب الريح تجتأب القفاراً
 أمتع الخلق حريماً وجواراً
 بالشجا قد خلعت عنها الوقاراً
 كبر الفادح أن يقدو سراراً
 كان بالرغم لخير الرسل جباراً
 كربلا منها غدت تصلى شراراً
 أدمعاً سال بها الوجد انهياراً
 نكبة لم تبق للشهم اعتذاراً
 ذهبت فيه المباتير جباراً
 آل حرب أدركت بالطف داراً
 ليس يلقى أبد الدهر الجباراً
 بسناه غاسق الشرك استناراً

وصفاياك اللواتي دونها
أبرزت حاسرةً لكن على
لا خارٍ يتر الوجه وهل
لا ومن ألبسها من نوره
لم تدع أبدي بني حرب لها
لو تراها يوم فرّت وعلى
يتسابقن إلى الحامي وهل
تربط الأيدي من الرعب على
تتوارى بثرى الرمضا أموى
وهو ملقى بثرى هاجرة
كلها صعدت الوجده أبى
لم نجد من كافل إلا فقى
بالظلم أعينها غارت وما
تحمق البوغاه منهم أرجل
أفزعته هجمة الخيل فرا
كل مذعور كبا رعباً على
كلما كض الظلم أحشاءها
كلما يلذعها حرّ الثرى
يا لها فاقرة قد قصمت
بكر خطب كل أن ذكرها

ضرب الله من الحجب ستارا
حالة لم تبتق للجلد اضطبارا
لكريمات الهدى أبقوا خارا
أزراً مذ سلّبو عنها الأزارا
من حجاب فيه عنهم تتوارى
خدرها في خيله الرجس أغارا
يملك الثاوى على الترب انتصارا
مهج طارت من الرعب اندعارا
لقتيل بالمرأ ليس يوارى
يصطلي من وهج الرمضا أوارا
دمعها من لوعة إلا انحدارا
مضه السقم وأطفالا صفارا
ذاقت الماء فليت الماء غارا
أنعلتها أرووس النجم فخارا
حت تتعادي بثرى الرمضا فرارا
حرّ وجه ككنا البدر أنارا
ألصقت بالترب أكباداً حراراً
راوحت فيها يميناً ويساراً
من نبي الله ظهراً وقفاراً
للورى يبشكر الحزن ابتكاراً

وله مرثية ثالثة من غرر الشعر جاء في أولها :

فما هي بعد الطف منها لقائم
ستقرع منها حسرة سنّ نادم

لتبقى الضبا مغمودة آل هائم
وتلقى القنا مزروعة النصل عن يد
وبمجوعها ٧٧ بيتاً .

السيد ميرزا آل سليمان

المتوفى ١٣٣٩

حق مَ هاشم لا يرف لواها
 والخيل من طول الوقوف قد اشتكت
 سل اسرة الهيجاء من عمرو العلى
 ما نومها عن كبرلا وعبيدها
 في يوم حرب فيه حرب ألبت
 واستنفرت جيش الضلال وقصدها
 وسرت به للطف حق قابلت
 وعلى الشريمة خيئت يجموعها
 ظنت بعمدة جيشها وعبيدها
 يلوي الحسين على الدنية جيده
 فأبى أبى الضم أن يعطي يدا
 وسطا بعزم ما السيوف كعده
 وجرى الكعاة تساقطت من سيفه
 وأمات شمس نهارها بقتامها
 وثنى الخيول على الرجال ولقتها
 يسطو ونيران الظما في قلبه
 حتى دعاه الله أن يفسدو له
 فموى على وجه الثرى لرماحها
 ومضى الجواد إلى الخيم ناعيا

فالسيل قد بلغ الزسى وعلاها
 فبأي يوم هاشم ترقاها
 من يوقد الحرب العوان سواها
 نهبت بيض امية وقناها
 أو غادها واستنهضت حلفاها
 يوم النفير تذكرت آباها
 فيه الحسين وضاق فيه فضاها
 كي لا تذيق بني النبي رواها
 والماء في يدها بلوغ مناها
 لطليقها خوف الردى ولقاها
 للذل أو هوي صريع تراها
 يوم اللقا هو في الطلى أمضاها
 فوق البسيطة قبل أن يغشاها
 وبسيفه ليل القتام ضحاها
 ورجاها فوق الخيول رماها
 ما بين جنبه تشب لظاها
 ويحيب داعيه لأمر قضاها
 وسهامها نهبا وطعم ظباها
 لبنات فاطم كهنها وحماها

فبكت بنات المصطفى مذ جاءها
وقررن للسجاد من خوف العدى
(دع عنك نبأ صبح في أبياتها)
لكن لزيب والنساء تلهي
أبرزن من حجب النبوة حسراً
لهفي لربة خدرها مذعورة
إن تبكي أطفال لها أو تشتكي
من مخبر عني بني عمرو العلى
نهضاً فال الوحي بين عداكم
تحدو حدأة البعلمات بتقلكم
وإلى ابن هند للشنم سرورا بها
ويزيد يتف تارة في أهله

وبكت ملائكة السما لبكاها
تشكو فصدعت الصفا شكواها
والنار لما أضرمت بخبائها
من خدرها من ذا الذي أبدأها
(وتناهبت أيدي المدورداها)
أنى تفرأ إذ العدى تلقاها
بالسوط زجر في المتون علاما
أبن الشهامة باليوث وغاها
لا كافل من قومها يرعاها
للشامتين بها وم تلقاها
أفهل علمت كيف كان سراها
ويسب اخرى قومها وأباها

السيد مرزه ابن السيد عباس مشهور بشرف النسب والحسب ، ولد حوالى سنة ١٢٦٥ بالحنة وتدرج على الكمال والأدب ، واسرة آل سليمان الكبير يتوارثون الشعر والنبوغ . كان أبوه المباس من وجوه هذه الاسرة وأعيان ساداتها ، وأبو السيد عباس هو السيد علاوي - جد المترجم له - زعيم مطاع في الحلة وأطرافها ، ترأس فيها بعد عمه وأبيه السيدين : علي والحسين ولدي السيد سليمان الكبير . وله مكانة سامية عند حكام الحلة وولاية بغداد وخاصة في عهد الوزير داود باشا ، وشاهرا الذي نتحدث عنه نبذة من تلك الدوحة فهو أبو مضر مثال الاباء والسيادة حيث أنه من تلك القادة ، محترم الجانب له مكانة عالية في الأوساط ، يسحرك بمحدثه ويمجيك بطلمته وهندامه ، شديد المحافظة على تقاليد ومعتقداته ، سام مساهمة كبرى في الثورة المراقية وجاهد الانكليز بيده ولسانه ، في طليعة الثوار المهاربين ، وعندما تدرس الثورة المراقية تعرف الموقف البطولي للسيد ميرزا حتى احرقته داره ونهب

ما فيها وهو يواصل الهتاف بخطابه وبشمره باللغتين الفصحى والدارجة فقد كان فيها وفي الخطابة المنبرية له القدح المملئ ، يقول الشيخ البعقوبي : وله باللغة العامية مطولات في أهل البيت بأوزان شتى من البحور الدارجة التي لا يكاد يحاربه فيها احد من معاصريه فقد كان يجيد فيها إجادة ابن عمه السيد حيدر الحلبي في الفصحى . مدحه الحاج عبد الحميد المشهور بالعطار بأبيات ينيه فيها بولادة ولده الأصغر محمد سنة ١٣٢٩ ويؤرخ ذلك العام ، قال :

أبا مضر لا يلعق اللوم من دعا	أبا مضر عند الحفيظة والندا
لأنت وإن طالت قصار معاصم	لأطولها باعاً وأبسطها يدا
وأمنعها جاراً وأبذلها ندى	واقربها رحماً وأبعدها مدى
من الآل آل المصطفى خير مشر	جلت ظلمات الغي بالبأس والهدى
تهنّ به شبلًا نمته ضراغم	تخرّ له الاساد في الحرب سجدا
وفرخاً أصاب الحمد أيمن طائر	بميلاده مذ جاوز النسر مصدا
سلالة فخر الكائنات محمد	وأكرم من في الكون يدعى محمدا
فما جهلت أعوامه حين أرخوا	وليقة ميلاد الرسول تولدا

تغيب المترجم له عن وطنه وكان أكثر سكناه في (الحصين) قرب الحلة ولما عاد وذلك سنة ١٣٣٩ علم بوفاة ابني عمه : السيد عبد المطلب الحلبي الحسيني والسيد حسين ابن السيد حيدر جزع لفقدتهما فاختر الله له اللحاق بهما فودّع الحياة وعمره ٧٤ سنة على التقريب . وتأتي في جزء آخر من هذه الموسوعة ترجمة ولده السيد مضر ، وكل آت قريب .

الشيخ عباس قفطان

المتوفى ١٣٣٩

قال من قصيدة :

وأصبح قطب دائرة المعالي	عليه محيط هيجامها استدارا
إذا رعدت همت هام الأعادي	فتحسبها إذا انهلث قطارا
ولما للقضا داع دعاء	هوى صغفا ولبّاء ابتدارا
ثلاثا بالمرى عار عفيرا	فديتك من عفير لا يُورى
وأعظم ما دهمى عليها فهر	رزايا زدن أحشاهما استعارا
عقائلها الحرائر حين فرّت	من الأطناب ذاهمة حيارا
قد استلبوا ملاحفها ولكن	كساها نور هيبتهما أزارا

* * *

الشيخ عباس ابن الشيخ عبود الشهير بـ (قفطان) أديب خطيب هاجر من النجف في شبابه وسكن الحيرة وكانت الحيرة يومئذ ولم تزل تمتاز بخطباء المنبر الحسيني فامتزج الشيخ عباس بأبناء المنطقة وصار ينظم ويخطب بأكثر المناسبات وجمع ديوانه ومحاضراته الدينية في مجموع بخطه . كتب عنه البهائية المعاصر علي الخاقاني في شعراء الغري . توفي سنة ١٣٣٩ تقريبا ودفن بالنجف ونما عارفوه .

ضاق نطاق الكتاب عن استيعاب المواد التي أعدناها له فاكتفينا بالإشارة والاختصار فذلك أولى من الإهمال ثم الاعتذار وموعنا مع القراء الجزء التاسع، وسمتاز عن الأجزاء السابقة بتساوير الشعراء الذين يضمهم الكتاب:

الشيخ محمد الزهيري : المتوفى سنة ١٣٢٩ من شعراء القطيف ، ترجم له صديقنا الشيخ علي المرهون فقال : الفاضل الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الحسين آل زهير . وآل زهير أسرة كريمة من قطان سبها من قرى القطيف ، وطائفة منهم تسكن قرية الملاحة وبها نولد الشاعر الزهيري ، ونشأ ميالاً لحب العلم ومجالسة العلماء والادباء وسكن البصرة مدة من الزمن ثم انتقل إلى الكاظمية إلى أن توفي بها في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٩ وخلف ولده الشهم الحاج عبد الجليل وهو شخصية لامعة محترمة . له ديوان شعر في أهل البيت يوجد عند بعض الادباء . وللشاعر المترجم له قصيدتان في الرثاء في كتاب (شعراء القطيف) اقتطفنا منها البعض فمن الأولى قوله :

غداة أبي الضمى ألقى على الردى	ونادت حواريه بجيئى على الوخذ
ظهيرة قالوا تحت مشبكك الفنا	تباركت من حشف وبورك من ورد
وقام أبو السجاد يحلو بسيفه	ظلام ظلال كان في الأرض بمنى
فأجبت الصيد الصناديد خيفة	المنية حتى جاء جبريل بالعهد

ويقول في الأخرى :

يا عين جودي بانسكاب	لمصاب آل أبي تراب
وحشاي ذوبي حرقة	لقنيل سيف ابن الضبابي
وعجبت ممن حاولت	صبري على عظم المصاب
أو بعد وقعة كربلا	بصبو الحب إلى النصابي

الشيخ محمد صالح آل طعان : الشيخ محمد صالح ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح آل طعان القديمي . توفي سنة ١٣٢٣ هـ وكان رحمه الله علامة ثقة عند جميع الطبقات وهو كاتبة علم وعمل وأخلاقاً وأدباً ، وأول تلمذته على يده وكانت ولادته ١٢٨١ قال صاحب شعراء القطيف : وله آثار ومآثر علمية

وأدبية فمنها ديوانه الذي جاء أكثره تخاميس في أهل البيت ، وذكر تخميسه لقصيدة السيد حيدر الحلي. وسبق أن ترجمنا في الجزء السابع من هذه الموسوعة لجده الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن علي السري المتوفى بالطاعون في مكة المكرمة ١٢٨١ . كما ترجمنا بهذا الجزء لوالده الشيخ أحمد بن صالح المتوفى سنة ١٣١٥ هـ وهذه ترجمة مختصرة للعفيد الشيخ محمد صالح الشيخ أحمد الشيخ صالح تقدمم الله جميعاً برحاته الواسعة .

الحاج محمد البراهيم ، هو الوجيه الحاج محمد بن أحمد البراهيم - قبيلة من القبائل العربية المعروفة بالخير والصلاح ، اشتهرت بالتجارة مضافاً إلى الكمال والأدب والأعمال الخيرية ، يسكن الكثير منهم بلاد صفوي ، والكويكب ، والمعوذية ، يقول صاحب شعراء القطيف وكلهم من الأخيار وأماثل الرجال ، وجددم المغفور له الحاج محمد كان على جانب عظيم من حبسه للخير ، وما في الآباء ثروته الأبناء ، توفي رحمه الله سنة ١٣٣٥ وخلف مدائح لأهل البيت ، وذكر الشيخ جملة من رثائه للإمام الحسين (ع) .

الشيخ محسن بن خميس ، هو الشيخ محسن بن علي بن سلمان بن رضا بن خميس . المتوفى سنة ١٣٣٥ وآل خميس قبيلة عربية تتحلى بسمعة طيبة في الأوساط التجارية والأدبية يسكنون قلعة القطيف - البلدة القديمة العهد البعيدة الأثر ، فقد دلت الآثار والوثائق التاريخية على تأريخ تأسيس سورها وأنه كان في سنة ٢١٦ هـ ومن آل خميس في عصرنا رجال أخيار يتحلون بالدين والأدب ورثوا الخصال الطيبة عن سلفهم كبراً عن كابر ، وجددم الشاعر المشار اليه مشهور بالتقى والفضل والأدب وخلف من قرائه الروحي روائع في أهل البيت عليهم السلام منها قصيدة يرثي بها علي الأكبر ابن الحسين (ع) ويذكر جهاده بين يدي أبيه يوم كربلاء .

الشيخ عبد علي الماحوزي : هو ابن محمد بن علي بن محمد بن عبد علي ابن حسين بن جعفر الماحوزي ، المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ أحد أعلام القرن

الرابع عشر الذين خدموا خدمة روحية وأدّوا رسالتهم كما يجب ، تحدّث من امرأة شريفة عريقة في النسب ، وآل الماحوزي قبيلة تزحت من البحرين قبل قرنين تقريباً إلى القطيف ، ونبغ منهم علماء وأدباء وشعراء وحتى اليوم تتمتع هذه الأسرة بالسمعة الطيبة ويسكنون قرية الدبابية والكويكب. والمترجم له نظم في أهل البيت فأجاد ، وذكر المعاصر الشيخ علي المرهون له أرجوزة في حديث الكساء غير أنه فقد أكثرها ولم يعثر إلا على ٣٣ بيتاً فقط ، أقول وسبق أن ذكرنا منظومة جليظة في حديث الكساء من نظم المرحوم العلامة الجليل السيد محمد القزويني وسنذكر بمعون الله في الجزء الآتي أرجوزة في هذا الحديث الشريف من نظم العلامة النقي السيد عدنان البصري ، واليك مقتطفات من نظم الماحوزي أسكنه الله جنته :

أفتتح الكلام باسم الخالق	مصلباً على النبي الصادق
وآله الأطهار سادات الورى	ما حلّ في السماء نجم ومرى

* * *

روى الثقة من رواة الخبر	خير حديث مسند معتبر
عن أفضل النساء ذات المهن	فاطمة الزهراء أمّ الحسن
قالت عليها أفضل السلام	بيننا أنا يوماً من الأيام
في منزلي إذ النبي قد دخل	فأشرق البيت بنخاتم الرسل

* * *

فقال يا فاطم يا ست النساء	مسرعة قومي وهاتي لي الكساء
بلا توان وبه غطيني	ثم اسألي الله بأن يشفيني
فقلت الزهراء ثم جنته	بما أراد وبه غطيتنه
وصرت نحوه اكرر النظر	ووجهه كالبدر في رابع عشر

ومن أجل الصدق أن يختم الكتاب بحديث الكساء ، الحديث الذي يشتمل على آية كريمة يرتلها المسلمون آثاء الليل وأطراف (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) هذه الآية نزلت في النبي وعلي وفاطمة

والحسنين عليهم السلام خاصة لا يشاركهم فيها غيرهم . روتها كتب السنة بطرق كثيرة عن أم سلمة وعائشة وأبي سعيد الخدري وسعد واثلة بن الأسقع وأبي الحمراء وابن عباس وثوبان مولى النبي وعبد الله بن جعفر وعلي والحسن بن علي في قريب من أربعين طريقاً .

إن كثيراً من هذه الروايات - وخاصة ما روت عن أم سلمة - وفي بيتها نزلت الآية تصرح باختصاصها بهم . في (الدر المنثور) قال : أخرج الطبراني عن أم سلمة أن رسول الله قال لفاطمة اتليني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالتقى رسول الله ص عليهم كساء فذكرها ثم وضع يده عليهم ثم قال : اللهم إن هؤلاء أهل محمد - وفي لفظ ، آل محمد - فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال : إنك على خير .

وفي الدر المنثور أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال لما دخل علي بفاطمة جاء النبي أربعين صباحاً إلى بابها يقول : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته . الصلاة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً . أنا حرب لمن حاربتم ، أنا سلم لمن سالمتم .

وفيه أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال شهدنا رسول الله تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب عند وقت كل صلاة فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

والروايات في ذلك كثيرة من طرق أهل السنة ومن أراد الاطلاع عليها فليراجع غاية المرام للبحراني .

فهرس

الصفحة سنة الوفاة

٦	١٣٠٤	السيد حيدر الحلبي حياته ، تفوقه في الرثاء ، مؤلفاته ، المعاني التي امتاز بها ، مؤاخذاتنا عليه ، نموذج من رثائه للحسين .
٣٤	١٣٠٤	السيد ميرزا صالح القزويني وشرف بيته ، لون من شعره .
٣٩	١٣٠٤	الشيخ عباس زغب نبذة من حياته .
٤٠	١٣٠٤	الشيخ موسى شرارة العاملي حياته العلمية ، نموذج من شعره .
٤٤	١٣٠٥	الشيخ حسون العبدالله ، شاعرينه وحياته الأدبية نماذج من أشعاره .
٥٢	١٣٠٥	الميرزا اسماعيل ابن السيد رضا الحسيني الشيرازي جملة أحواله .
٥٤	١٣٠٥	الشيخ محسن أبو الحب شاعريته ، ديوانه وأدبه مقتطفات من مرثيته .
٥٨	١٣٠٥	معتمد الدولة فرهاد ميرزا القاجاري مؤلفاته بالعربية والفارسية .
٦١	١٣٠٦	الشيخ أحمد الخطمي البحراني القطيفي آل أبي السعود . شهرته وزعامته
٦٤	١٣٠٦	السيد صالح القزويني النجفي قصائده المطولة في رثاء أهل البيت .
٦٧	١٣٠٦	السيد حسين بحر العلوم ، حياته وآثاره العلمية .
٧١	١٣٠٦	السيد الأمير حامد حسين الهندي وجهاده ، موسوعة المبعقات .
٧٣	١٣٠٦	السيد مير محمد نبذة عن حياته وديوانه .
٧٤	١٣٠٧	الشيخ محمد شرع الاسلام وأدبه ، الرحلة .
٧٩	١٣١١	الميرزا أبو الحسن الرضوي شهرته العلمية ولحنه من شعره .
٨٠	١٣١٢	الشيخ عبدالله الحسائي القاري ، ديوانه وآثاره .
٨٦	١٣١٢	الشيخ جابر الكاظمي ظرفه وأدبه ، تخميسه للأزرية ، نموذج من رثائه
٨٩	١٣١٢	سليمان الصولة ابن ابراهيم الصولة شاعر سوري مسيحي أبياته في الحسين .
٩٢	١٣١٣	الشيخ عباس الأصم ، حياته أشعاره ذريته وامرته .
٩٦	١٣١٣	الميرزا باقر الخونساري صاحب روضات الجنات ، حياته .
٩٧	١٣١١	بعد النواب أغا . نموذج من شعره ، امرة آل النواب .

الصفحة	سنة الرفاة	
٩٩	١٣١٥	السيد جعفر كمال الدين المعروف بالحلي الشاعر الشهير، أدبه العالي وذوقه الشعري نواذره ومراسلاته ، نموذج من رثائه للحسين .
١١٦	١٣١٥	الشيخ عباس كاشف الغطاء زعيم ديني ، مؤهلاته وعلومه .
١١٧	١٣١٥	الملا عباس الزبيري أديب لامع ، ألوان من شعره .
١٢٣	١٣١٥	السيد ميرزا الطالقاني مكانته العلمية والأدبية ، شاعر بالفصحى والدارجة .
١٢٦	١٣١٥	الشيخ أحمد بن صالح بن طمان فقيه متبحر، درجته في العلوم .
١٢٨	١٣١٦	ميرزا أبو الفضل الطهراني ديوان شعره ، درجته العلمية ، الإشارة إلى والده .
١٣٠	١٣١٧	الشيخ حسن مصبح شاعر فحل متفنن في النظم ، روضته في الحسين ، روضته في الغزل ، أشعاره في أغراض أخرى .
١٤٣	١٣١٧	الشيخ محمد نظر علي عالم عامل ، محدث متبحر، منبره ومواظبه .
١٤٥	١٣١٨	الشيخ محمد العوامي المشهور بأبي المكارم ، مناظراته العلمية .
١٤٧	١٣١٨	الملا حسن القيم مفخرة القبعاء، شاعر طائر الصيت من رثائه للحسين .
١٥٧	١٣١٩	الشيخ محمد سعيد السكافي حياته الأدبية بميزاته، ألوان من شعره .
١٦٢	١٣١٩	السيد إبراهيم الطباطبائي، أدبه وحسبه، منزلته العلمية وتضلعه في اللغة، قصائده الحسينية، ترجمة لأصحاب الحسين، حبيب بن مظاهر، زهير بن القين، وهب بن عبدالله الكلبي، نافع بن هلال البجلي، عابس بن شبيب الشاكري ، شاذب مولى عابس ، بربر بن خضير الحمداني ، مسلم بن عوسجة الاسدي .
١٧٤	١٣٢٢	الشيخ محمد الملا شاعر محلق، نواذره وملحه، حياته وأثر منابر، رثاؤه للامام .
١٨٢	١٣٢٢	السيد عبد الوهاب آل الوهاب ، حياته وشعره ، تخصصه ببعض العلوم .
١٨٥	١٣٢٣	الحاج علي بن موسى بن رمضان المعروف بالغاري الاحساني .

١٨٦	١٣٢٤	السيد علي الترك خطيب أديب ، راعته في يوم الحسين .
١٩١	١٣٢٥	الشيخ علي عوض أديب واسع الشهرة بين أدباء الفيحاء .
١٩٧	١٣٢٥	الشيخ حمادي نوح دعامة من دعائم الشعر ، جوانب من أدبه الحلي ، راعته الحسينية .
٢١٤	١٣٢٨	السيد علي الأمين عالم واسع الادراك .
٢١٦	١٣٢٨	الشيخ عبود الشيخ سالم الطريحي أديب وشاعر المناسبات .
٢١٧	١٣٢٨	الشيخ حسين الكربلائي من أدباء كربلاء .
٢١٨	١٣٢٩	السيد مهدي البغدادي ، آثاره ، نوادره ، ملحه ومراسلاته . دفاع عن أبي طالب عم النبي (ع) .
٢٢٣	١٣٢٩	السيد باقر الهندي عبقرية وشاعريته ، آراؤه ومواقفه الإصلاحية
٢٣٠	١٣٢٩	الشيخ يعقوب الحلي النجفي ، حياته وأشعاره روضته الحسينية ، ديوانه باللغة الدارجة ، إرشاداته المنبرية .
٢٣٦	١٣٢٩	الشيخ أحمد درويش علي عالم ومؤرخ بجانة ومؤلف .
٢٣٧	١٣٣٠	الشيخ كاظم الهر دراسته وأدبه ، أقوال المترجمين له .
٢٣٩	١٣٣١	الشيخ محمد رضا الخزاعي علمه وأدبه ، راعته في الحسين .
٢٤٢	١٣٣١	السيد عباس البغدادي خطيب وأديب ، نسبه وشهرته .
٢٤٧	١٣٣٢	الشيخ علي الجاسم راعته في الحسين ، حياته ، لون من غزله .
٢٥١	١٣٣٢	السيد ناصر البحراني البصري ، شهرته العلمية حياته الإصلاحية
٢٥٦	١٣٣٢	عبد المهدي الحافظ أديب لبيب ، اتقانه لعدة لغات .
٢٦٠	١٣٣٢	الشيخ مهدي الخاموش أديب من كربلاء .
٢٦١	١٣٣٣	السيد جواد الهندي خطيب شهير ، منبري ممتاز ، أشعاره .
٢٦٧	١٣٣٣	السيد باقر القزويني شاعر نادر ، ظريف طريف .
٢٧٥	١٣٣٣	الشيخ باقر حيدر دراسته وآثاره العلمية قصائده في الحسين (ع)
٢٧٧	١٣٣٣	الشيخ طاهر السوداني وحياته الأدبية .

الشيخ جواد الحلي أديب شاعر ، روائحه في الحسين .	٢٧٨	١٣٣٤
الشيخ حسن علي البدر ، نماذج من شعره ونبذة عن حياته .	٢٨٥	١٣٣٤
أبو الميز السيد محمد القزويني ، مكانته العلمية أدبه الحلي ، زعامته الروحية .	٢٨٩	١٣٣٥
الشيخ عبد الحسين الجواهر ، عالم متبحر ، آثاره وروائحه .	٢٩٧	١٣٣٥
الشيخ محمد حسن الجواهر ، أرجوزته في الكلام ، منظومته في الفقه .	٣٠٠	١٣٣٥
الشيخ علي شرارة حياته ودراسه ، نموذج من شعره .	٣٠٢	١٣٣٥
الحاج محمد حسن كبه بيته وشرفه ، دراسه وعلومه ما قبل فيه وفي أسرته .	٣٠٤	١٣٣٦
الحاج حبيب شعبان ولاؤه لأهل البيت قصائده فيهم .	٣١٢	١٣٣٦
أساطير علي البناء الشاعر الأمي شعره وديوانه .	٣١٦	١٣٣٦
محمود سبقي الشاب الأديب والمنبري الظريف .	٣١٨	١٣٣٦
الشيخ حسن المحود شاعر ذائع الصيت ، ديوانه المخطوط ، شعره	٣٢٠	١٣٣٧
الحاج ميرزا مصطفى التبريزي وشهرته العلمية ، ديوانه .	٣٢٦	١٣٣٨
السيد عبد المطلب الحلي ، نابغة عصره ، قصائده الوطنية ومواقفه الإصلاحية ، روائحه من شعره في الحسين .	٣٣٠	١٣٣٩
السيد مرزاة آل السيد سليمان ، شرفه وحسبه ، جهاده وبطولته أشعاره بالفصحى والدارجة .	٣٣٨	١٣٣٩
الشيخ عباس قفطان نبذة عن حياته .	٣٤١	١٣٣٩
الشيخ محمد الزميري ترجمته ونبذة من حياته .	٣٤٢	١٣٣٩
الشيخ محمد صالح آل طعان ، حياته .	٣٤٢	١٣٣٣
حاج محمد البراهم ، مختصر سيرته .	٣٤٣	١٣٣٥
الشيخ محسن بن خميس الإشارة اليه .	٣٤٣	١٣٣٥
الشيخ عبد علي الماحوزي ، نتف من ترجمته .	٣٤٣	١٣٣٧

المصادر المخطوطة

للشيخ علي كاشف الغطاء	الحصون المنيع في شعراء الشيعة
للشيخ علي كاشف الغطاء	سمير الحاضر وأنيس المسافر
للشيخ هادي كاشف الغطاء	الكشكول
للسيد حيدر العطار	المجالس الحيدرية في النهضة الحسينية
للسيد عباس البغدادي	المآتم المشجعة لمن أراد التعزية
للسيد محمد معصوم	ترجمة السيد عبدالله شبر
للسيد حسن البغدادي	الدر المنظوم في الحسين المظلوم
للسيد مهدي الخراسان	معجم شعراء الطالبيين
للسيد حسين القزويني	ترجمة السيد مهدي القزويني
للسيد جودت القزويني	الروض الجميل
للسيد رضا الخطيب	الخبر والعيان
للشيخ مهدي اليعقوبي	الرائق
للشيخ محمد شرع الاسلام	الرحلة
للسيد عبد الرحمن الالوسي	مخطوطة
للشيخ عبد المولى الطريحي	الاميرة الطريحية
للشيخ جواد الشريفي	مجموع
للشيخ صالي الطريحي	مجموع
للسيد هادي طعمة	مجموع
محمد زكي سبتي	مجموع الشيخ كاظم سبتي
الشيخ حمادي نوح	ديوان
الشيخ محسن أبو الحب	ديوان
السيد حسين الطباطبائي	ديوان
للسيد باقر القزويني	ديوان المؤلف التنظيم والدر اليتيم

